

... ومن الحوار

## اكتشفت الحقيقة

(من بيروت كانت البداية)

تأليف

هشام آل قطيط



## فهرس المطالب

- مقدمة

## الفصل الأول

- حوراء في بداية الطويق

- اللقاء مع الدكتور عبد الفتاح صقر

- بداية الحرة والشك والتساؤل

- لقاء الصدقة

- وعودتني نائمة التساؤل

## الفصل الثاني

- اللقاء الأول مع الداعية الشيعي الكبير العلامة البوي

- اللقاء الثاني

- اللقاء الثالث (بداية البحث الفعلي والحوار)

- اللقاء الرابع

- اللقاء الخامس

- الوجه الصحيح في حديث صلاة الخليفة أبي بكر

• اللقاء السادس

• اللقاء السابع

• اللقاء الثامن

• اللقاء التاسع

• اللقاء الأخير (ودخل النور إلى قلبي بمظلومية فاطمة)

### الفصل الثالث

• الحوار الأول (شيعي وسني يتوآعان عنده)

• الحوار الثاني (بين الشيخ الأنطاكي وبين أحد علماء الأهر)

• الحوار الثالث (مناظوته مع كبير علماء الشافعية في حلب)

### الفصل الرابع

• حوار بوحنا مع علماء المذاهب الأربعة استوقفني بشدة!!

### الفصل الخامس

• ظاهرة تشيع علماء السنّة ومتفقيهم استوقفني !!..

### الفصل السادس

• كنت ضحية لأحاديث اخوتها السياسة الأموية

## الفصل السابع

- الإشاعات التي كانت تحول بيني وبين التشيع
- حوار مع الشيخ إسماعيل عوناسي إمام الجماعة في وج الواجئة مسجد العرب (بيروت)
- نموذج لإصحاب الأقلام الذين أسقطتهم الإشاعات
- نموذج من أصحاب الأقلام الذين لم تسقطهم الإشاعات
- المستهدفون في الإشاعات
- أمثلة معاصرة للمستهدفين بالإشاعات
- رداً على الأشاعة الخطورة لعبد الله بن سبأ
- لماذا أقحموا ابن سبأ في الفتنة وأحاديث رسول الله صريحة في كشف الحقيقة
- الإشاعة الأخوة (أترك الجدل مع الشيعي ولو كان على حق)

## الفصل الثامن

- أولاً: حديث الدار أو حديث الإنذار
- ثانياً: حديث الثقلين
- ثالثاً: معرفتي بحديث الخلفاء الأثني عشر
- رابعاً: معرفتي بالفوقة الناجية
- أحاديث اختلاف الأمة

• حديث السفينة

• حديث من سوره أن يحيى حياتي

## الفصل التاسع

• الحوادث التي ألوت بعنقي لإعلان التشيع

حادثة لا مثيل لها في التاريخ البشوي (حادثة رزية يوم الخميس)

حادثة الصحابة في سوية أسامة

حادثة الصحابة في صلح الحديبية

حادثة الشورى المصطنعة

## الفصل العاشر

• اعتراف الخليفة عمر يكشف لنا حقيقة الشورى

• حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس يفصح عن حقيقة شعار الشورى

• آية الإكمال تتناقض مع شعار الشورى

## الفصل الحادي عشر

• من الأدلة والنصوص الموجبة لاتباع علي

حديث ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))

حديث ((علي خير البرية والبشر ومن أبي فقد كفر))

حديث ((يا علي أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))

رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر تفصحان عن حقيقة الخلافة

وَعَرَفَت الْحَقِيقَةَ بِشَقَشَقَةٍ هَدَرَتْ فِي قَلْبِي ثُمَّ اسْتَوَتْ

الْخُطْبَةُ الشَّقَشَقِيَّةُ (لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ)

فَتَوَى شَيْخُ الْأُرْهَرِ تَجْيِيزَ الْإِنْتِقَالِ مِنَ السَّنَةِ إِلَى الشِّيْعَةِ

• صُورَةٌ عَنْ فَتَوَى شَيْخِ الْأُرْهَرِ الَّتِي تَجْيِيزُ الْإِنْتِقَالَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى الشِّيْعَةِ

• وَخَتَامَةٌ مَسْكُودَةٌ

• دَعَاءٌ

• دَعَاءٌ لِلْمُقَاوَمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي جَنُوبِ لُبْنَانَ



(1) واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

(1) آل عمران: الآية 103.

أخرج الإمام الثعلبي في تفسير هذه الآية إنها تولت في أهل البيت (محمد، علي، فاطمة، الحسن، والحسين) وقال الإمام الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم \* مذاهبهم في أبحر الغي والجهل  
ركبت على اسم الله في سفن النجا \* وهم أهل بيت المصطفى خاتم الوصل  
وأمسكت حبل الله وهو لؤلؤهم \* كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل (\*)

(\*) حبل الله هم أهل البيت عليهم السلام يوجد في رشفة الصادي لأبي بكر شهاب الدين الشافعي ص 15 طبعة الإعلامية

بمصر.

الصفحة 6

## حاور هشام

ويقول لي استبصرت واتسع المدى \* وتوشف القلب الظمي ندى الهدى  
وتحدث التزيخ جهوا بالذي \* سنوره عنا والحجى لقف الصدى  
فإذا القلوب بنوره قد أشرفت \* وإذا العقول استشرفت عقب الندى  
وعوائس الورد البديع تفتحت \* وعلى الشذى الفواح قيثري شدا  
قلت اغتوف ألق الضيا وانثر \* أشعة فجوه فوق الرياض موردا  
أنا ذلك الصبح الندي أتيت \* أفوش دربكم زهر الوشاد موردا  
قلبي يخاطب في الحوار قلوبكم \* ويوفها الحق الصويح مجردا  
والعقل يسبح في جمال بصائر \* تولت بها الآيات نهجا مسعدا  
حور (هشام) بحجة موزونة \* وأصل مسيرك لا تخف كيد العدى  
إن الحوار هو الطويق إلى الهدى \* فأوره في ثقة لمن سمع النداء  
وأثر دروب الحق بين ربوعنا \* وانسج سدادها عسجدا وزوجدا  
لا تياسن وتخزن لمعاندا \* لعب الضلال وأسه فتعودا  
ولتمض لا تهن خطاك لمسرف \* قد قاده الشيطان في طرق الودى

إبراهيم محمد جواد

الخميس 8 محرم الحرام 1421 هـ

13 / 4 نيسان / 2000 م

الصفحة 7

### الإهداء

إلى الشباب المسلم الواعي المنقف المعاصر الذي يعيش في عصر الحوار وزحمة الثقافات وتعددية الآراء والنظريات..  
إلى الشباب الواعي المنفتح في هذا العصر الذي درس الإسلام على ضوء الدليل (القآن والسنة). ونبذ كل ما هو دخيل  
على فكه وثقافته.

بانفتاحه على الحداثة وروح العصر وحثه على الحوار الحر المفوح..

إلى الشباب الذين رفعوا شعار (تعالوا نلتقي، تعالوا نتحور..، كفى خوفا من الحوار في المقدسات).

لا مقدسات أمام الحوار العلمي البناء فالقآن الكريم أول من حور (الرأي الآخر) في الألوهية.. وفي التوحيد.. وفي

النبوة.. وفي المعاد..

وإن القآن أول من أسس قاعدة للحوار الحر في جميع المسائل لقوله تعالى: (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون

أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) [ الزمر: الآية 17 و 18 ].

إلى كل هؤلاء الشباب أهدي كتابي هذاراجيا من الله العلي العظيم أن ينفع به ويجعله ذخرا لي يوم فاقتي ورحيلي من هذه

الحياة الدنيا.

هشام

الصفحة 8

بسم الله الرحمن الرحيم

**من دعاء النبي صلى الله عليه وآله**

اللهم إن أخي موسى سألك فقال:

(رب اشوح لي صوري ويسر لي أوري \* واحلل عقدة من لساني \* يفقهوا قلبي \* واجعل لي وزوا من أهلي \* هارون

أخي \* أشدد به أرزي وأشوكة في أوري) فلوحيت إليه: (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا) اللهم وأني عبدك

ورسولك، محمد فاشوح لي صوري، ويسر لي أوري، واجعل لي وزوا من أهلي عليا أخي.. الحديث<sup>(1)</sup>.



جاء في البخري:

(2) (إن عليا مني بمقرلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) .

(1) الفصول المهمة: لابن الصباغ المالكي ص: 108، الرياض النضرة: ج 2 ص 214 ط 2.

(2) البخري (كتاب بدء الخلق) باب غزوة تبوك، (صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، مسند أحمد بن حنبل، باب فضائل علي بن أبي طالب.

الصفحة 9

### مقدمة

إن هذا الكتاب عبارة عن صوخة حق مدوية في زمن السكوت، وفي زمن الظلام الدامس، صوخة تائه ومتحير عرف الحقيقة من من...؟

من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمناشدته التي تخرق الحجر وتدكدك الجبال، بمناشدته التي نفذت إلى أعماق قلبي، وهو يعبر عن مظلوميته... وأي مظلومية تلك التي تجرع منها العلقم؟ هذه المظلومية التي تركت أثرا كبيرا في نفسي.. فاهتديت من ورائها لمعرفة الحقيقة، وربما ناقد ينتقد أو سائل يسأل..؟ (هل أنا كنت على ضلال واهتديت..؟ نعم. كنت على ضلال عن معرفة الحقيقة، لأنني كنت أجهل هذه الحقائق. ولقوله تعالى:

(واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا

الصفحة 10

أهل البيت عليهم السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهنتون من بعدي) (1) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا عمار إذارأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غره فاسلك مع علي، ودع الناس فإنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من هدى) (2) .

فمن هذا المنطلق وهذه الأدلة الوأنية والنبوية... اهتديت بك يا علي... لأنك الهادي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقررت أن أسلك الوادي الذي فيه علي عليه السلام وأترك الوادي الذي فيه من اغتصب حقه وحرم زوجته من لثها حتى ماتت وهي غاضبة عليهم أي (على الخليفين).

فإذا لم أتبع الوادي الذي فيه علي فإذن أنا على ضلال. لا شك بذلك لماذا؟

لأن من خالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يأمرنا باتباع علي عليه السلام فكيف أتوكله وأكون في وادي السقيفة المشؤومة؟ هناك خطان، لا ثالث لهما، إما الحق وإما الضلال فأني تأويلات وأي ترووات تقنعني.. فتركت التأويل

والتبرير في وادي السقيفة...

وانتقلت إلى واد خال من التأويل والتبرير، تركت التناقضات.

والتغطيات الإعلامية، وانتقلت إلى واد فيه يقال (علي مع الحق والحق مع

(1) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق: لابن عساکر ج 2 ص 417.

(2) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: تزيخ ابن عساکر الشافعي: ج 3، ص 170، 1208.

المناقب للخوارزمي الحنفي ص: 57.

الصفحة 11

(1) علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة).

تركت وادي الشورى.. وما أراك ما وادي الشورى!!

واتبعت قول الرسول صلى الله عليه وآله.

(2) (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة فوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) تركت واديا فيه يقال (أصحابي كالنجوم

بأيهم اقتديتم اهتديتم).

(3) واتبعت واديا فيه يقال: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي).

تركت واديا فيه اغتصب حقاك وتأموت عليك الأمة من (الجمال، وصفين، والنهروان) واتبعت واديا فيه يقال: (علي مع

(4) الحق والوآن والحق والوآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

لا حظ غزوي القرئ ورجع إلى التزيخ والسوة والصاح تجد أن عليا دائما يمثل الحق والحق معه يدور حيثما دار، ما

أعظمك سيدي عوا؟! فإني متطفل. وأخوج أبو المؤيد أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي المكسي عن سيد الحفاظ

أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي مسنده عن زيد بن علي بن

(1) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساکر الشافعي: ج 3 ص 152.

(2) حلية الأولياء، لأبي نعيم، ج 4، ص 306، تزيخ بغداد (للخطيب البغدادي: ج 12، ص 19، مشترك الصحيحين: ج

2، ص 343.

(3) فائد السمطين: للجويني الشافعي: ج 2، ص 241.

(4) فائد السمطين: ج 1 ص 177.

الصفحة 12

الحسين بن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر

بقوة الله:

(ولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرية في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخونا من ترابرجليك، وفضل طهورك، يستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك توثني وأنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. يا علي: أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك غدا على الحوض خليفتي وأنت أول من يرد علي الحوض) (1).

بعد كل هذا.. أقف عند كلمتين (وأنا منك توثني وأنت) فأين الصحابة والخلفاء من هذه الكلمات التي تؤزل الكون، وتهز العالم...؟

وتتشعر الأبدان عندما حرموا الهواء عليها السلام زوجة علي عليه السلام من رثها، ومساواة أرضها، فوقفت تخاطبهم بكلمات كلما تأملتتها، انهزت دموعي وزدادت حيرتي، ما هذه الكلمات الصاورة من الهواء عليها السلام فلذة كبد الرسول صلى الله عليه وآله (يا بن أبي قحافة! أفي كتاب الله أن توث أباك ولا رث أبي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركت كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول (وورث سليمان دلوود) وقال فيما اقتص من خبر زكريا - إذ قال (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) وقال: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله).

(1) ينابيع المودة: للقندوزي الحنفي: ج 1، ص 130.

الصفحة 13

وقال: (إن ترك خوا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) وزعمتم أن لا حظوة لي ولا رث من أبي أفخصكم الله بأية أخرج أبي منها؟ أم تقولون إنا أهل ملتين لا يتورثان؟ أو لست أنا وأبي من ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونها مخطومة موحولة تلقاك يوم حشوك. نعم الحكم الله والوعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون). كلمات، تهز كيان الإنسانية، من قوتها وبلاغتها وفصاحتها فصاحت عن مظلوميتها، يا إلهي!! عندما أتأمل كلمات الرسول صلى الله عليه وآله عندما قال في فاطمة.. (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) (1).

وقال أخرى (إن الله يغضب لغضبك ويغضب لوزاك) (2).

إن المتأمل لهذه النصوص والأحاديث بتدبر كفته حجة ووهانا يوم القيامة لينقذ نفسه باتباع أهل البيت المظلومين عليهم السلام وروحي فداهم ويتبع خطهم ومسلهم ومنهجهم وكفى هذا حجة قوله تعالى: (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد). ولا أطيل عليك أخي القارئ فإن خطة الكتاب.

تبدأ من حوررات في بداية الطويق وكيف انتهيت إلى إعلان الاختيار بعد البحث الشائك لأختار عنوانا لهذا الكتاب من خلال النصوص التي تركت الأثر الكبير في نفسي وتبيان رحلة الصواع التي عشتها بين علماء السنة والشيعة.

(1) رواه البخاري في صحيحه باب مناقب قرابة الرسول: ج 4، ص 281 دار الحديث.

إلى أن وفقني الله والتقيت بأحد العلماء الكبار والدعاة إلى خط وفكر أهل البيت عليهم السلام حيث تحدث لي عن رحلته الشائكة هو الآخر من خلال تخرجه من جامعة بغداد كلية الشريعة الإسلامية، ومن بعدها بدأ بالبحث فاختار طريق أهل البيت عليهم السلام، وقدم لي حورية مصورة تتضمن حوار يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة، حيث أعلنوا عن تشيعهم إثر هذا الحوار البناء المعتمد على الدليل والوهان والحجة والبيان من السنة والقوآن، فتركت هذه الحورية كما هي في الكتاب لأن الكتاب عبلة عن تجربة واجهتها في هذا الطويق، وبينت من خلال إعلاني عن التشيع إثر قوأة هذه الحورية واستوقفتني بعدها ظاهرة مهمة جدا وهي إعلان الكثير من علماء السنة ومتقفيهم الذين أعلنوا عن تشيعهم لعدة أسباب حيث ذكرت أسماءهم وأسماء مؤلفاتهم في هذا المجال ولم أجد العكس.

وسلطت الأضواء على بعض من الإشاعات والاقوآت التي كانت تحول بيني وبين التشيع... وناقشتها بالأدلة.. وبينت أن هناك عددا كبيرا من المتقفين الذين سقطوا على مر التريخ ضحية لهذه الإشاعات. وبينت أيضا أن هناك عددا كبيرا من المتقفين الذين أنصفوا وناصروا خط التشيع خط أهل البيت عليهم السلام الذين لم يسقطوا أمام هذه الإشاعات.

وهناك فصل آخر وهو معرفتي من خلال تجربة البحث بحديث الدار، والنقلين، وكشف زيف حديث كتاب الله وسنة نبيه الحديث المرسل ومعرفتي أيضا بحديث الخلفاء الاثني عشر الذين هم أهل البيت عليهم السلام. خلفاء الواسول صلى الله عليه وآله من خلال الأدلة من صحيح البخري ومسلم وبقية كتب السورة والتريخ.

ومعرفتي بالفوقة الناجية من بين فوق الإسلامية، معتمدا على الأدلة العقلية والنقلية والرجحات والمقلانات.

وبينت من خلال الحوادث التي ألوت بعنقي لإعلان التشيع والولاء لأهل البيت عليهم السلام والرواة من أعدائهم، وأخرا بينت الأسباب والأدلة والنصوص التي من خلالها اتبعت عليا عليه السلام وأيقنت بأنه الخليفة الحق لوسول الله صلى الله عليه وآله من خلال نص حديث الغدير المشهور والمواتر عند جميع المسلمين، وحديث المقولة، وحديث علي خير البشر ومن أبي فقد كفر، وفضائل أخرى لعلي عليه السلام اجتمعت لدي وتوصلت في النهاية إلى الإنتقال من السنة إلى الشيعة دليلي قول الإمام الصادق عليه السلام: (نحن أبناء الدليل أين ما مال نميل).

وقوله تعالى في محكم كتابه:

(قل هاتوا وهانكم إن كنتم صادقين).

هشام آل قطيط

سوريا - القامشلي (ميلان)

الصفحة 16

الصفحة 17

## الفصل الأول

● حورات في بداية الطويق.

● اللقاء مع الدكتور عبد الفتاح صقر (بيروت).

● بداية الحرة والشك والتساؤل.

● لقاء الصدفة.

● وعودتي دوامة التساؤل.

الصفحة 18

الصفحة 19

### حورات في بداية الطويق

عندما كنت في القوية وأنا طالب في الجامعة أتردد على بعض المساجد في المنطقة فأجد الخطاب عند العلماء متشابهاً تماماً بحيث لا يختلف عالم عن آخر بطريقة الخطاب من حيث المقدمة والموضوع والخاتمة والدعاء أشعر بأن علماءنا يتبعون طريقة روتينية في إلقاء الكلام، بحيث إذا غاب إمام المسجد لمروض أو لظرف معين يكلف أحد الأخوة المصلين بإلقاء الخطبة يصعد على المنبر ويقوأ علينا بطريقة الوجد والسوعة فأنظر من حولي أجد قسماً من الناس نياماً، والقسم الآخر كأنه مسافر في حافلة هذا من جهة الخطاب، وأما من جهة الحوار الموضوعي والانفتاح الفكري فهو مفقود تماماً. لماذا؟ لأننا نرعونا على طريقة التفكير التقليدي الموروث الغير قابل للتطور، رغم أن الإسلام دين التطور ودين المرونة ودين الانفتاح، ودين المعاملة، ودين النصيحة، ودين الأخلاق، ودين الإنسانية، ودين السماحة، والغوة، والكوياء، والأنفة، هذه هي مبادئ ديننا الحنيف الذي قول به الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وآله بحيث إذا أردت السؤال من أحد العلماء فإجابته على شقين:

الصفحة 20

الشق الأول: إما يجاوبني وإما يقول لي ما هذا السؤال الذي تطرح فيسفه سؤالي!!

والشق الثاني: إذا كان سؤالي عن مذهب معين ولم يكن الجواب حاضراً في ذهن الشيخ فيقمنني ما يجوز تسأل هكذا

سؤال، هذا سؤالك غلط، لا يجوز أن تجادل الجدل فيه إثم، صوم وصلي وبس، لماذا تقلق نفسك بهكذا أفكار فالشيخ عندنا في

فصوت أتساءل في نفسي يا إلهي إذا أريد أن أستفسر عن ديني وعن بعض الأفكار الصعبة التي تنور في ذهني وأوجه بالقمع.. والإرهاب وأهل البلد مع الشيخ وليسوا معي ولا مع أفكاري فعشت في حوة فورة من العوات كنت طالبا في الثانوية وقال لي أحد الأصدقاء مارأيك في أن نزر الشيخ العلامة الكبير عز الدين الخزوي بقوية تل معروف شرق مدينة القامشلي، فقلت له حاضر وفعلا سافونا أنا وصديقي وكانت في جعبتي مجموعة من الأسئلة فوحت وشعرت بأن صديقي يريد أن ينفس عني فوصلنا إلى قرية تل معروف قرية الشيخ الخزوي وأيت الناس آلافا مؤلفة تتقدم قبل عشر أمتار من الوصول إلى الشيخ زحفا على الأيادي والركب وبعد الوصول يقبلون أيادي الشيخ وجبهته وأيت صفا كبيرا من الناس خلف بعضهم البعض بحيث السائل يجلس عند الشيخ دقيقة ويخرج، فقلت لصديقي كيف أستطيع أن أسأل وسط هذا الزحام الهائل من البشر؟ وهل أتجرأ أن أناقش وسط هذا المعترك فقلت لصديقي والله إن سألت وناقشت ليعزقوني هؤلاء الخدم المقيمون عند الشيخ فقال لي: نتبرك بالشيخ ونسلم عليه ونخرج وبقينا أكثر من ثلاث ساعات ولم نستطع أن نصل للشيخ، ورجعنا إلى القرية ولم نستفد

الصفحة 21

شيئا، فصوت أتساءل، هل الدين ديكتاتورية، امواطورية، تسلط...؟

فقلت غدا أذهب إن شاء الله تعالى إلى قرية تقع في الجنوب الشرقي من حقول البترول (ميلان) لشيخ مشهور هناك يدعى الشيخ محمد نوري عالم المنطقة فعندما ذهبت إليه أسأله ودخلت إلى المضافة التي تقع شرق المصلى للمسجد، قالوا لي: الشيخ مريض ولم يستطع الإجابة عن الأسئلة، وموت الأيام.. والسنون... وأنهيت وراستي الجامعية في حلب. وشاء الله والأقدار بأن أخدم خدمة العلم في بيروت، وكنت بعد الانتهاء من الدوام أقوم بزيرة بعض المكتبات وأجلس أقرأ في المكتبة لأن الوضع لا يسمح لي في المنطقة أن أقرأ بسبب عدم وجود الفواغ، وبدأت أستعير بعض الكتب الدينية لأقرأها عسى أن أجد حلا لأسئلتني التي كانت تنور في ذهني وأنا في الثانوية، بالوغم من أن أسئلتني لم تكن محوة مثل (من هي الفوقة الناجية؟

باعتبار أن الرسول صلى الله عليه وآله قال: ستتفوق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة. اثنان وسبعون في النار إلا واحدة ناجية، ومن هذه الأسئلة والسؤال الأكثر إلحاحا باعتبار أن الله خلق آدم وحواء فهل تزوج أولاد آدم أخوات بعضهم البعض؟ فافتحت على بعض الأصدقاء الذهاب إلى الشيخ ونسأله: وفعلا ذهبنا وسألته عن بعض القضايا العقائدية التي تتعلق بالكون والإله، عقل يفكر فالإنسان بطبعه يحب السؤال لأن عمدة العلم كما يقول العلماء في السؤال... والرسول صلى الله عليه وآله يقول: اثنان لا يتعلمان مستح ومتكبر وكما يقول صلى الله عليه وآله لا حياء في الدين. والله تعالى يقول في محكم كتابه (قل هل يسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

الصفحة 22

ويقول تعالى في آية أخرى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

فلهذا كانت طبيعتي منذ نعومة أظفري التساؤل وأسأل بكثرة لأفهم المسألة والموضوع وهكذا تعرفت على صديق لي في بيروت أثناء فترة خدمة العلم اسمه (دخل الله) من الجنوب يسكن في منطقة اسمها (حي السلم) فدعاني مرة لزيارته في بيته فلبيت الدعوة، ولأول مرة أزره فعندما زرته رأيت عنده مكتبة صغيرة فدفعني الفضول وحب المعرفة لأرى هذه الكتب وعن ماذا تبحث وتطور فوقع نظري على كتاب اسمه (المراجعات) فسألت صديقي عن ماذا يبحث هذا الكتاب فقال لي عبارة عن حوار بين عالم سني وعالم شيعي يتحاورون في قضية الخلافة والإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له: لطيف هل أن العالم السني غلب الشيعي في الحوار..؟

فضحك صديقي، وقال لي العالم السني يغلب العالم الشيعي؟ هذا مستحيل، فعرفت منذ تلك اللحظة بأن صديقي شيعي، حيث إنه كان يجهز الطعام، فوجئت، ذلك لأن أحد علمائنا في المنطقة كان يقول لي دائما إياك ومجالسة الشيعي، إياك ومحاوره الشيعي (لا تحاور الشيعي ولو كان الجدال عن حق).

هؤلاء الشيعة قتلوا إمامنا الحسين (رض) ولحد الآن يبكون ويلطمون ويندبون هم ونسؤهم وأطفالهم ندما وخوفا عسى الله أن يغفر لهم.

هؤلاء الشيعة يعتقدون بأن الوسالة تولت على علي (كرم الله وجهه) وتاه الوحي جوائيل وتول على محمد صلى الله عليه وآله وغير ذلك.

يسجون للحجر، ويسبون الصحابة، ويعملون بالتقية بينهم سرا لا

الصفحة 23

يظهرونها لأحد وذبيحتهم محرمة لا يجوز لنا أن نأكل منها.

فتذكرت كلام الشيخ عندنا في المنطقة. فاعتذرت عن الطعام بطريقة لبقة بحيث إنني لم أشعر صديقي بشيء. وشربت عنده القهوة والشاي.

فقال لي صديقي لماذا لا تأكل أنا أتيت باللحم من أجلك فقلت له: لا أستطيع أن أكل اللحم.

فصلت الأفكار تتضرب في ذهني وتتصادم وتتصلع.

فقلت يا إلهي هذا ما حدثنا به الشيخ، فعلا شاهدته أمام عيني كان يقول لنا الشيخ عندما كنا في المنطقة.

الشيعي يقول آخر الصلاة ثلاث مرات (تاه الوحي جوائيل، وفعلا راقبت صديقي وهو يصلي على الحجر وأشار إلى أذنه ثلاث مرات نون أن أفهم ما قال لأنه كان يتم بصوت هادئ عندئذ أيقنت تماما بأن كلام الشيخ صحيح وكان يؤكد لنا الشيخ حتى إذا سألته لا يعطيك الحقيقة لأنهم يستعملون التقية والتقية أشد خطرا. ولا يطلعون أحدا على دينهم لأن لديهم الظاهر شيء والباطن شيء آخر ولا يطلعون أحدا على باطنهم.

فقال لي صديقي إذا أردت أن تستعير هذا الكتاب فخذهُ وبعد الانتهاء منه رُجعه إلي، فأخذت منه كتاب (المراجعات) إعارة لمدة أسوع. وفعلا بدأت بالقراءة في هذا الكتاب وكنت واثقا من نفسي بأنه كتاب ضلال سوف رُد عليه وأفهم الشيعي من هو

فوات ترجمة الكتاب. واستمررت بالقراءة وقطعت منه تقريبا أكثر من مئتين صفحة فوجئت وتشجبت من هذا الكتاب

المدسوس، واستغربت من هذه

الصفحة 24

المعلومات الغريبة التي لأول مرة تطرق ذهني، وخاصة علماءنا دائما يحذروننا من قِراءة كتب الضلال فقلت إن استمررت في القِراءة في هذا الكتاب سوف يحرفني لا شك في ذلك إطلاقا وإذا أردت أن أنتبج الأدلة ليس لدي المصادر وليس لدي الفواغ الكافي للبحث في هذه القضية الشائكة، فأغلت الكتاب لأنه شوش تفكوي.

### (1) اللقاء مع الدكتور عبد الفتاح صقر

وبعد أسوع من قِراءة كتاب المراجعات وإغلاقه لشدة ما رأيت فيه من بعض المسائل التي جعلتني أثنج، فقررت وبدافع قُوي أن ألتقي الشيخ عبد الفتاح صقر وذهبت أسأل عنه في كلية الشريعة، فقالوا لي في السكن حاليا، والسكن بعد منطقة عائشة بكار توجد منطقة اسمها قولة أبي طالب فقلت فيها وبدأت أسأل إلى أن وصلت موقع السكن، فصعدت وطرقت الباب، انتظرت قليلا.

وفتح الباب، فقلت للذي فتح الباب أود مقابلة الدكتور الشيخ عبد الفتاح صقر. وإذا به يقول لي تفضل تفضل يا بني، ودخلت. وجلست لحظات وقال لي من أين أنت أيها الأخ؟ قلت له من سوريا.

أهلا وسهلا أهلا وسهلا نحن وسوريا كنا وحدة، ولا زال الشعب المصري

(1) الدكتور الشيخ عبد الفتاح صقر، من البعثة الأزهرية في بيروت عائشة بكار (دار الفتوى) أستاذ في كلية الشريعة، وأحيانا يخطب الجمعة في مسجد دار الفتوى (بيروت).

الصفحة 25

والسوري شعبا واحدا.

قلت له نعم، قال ما سؤالك أيها الأخ؟

قلت له: سؤالي شيخنا الجليل دعاني أحد الأصدقاء ولم أعلم أنه شيعي، لأنني لو كنت أعلم أنه شيعي بصراحة لم أزره، لماذا؟ لأن الشيخ عندنا في المنطقة دائما يحذروننا من مجالسة الشيعي وعدم محاورته في المجال الديني.

فقال الشيخ عبد الفتاح صقر: الشيعة عندهم مبالغات كثرة وكثير من أهوال رسول الله صلى الله عليه وآله ينسبونها للإمام

علي عليه السلام:

وعندهم تحريف في بعض الأحاديث.

أيها الشيخ ما رأيكم في كتاب المراجعات؟

الشيخ عبد الفتاح صقر: إياك أن تؤاه يا بني هذا كتاب خيالي كتبه عبد الحسين شوف الدين بعد وفاة شيخ الأهر الشيخ



سليم البثوي أحزرك من قواعته. لا تفوقن بك السبل يا بني مالك ومال الشيعة؟؟ فرقة وضعت مقابل المعتولة!!  
ودعت الشيخ عبد الفتاح صقر، وطلبت منه الدعاء ورُجعت كتاب الراجعات لصديقي وأوقفت المطالعة. طيلة فترة خدمة العلم.

وأخيرا انتهت خدمة العلم في عام تسعين وبعد الانتهاء من معركتنا مع ميشيل عون اللعين حيث لم أسافر إلى البلد مباشرة، بسبب الفقر المدقع والظروف الصعبة التي يمر بها أهلي، وخاصة الظروف المادية حيث لم أتمكن من الذهاب إلى أهلي بعد التسريح من خدمتي الإلزامية فاضطرت على المكوث في بيروت وأسكن مع الشباب السوريين في منطقة تسمى خلدة (مشروع نائل)

الصفحة 26

السكني) فكان هناك شباب من القوية والبلد فسكنت معهم، وتوكت مهنة التعليم وكنت أجد مصلحة شاقة وصعبة من الإعدادية والثانوية حيث كنت أسافر مع عمي أبو طلال إلى بيروت وعلمني (نجرة الاسمنت والحديد) إذ أصبحت معلما في هذا المجال، ومكثت أكثر من شهرين بعد انتهائي من الخدمة، وبعد فترة من العمل أكثر من أسوع جاءتنا عطلة فتوقفت أسوعا آخر عن العمل وكنت أفف صباحا مع العمال العاطلين، في هذا المشروع لأن هناك مكانا يشبه المعرض كنت أفف فيه وأنتظر الساعات الطويلة، حتى يأتي إنسان بحاجة إلى عامل أو معلم حداد أو نجار، وهكذا تجري الأيام والليالي، وإذا بهذا الصديق الشيعي (دخل الله) يأتي إلى معرض العمال. فينظر على وجه العاملين، فيشاهدني من بينهم، شتان ما بين الموقفين!! موقف كنت أردي الزة العسكرية، وموقف حاليا أردي فيه لباس العمل. فقال صديقي الشيعي: أتشتغل معي تشغلني في مصلحة (البلاط)؟ فقلت له: بعد فترة نعم، وبدأنا نشتغل أنا وصديقي الشيعي سوية وفي اليوم الثاني قال لي: لم لم تحدثني يا أخي إلى أين وصلت في كتاب الراجعات؟

فقلت له: والله لم أتمكن من قواعته كما يجب لأن القواء يا صديقي تحتاج إلى ذهن صاف لأن العلم كما يقال شديد الانفلات إذا أعطيته كلك أعطاك بعضه وإذا أعطيته نصفك لم يعطك شيئا وأنا كنت مكارا معه لوصايا علمائنا الحادة من مجالسة الشيعي والحوار معه.

وبدأ شبح الراجعات، يطردني من جديد، وشبح صديقي، يطردني في كل مكان أفكر بكلمات الشيخ عندنا في المنطقة، أفكر بكلمات الدكتور الشيخ عبد الفتاح صقر يا بني هذا كتاب خيالي كتبه العالم الشيعي بعد وفاة شيخ

الصفحة 27

الأهر. وأحدث نفسي وأصلعها هل أنا أعقل من هذا الدكتور الذي قضى عمره في الواسة واختصاصه في الشريعة الإسلامية ومن الجامع الأهر العاصمة الإسلامية للعالم وذات يوم جاء أخي إلى بيروت ليعمل في العطلة الصيفية حيث كان طالبا في الثانوية فحدثته في الموضوع وقلت له مارأيك يا أخي تتروى معي إلى بيروت؟ قال لي لماذا؟ قلت له عندي بعض الأسئلة عن الشيعة؟ وقلت له أيضا بأنني ذهبت فيما سبق إلى دار الفتوى منذ ستة أشهر والتقيت بشيخ مصري، ورأيت اليوم

الذهاب إلى مسجد وج أبي حيدر يقال أن هناك عالما علامة اسمه الشيخ عبد الله الهري أود اللقاء معه وفعلا وصلنا أنا وأخي والصغير (دحام) إلى هذا المسجد والتقيت بشيخ اسمه (طرق للحام) وبعد أن أدت فريضة صلاة المغرب خلف سماحة الشيخ اقتربت منه وصافحته وقلت له تقبل الله أعمالكم يا شيخ، فود علي وأنتم كذلك، فقلت له: شيخنا لدي بعض الأسئلة، فقال لي تفضل: حيث كان يتكلم الفصحى، فقلت له مارأيك بكتاب المراجعات عند الشيعة!!؟

فقال لي الشيخ طرق: من أين أنت؟ قلت له من سوريا وأصلا من ريف حلب وأسكن حاليا في مدينة القامشلي. وإذا به يسألني هل قأت كتاب (ثم اهتديت) للضال التونسي؟ إذا قأته أو موجود عندك فأحرقه!! قلت له لأول مرة أسمع باسم هذا الكتاب فقال لي مؤلفه خيالي غير موجود.

اسمه التيجاني السملوي كتبه الشيعة باسمه على أنه سني وتشيع وبدأ يدعو لمذهبهم. ونحن اتصلنا في تونس فقالوا لنا هذا الاسم غير موجود.

الصفحة 28

وأما عن كتاب المراجعات. أحزرك من قواعته ولا تأخذ علمك من القواعد والصحف فتسمى مصحفيا لأن هناك قواعد للقواعد (فتضلعن بك السبل).

إذا عندك فراغ احضر عندنا للدروس لأن العلم عندنا بالتلقي، ومن ليس له شيخ فشيخه الشيطان، وقال لي تفضل إلى المكتبة، وقدم لي كتابا هدية اسمه (المقالات السنوية في كشف ضلالات ابن تيمية) للشيخ عبد الله الهري فودعت سماحة الشيخ طرق، وقبلت منه الهدية، وذهبت وبدأ راودني الفضول للبحث عن كتاب (ثم اهتديت) للتيجاني السملوي ورجعت أنا وأخي لمجمع نائل السكني حيث مقونا هناك، وبعد فترة أسوع وإذا بصديقي الشيعي يقدم لي كتاب (ثم اهتديت) هذا ما حدثني به سماحة الشيخ طرق وحزوني من قواعته وإنه شخص لا أصل له. فأخذت الكتاب وقلت لصديقي بأن هذا الشخص شخص خيالي.

وإذا بالأخ دخل الله يقول لي منذ شهر كان في بيروت، وأنارأيته بنفسي.

دعك يا أخي من هذه الأقاويل، أنت إنسان متعصب وتفكيرك على الطريقة التقليدية الموروثة دائما تقول لي، الشيخ عندنا قال كذا، والشيخ قال كذا، فكر بعقلينك. لا بعقلية الشيخ.

فقلت لصديقي عفا: أنا وأنت نفهم أكثر من العلماء والشيوخ؟

فود علي صديقي الشيعي قائلا:

أنتم السنة.. الدين عندكم عادة وليس عبادة.. فقلت له: أفهمني كيف؟

قال لي: الشيوخ عندكم تصلون بهم إلى توجة القداسة.

وبعد قال الشيخ.. لم يبق مجالا لإطلاقا للنقاش والحوار معكم.

وأنتم الشيعة كيف تتعاملون مع الشيوخ؟ قال: نحن نحترم الشيوخ ولكن

على الطريقة المألوفة في الوسط الشيعي إذا كان هناك خطأ من العالم.. ونبهته إليه فإنه يتقبل ذلك بكل رحابة صدر فقلت له هل هذا من المعقول؟

عندنا العالم لا يستطيع أحد مناقشته حتى إذا أردت أن تسأل سؤالاً ولم يعجبه لا يرد عليه أصلاً.

وأعطيك مثالا على ذلك:

مرة دخلت إلى المسجد الأموي وقصدت مفتي دمشق في هذا المسجد وكان برفقتي المهندس عبد الحكيم السلوم لأسأله عن حديث الفرقة الناجية والخلفاء الاثني عشر من هم؟ فأجابني بكلمة آسف وكررت السؤال وقال لي: آسف..

وكررته ثالثاً وقال لي: آسف بصوت عال. فخرجت مخفولاً.. لماذا لم يرد على أسئلتني؟

صديقي الشيعي: وهل هذا عالم؟ (العالم متواضع، لين، لا يكون فظاً غليظ القلب). يرد على أسئلة الناس:

يجب أن يستقطب الناس من حوله.. لأنه إذا صلح العالم صلح العالم، وإذا فسد العالم فسد العالم.

هؤلاء علماء الأمة هم القوة والأسوة الحسنة في المجتمع الإسلامي.

ولكن نحن الشيعة عندنا مسألة مهمة وهي: الدليل في النقاش والحوار والدليل يجب أن يكون من القرآن والسنة، ويقول

إمامنا الصادق صاحب المذهب نحن أبناء الدليل أين ما مال نميل.

فأجبتة هل نحن على الباطل حتى تقول لي دليلكم القرآن والسنة؟

ونحن ماذا عندنا؟ أليس القرآن والسنة؟

صديقي الشيعي: يا أخي نفترض جدلاً هذا الكتاب كتاب ضلال.

لماذا لا يرد عليه علماءكم السنة؟ قلت له: يردون على شخصية خيالية موهومة، مع الأسف عليك أيها الصديق إذا إنه

إنسان خيالي غير موجود فكيف يردون عليه؟

صديقي الشيعي: سؤال: نفترض أن التيجاني شخصية خيالية وهمية غير موجودة فهل الأدلة الموجودة في كتابه أيضا

خيالية موهومة وغير موجودة؟

أجبتني على ذلك؟ فأخرجت أمامه لأنني لا أعرف مضمون كتاب (ثم اهتديت) ومن ثم حزنني منه الشيخ طرقت وقال لي

أحرقه.

فوقعت بين نرين، بين إخراج الصديق الشيعي لماذا لا يرد عليه علماءكم؟

وبين تحذوات الشيخ طرقت إياك أن تؤاه، فأحرقه! يا إلهي خلصني من هذا المُرَق الشديد الله أكبر!. لماذا لماذا البحث

والعناء ما هذه القصة؟ من أين جاءني هذا الشيعي ليشوش علي أفكاري وينغص حياتي وأنا رجل الآن أعمل بالإسمنت

والأعمال الشاقة المتعبة المجهدة، فعشت في صراع حاد مع عقلي ونفسي، عقلي يقول لي اقرأ كتاب ثم اهتديت وأعرف ما

فيه، ونفسي قتلها الخوف والتحذير من الشيخ طرقت.

نهرا موج من الصديق الشيعي، يقول لي أنت متعصب ولا تأتي بالدليل ألم تسمع بالبخلري ومسلم؟ فكتاب ثم اهتديت كل أدلته من البخلري ومسلم فقلت له هناك طبعات للبخلري ومسلم مزورة ومدسوسة.  
فما بالك يا صديقي أن التيجاني شخصية موهومة كما يقول علماءنا وأتى بأدلة مزورة من البخلري ومسلم.



فأين أصبح يا صديقي! دعني في حالي وعملي وكلنا إن شاء الله مسلمين (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم).  
وكلما أصبحنا وأتانا يوم جديد يقول لي فكر... بمذهب أهل البيت عليهم السلام فكر لتتقذ نفسك، بموالة علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت له: أنا وأنت متفقان على حب علي (كرم الله وجهه) لكن مذهب أهل البيت هذا مصطلح جديد لأول مرة يطرق ذهني، قلت له: وماذا تقصد من كلمة موالة علي؟

سألني الشيعي قائلاً: ألم تقل عندكم سيدنا معاوية (رض) قتل سيدنا الحسن (عليه السلام)؟  
قلت له نعم: يقول علماءنا ذلك، بأن سيدنا معاوية (رض) اجتهد فأخطأ فله نصف الأجر.  
الشيعي: وما تقول في البخري؟  
المحور: أصدق كتاب عندنا وهو لا يقبل الشك.

الشيعي: ينقل لنا البخري في صحيحه حديثاً مشهوراً ومواتراً اسأل عنه علماءكم؟  
(يا عمار تقتلك الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار).  
أليس الفئة الباغية هي فئة معاوية من خلال الحديث؟ (وهي التي قتلت عمراً).  
ألم يقل الرسول صلى الله عليه وآله في عمار (عمار ملئ إيماناً من رأسه حتى مشاش قدميه)؟  
قلت له نعم، قال: فمن أين جاء؟ فأين له وجه الاجتهاد كي يحصل على

نصف الأجر وهو قد قتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.  
(صوا صوا آل ياسر فإن موعدكم الجنة).

فأين له من عمار بن ياسر؟

وجاء الليل وجاء الصواع، عقلي يقول هل علماءنا مضللون عبر التاريخ؟  
هل علماءنا ضحايا لإعلام مضلل؟ تفكروهم قائم على الطريقة التقليدية الموروثة.

لا يقبلون النقاش والحوار ومن خالفهم في الرأي اتهموه بالكفر وفسقوه وضللوه وأقاموا عليه الدنيا وأقعوها لأنه خالفهم في الرأي، وأخذوا يشبهون به في المجالس، ويحذرون الناس منه لمجرد أنه أثار تساؤلاً لا يعرفون الإجابة عليه أو لا يريدون الخوض فيه.

أستاذي العالم لا تريد أن تبحث فدعني أبحث دعني أقرأ.. دعني أفكر فإلى متى (مموع أن تؤأ، مموع أن تبحث، مموع أن تفكر) إلا بإذن من الشيخ وإلا فسقني ودموني وأقام علي أهل البلد الله أكبر ما هذه السلطة المستبدة..?  
ما هذه الدكتاتورية؟

نفسى تقول... إياك أن تقرأ!! الارب مسيطر عليها تحذرات الشيخ في المنطفة والشيخ الدكتور عبد الفتاح صقر، والتحذرات الحادة من الشيخ طررق اللحم نومة لا أعراف متى الخروج منها؟ فاستيقظت ليلا من شدة الصواع الذي رهقني وهد كياني، أفكار هذا الصديق الشيعي وطريقته في الحوار مقنعة. إذا كان هذا الكتاب على ضلال فليرد عليه علمؤكم!!؟ فليحلروا هذا الكتاب، وإلا فإن هذا الكتاب كتاب صحيح...؟ وكيف

الصفحة 33

تفكر وتقول (سيدنا معاوية (رض)؟ قتل سيدنا عمرا (رض) وسيدنا معاوية (رض) سم أو قتل سيدنا الحسن (رض) والحسن معروف بسيد شباب أهل الجنة ما هذا التناقض الحاد؟ هل الدين جاء بالتناقض؟ لا والله. لم يأت بالتناقض. وفي اليوم الثاني وبعد أن انتهينا من العمل قلت لأخي مارأيك في أن تقول معي إلى بيروت قال لي: أنا متعب جدا هذا اليوم.

فعمت أن أتول لوحدي وذهبت إلى مسجد صوا والنقيت بالشيخ صالح عيزوقي وبعد أن أديت فريضة صلاة المغرب خلفه قلت له: شيخنا الجليل: لدي بعض الأسئلة فسألني من أين الأخ؟ فأجبتة من سوريا. فقال لي أنا درست في دمشق. وتعلمت على شوخ دمشق.

فقلت له: سماحة الشيخ.. ريدك أن توشدني إلى كتب الصحاح وهل كتب الصحاح كلها صحيحة عندنا أهل السنة؟ فأخذني إلى جانب من الناس وقال لي: يا بني رحم الله من قبلنا إن الصحاح عندنا مليئة بالمسيحيات والإسرائيليات وتغيير بعض الحقائق..

فقلت له البخري ومسلم هل فيه مسيحيات وإسرائيليات؟

قال نعم: كلها جاءتنا عن طريق كعب الأخبار اليهودي، وتميم الدري المسيحي وغورهما، قلت له: سماحة الشيخ... ما تنصحي؟ هناك صديق شيعي نعمل أنا وإياه في ورشة عمل في خلدة وقدم لي كتابين للقواء (العراجات، ثم اهتديت) وصار له فوة بعد أن امتعت عن قراءتهما بسبب فتوى من علماننا، أصبحت محرجا أمامه في بعض الحورات، فقال لي يا أخي: المذهب الخامس

الصفحة 34

لديهم الاجتهاد مفوح أما قصة الحوار فهم أذكاء فيه بسبب ظلمهم واضطهادهم عبر التاريخ من السلطات فاضطروا بكل السبل وأساليب فن الكلام للدفاع عن أنفسهم مما جعلهم يغربلون الصحاح عندنا وكتب التاريخ ليثبتوا أنفسهم لأن علماءنا علماء المذاهب الأربعة لم يعترفوا بهم كمذهب قائم.

لكن أنصحك بعدم الخوض في حورات مع صديقك هذا لأن القضية شائكة والبحث طويل وطريق صعب ومتعب هم لديهم أدلة مقنعة ونحن لدينا أدلة مقنعة فاتركه يا أخي فودعت الشيخ صالح ورجعت إلى مكان عملي. أفكر بكلمات الشيخ

وجاء الليل، وجاء التفكير، لديهم أدلة مقنعة، ولدينا أدلة مقنعة فقلت ما دام لديهم أدلة مقنعة كما قال لي الشيخ ما المانع من أن أؤا كتاب المراجعات وكتاب ثم اهتديت؟ وأقف على هذه الأدلة.

وقعت في تناقض حاد، الشيخ المصري حنري!! والشيخ طلق حنري!!

والشيخ فتح الباب ولكن في مصواع واحد، لماذا لا أكمل رحلة البحث؟

فسألت أحد أصدقائي من الذين يعملون معنا في الورشة، فقلت له من يصلي عندكم إماما للجماعة؟ فقال لي: نحن في وج

الواجنة عندنا شيخ كبير اسمه الشيخ إسماعيل عناسي (جامع العرب) وفي اليوم الثاني وبعد الانتهاء من العمل ذهبت إليه

حيث انتظرت في المسجد موعد صلاة المغرب ومجئ الشيخ : فجاء الشيخ وصلينا خلفه جماعة، وعندما انتهى صافحته

واقتربت منه فقلت له سماحة الشيخ: أنا شاب سوري وأعمل في ورشة في منطقة خلدة واشتغل مع صديق شيعي، وكل ساعة

يحلورني في الدين ويسألني ويحرجني فما تتصحي

الصفحة 35

بالله عليك أيها الشيخ وتريحني!!؟

فقال لي يا بني صار لي أكثر من أربعين سنة في هذا المسجد ولم اختلط مع واحد شيعي والكل يعلم ذلك، لكن أنصحك

هؤلاء الشيعة يقولون في آخر الصلاة (تاه الوحي ثلاث مرات وينسبون أقوالا للرسول صلى الله عليه وآله ويقولون قال الإمام

علي.. فقلت له شيخنا الجليل أنا قأت في كتيب لتعليم الصلاة عندهم حيث يقولون آخر الصلاة ثلاث مرات الله أكبر.. الله

أكبر.. الله أكبر.

فرد علي يا بني ماذا تعرف من دهاء هؤلاء الشيعة إنهم يستعملون النقية.

وإمامهم الصادق يقول (النقية ديني ودين آبائي). فوجعت إلى مكاني مخفولا. تائها.. محتزا.

وأوشكت من أن أصاب بؤمة نفسية، وسيطر علي القلق. بحيث لم أعد أستطيع العمل، أصبت وجفة حادة وقشعورة

فأخذني أخي إلى الدكتور، وقال لي الدكتور: جسميا لا يوجد فيك شئ فأنت موهق نفسيا وفكريا، يا أخي بماذا تفكر.؟ هذه

الدنيا لا تستحق التفكير، خذ إجرة من العمل وسافر إلى البلد...

فنمت يومين في الفواش، محولا التخلص من التفكير وصوت أجلس مع أصدقائي أشاهد وامح التلقويون والمسلسلات

لأروح عن نفسي التعب والإرهاق.

وبعدها عرمت أن أكمل قاءة كتاب المراجعات، وقلت لصديقي الشيعي:

إذا سمحت غدا اجلب لي معك كتاب المراجعات فوح صديقي. وقال أين أنت هذين اليومين فقلت له مكاوا والله إن

أعصابي وجسمي موهقان وأخذني أخي دحام إلى الدكتور، وقال لي تحتاج إلى إجرة مراحة من العمل.

الصفحة 36

وفعلا في اليوم الثاني أتاني صديقي الشيعي بكتاب العراجات وبدأت بالقراءة فيه حتى وصلت إلى ص 71 فاستوقفني مقال للشيخ الأنطاكي الحلبي المنتسب (الاختلاف بين المذاهب الأربعة) واستوقفنتني أقوال للإمام علي (كرم الله وجهه) ما أقواها وأشدها وطا وأثرا على النفس في ص 75.

قوله: (نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها).

فمن أتاها من غير أبوابها سمي سلقا.

ثم قال في ص 82 وإليك بيان ما أشونا إليه من كلام النبي صلى الله عليه وآله إذ أهاب بالجاهلين وصوخ في الغافلين، فنادى: (يا أيها الناس إني توكت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقال صلى الله عليه وآله: (إني ترك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي:

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (1).

فسجلت مصادر الحديث الذي ينقلها العالم الشيعي في كتابه (العراجات) وبعد يومين تولت إلى مكتبة دار الفتوى (عائشة بكار) لأفتش عن المصادر لأرى

---

(1) ( الحديث الأول يذكره من صحاحنا: صحيح الترمذي: ج 5 ، ص 28 ، ح 3874 - طبعة دار الفكر في بيروت، ينابيع المودة للقدوري الحنفي ص 232 طبعة الحيدرية. وتفسير ابن كثير ج 4 ، ص 12 ، طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص 114 طبعة الحلبي. جامع أصول الأثر: ج 1 ص 187 ح 65 طبعة مصر. والحديث الثاني نفس المصادر.

الصفحة 37

مدى صدق الشيعة في أقوالهم، وفعلا عندما أتيت بصحيح الترمذي فوجدت الحديث، فشعرت بالانتصار النفسي وفوحت فوحا شديدا، وتابعت المصادر فأقولت تفسير ابن كثير. فوجدت فيه الحديث.. الله أكبر الله أكبر!! صوت أصيح ما هذا الإنتصار؟! إصبر إصبر أحدث نفسي تابع البحث لا تيأس، أشجع نفسي الآن وليس غدا يجب الذهاب إلى الشيخ عبد الفتاح صقر، لأناقشه في هذا الحديث الذي سجلت مصاوه عندي بورقة وضعتها في جيبتي وأغلقت عليها كأني عثرت على كنز!! أحدث نفسي إصبر تابع البحث فصورت نفسي على فوحها الشديد.

ورجعت أتابع القواء وأي شئ كان يثوني كنت أسجله وأقول إلى المكتبة فقط أقول إلى مكتباتنا حنرا من الصحاح الموجودة عند الشيعة كما يقول علماؤنا السنة أغلبها مزورة ومحرقة!! وأثرتني حديث آخر استعوبت منه أشد الاستواب:

عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة) (1).

---

(1) ( أخرجه الحاكم في آخر ص 128 من الجزء 30 من صحيحه المستدرک. وأخرجه الطبراني في الكبيرة وأبو نعيم في فضائل الصحابة



فسجلته وسجلت مصادره وتابعت القواء إلى أن وصلت ص 137 حيث جاءت آية قرآنية تقول (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) <sup>(1)</sup> المائدة: 55.

وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن طويق رواية عبد الله بن سلام. وأخرج نزولها صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة.

وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين. فاجعت المصادر ووقفت عليها واستدل العالم الشيعي على أن الولاية بعد الله ورسوله لعلي بن أبي طالب.

وتابع القول في آية أخرى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) <sup>(2)</sup>.

ويقول ألم يصدع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب خطابه وعب عبابه فأقول الله يومئذ: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) <sup>(3)</sup> ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد

(1) وقفت على صحة هذه الأقوال: يقول العالم الشيعي: أجمع المفسرون كما اعترف به القوشجي الأشعري وهو من فطاحل علماء السنة في مبحث الإمامة من شرح التجريد على أن الآية نزلت في علي عندما تصدق بخاتمه وهو راكع.

(2) آية التبليغ المائدة: 67 تولت هذه الآية يوم 18 من ذي الحجة سنة 10 من الهجرة في حجة الوداع في رجع النبي (ص) من مكة إلى المدينة في مكان يقال له غدير خم. فأمر الله نبيه (ص) أن ينصب عليا إماما وخليفة من بعده.

(3) سورة المائدة: آية 3 ، هذه الآية تولت يوم الغدير 18 من ذي الحجة سنة 10 من الهجرة بعد أن

<=

ولايته علانية وصادر بهار رسول الله جبهة فقال: (اللهم إن كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجرة من السماء أو انتنا بعذاب أليم فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل، وأقول في تلك الحالة:

(سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) <sup>(1)</sup>.

وهنا جاء التأمل والصواع، والمسألة مع النفس ومع الذات.. فاجعت المصادر ووقفت عليها ووجدت صدق ما يأتي به العالم الشيعي فاستغربت من قوة استدلال هذا العالم وإحاطته الدقيقة بالتاريخ والسورة والصحاح واستهواني الكتاب بأسلوبه الجذاب وثوبه الناعم المزركش وصوت أفكر يا إلهي أين كنت أنا؟

أين علمائنا من هذه الكتب؟ فهل يعرف علمائنا ما في هذه الكتب من أدلة ويتعمدون طمس هذه الحقائق عنا؟ لأنه ليس من اختصاصنا البحث في الدين وإنما هو حكر على الشيوخ والعلماء فقط، أم أنهم لا يعلمون حقيقة هذه الكتب!؟

وتابعت القواء إلى أن وصلت إلى الخطبة الشفشفية ص 680 من الواجعات. فاستوقفتني خطب ومناشادات للإمام علي

عليه السلام وشدت انتباهي.

وأسرت تفكوري لما فيها من البيان والتصريح عن مظلوميته بعد النبي صلى الله عليه وآله حيث كان يبث شكواه من خلال هذه الخطب والمناشدات فيقول إمامنا علي عليه السلام أيام

=>

خطب النبي أصحابه ونصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة من بعده.

(1) سورة المعراج: 1 - 3 ، تولت هذه الآيات في النعمان الفهري لما شك في تنصيب النبي لعلي عليهم السلام الخلافة فوقع عليه العذاب. راجع: شواهد التوثيق: للحسكاني الحنفي: ج 2، ص 286 حديث: 1030 - 31 - 32 تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص 30.

الصفحة 40

خلافته متظلمًا بيث آلامه متألمًا منها حتى قال:

(أما والله لقد تقمصها فلان وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل، ولا يوقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوبا.

وطويت عنها كشحا، وطفقت رُئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، وأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصوت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، رى واثي نهبا... الخ الخطبة.

وكم وقف متظلمًا من القوم بيث شكواه قائلاً:

(اللهم إني أستعينك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم مقرلتي، وأجمعوا على منزعتي أورا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه).

يا الله!! ما أعظم هذه الكلمات؟ إنها تحرق الحجر، وليس الدم واللحم، فيتابع قوله: (فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، أغضيت على القذى، وشربت على الشجا، وصوت على أخذ الكظم، وعلى أمر من طعم العلقم).

فصوت أتساءل.. ما ذنب علي عليه السلام في التريخ؟ الله أكبر وأتابع البحث من جديد وأشحن همتي كي أستطيع التأمل والتفكر في مناشدات وخطابات سيدي وإمامي علي عليه السلام روعي فداه.

ما قأت مقطعا من كلماته إلا وانهمرت دموعي!!

وهرة أخرى بيث شكواه بمرارة (فجزت قريش عني الجوري، فقط قطعوا

الصفحة 41

رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي). (أين الذين زعموا أنهم الواسخون في العلم دوننا، كذبا علينا وبغيا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى، ويستجلى العمى، إن الأئمة من قريش غوسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم).  
وقوله أيضا في خطبة له خطبها بعد البيعة له:

(لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله). فكلّما الإمام بعد البيعة تؤكد على صدق ما ذهبنا إليه.

فكلما وصلت إلى مقطع.. يوداد ألمي. هذه الكلمات القوية لا تخرج من إنسان عادي، كلمات بحد ذاتها معجزة، يتدفق الإشعاع منها إلى أعماق قلبي، عبارات رصينة أدلة قوية تسيطر على القارئ المتدبر.  
وحسبك قوله في خطبة أخرى:

(رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، وانكلوا على الولايج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير مواضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضلرب في غموة، قد ماروا في الحوة، وذهلوا في السكرة، على سنة من آل فوعون، من منقطع إلى الدنياراك، أو مفلق للدين مباين) فما تمالكت من نفسي إلا والدوع تلوذني بالانهمار فوقفت مبهوتا من هذه الأمة وهؤلاء القوم الذين يدعون الإسلام!! ما أقوى هذه

الصفحة 42

الكلمات؟ تركت نفسي تواق بكل ما أمتلك من تركيز. لأنني أقوى كلمات من؟ سيد الوصيين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكل ذلك لم أكن أعلم بعد صدق هذه الخطب ولكنها هزت مشاعري وسيطرت علي وصوت أتساءل: هل هذه الكلمات تصدر من الإمام علي عليه السلام؟ هل غصبت الخلافة من عنده؟ هل هذه الكلمات لها سند معتبر؟ فبدأت تتهاى علي موجات علمة من الأسئلة.

وتابعت البحث حتى عثرت على مناشدة للإمام علي عليه السلام يوم الشورى.  
وما أرواك ما يوم الشورى!!

### مناشدة علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى

قال الخوارزمي الحنفي: أخونني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان، أخونني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد فيما أذن لي في الرواية عنه، أخونني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الزاق بن عمر بن إواهيم الطهواني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخونني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن موديه الأصفهاني، قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، وأخونا بهذا الحديث عليا الإمام الحافظ سليمان بن إواهيم الأصبهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة

488 عن أبي بكر أحمد بن موسى بن موييه، حدثني سليمان بن محمد بن أحمد، حدثني يعلى بن سعد الوري، حدثني محمد

بن حميد، حدثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: كنت مع علي في البيت يوم

الصفحة 43

الشورى، وسمعته يقول لهم:

لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا عجمكم تغيير ذلك. ثم قال:

أنشدكم الله أيها نفر جميعا، أفيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا، قال: فأنشدكم بالله، هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار

في الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له عم كعمي حنزة أسد الله وأسدرسوله سيد الشهداء

غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال:

أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال:

أنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غوي؟

قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر هوات قدم بين يدي نجواه صدقة

قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال:

فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: (من كنت هولاه فعلي هولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من

نصره، ليبلغ الشاهد الغائب غوي)؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

(اللهم إنتني بأحب خلقك إليك والي وأشدهم لك حبا ولي حبا، يأكل معي من هذا الطير، فأتاه وأكل معه) غوي؟ قالوا: اللهم لا،

قال:

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع غوي منهزما غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم، هل فيكم أحد قال فيه

رسول الله لوفد بني وليعة: (لأبعثن إليكم رجلا نفسه كنفي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يقتلكم بالسيف) غوي؟

قالوا:

الصفحة 44

اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله: (كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا) غوي؟ قالوا: اللهم لا،

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة، منهم جوائيل وميكائيل وإسرافيل، حيث

جئت بالماء إلى رسول الله من القليب، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له جوائيل:

هذه هي المواساة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه، وقال جوائيل:

وأنا منكما، غوي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد نودي من السماء، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا

علي، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد يقاثل الناكثين والقاسطين والملقين على لسان النبي، غوي؟

قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قاتلت على ترويل القآن وتقاتل على تأويل القآن، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم الله، هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها، غوي؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنتدكم الله، هل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ واءة من أبي بكر، فقال أبو بكر: يا رسول الله، قول في شيء، فقال: إنه لا يؤدي عني إلا علي، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال:

فأنتدكم بالله، أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله: ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابي، بل الله سد أبوابكم وفتح بابي غوي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنتدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال ما

الصفحة 45

أنا انتجيتي، بل الله انتجاه، غوي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنتدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يدور الحق مع علي كيف دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنتدكم بالله، أتعلمون، أن رسول الله قال: إني ترك الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟ قالوا: اللهم نعم، قال:

فأنتدكم الله، هل فيكم أحد وقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري، حيث دعاكم إلى الواز، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد أتول الله فيه آية التطهير حيث قال:

(إنما يريد...) غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت سيد العرب، غوي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنتدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سألت الله شيئا إلا سألت لك غوي؟ قالوا: اللهم لا.

وعن عامر بن وائلة قال: كنت على الباب يوم الشورى، فسمعت عليا يقول: (أنتدكم بالله أمنكم من نصبه رسول الله يوم غدِير خم للولاية غوي؟ قالوا: اللهم لا) <sup>(1)</sup>.

(1) المناقب: لابن المغازلي الشافعي ص 222.

الصفحة 46

### بداية الحررة والشك والتساؤل

بعد تأثري الشديد بخطب ومناشادات علي عليه السلام الذي أوردها صاحب كتاب الواجعات في الصفحة 680 تحقيق

وتعليق حسين الواضي الطبعة (الدار الإسلامية) عام 1986 . صحيح أني تأثرت وصدمت إثر قراءتها. ولكن بدأت بالبحث للتأكد من صحة ما يذهب إليه السيد الشيعي (رحمه الله وقدهس سوه) فوجدت قسما للخطب ينقلها ابن أبي الحديد المعتزلي في شوحه لنهج البلاغة.

فقلت في نفسي إن ابن أبي الحديد معتزلي وليس شيعيا حتى ينتصر لمذهبه أو عقيدته، وكان لدي من المسلمات أن نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام وليس للشريف الوضي كما يقول بعض المتقولين والمتعصبين حيث إنه شوحه وعلق عليه أكثر من عالم من علمائنا السنة الكبار أمثال الشيخ محمد عبده شيخ الأهر والدكتور صبحي الصالح الأستاذ في الجامعة اللبنانية سابقا.

وبقي لدي تساؤل واحد إذا ثبتت لدي خطبة ومناشدة علي عليه السلام يوم الثوري. سوف أعلن عن تشيعي وولائي واستبصري. لخط أهل البيت عليهم السلام.

وعندما بدأت أقرأ وأحقق مصادر هذه الخطبة فعثرت على أكثر من مصدر منهم: 1 - شيخ الإسلام الشافعي الحموي صاحب كتاب فوائد السمطين.

2 - مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغزلي الشافعي.

ومنهارجعت إلى أمر آخر وهو تحليل خطبة الثوري...

والوقوف على مصادر ما قاله الإمام علي عليه السلام من أحاديث وحجج فوجدتها بمصاورها (من حيث الحديث والآية التي استشهد بهما) حيث كنت أقف على المصدر ونقله من كتاب المراجعات وأراجع في ذلك فأجد كل هذا الكلام موجودا.

الصفحة 47

## لقاء الصدفة

كنت أبحث عن بعض المصادر في مدينة بيروت التي تخص بحثي عن الحقيقة.. وإذ بشيخ موجود في دار النشر.

فدفعني الفضول لأتعرف عليه، فقال لي أنا الشيخ عبد الأمير الهويدي من العراق.

وسألني من أين أنت؟ فأجبت من سوريا.

فسألني ماذا تعمل هنا؟ فأجبت بكل صراحة. لقد أعلنني أحد الشباب الشيعة كتاب المراجعات، ومن هنا كانت بداية البحث

والتساؤل والحوارة؟

فقال لي: لماذا تتعب نفسك  $2 = 1 + 1$ ؟

أسألك سؤال: هل النبي وصى أم لم يوص؟

فقلت له: ماذا تقصد؟ قال: أقصد خلافتنا كله قائم على الخلافة من بعد الرسول. إذا وصى الرسول صلى الله عليه وآله

فبالخلافة لعلي عليه السلام.

وإذا لم يوص؟ فالرسول فيه نقص وكلامه مخالف للقرآن.

فقلت له: حاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يخالف القرآن.

قال لي: أنت متأكد أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يخالف القرآن؟

فقلت له نعم، أنا متأكد.

فقال إذا: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خوا الوصية).

لا يعقل أن الرسول صلى الله عليه وآله يموت بلا وصية. ويخالف القرآن والقرآن يقول (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا).

وبعدها قال لصاحب دار النشر أعطيه كتاب الإمام الصادق والمذاهب

الصفحة 48

الأربعة هدية وأنا أحاسبك به، وإقرأ به في الجزء الثاني رسالة للجاحظ تأمل بها، وتدبر فسوف تعرف الحقيقة، وأنا مشغول

لريد الذهاب في أمان الله، فقلت له:

أين رأيك؟ فقال لي سجل رقم هاتفك في دمشق: فسجلته. وقلت له في أمان الله.. وخرجت من الدار ذاهبا لزيارة صديق لي

وبعد أن أنهيت الزيارة رجعت مبكرا لقراءة هذه الرسالة التي أشار إليها الشيخ الهويدي وهذه هي الرسالة.

### **رسالة الجاحظ<sup>(1)</sup> التي أرشدني إليها الشيخ الهويدي في تفضيل علي عليه السلام**

قال: هذا كتاب من أعتزل الشك والظن، والدعوى والأهواء، وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله

وبإجماع الأمة بعد نبيها عليه السلام مما يتضمنه الكتاب والسنة وترك القول بالآراء، فإنها تخطئ وتصيب، لأن الأمة أجمعت

أن النبي صلى الله عليه وآله شاور أصحابه في الأسرى ببدر، واتفق على قبول الفداء منهم فأقول الله تعالى:

(ما كان لنبي أن يكون له).

فقد بان لك أن الرأي يخطئ ويصيب ولا يعطي اليقين، وإنما الحجة لله ورسوله وما أجمعت عليه الأمة من كتاب الله وسنة

نبيها، ونحن لم نترك النبي صلى الله عليه وآله ولا أحدا من أصحابه الذين اختلفت الأمة في أحقهم، فنعلم أيهم أولى ونكون

معهم كما قال تعالى: (وكونوا مع الصادقين) ونعلم أيهم على الباطل فنجتنبهم؟

(1) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج 2 - ص 94.

الصفحة 49

وكما قال تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا).

حتى أركنا العلم فطلبنا معرفة الدين وأهله. وأهل الصدق والحق، فوجدنا الناس مختلفين يوأ بعضهم من بعض، ويجمعهم

في حال اختلافهم فويقان:

أحدهما، قالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله مات ولم يستخلف أحدا، وجعل ذلك إلى المسلمين يختارونه، فاخترنا أبا بكر.

والآخرون، قالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله استخلف عليا، فجعله إماما للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق. فلما رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل؟

فسألناهم جميعا: هل للناس؟؟ من وال يقيم أعيادهم، ويحيي زكاتهم، ويفوقها على مستحقيها، ويقضي بينهم، يأخذ لضعيفهم من قويمهم ويقيم حدودهم؟

فقالوا: لا بد من ذلك.

فقلنا: هل لأحد يختار أحدا فيوليه، بغير نظر من كتاب الله وسنة نبيه؟

فقالوا: لا يجوز ذلك إلا بالنظر.

فسألناهم جميعا عن الإسلام الذي أمر الله به؟

فقالوا: إنه الشهادتان، والإقرار بما جاء من عند الله، والصلاة، والصوم، والحج - بشروط الاستطاعة - والعمل بالقوان

يحل حلاله ويحرم حرامه.

فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم.

ثم سألناهم جميعا:

هل لله خوة من خلقه، اصطفاهم واختلهم؟

الصفحة 50

فقالوا: نعم.

فقلنا: ما وهانكم؟

فقالوا: قوله تعالى: (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخوة من أمرهم).

فسألناهم: من الخوة؟

فقالوا: هم المتقون.

فقلنا: ما وهانكم؟

فقالوا: قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

فقلنا: هل لله خوة من المتقين؟

قالوا: نعم، المجاهدون بأموالهم بدليل قوله تعالى: (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين توجية).

فقلنا: هل لله خوة من المجاهدين؟

قالوا جميعا: نعم - السابقون من المهاجرين إلى الجهاد بدليل قوله تعالى:

(لا يسوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل).

فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه، وعلمنا أن خوة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد. ثم قلنا:



هل الله منهم خوة؟

قالوا: نعم. قلنا: من هم؟

قالوا: أكثرهم عناء في الجهاد. وطعنا وحربا وقتلا في سبيل الله، بدليل قوله تعالى: (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره).

الصفحة 51

(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجوه عند الله).

فقبلنا منهم ذلك، وعلما و عرفنا: أن خوة الخوة أكثرهم في الجهاد عناء، وأبذلهم لنفسه في طاعة الله، وأقتلهم لعوه.

فسألناهم عن هذين الرجلين - علي بن أبي طالب وأبي بكر - أيهما كان أكثر عناء في الحرب، وأحسن بلاء في سبيل الله؟

فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان أكثر طعنا وحربا وأشد قتالا، وأذب عن دين

الله ورسوله.

فثبت بما ذكرنا من إجماع الفريقين، ودلالة الكتاب والسنة أن عليا أفضل.

وسألناهم - ثانيا - عن خوته من المتقين؟

فقالوا: هم الخاشعون، بدليل قوله تعالى: (وَأُولَئِكَ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ، هَذَا مَا توعنون لكل أبواب حفيظ، من خشى

الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب). وقال تعالى: (وَأعدت للمتقين الذين يخشون ربهم).

ثم سألناهم: من الخاشعون؟

فقالوا: هم العلماء، لقوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

ثم سألناهم جميعا: من أعلم الناس؟

قالوا أعلمهم بالقول، وأهداهم إلى الحق، وأحفظهم أن يكون متوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى: (يحكم به نوا عدل

منكم) فجعل الحكومة لأهل العدل. فقبلنا ذلك منهم، وسألناهم عن أعلم الناس بالعدل من هو؟

قالوا: أدلهم عليه.

قلنا: فمن أدل الناس عليه؟

الصفحة 52

قالوا: أهداهم إلى الحق. وأحفظهم أن يكون متوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم

من لا يهدي إلا أن يهدى).

فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام والإجماع: أن أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان أتقاهم، وإذا كان أتقاهم كان أخشاهم. وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على

العدل، وإذا كان أدل على العدل كان أهدى الأمة إلى الحق، وإذا كان أهدى كان أولى أن يكون متوعا، وأن يكون حاكما لا تابعا

ولا محكوما.

وأجمعت الأمة - بعد نبيها صلى الله عليه وآله - أنه خلف كتاب الله تعالى ذكوه وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر، وإلى سنة نبيه صلى الله عليه وآله فيتدبرونها ويستنبطوا منهما ما يزيل به الاشتباه فإذا أقرأ قرؤكم: (ربك يخلق ما يشاء ويختار). فيقال له:

أثبتها، ثم يقرأ (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وفي قراءة ابن مسعود - إن خيركم عند الله أتقاكم - (وألقت الجنة للمتقين غير بعيد، هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ، من خشى الرحمن بالغيب).  
فدلت هذه الآية على أن المتقين هم الخاشعون.

ثم يقرأ فإذا بلغ قوله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

فيقال له: أقرأ حتى ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا؟

فإذا بلغ قوله تعالى: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) علم أن العلماء أفضل من غيرهم.

ثم يقال: أقرأ، فإذا بلغ إلى قوله:

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات).



قيل: قد دلت هذه الآية على أن الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات، وقد أجمعت الأمة على أن العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن العباس وابن مسعود، وزيد بن ثابت. وقالت طائفة: عمر، فسألنا الأمة:

من أولى الناس بالتقديم إذا حضت الصلاة؟

فقالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: يؤم القوم أقرؤهم. ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أوأ من عمر فسقط عمر، ثم سألنا الأمة: أي هؤلاء الأربعة أوأ لكتاب الله، وأفقه لدينه فاختلفوا، فأوقفناهم حتى نعلم. ثم سألناهم: أيهم أولى بالإمامة؟

فأجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان عالمان فقيهان من قريش فأكوهما سنا وأقدمهما هجرة. فسقط عبد الله بن العباس.

وبقي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة الكتاب والسنة عليه. انتهى (1) وبعد أن أنهيت هذه الرسالة القيمة من القواء أصبح لدي اليقين القاطع بأحقية أهل البيت عليهم السلام وبخلافه الإمام علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(1) ذكر هذه الرسالة أبو الحسين علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي وقال: إنها نسخت عن مجموع للأمير أبي محمد الحسن بن عيسى المقنن بالله. راجع (كشف الغمة ص 12 - 13).

ولكن متابعة البحث ضروري لود على كل التسؤلات التي تثار.. فاتصلت تلفونيا بالشيخ الهويدي وحددنا موعدا بمقام السيدة زينب عليها السلام..

وجاء الموعد واقرب اللقاء.. وبعد أن جلسنا. وتحادثنا.. وتحاورنا.. قال لي:

هل تعرف الحوزة العلمية الزينبية..؟ فقلت له: لا أعرفها..

فقال لي تخرج من المقام وتمشي مع الطويق الذي يذهب إلى دمشق.. مقابل قسم الأمن الجنائي تسأل عن شيخ اسمه (جلال المعاش) تقول له يسلم عليك الشيخ الهويدي.. وتوشدني إلى متول الداعية الشيعي السيد علي البوري.. وأخذت منه العنوان وكتبته لي على قصاصة من ورق.. وودعته وخرجت.

### وعلودتني نوامة التساؤل

بعد أن ودعت الشيخ الهويدي وخرجت من مقام السيدة زينب (رض) وأنا في الطويق أسمع سائق (السرفيس) يصيح بصوت عال (رقية رقية).. فلفت نظري تسأول هل هناك منطقة في دمشق اسمها (رقية) فدفعتني الفضول لأسأله أين تقع هذه

المنطقة؟ فسألته.. فقال لي: من أين أنت؟ فأجبت من القامشلي.. فقال وُه!!

في آخر سوريا.. قال لي يا أخي الإيرانيون واللبنانيون والخليجيون يقدسون هذه المقامات فأنا أصيح حتى أشتعل. وهذا موسمهم.. لأنه كل صيفية يأتون إلى هنا لزيارة هذه المقامات، وفعلا عومت على الذهاب مع السائق لأرى هذه المنطقة التي أجهلها، ومشيت السيلة، وأنا أتساءل لأول وهلة أسمع هذا النداء وأسمع بهذه المنطقة، فوصلت، إلى هذا المقام الشريف ولم أستطع الدخول من شدة الؤحمة أمة من البشر!! الله أكبر! ما هذه الؤحمة؟

الصفحة 55

من أين أتت كل هذه الجوع الغفوة؟ وبعد انتظار ساعة من الوقت.

استطعت الدخول ورأيت الناس يلطمون على صدورهم ويصيحون يا حسين.. يا حسين. يارقية يارقية.. الظليمة.. الظليمة.. فدخلت إلى داخل المقام ووصلت إلى الضريح وقأت الفاتحة وصليت قربة إلى الله ركعتين زيارة لهذه السيدة دون أن أعرفها بنت من؟ لكن عندما رأيت الناس تدخل وتترور وتقبل هذا الضريح. فعلت مثلهم فعرفت أن هنا مقاما لسيدة فاضلة.. فاقتربت من أحد الشباب الذين يلطمون على رؤوسهم وصدورهم.. حيث يضع شريطا أسود مربوطا وأسه وعلى جبينه مكتوب (يا حسين).. فقلت له إذا سمحت.. السيدة رقية بنت من؟ فضحك هذا الشاب من سؤالي واستغوب!! وقال لي من أين أنت؟ فأجبت من القامشلي... فقال لي: أين تقع مدينة القامشلي؟ فقلت له تبعد من هنا ما يقرب 1000 كم.. وقال أنت من سوريا ولا تعرف هذا المقام لمن..؟

فقال لي: أنت سني؟ فأجبت نعم.

فقال لي: حفاك لا تعلم؟ هذه السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام عندما جاؤا بأهل البيت سبايا من العواق إلى الشام والحسين رأسه محمول على الومح..

من هناك إلى هنا وعندما وصلوا إلى الجامع الأموي. وضوارأس الحسين عليه السلام في المسجد أمام اللعين يزيد وبدأ يزيد وغي ويزيد ويصيح أتيينا وأس زعيم الخورج الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقاطعته الحديث. الحسين سيد شباب أهل الجنة يحملون رأسه على الومح؟ ويأتون به إلى الشام، ماذا تقول يا أخي؟

أليس الشيعة هم الذين قتلوه وهم الآن يبكون وينديبون ويلطمون ندما وحرنا

الصفحة 56

لأنهم هم الذين قتلوه؟ قاطعني الشاب بحماس، وقال لي: أنت متعلم؟ فقلت له نعم.. وأنهيت الواصة الجامعية، لكن والله العظيم لم أسمع بهذه الأحداث.. لأن هذه القضايا ليست من اختصاصي.. فالصدفة أتت بي إلى هنا.. فقال لي يا أخي أعزك كل العذر لأن الإنسان عدو ما يجهل وأنا لم أفرض عليك اعتقاداتي وقناعاتي.. ولكن أنت ابحت بنفسك عن هذه الحقائق. وقال لي إذا أردت أن ترور رأس الحسين مقامه في الجامع الأموي.. وشط بنا الحديث. وتوع.. ورجعنا في الحديث عن السيدة رقية.. فقال لي هذه السيدة بنت الإمام الحسين عليه السلام وعندما توفيت كان عمرها ثلاث سنوات تقريبا.. (أهل البيت عليهم

السلام عندما جاؤا بهم إلى الشام كانت هذه الطفلة مع عمته زينب عليها السلام أتعرف مقام السيدة زينب عليها السلام أخت الإمام الحسين؟ فأجبتة: نعم.

الآن جئت من هناك.. فقال: عندما وضوا رأس الحسين في طشت كانت هذه الطفلة تصيح وتبكي.. طفلة تبكي تريد أباه.. فقال يزيد اللعين خنوا هذا الرأس وضوه أمام الطفلة لكي ترى أباه فعدما شاهدت الطفلة رأس والدها انكبت على وجهها، فلم تطق الطفلة ذلك الموقف إلى أن فرقت الحياة فوق رأس والدها، ماذا تحكي يا أخي؟.. ماذا تقول؟ هل هذا صحيح؟.. فضيعني كلام هذا الشاب الشيعي. وسألت آخر وآخر.. وكنت في كل مرة أحصل على نفس الجواب. فوجعت مرة أخرى إلى القفص.. ففاضت دموعي بالبكاء.. وصوت أصيح وأسأل.. بنت الحسين سيد شباب أهل الجنة.. هكذا قتلت؟ هكذا ماتت؟ فصرت رُدد بدون شعور كما تردد الشيعة:

الظليمة.. الظليمة.. يارقية.. يارقية.. ثم بعد هذا ودعتها متجها إلى الجامع

الصفحة 57

الأموي.. وشاهدت الحشود والجوع تتجه باتجاه الشرق وتصيح وتلطم.. يا حسين يا حسين.. لعن الله من ظلمك.. لعن الله من قتلك.. لعن الله يزيد.. فوصلت إلى الباب ودخلت بقوة من شدة الأرحام.. حيث وصلت إلى مكان رأس الحسين.. فقبلته. وانهلرت دموعي بالبكاء.. فصوت أحدث نفسي ما الذي حصل؟ ما الأمر؟ ما القضية؟ ما الذي حدث؟ هذا الأخ الشيعي. يقول لي: يزيد الذي قتل الحسين؟ وليس الشيعة كما يقول أحد علماءنا في المنطقة الشوقية!! فعلاودني الصواع السابق الذي عشته.. ورجعت إلي نائمة التساؤل والحيرة. هل الشيعة بريئون من دم الحسين؟ هل صحيح أن الشيعة لم يقتلوا الحسين؟ فإذا لماذا يلطمون ويصيحون يا حسين يا حسين؟ وصوت أفكر بكلام الشيخ عندنا عندما كان يحنونا من الجلوس مع الشيعة، وعدم محاربة الشيعة، والشيعة هم الذين قتلوا الحسين فخرجت من مقام رأس الحسين عليه السلام لزيارة النبي يحيى بن زكريا في قلب الجامع الأموي. وعندما وصلت الضريح قبلته وصليت ركعتين. ولم أستطع أن أكمل من شدة الصياح والطم والبكاء فحاولت مرة ثانية إعادة صلاتي.. وأنهيتها بعد الجهد..

وشاهدت بعد الصلاة شيئا يبدو أنه عراقي من خلال اللهجة؟ والبحة؟ يصيح ويخطب بالناس يا موالين يا شيعة اليوم قتل إمامكم.. اليوم.. الظليمة الظليمة.. بقي الحسين ثلاث ساعات ملقيا على وجه الأرض، قد صنع وسادة من الرمل، فظن بعض العسكر أن الحسين قد صنع لهم مكيدة، فقالوا: إن الحسين لا يمكنه فعل شيء، وقال بعضهم إنه مثخن بالجراح، ولا يقوى على القيام، وقال بعضهم، إن الرجل غيور إذا رُدم أن تعرفوا حاله فاهجموا على

الصفحة 58

المخيم. فهجموا على المخيم وروعوا النساء والأطفال فخرجت الحوراء زينب ووقفت على التل، ثم نادى بصوت حزين

يقوح القلوب: يا ابن أُمي يا حسين، يا حبيبي يا حسين، إن كنت حيا فأتركنا، فهذه الخيل قد هجمت علينا، وإن كنت ميتا فأمرنا وأمرك إلى الله.

فلما سمع الحسين صوت أخته، قام ووقع على وجهه، ثم قام ووقع على وجهه ثانية، ثم قام الثالثة ووقع على وجهه عند ذلك صاح: يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم، ولجئوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما وعمون. فنادى الشمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال أنا الذي أقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وأشولكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا.

قال الشمر: إليكم عن حرم الرجل واقصوه بنفسه، فانكفأت الخيل والرجال على أبي عبد الله الحسين عليه السلام،.. وانتهى الشيخ من كلامه وبدأ يخطب.. ويتكلم والناس تضج وتبكي.. وهو يقول: وهم في طريقهم إلى الشام: تولوا مؤلا فيه دير راهب فرفعوا الرأس على قناة طويلة (أس الحسين) إلى جانب دير الراهب. فلما عسعس الليل سمع الراهب للرأس نويا كئوي النحل، وتسبيحا وتقديسا. فنظر إلى الرأس، وإذا هو يسطع نورا قد لحق النور بعنان السماء، ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة يقولون كتائب كتائب ويقولون:

(السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله).

فخرج الراهب خروعا شديدا وقال للعسكر: وما الذي معكم؟ فقالوا:

الصفحة 59

رأس خلجي خرج برؤس العواق فقتله عبيد الله بن زياد.

فقال: ما اسمه؟ قالوا: اسمه الحسين بن علي.

فقال: الراهب: ابن فاطمة بنت نبيكم وابن عم نبيكم؟ قالوا: نعم.

قال: تبا لكم!! والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحمناه على أهداقنا وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم، ثم قال: صدقت الأخبار في

قولها:

إذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما عبيطا. ولا يكون هذا إلا في قتل نبي أو وصي نبي، ثم قال لي إليكم حاجة. قالوا: وما

هي؟

قال: قولوا لوئيسكم عندي عشوة آلاف توهم ورثتها عن آبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الوحيل،

فإذا حل رددته إليه؟

فوافق عمر بن سعد، فأخذ الرأس وأعطاهم الواهم، وأخذ الرأس فغسله، ونظفه وطيبه بمسك ثم جعله في حريرة ووضع

في حوره، ولم يزل يقوح ويبكي وهو يقول: أيها الرأس المبرك كلمني بحق الله عليك..

فتكلم الرأس وقال: ما تريد مني؟

قال: من أنت؟

قال: (أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا المقتول بكربلاء، أنا الغريب العطشان بين الملا).

فبكى الراهب بكاء شديدا وقال: سيدي يعز والله أن أكون أول قتيل بين يديك، فلم يزل يبكي حتى نالوه وطلبوا منه الرأس فقال: يارأس والله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد أني (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أسلمت على يدك وأنا هولاك).. فبدأ يصيح الشيخ

الصفحة 60

بصوت حزين يوق القلوب مسيحي أسلم. مسيحي لوى رأس إمامكم. وأنتم تدعون أنكم من الإسلام!! فأخذني البكاء الشديد.. وصوت أكفك بدموعي وأنظر من حولي لئلا واني أحد وأنا مكابر.. وأسأل.. رأس ابن بنت النبي يحمل على الومح يمثل به؟ من بلد إلى بلد؟ ويؤيد يدعي الإسلام!! مسيحي راهب آمن من وراء معزة رأس الحسين وأنا مكابر؟ يا إلهي!! السماء تمطر دما؟ ورأس الحسين يطاف به من بلد إلى بلد، فتذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (لا تمثّلوا ولو بكلب عقور) فأين هذه الأمة من الإسلام؟ فصوت ألين يزيد ومن عين يزيد. فصوت أسأل من الذي عين يزيد (معلوية. من الذي عين معلوية؟ تسؤلات لا تنتهي.. أثرت في نفسي قصة الراهب.. ودخوله الإسلام.. أثرت في نفسي الجوع الغفيرة وهي تبكي وتلطم.. يا إلهي؟ ما الخطب؟ ما الأمر؟ ما الذي جرى على الأمة؟ فخرجت.. من المسجد وروامة الصواع لا تتوكني.. أين شيخنا في القوية الذي يحزني من هؤلاء الشيعة؟

ويقول لي: (هم الذين قتلوا الحسين).

ما هذه المأساة التي حلت بالأمة؟ ما هذه الظلمة؟ فخرجت من الجامع الأموي متجها باتجاه منطقة السيدة زينب (رض) وفي الطويق أفكر.. هل كلام الشيخ عندنا صحيح؟ أم كلام هذا الشاب الشيعي؟ الراهب يدخل إلى الإسلام؟ ويبكي ويوح؟ ويقول اشهد لي يارأس أسلمت على يدك).. اشهد لي عند جدك محمد.. كلما أهدأ.. وأتخلص من رومة بعض التسؤلات تأتي عاصفة جديدة. من التسؤلات. يا إلهي!! لماذا لا أعلم كل هذه الأمور؟ يا إلهي متى أتخلص من هذه الروامة التي حيرتني؟ فدفعنتي هذه الكثرة التي

الصفحة 61

حلت بالأمة إلى أن أشد الهمة من جديد دون كلل أو ملل.. بحثا عن الحقيقة. لمعرفة كلام الشاب الشيعي هل هو صحيح أم كلام شيخ البلد؟ فصعدت في (السوفيس) متجها إلى منطقة السيدة زينب (رض) والأفكار والتسؤلات تعصف بي كالوج.. مرة أهدأ ومرة أثور. مرة أهدأ.. أقول كلام الشيخ عندنا هو الصحيح! ومرة أثور. عندما أتذكر قضية الراهب.. وقضية الرأس!! وقضية يزيد!! وماذا فعل بالأمة؟ حتى أخذتني الأفكار ونسيت أن أتول في منطقة السيدة زينب فتجاوزتها ووصلت إلى

منطقة الذبابية. فهدأت من التفكير.. وإذا بالسائق يصيح ذبابية ذبابية من هو نزل؟ فقلت له على مهلك أتولني فترلت وعدت مرة أخرى إلى منطقة السيدة زينب (رض) أسأل عن الحوزة العلمية الزينية وأخرا وصلت إلى الحوزة فصعدت أسأل عن الشيخ جلال المعاش فقال لي شاب بعد صلاة المغرب يأتي.

ورجعت بعد صلاة المغرب وصعدت أسأل عن الشيخ فوجدت مكتبة في الطابق الأول فوعت الباب. وسألت عن الشيخ فقال لي شاب تفضل إجلس الآن يأتي الشيخ. وهذه غوفته (بجوار المكتبة). فجلست. وأنا في دوامة.. أخدم وأثر..

وإذا بشاب يفاجئني.. بقوله: هذا هو الشيخ جلال الذي تبحث عنه فصافحت الشيخ بحماسة وشرحت له موقفي.. ومن أرسلني إليه فحياني ورحب بي ذلك الترحاب الشديد وأدخلني إلى غوفته ومن ثم أدخلني إلى المكتبة. فصوت أحادث نفسي وكأنه عرف مشكلتي.. الحمد لله.. فدخلت معه إلى المكتبة وبدأ يجولني في المكتبة وأنا أنظر إلى أسماء الكتب فشاهدت مباشرة

الصفحة 62

صحيح البخاري فوأت الطبعة وإلا نفس الطبعة الموجودة عند شيخنا في البلد.. صحيح مسلم - الترمذي - صحيح النسائي - كتب السنن والسوة كلها.. تفسير ابن كثير، تفسير الجلالين.. تفسير القوطي.. تفسير الفخر الرازي.. يا إلهي هذه مكتبة سنية وليست شيعية؟ كل كتب السنة موجودة بالإضافة إلى كتب الشيعة!! يا إلهي ما هذه الحواجز؟ ما هذه الإشاعات؟ هل علماءنا يعمدون التجهيل بنا؟ هل علماءنا مضللون؟ هل علماءنا لا يعرفون الحقيقة؟

يا إلهي!! كيف كان يقول لي أحد علماءنا كتبهم محرفة ومزورة ومدسوسة؟ ومن هنا كانت انطلاقة البحث والثورة في عالم العقائد والإلهيات والانفتاح على القواء ومتابعة البحث نون تودد. فودعت الشيخ وشكرته، على ما أطلعني عليه في هذه المكتبة من كتب، وقلت له أريد منك عنوان العالم العواقي الذي كان سنيا وتشيع. حتى ألتقي به فأعطني العنوان وخرجت.

الصفحة 63

## الفصل الثاني

- اللقاء الأول مع الداعية الشيعي الكبير العلامة البوري.
- اللقاء الثاني
- اللقاء الثالث (بداية البحث الفعلي والحوار).
- اللقاء الرابع.
- اللقاء الخامس.



اللقاء السادس.

● اللقاء السابع.

● اللقاء الثامن.

● اللقاء الأخير (وانتهاء الحوار بيني وبين الداعية البوي).

الصفحة 64

الصفحة 65

### اللقاء الأول مع الداعية الشيعي الكبير العلامة البوي

وفي اليوم الثاني بعد صلاة الظهر ذهبت إلى منزل السيد البوي وصعدت إلى الطابق الأول أنظر إلى الجرس مكتوبا عليه منزل السيد علي البوي. فوعت الجرس وقلبي يخفق فوحا يا إلهي يا سيدتي زينب الخلاص الخلاص من هذه النومة والقلق المستمر (الغوث الغوث).

أركبني يا بنت علي بن أبي طالب، وعند وصولي إلى كلمة علي انفتح الباب.. وإذ وجل طويل عريض المنكبين ذي لحية كثرة طويلة.. وجهه كالنور المشع، تعلوه الهيبة والوقار، فقال لي تفضل يا ابن الجزرة، فدخلت. وأصبت بقشعيرة حلت في جسدي، يا إلهي! من أين له العلم أني من الجزرة؟ الله أكبر الله أكبر (اللهم صلي على محمد وآل محمد)!! فأدخلني وأجلسني في صدر المكتبة، وقال لي: أنت مريض وقلق، مرضك ليس جسديا وليس نفسيا، وإنما تعيش في نومة، بالتأكيد إنك إنتقيت في حياتك بشيعة تحولت معهم فغلبوك في الحوار ورجعت إلى علمائكم السنة. فغيروا أفكرك. فأصبحت تائها ومحتررا في أفكرك وهذا أشد مرضا وحوة هنيئا لك هنيئا لك.

الصفحة 66

متابعة البحث فالكثير من الشباب سقطوا في البحث، نتيجة لقائهم مع أخ شيعي يحلوه فوجع إلى العالم هناك في المنطقة أو في أي مسجد يحنوه من الشيعة فيقف عن متابعة البحث ويصبح أشد عدا للشيعة.. فمتابعة البحث ضرورية.. فقام من مكانه وقبلني وقال لي والله العظيم أن أبويك راضيان عنك الكثير وفطرتك سليمة وقلبك طيب سيماهم في وجوههم. فعلاجك عندي يا بني لأتكلم لك موجزا مختصرا عن حياتي، أنا من منطقة الوادة الشرقية (بغداد) كنت سنيا وعائلة البوي معروفة في العواق سنية فهناك عالم مهم إذا تسمع به الباحث الكبير والدكتور عبد العزيز البوي الذي اغتاله صدام لأنه كان معرضا له.

نشأت وتوعرت في بيئة سنية إلى أن حصلت على الجامعة كلية الشريعة الإسلامية من العواق، وبعدها التقيت بكثير من الشيعة في العواق وأنت تعلم أن نسبة الشيعة في العواق حوالي 65 % تقريبا أكبر طائفة في العواق، وبدأت أبحث وألتقي مع علماء الشيعة، فأخرج أمامهم بالنقاش وأنا خريج جامعة - كلية الشريعة -.. فتابعت البحث بكل ما يستدل به الشيعة على السنة

من خلال الصحاح، وبعد سبع سنوات من البحث أعلنت عن تشييعي، وبدأت أدعو للمذهب الشيعي الذي اختوته بقناعة فحوربت من قبل أهلي وتركت المنطقة.

وكلفت من قبل زعيم الطائفة الشيعية في الواق المرجع الكبير آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، وكيلا عنه للشيعية في مصر، وتركت زوجتي في الواق وتزوجت دكتورة مصوية خلال الخمس سنوات من إقامتي في القاهرة، حيث تشييعت وهداها الله إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام والآن تسكن هي ولأولادها في إوان

الصفحة 67

ومن مصر رجعت إلى إوان ومن إوان إلى بلدكم الطيبة التي احتضنتنا سوريا بقيادة هذا الرجل الطيب الطاهر الله يحفظه ويطلق في عمره السيد الرئيس حافظ الأسد، لا يوجد مثله في العالم، يحترم رجال الدين ويقوهم. وصار لي أكثر من سنة في سوريا.

وتجربتي في الدعوة من فضل الله كبرية حيث أسست مراكز للشيعية في السودان وفي تونانيا. وفي ساحل العاج، وفي بومباي والباكستان.

وفي مصر.. رموز الشيعة هناك أمثال الشيخ حسن شحاته من قرية أبو كبير والسيد حسين الضوغمي وكيل الشيعة في مصر حاليا في القاهرة، والأستاذ محمد عبد الحفيظ المصري، ودكاوة من الأهر أعلنوا عن تشييعهم على يدي بفضل الله وبركاته.

وسوف أقدم لك كتابا يفيدك في هذا المجال اسمه (ثم اهتديت) لدكتور تونسي تشييع. وكتاب اسمه (الحقيقة الضائعة) لكاتب سوداني اسمه الشيخ معتصم سيد أحمد، يكتب قصته وكيف انتقل من السنة إلى الشيعة. بالأدلة والواهين، وكتب أخرى في هذا المجال.

وسوف أصور لك حورية إنسان مسيحي كان قسيسا عند المسيحية وجاء إلى قبة الإسلام في بغداد وحلور علماء السنة في المذاهب الأربعة. واهتدى إلى الإسلام بعد كشفه التناقض في المذاهب الأربعة أعلن عن تشييعه.. وسوف أقدم لك كتابا يشفي غليلك إن شاء الله تعالى.. اسمه (لماذا اختوت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام)؟ للشيخ محمد موعي الأنطاكي وهو رُهي تخرج من الأهر منذ ثلاثين سنة وأعلن عن تشييعه وهو من مدينة حلب - وكان قاضيا

الصفحة 68

للقضاء في حلب -.

وتشييع عن طريقه أخوه الشيخ أحمد موعي الأنطاكي. وكتب كتابا في هذا الخصوص اسمه (في طريقي إلى التشييع). وهناك محامي رُدني تشييع أخوا وألف كتابا اسمه (نظرية عدالة الصحابة) والمواجهة مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال لي: إذا احتج عليك أحد من علماء السنة وحورك وقال لك الشيعة يقولون بالتنقية وبتحريف القرآن. واستشهد عليك بأية الغار، وبقصة عبد الله بن سبأ أو قدم لك كتابا اسمه (الخطوط العريضة) أو (الشيعة والتصحيح) لموسى الموسوي

المؤلف. عفا سماحة السيد البوي: أنت خبير حقا بما يطرحون فقامت من مكاني وقبلت سماحة السيد في جيبه وقال لي اجلس اجلس إن شاء الله ستتخلص من هذه الوامة وتدعو لي بالتوفيق.

السيد: بينما هو جالس أشار لي إلى أول صف في كتب التوزيع وقال لي خذ من أول نسخة (إلى آخر نسخة).

1 . مع موسى الموسوي في كتابه (الشيعة والتصحيح) للدكتور علاء الدين القرويني رد على كتابه.

2 . مع الخطيب في خطوطه العريضة (آية الله لطف الله الصافي الكليكاني).

3 . الوهان على عدم تحريف الوآن للسيد مرتضى الوضي.

4 . عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى: للسيد العلامة مرتضى العسكري.

5 . النقية والود على من يقول بأنها شبهة.

6 . نظرية عدالة الصحابة) للمحامي الأردني أحمد حسين يعقوب.

الصفحة 69

7 . (الحقيقة الضائعة) رحلتي نحو مذهب أهل البيت: للشيخ السوداني معنم سيد أحمد.

8 . (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام) للشيخ الحلبي محمد موعي الأنطاكي.

9 . المراجعات حوار بين شيخ الأهر وأحد علماء الشيعة.

10 . دلائل الصدق للشيخ المظفر.

11 . (ثم اهتديت) للدكتور التيجاني السملوي.

12 . (مصحف فاطمة) ما حقيقته؟ والود على من يقول بأن الشيعة لديهم (مصحف فاطمة) وقال لي بعد غد تأتيني الساعة

العاشرة صباحا سوف أصور لك حوار يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة إن شاء الله تعالى. فشد لي الكتب بخيط ثم وضعهم

لي في كرتون.

وقال لي أوصيك هذه الكتب أمانة من أموال الإمام المهدي الحجة (عجل الله تعالى فوجه الشريف) نحن لا نعطي للشيعة

كتبا أنا فقط أعطي للشباب السنة المتقفين مثلك الذين يبحثون عن الحقيقة.

فودعته شاكرا وقبلت جيبه وطلبت منه الدعاء (وخرجت) في أمان الله (في أمان الله).

## اللقاء الثاني

قعت جرس الباب في تمام الساعة العاشرة صباحا. ففتح لي سماحة السيد

الصفحة 70

البوي ودخلت إلى بيته وأجلسني في صدر المكتبة، وقال لي: تفضل هذه حورية يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة،

ومعها كتاب صغير اسمه مؤتمر علماء بغداد.

فدفعني الفضول، بالسؤال عن مضمون كتاب مؤتمر علماء بغداد:

السيد: هذا الكتاب يا بني كتب منذ سبعمائة سنة تقريبا في عصر الدولة السلجوقية في بغداد، كان الصواع دائرا بين السنة والشيعنة بحيث وصل إلى نروته وأوجه فاضطر الملك السلجوقي بأن يكلف الوزير عنده: بأن يحسم الصواع الدائر بين هاتين الطائفتين.

فقام الوزير وكلف أحد الشخصيات عنده بأن يجمع له خمسة عشر عالما سنيا من أفقه وأعلم علماء السنة، وخمسة عشر عالما شيعيا من أفقه وأعلم علماء الشيعة. فعندما حضروا عند الملك السلجوقي، كلف الملك الوزير بأن يختاروا من بين (الوفيقين شخصين فقط أعلم العلماء.. فاختروا من السنة أعلم واحد اسمه الشيخ العباسي، ومن الشيعة أعلم واحد اسمه الشيخ العلوي).

وبدأ الحوار لمدة ثلاثة أيام كلما احتاجوا مصورا أرسلوا إلى المكتبة فأحضروا الدليل وعلى أثر هذا الحوار أعلن الوزير عن تشييعه والملك السلجوقي عن تشييعه فتأمروا عليهما في نهاية الأمر.

المؤلف: قصته شيقة تشد القارئ سماحة السيد، سيدنا الجليل بكل صراحة لا أخفيك الأمر أنا لذي مجموعة كبيرة من الأسئلة فجمعت كل ما يطرحه عندنا العالم السنني لأسأله لأنني محتاج ومتعشش للاطلاع فلريد منك أن تحدد لي جلسة للبدء في الحوار فقال لي بعد أسوع تجهز ما عندك من أسئلة وتأتيني بعد صلاة المغرب مباشرة لنبدأ بالحوار، فودعت سماحة السيد وشكرته على

الصفحة 71

رحابة صوره وتواضعه والقبول بكل ما أسأل يا إلهي ما أعظم هذا الرجل!!

### اللقاء الثالث (بداية البحث الفعلي والحوار)

حضوت بعد صلاة المغرب مباشرة وأنا أحضر أسئلتني للحوار، الذي لا يوحم حيث فيه تقرير المصير والوصول إلى النهاية بعد بحث ونظر.

المؤلف: سماحة السيد البروي إذا كنتم أهل الشيعة تعتقون بأن عليا (رض) هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله والخليفة نون غوه، وأنه أحق بها وأهلها، فما الوجه في تقدم الخلفاء (أبي بكر وعمر وعثمان (رض) وادعائهم الإمامة نونه وإظهارهم أنهم (رض) أحق بها منه؟

السيد البروي: إنني عندما بدأت بالبحث كان أول سؤال يخطر في ذهني هو هذا التساؤل ويسأله كل سنني والإجابة عليه يا بني:

إن ذلك ليس مما أعتقد أنا وأريد إقناعك به، وإنما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجماعة المؤمنين أجمعين، بحكم ما جاء من أدلة ونصوص تثبت خلافة علي عليه السلام في الأحاديث الصحيحة والمواترة عند جميع المسلمين والآيات الكريمة المتفق عليها من الوفيقين السنني والشييعي فمن الأدلة القوانية التي تثبت أحقية علي عليه السلام بالخلافة: ولأية

وهي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

الصفحة 72

(1) فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ يُهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ )

يأمر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وآله في واقعة غدير خم في تبليغ هذه الآية الكريمة وقد أجمع المفسرون من السنة والشيعة على أنها تولت في غدير خم في شأن علي عليه السلام في تحقيق أمر الخلافة والإمامة وأنها نص من الله سبحانه وتعالى.

المؤلف: سماحة العلامة البوري بعد ذكرك لهذه الأدلة القيمة التي أثبت من خلالها أحقية علي (رض) بالخلافة لكن لم أسمع الجواب على سؤالي بالتحديد وخاصة إن الأكثرية أجمعوا على خلافة أبي بكر (رض).

السيد البوري: أنا ذكرت لك هذا الدليل من القرآن لكي تأخذه بالاعتبار لأن مصدرنا التشويعي الأول هو القرآن والثاني هو السنة النبوية. والآن أعطيك الجواب وأبين لك على أن رأي الأكثرية ليس بحجة ولو أنك يا بني وقفت قليلا على ما سجله التاريخ الصحيح لعلمت أن عليا عليه السلام لم يقوم على ذلك أو أنه رضي بذلك إلا أن رضي أكثرهم لا يكون دليلا علميا على صوابهم وأن الحق في جانبهم كما صرح بذلك الكثير من آيات الكتاب العزيز.

### فعل الأكثرين لا يكون دليلا على الصواب

(2) فمن ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) . وقال تعالى: (وقليل من عبادي الشكور)

(3)

وقال تعالى: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم

(1) سورة المائدة: آية 67.

(2) سورة ص الآية 24.

(3) سورة سبأ الآية 17.

الصفحة 73

(1) لفاسقين .

(2) وقال تعالى: (فأبى أكثر الناس إلا كفرا)

(3) وقال تعالى: (إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)

(4) وقال تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون)

(5) وقال تعالى: (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معضون)

وكل هذه الآيات تدل على أن الحق لا يكون دائما بجانب الكثرة وإنما يكون غالبا بجانب القلة ولو أنك تدبرت يا أخي لوجدت على مر التاريخ أن الأغلبية عصاة والمخلص المطيع منهم قليل والأكثر منهم جهال والعلماء منهم قليلون وأهل المروءة والشجاعة فيهم أقل وأهل الفضائل والمناقب أواد وأن المدار في معرفة الحق والوقوف عليه يعتمد على الدليل والوهان.

### أمير المؤمنين علي عليه السلام له أسوة بسبعة من الأنبياء

وأما ترك علي عليه السلام جهاد المتقدمين بالسيف والسنان فحسبك في جوابه قوله عليه السلام فيما تضافر عنه نقله وحكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج وغره من مؤرخيكم حيث يقول:

(1) سورة الأعراف الآية 102.

(2) سورة الفرقان الآية 50.

(3) سورة يونس الآية 62.

(4) سورة النحل الآية: 82.

(5) سورة الأنبياء الآية 24.

الصفحة 74

(ولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله تعالى على أولياء الأمر، أن لا يفتروا على كفة ظالم، أو سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غربها ولسقيت آخرها بكأس أولها..).

وأنت ترى يا أخي أن قول علي عليه السلام هذا صريح كل الصراحة في أنه عليه السلام إنما ترك جهاد وقتال الخلفاء الثلاثة لعدم وجود الناصر، وجاهد الناكثين أيام حرب الجمل، والقاسطين أيام معاوية والملقين أي (الخورج) لوجود الأنصار معه ولأنه في قتاله المتقدمين عليه ذهاب الدين بأصوله وفروعه لأن الناس جديرو عهد بالإسلام كما لا يخفى عليك وعلى من له أدنى فطنة بخلاف الطوائف الثلاث، ولقد قال علي عليه السلام في جواب من قال لم ينزع علي الخلفاء الثلاثة (رض) كما نزع طلحة والزبير ومعاوية إليك قوله عليه السلام.

إن لي بسبعة من الأنبياء أسوة:

الأول: فوح عليه السلام قال الله تعالى مخروا عنه في سورة القمر: (رب أني مغلوب فانتصر) <sup>(1)</sup> فإن قلت لي لم يكن

مغلوبا فقد كذبت القرآن وإن قلت لي كذلك فعلي عليه السلام أعذر.

الثاني: إواهيم الخليل عليه السلام حيث حكى الله تعالى عنه قوله في سورة مريم (واعترلكم وما تدعون من دون الله) <sup>(2)</sup>

فإن قلت لي اعترلكم من غير مكروه فقد كفت، وإن قلت لي رأى المكروه فاعترلكم فعلي عليه السلام أعذر.

(1) سورة القمر: آية 10.

(2) سورة هود: الآية 81.

الثالث ابن خالة إواهيم نبي الله تعالى لوط عليه السلام، إذ قال لقومه على ما حكاه الله تعالى في سورة هود عليه السلام (لو أن لي بكم قوة أو لوي إلى ركن شديد) (1).

فإن قلت لي كان له بهم قوة فقد كذبت القرآن، وإن قلت لي إنه ما كان له بهم قوة فعلي عليه السلام أعذر.

الرابع: نبي الله يوسف عليه السلام: فقد أخبرنا الله تعالى عنه في قوله في سورة يوسف (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) (2) فإن قلت لي إنه دعي إلى غير مكروه يسخط الله تعالى فقد كفت، وإن قلت لي إنه دعي إلى ما يسخط الله فاختار السجن فعلي عليه السلام أعذر.

الخامس: نبي الله هارون بن عمران عليه السلام إذ يقول على ما أخبرنا الله تعالى عنه في قوله (يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني) (3).

فإن قلت لي: إنهم ما استضعفوه فقد كذبت القرآن، وإن قلت لي إنهم استضعفوه، وأشرفوا على قتله فعلي أعذر.

السادس: كليم الله موسى بن عمران عليه السلام إذ يقول على ما ذكره الله تعالى عنه (ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي رب حكما وجعلني من المرسلين) (4). فإن قلت لي: إنه فر منهم من غير خوف فقد كذبت القرآن، وإن قلت لي: فر منهم خوفا فعلي عليه السلام أعذر.

(1) سورة يوسف آية: 22.

(2) سورة يوسف آية 22.

(3) سورة الأعراف الآية 150.

(4) سورة الشعراء الآية 21.

السابع: سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث هرب إلى الغار فإن قلت لي: إنه صلى الله عليه وآله هرب من غير خوف فقد كفت وإن قلت لي إنهم أخافوه وطلبوا دمه. وحاولوا قتله فلم يسعه غير الهرب فعلي عليه السلام أعذر.

المؤلف: سماحة السيد من المعلوم لدى جميع الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية أن عليا أشجع الناس وتدعون أنتم الشيعة أن عليا معصوم فلو لم تكن خلافة أبي بكر (رض) حقه لنزعه في ذلك وترك المنزعة - سماحة السيد - مغل بالعصمة وأنتم الشيعة توجبونها في الإمام وتعتبرونها شوطا في الصحة.

السيد البوري: وألا: إن ترك علي عليه السلام منزعة أبي بكر (رض) بالحرب والقتال لا يكون مخلا بعصمته ولا بأشجعيته، ولا يدل على صحة ما قام به أقوامهم وبطلانه واضح لا يشك فيه من له عقل أو شئ من الدين ثانيا: كان في توقف الإمام علي عليه السلام عن حربهم وقتالهم منافع عظيمة وفوائد جلييلة حصوت المدرك والأفهام عن الوصول إليها منها:

إنه لو قاتلهم لتولد الشك من النائين عن المدينة وغوها من البلدان الإسلامية بنوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وذلك

لعلمهم بأن القتل والقتال لا يقع إلا على طلب الملك والرعاة الدنيوية، لا على النوبة والإمامة والخلافة فيوجب ذلك وقوع الشك في صحة نوبة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لا سيما وهم جديدي عهد بالإسلام خاصة إذا لاحظت وجود من يتربص الدوائر بالإسلام من المنافقين، ويريد الوقعة فيه فهل تجد حينئذ فساداً أعظم من أن يخرج عن الإسلام من دخل فيه بفعل المنافقين وتليبيسهم ذلك الأمر على البله المغفلين!!

ومنها: إن ترك قتالهم يومئذ كان سبباً لأن يكثر فيهم التشيع وفي التابعين

الصفحة 77

إلى يومنا هذا. والدليل على ذلك يا أخي. انظر إلى (مزان الذهبي) عند ترجمته لأبان بن تغلب من جزئه الأول فإنكم ترونه يقول (ولقد كثرت التشيع في التابعين وتابعيهم مع الدين والرع والصدق، فلورد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية وهذه معه بينة).

المؤلف: مقاطعا السيد (محمدرسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم). أين نذهب بمفاد هذه الآية؟

السيد البوري: على كيفك - (رويدا) - على كيفك يا أخي أنتهي من إثبات الأدلة وأبين لك توجيه ومفاد الآية الكريمة.

ومنها: ذهاب السنن الدالة على إمامة الإمام علي عليه السلام إن هو قاتلهم وقتلهم يختفي الحق ملتبسا لا يعرف أين هو، ولذلك ترونه قدرضي عليه السلام بالهدنة عندما رفع أهل الشام المصاحف في صفين فانخدع بذلك جم غفير من أهل العواق فكان عليه السلام بإمكانه أن يقلب الصف على الصف لكنه عليه السلام أثر ذلك لأنه أهون الضررين لعلمه عليه السلام بروح الكثير منهم إلى الحق بعد خروجهم عليه فمثل هذه النتائج القيمة والغايات الحسنة أوجب ترك قتالهم وأوجب مهادنتهم. ومنها: إن ترك علي عليه السلام قتال القوم لا يوجب الرضا بتقدمهم عليه ولا يقتضي سقوط حقه في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وإلا لزم أن يكون النبي صلى الله عليه وآله بتركه قتال المشركين عام الحديبية، ومحو اسمه من النوبة معزولا عن النوبة، وراضيا بما ارتكبه المشركون، وكان يومئذ أربعمئة وألف رجل على ما أخرجه البخاري في صحيحه (1) في غزوة الحديبية على قتالهم، فإذا صح لديكم هذا وقلتم بسقوط حق النوبة من رسول الله صلى الله عليه وآله صح لكم ذلك وهذا معلوم البطلان، وذاك منه باطل

(1) صحيح البخاري: ج 3، كتاب المغازي ص 29.





نعم إنما قبل صلى الله عليه وآله ورضي به صلى الله عليه وآله لحكم غايات جليلة غابت عن ذهن الكثيرين، ولم يهتوا لها. ومنها: كواهته صلى الله عليه وآله للقتل والقتال وحوصه على صون الدماء ما استطاع إليه سبيلا وليس في محو لاسمه الشريف من الرسالة ما يوجب الوهن فيها لثبوتها بآياتها البيّنات ومعجزاتها النوات.

### مقارنات بين محمد صلى الله عليه وآله وبين ما اتبعه علي عليه السلام

- علم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله بأن أكثر هؤلاء سوف يسلمون بعد فتح مكة.
- محافظة على حياة أصحابه ولورجل منهم من غير ضرورة تدعو إلى قتالهم لعلمه صلى الله عليه وآله بأنه سيدخل مكة المكرمة مع أصحابه في العام القادم من غير سلاح وقاتل.
- إنه لو قاتلهم في عام الحديبية لم يتيسر له فتحها بتلك السهولة، بل تتكر منه القوم، ولجعل دعائهم العيون في الطريق خوفا من صولته صلى الله عليه وآله عليهم بغتة وهم لا يشعرون.
- إنه صلى الله عليه وآله سن بذلك دستورا جميلا ومنهاجا عاليا لن يأتي بعده ليسير عليه كل من عوض له قل ما عوض له صلى الله عليه وآله.

ولهذا وأضعاف أمثاله جنح للسلم والمصالحة ويقول القوّان في سورة الأنفال (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) <sup>(1)</sup> لذا ترون عليا عليه السلام ترك قتلهم وقتالهم مقتديا بالنبي صلى الله عليه وآله ومتبعا له في شوعه ومنهاجه فلم يقاتل دافعيه عن حقه لمقاصد

(1) سورة الأنفال الآية: 61.

سامية أعظمها كما ذكرت حفظ الدين بأصوله وفروعه وقوانينه وآثره، الأمر الذي كان يدعو كثرا إلى أن يقدم نفسه لؤكبة قوبانا في سبيل حفظه وبقائه واستمراره وانتشله فضلا عن حقه وتوابعه. وجملة القول كانت رعايته عليه السلام لصيانة الدين وحفظه أكثر من رعايته لحقه. وكان ضياع حقه عنده أهون عليه من ذهاب الدين وزواله، وما فعله عليه السلام هو الواجب عقلا وشوعا إذ أن مراعاة الأهم وهو احتفاظه بالأمة، وحياطته على الملة وتقديمه على المهم وهو احتفاظه بحقه (عند التعرض من الواجب الضروري في الدين الإسلامي وميله للسلم والموادعة كان هو الأفضل في الصواب. المؤلف: سماحة السيد أدلنك مقنعة وقوية ولكن أين نذهب بقوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم).

السيد البوري: لماذا أنت متمسك بهذه الآية اتوكني أنتهي من الأدلة ورد عليك إن شاء الله تعالى إصبر إصبر يا أخي..

ألم تسمع بكتاب نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام إذ قال في خطبته المشهورة بالشفقية:

(أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الوحي ينحدر عني السيل ولا يوقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا، وطفقت رُتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير، ويشيب منها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فأيت أن الصبر على هاتا

الصفحة 80

أحجى، فصوت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، رى واثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده...).

ونقل ابن أبي الحديد أيضا في نهج البلاغة في 308 تحت عنوان خطبته عند مسوه للبصوة، قال وروى الكلبي أنه لما أراد علي عليه السلام المسير إلى البصوة قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله: (إن الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالأمر ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة فأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تويق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب يفسده أدنى وهن ويعكسه أقل خلف...).

ولعلي عليه السلام في نهج البلاغة كتاب إلى أهل مصر، بعثه مع مالك الأشرتر رحمه الله تعالى جاء فيه: (أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذوا للعالمين ومهيمننا على المرسلين، فلما مضى صلى الله عليه وآله تتلوع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يخطر ببالي أن العوب وّعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته، ولا أنه نحوه عني من بعده صلى الله عليه وآله فمارعني إلا إنثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قدرجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن رى فيه تُلما وهدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان، كما يزول السواب وكما ينسطع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتتهنه).

الصفحة 81

ونقل ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة تحت عنوان: خطبة الإمام علي عليه السلام بعد قتل محمد بن أبي بكر، قال: وروى إواهيم - صاحب كتاب الغرات - عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، فنقل خطبة بليغة ذكر فيها وقائع أليمة وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وذكر بعض ما كتبه لأهل مصر وأشار في خطبته إلى الشورى التي أمر بها عمر بن الخطاب وخرج بالنتيجة قائلا:

فصروا الولاية إلى عثمان وأخرجوني منها، ثم قالوا: هلم فبايع وإلا جاهدناك فبايعت مستكها وصورت محتسبا، فقال قائلهم: يا بن أبي طالب، إنك على هذا الأمر لحريص، فقلت: أنتم أحرص مني وأبعد أني أحرص؟ أنا الذي طلبت مواثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي تونه وتحولون بيني وبينه! فبهتوا، والله لا يهدي القوم

ولا أطيل عليك بعد هذه الأدلة من كلمات الإمام وخطبه المشهورة التي تبين مظلوميته وسكوته عن حقه وعوده.  
 المؤلف: هل الخطبة الشقشقية للإمام علي (رض) أم من إنشاء وأقوال الشريف الرضي الذي جمع نهج البلاغة وقد ثبت في  
 التريخ أنه لم يكن ناقما على خلافة الخلفاء الواشدين قبله بل كان راضيا منهم ومن آمن لهم سماحة السيد أعطني دليلا على أن  
 نهج البلاغة من أقوال الإمام علي (رض) وكوم الله وجهه وإلا هذه الأقوال والخطب مبرودة.  
 السيد البوي: الشرحون لنهج البلاغة من علمائكم يا أستاذ ابن أبي الحديد المعزولي لم يكن شيعيا هذا ولا.

الصفحة 82

ثانيا: الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية له شوح على نهج البلاغة ويثبت أنه من أقوال الإمام علي عليه السلام.  
 ثالثا: الشيخ محمد الخضوي من أعلام السنة وله كتاب بعنوان محاضرات تريخ الأمم الإسلامية صفحة 27 وقد صوح أن  
 الخطبة الشقشقية من بيان الإمام علي عليه السلام وهناك أكثر من أربعين عالما من الفريقيين السني والشيعي قد صوحوا بأن  
 الخطبة الشقشقية من كلام الإمام علي عليه السلام لأنها على نسق خطبه الأخرى في النهج.  
 وقد نقل لنا ابن أبي الحديد في آخر شوحه للخطبة الشقشقية من كلام الرضي (حمه الله تعالى) فقال: أنى للرضي ولغير  
 الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي ووقفنا طويقتة وفنه في الكلام المنثور.

### الخطبة الشقشقية موجودة قبل ولادة الرضي

ما المقاييس التي أشار إليها ابن الخشاب وغره إنهم وجوا هذه الخطبة في الكتب منتشوة قبل أن يولد الشريف الرضي  
 وقبل أن يولد أبوه أبو أحمد النقيب - نقيب الطالبين، فقد نقل ابن أبي الحديد في آخر شوحه للخطبة، عن الشيخ عبد الله بن  
 أحمد المعروف بابن الخشاب أنه قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد  
 وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها، أعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.  
 ثم قال ابن أبي الحديد: وقد وجدت أنا كثرا من هذه الخطبة في تصانيف

الصفحة 83

شيخنا أبي القاسم البلخي إما البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة.  
 ووجدت أيضا كثرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة - أحد متكلمي الإمامية - المشهور المعروف بكتاب (الإنصاف) وكان  
 أبو جعفر هذا من تلاميذ الشيخ أبي القاسم البلخي (حمه الله) ومات في ذلك العصر قبل أن يولد الشريف الرضي.  
 ووجدتها أيضا بخط الوزير ابن فوات، كان قد كتبها قبل ميلاد الرضي بستين سنة.  
 وقال كمال الدين ابن ميثم البهرواني الحكيم المحقق في كتابه شوح نهج البلاغة في الخطبة: إني وجدت هذه الخطبة في  
 كتاب الإنصاف لابن قبة، وهو متوفى قبل أن يولد الشريف الرضي.

## اللقاء الرابع

كان اللقاء الرابع محددًا من قبل السيد لتكملة الحوار والمناظرة في قضايا الخلاف ومعرفة الحقيقة حيث كنت أُلح على السيد بالنقاش.

المؤلف: سماحة السيد أريد جوابًا منكم لقوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) <sup>(1)</sup> أليس الخلفاء ممن تحدثت الآن عنهم من الذين كانوا أشداء على الكفار وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا توجيه الآية

(1) سورة الفتح آية 26.

الصفحة 84

الكرامة ومفادها فما هو جوابكم وما تقولون في أن الخلفاء أبا بكر، وعمر وعثمان (رض) من وجوه أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وزعماء من كان معه وإذا كان كذلك فهم أحق الناس بما دلت عليه الآية من وصف المؤمنين والمدح لهم والثناء عليهم وذلك يمنع الحكم عليهم بالانحراف والخطأ.

السيد البوري: أقول: أولاً يا أستاذ إن الآية بعمومها الإطلاقي شاملة لطلحة والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة، وأبي عبيدة عامر بن الجراح، وأبي الدرداء وسعد، وسعيد، وأبي موسى الأشعري، وأبي سفيان وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومعاوية، ومالك بن نويرة وأبي معيط، وي زيد، والوليد بن عقبة، وعبد الله بن سلول وغوهم ن الناس لأن هؤلاء كلهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله لا خصوص الخلفاء الثلاثة فقط الذين ذكرتهم يا أستاذ.

لأن الآية الكريمة جاءت على صيغة الإطلاق العمومي لكل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد رسول الله والذين معه) لم تحدد أو تخصص الآية فقط الخلفاء الثلاثة. وذلك فإن كل ما أوجب دخول الخلفاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان (رض) في القوان وثنائه، فهو يقتضي بوجوب دخول كل من ذكرونا في الآية لأن هؤلاء كلهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا جميعاً من الذين معه وكان لأكثرهم من الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله والنصوة للإسلام، ما لم يكن شيء منه للخلفاء أبي بكر، وعمر، وعثمان (رض)، فكيف يتسنى لأحد تخصيص الآية بالخلفاء (رض) وحدهم؟ وبماذا يا ترى اختص الخلفاء الثلاثة (رض) بما خرج عنه أولئك والجميع بمسوى واحد، وفي ميزان واحد؟ وهل تجد لذلك يا أخي وجهًا إلا التخصيص بلا مخصص والتوجيه بلا مرجح، الباطلين

الصفحة 85

عقلاً؟!.

فإن قلت لي إن الآية تريد كل من كان مع النبي صلى الله عليه وآله في الزمان أو المكان أو بظاهر الإسلام فقد صوت إلى أمر كبير وهو مدح الكافرين والمنافقين الذين (معه) صلى الله عليه وآله في المكان وكانوا يتظاهرون له صلى الله عليه وآله بالإسلام ويبطنون النفاق كما نطق به القوان.

المؤلف: مقاطعا السيد: نحن لا نريد أن ننقص الصحابة (رض) ولكن أقبل الدليل من القوان أو من السنة.

السيد البهوي: فهناك نماذج من مخالقات الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله من القآن والسنة.

### نماذج من مخالقات الصحابة للرسول صلى الله عليه وآله

منها: إنهم أنكروا على رسول الله صلى الله عليه وآله صلح الحديبية وتكلموا بكلمات مزعجة على ما حكاه البخاري في صححه (1).

منها: إنهم أسرعوا إلى رمي عفاف أم المؤمنين عائشة لما تأخرت وصفوان بن المعطل في غزوة بني المصطلق (2) حتى قول فيهم قوله تعالى: (إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسوه شوا لكم بل هو خير لكم لكل امريئ منهم ما اكتسب من الإثم) (3).

منها: إنهم تجرؤوا على النبي صلى الله عليه وآله وأنكروا عليه صلته على ابن أبي

(1) صحيح البخاري، ج 2، ص 974، ح 2581 و 2582، باب الشروط في الجهاد.

(2) صحيح البخاري، ج 4: 1517، ح 3910، باب حديث الإفك.

(3) سورة النور: آية 11.

الصفحة 86

(المنافق) حتى جذبه من ردائه وهو واقف للصلاة عليه (1).

منها: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب على المنبر يوم الجمعة إذ جاءت عير لقويش قد أقبلت من الشام ومعها من يضوب الدف ويستعمل ما حرمه الإسلام، فتكوار رسول الله قائما على المنبر وانفضوا عنه إلى اللهو واللعب رغبة فيه وزهدا في استماع مواعظه وما يتلوا عليهم من آيات القآن الكريم حتى أتول الله تعالى فيهم (وإذ أروا تجرة أو لهوا انفضوا إليها وتكوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرزقين) (2).

ومنها: إنهم قد تشاتموا مرة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وتضربوا بالنعال بحضوره، على ما أخرجه البخاري في صححه (3) وتقاتل الأوس والخزرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخنوا السلام واصطفوا للقتال - كما ذكره الحلبي الشافعي في سيرته الحلبية (4) مع علمهم بقول رسول الله (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) على ما حكاه البخاري في صححه (5)، وعلمهم بما أوجب الله تعالى عليهم من التأدب بحضوره صلى الله عليه وآله وأن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته،

فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر

(1) صحيح البخاري، ج 5: 2184، ح 5460، باب لبس القميص.

(2) سورة الحجة الآية: 11.

(3) البخاري، ج 2: 958، ح 48، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

(4) البخاري، ج 2: 107.

(5) صحيح البخاري، ح 48 ، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

الصفحة 87

(1) بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون .

وهناك مخالفات كثيرة وقعا فيها مما يضيق المجال لذكرها الآن.

المؤلف: سماحة السيد لماذا لم تذكر فضيلة الخليفة أبي بكر (رض) عندما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار (والذين معه) ألم يكن مع رسول الله في الغار لتحقيق معنى الآية... ولماذا تتكروا ذلك أنتم الشيعة؟

ألم يكن له شوف الهجرة مع الرسول صلى الله عليه وآله وهذه من أكبر الفضائل للخليفة الأول ألم تقول عليه السكينة في الآية؟ لماذا تغفل هذه الأمور ولم تناقشها ألم يكن تعصبا ودفاعا عن الشيعة؟

السيد البوري: إن ما ذكره الطوي في تليخه: إن أبا بكر ما كان يعلم بهجرة النبي صلى الله عليه وآله فجاء عند علي بن أبي طالب وسأله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخوه بأنه هاجر نحو المدينة فأسوع أبو بكر ليلتقي بالنبي صلى الله عليه وآله وآله فآه في الطويق فأخذه النبي صلى الله عليه وآله معه.

فالنبي صلى الله عليه وآله إنما أخذ معه أبا بكر على غير ميعاد، لا كما تقول وقال بعض المحققين: إن أبا بكر بعدما التقى بالنبي صلى الله عليه وآله في الطويق اقتضت الحكمة النبوية أن يأخذه معه ولا يفارقه لأنه كان من الممكن أن يفشي أمر الهجرة، وكان المفروض أن يكون سوا، كما نوه به الشيخ أبو القاسم ابن الصباغ، وهو من كبار علمائكم. قال في كتابه (النور والوهان).

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر عليا فنام على فاشه،

(1) صحيح البخاري، ح 48، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

الصفحة 88

وخشى من أبي بكر أن يدلهم عليه فأخذه معه ومضى إلى الغار!

السيد البوري: أسألك يا أستاذ أن تبين لي محل الشاهد من الآية الكريمة وتوضح الفضيلة التي سجلتها الآية لأبي بكر!؟

المؤلف: الآية تبدأ من قوله تعالى (إلا تتصروه فقد نصوه الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول

لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأقول الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي

(1) العليا والله عزيز حكيم .

**محل الشاهد ظاهر والفضيلة أظهر وهي:**

وَأَلَا: صحبة النبي صلى الله عليه وآله فإن الله تعالى يعبر عن الصديق صلى الله عليه وآله بصاحب رسول الله صلى الله

عليه وآله.

ثانيا: جملة: (إن الله معنا).

ثالثا: نزول السكينة من عند الله سبحانه وتعالى على سيدنا أبي بكر (رض) ومجموعها تثبت أفضلية سيدنا الصديق وأحقيته بالخلافة.

وأنت صحت أيها السيد لا أحد ينكر أن أبا بكر كان من كبار الصحابة ومن شوخ المسلمين وأنه زوج ابنته من النبي صلى الله عليه وآله.

السيد البوري: ولكن كل هذه الأمور لا تدل على أحقيته بالخلافة.

وكذلك كل ما ذكرت من شواهد ودلائل من الآية الكريمة لا تكون فضائل خاصة بأبي بكر، بل لقائل أن يقول: إن صحبة

الأخيار والأوار لا

(1) سورة التوبة الآية 40.

الصفحة 89

تكون دليلا على البر والخير، فكم من كفار كانوا في صحبة بعض المؤمنين والأنبياء وخاصة في الأسفار.

### الصحبة ليست فضيلة

فإننا نقول في سورة يوسف الصديق عليه السلام أنه قال: (يا صاحبي السجن أرباب متفوقون خير أم الله الواحد القهار)

(1)

لقد أتفق المفسرون أن صاحبي يوسف الصديق عليه السلام هما ساقى الملك وطباخه وكانا كافرين ودخلا معه السجن ولبثا خمس سنين في صحبة النبي يوسف الصديق عليه السلام ولم يؤمنا بالله حتى أنهما خرجا من السجن كافرين، فهل صحبة هذين الكافرين لنبي الله يوسف عليه السلام تعد منقبة وفضيلة لهما؟!

ثانيا: ونقول في سورة الكهف: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفوت بالذي خلقك من تواب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) (2)

ذكر المفسرون: أن المؤمن - كان اسمه: يهودا - قال لصاحبه - واسمه:

واطوس - وكان كافرا، وقد نقل المفسرون - منهم - الفخر الرزي محاورات هذين الصاحبين، ولا مجال لنفيها سؤال:

فهل تعد صحبة واطوس ليهودا، فضيلة أو شرفا يقدمه على أوانه؟!

أو هل تكون دليلا على إيمان واطوس، مع تصويح الآية:

(أكفوت بالذي خلقك من تواب)؟!

(1) سورة يوسف: الآية 39.

(2) سورة الكهف الآية 2.

الصفحة 90

فالمصاحبة وحدها لا تدل على فضيلة وشرف يميز صاحبها ويقدمه على الآخرين.

وأما استدلالك على أفضلية أبي بكر، بالجملة المحكية عن النبي صلى الله عليه وآله: (إن الله معنا) فلا أجد فيها فضيلة وميزة لأحد لأن الله تعالى لا يكون مع المؤمنين فحسب، بل يكون مع غير المؤمنين أيضا لقوله تعالى: (ما يكون من نجرى ثلاثة إلا هورابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا...) (1).

فبحكم هذه الآية الكريمة فإن الله عز وجل يكون مع المؤمن والكافر والمنافق.

المؤلف: عفا سماحة السيد المقصود (إن الله معنا) أي أن الله مع الذين يعملون لطاعته وعبادته والألطف والعناية أي تشملنا هذا هو الواد وإلا في الحقيقة والواقع الله سبحانه وتعالى مع الجميع ويعلم ما في قلوب الجميع وإلا هذا الاستدلال الذي أتيت به غير مقنع.

### حقائق لا بد من توضيحها وكشفها

السيد البهري: أقول لك (لا مناقشة في الأمثال) لأن الأمثال تضوب ولا تقاس، أعطيك أمثلة على ذلك.

1 - إبليس - فإنه عبد الله تعالى عبادة قل نظوها من الملائكة - وقد شملته الألفاظ الإلهية والعناية الربانية ولكن لما تمرد عن أمر خالقه واتبع هواه واغتر

(1) سورة المجادلة الآية 7.

الصفحة 91

خاطبه الله تعالى قائلا:

(1) قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين).

2 - وبوصيصا.. في بني إسرائيل كان مجدا في عبادة الله سبحانه وتعالى حتى أصبح من المقربين، وكانت دعوته مستجابة، ولكن عند الامتحان أصيب بسوء العاقبة فتوكل عبادة رب العالمين وسجد لإبليس اللعين، وأمسى من الخاسرين فقال الله تعالى فيه:

(2) (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني وئى منك إني أخاف الله رب العالمين).

فإذا صدر عمل حسن من إنسان، فلا يدل على أن ذلك الإنسان يكون حسنا إلى آخر عمره وأن عاقبة أمره تكون خيرا ولذا ورد في أدعية أهل البيت عليهم السلام:

(اللهم أجعل عواقب أمورنا خيرا).

2 - ومثله في البشر: بلعم بن باعرا، فإنه كما ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى:

(3) (واتل عليهم نبأ الذي أتينا آياتنا فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغالين).

قالوا: إنه تقرب إلى الله تعالى بعبادته له إلى أن أعطاه الاسم الأعظم



وأصبح بركة اسم الله سبحانه دعؤه مستجابا، وعلى أثر دعائه تاه موسى وبني إسرائيل وأما كثرة في الوادي. ولكن على أثر طلبه للوئاسة والدنيا سقط في الامتحان، وأتبع الشيطان، وخالف الرحمن وسلك سبيل البغي والطغيان وصار في المخلدين في النوان. ومن أحب تفصيل قصته فلراجع تفسير الفخر الزلي: 4 / 462 فإنه يروي عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد بالتفصيل.

المؤلف: إستأذنت بالخروج من الجلسة وما عدت أتحمّل الحوار ولا الإصغاء إلى هذا الكلام القاسي بحق تشبيهه الخلفاء وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بإبليس وروصيصة وبلعم بن باعرا ووقفت ووصلت إلى الباب فركض سماحة السيد خلفي وقال ألم أقل لك إصبر إصبر يا أخي فقلت له من فضلك تغيير محور النقاش سماحة السيد الجليل. السيد البوري: أنا إنتهيت من هذه القصص ألم أقل لك في بداية الجلسة على أن الأمثال تضوب ولا تقاس (لا مناقشة في الأمثال) ولكن يا أخي إن الأمثلة تضوب لتقريب موضوع الحوار إلى الأذهان وليس المقصود من المثل تشابه المتماثلين من جميع الجهات بل يكفي تشابههما من جهة واحدة وهي التي تركز عليها موضوع الحوار. وإني أشهد الله يا أخي! بأني ما قصدت بالأمثال التي ذكرتها إهانة أحد، بل البحث والحوار يقتضي في بعض المواقع أن أذكر شاهدا لكلامي وأبين المطلب واليراد والمقصود.

المؤلف: إذا كنت سماحة السيد قد بينت لي في قوله تعالى (إن الله معنا)

وشوحت أن المقصود من أن الله سبحانه تعالى مع الكافر والمؤمن والمنافق فأين تذهب بهذا الدليل القاطع الذي يعد منقبة وفضيلة عظيمة لسيدنا أبي بكر (رض).

ألا وهو قوله تعالى (فأتول الله سكينته عليه) فإن الضمير في (عليه) يرجع لأبي بكر الصديق وهذا شرف من الله ومقام عظيم قد كرمه به فلماذا تحاول طمس هذه الحقيقة؟

السيد البوري: الضمير التي ذكرته في هذه الكلمة يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وليس لأبي بكر بقوينة الجملة التالية في الآية (وأيده بجنود لم تزوها).

وقد صوح جميع المفسرين: أن المؤيد بجنود الله سبحانه هو النبي صلى الله عليه وآله.

المؤلف: ونحن نقول: أن المؤيد بالجنود النبي لا شك بذلك ولكن أبا بكر كان مؤيدا مع النبي صلى الله عليه وآله لمصاحبته في الغار.

السيد البوري: إذا كان الأمر كما تقول يا أستاذ وقلت لي في أول الجلسة بأنك تدرس اللغة العربية، لجاءت الضمائر في

الآية الكريمة بالتثنية، بينما الضمائر كلها جاءت مفودة، فحينئذ لا يجوز لأحد أن يقول: إن الألفاظ والعنايات الإلهية كالنصوة والسكينة شملت أبا بكر دون رسول الله صلى الله عليه وآله.. فينحصر القول بأنها شملت رسول الله دون صاحبه!!  
المؤلف: سماحة السيد إن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بحاجة إلى السكينة، لأن السكينة موجودة معه ولا تفرقه، ولكن سيدنا أبي بكر (رض) كان بحاجة ماسة إلى السكينة فأقولها الله عليه.  
السيد البوي: يا أخي لماذا تضيع الوقت بتكرار الكلام.

الصفحة 94

وبأي دليل تقول إن النبي صلى الله عليه وآله لا يحتاج إلى السكينة الإلهية؟! بينما الله سبحانه وتعالى يقول: (ثم أقر الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأقر جنودا لم تزوها) <sup>(1)</sup>. وذلك في غزوة حنين.  
ويقول الله تعالى في آية أخرى:  
(فأقر الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأؤمهم كلمة التقوى) <sup>(2)</sup>.  
وذلك في فتح مكة المكرمة.

لاحظ أيها الأستاذ الكريم أن الله تعالى في الآيتين الكريمتين يذكر النبي صلى الله عليه وآله ويذكر بعده المؤمنين.  
فلو كان أبو بكر في آية الغار من المؤمنين الذين تشملهم السكينة الإلهية، لكان الله عز وجل قد ذكوه بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله أو قال تعالى: (فأقر الله سكينته عليهما).  
هذا وقد صرح كثير من كبار علمائكم: بأن ضمير (عليه) في الآية الكريمة يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله لا إلى أبي بكر، راجع كتاب: (نقض العثمانية) للعلامة الشيخ أبي جعفر الإسكافي وهو أستاذ ابن أبي الحديد وقد كتب ذلك الكتاب القيم في رد وجواب أباطيل أبي عثمان الجاحظ.  
وأيضا أدلة أخرى أيها الأستاذ المحلور.  
إننا نجد في الآية الكريمة جملة تناقض قولك!

(1) سورة التوبة الآية 26.

(2) سورة الفتح: آية 26.

الصفحة 95

سؤال؟! قال تعالى في محكم كتابه:

(إذ يقول لصاحبه لا تحزن).

فالنبي هنا ينهى صاحبه عن الحزن.

فالسؤال الذي أوجهه إليك أيها المحلور:

هل أن حزن أبي بكر كان طاعة لله ولرسوله أم معصية؟!!

المؤلف: طبعا حزن سيدنا أبي بكر (رض) كان طاعة لله فكيف يكون معصية معاذ الله؟

السيد البوري: ما دام حزن الخليفة أبي بكر طاعة لله كما ذكرت فلماذا نهاه رسول الله عن هذه الطاعة؟ وقال له لا تحزن، و (لا) هنا للنهي والنهي يأتي عن المعصية وليس عن الطاعة فالآية لم تكن في فضل أبي بكر ومدحه، بل تكون في ذمه وقدحه! وصاحب السوء لا تشمل العناية والسكينة الإلهية لأنهما تختصان بالنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين، وهم أولياء الله الذين لا يخشون أحدا إلا الله سبحانه ومن أهم علامات الأولياء كما في قوله تعالى:  
(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

ولما وصلنا إلى هذه النقطة كان الوقت ما يقرب من آذان صلاة المغرب وأجلت الجلسة بسبب تعب الطرفين لأن هناك تكلمة لبحوث أخرى.

الصفحة 96

### اللقاء الخامس

المؤلف: بعد أن ذكرت وبينت سماحة السيد موضوع آية (محمد رسول الله والذين معه) وآية الغار لدي أدلة جديدة ونصوص صريحة أثبت من خلالها أحقية سيدنا أبي بكر (رض) بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وهي:  
وَأَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالْمُسْلِمِينَ، (حديث رواه البخاري).  
ثانيا: (لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، لا يبين في المسجد خوذة إلا سدت إلا خوذة أبي بكر) (حديث رواه البخاري).  
ثالثا: عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت:  
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الذي بدئ فيه، فقال: (إدعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا) ثم قال: (يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر) (حديث رواه البخاري).

### حوار في النصوص التي أثبتت المحاور من خلالها أحقية الخليفة أبي بكر بالخلافة

السيد البوري: أقول: لو سلمت لك جدلا أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في موضه الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله ولكن ماذا تقول لو قال قائل ممن لا يقول بقولك: ألم يقل جمهور الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله في موضه هجر رسول الله صلى الله عليه وآله على ما أخرجه البخاري في صحيحه<sup>(1)</sup>

(1) صحيح البخاري: 9 / 7، 137 / 5، 2، 132، 4، 65 - 66 - 2، صحيح مسلم: 2 / 16، 5 / 75، 11 / 94 - 95 - بشرح النووي، مسند أحمد: 1 - 955.

الصفحة 97

عن ابن عباس أنه قال: (يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء) قال اشتد برسول الله صلى الله

عليه وآله وجعه يوم الخميس، فقال أئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزلوا، ولا ينبغي عند نبي تنلوع.

فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه وآله! قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه.

المؤلف: عفا سماحة السيد رَأَاكَ خرجت عن موضوع الدليل والنص الذي طرحتة.

السيد البوري: يا أستاذ تعلم الصبر والنفس الطويل في الحوار ولا تكن سويعا، مهلا سأورد لك بعض المخالفات لأنتقل إلى

تحليل هذا النص الذي أنت تحتج به وتعتوه دليلا مقنعا.

سؤال موجه لك:

ألم يقل الخليفة عمر بن الخطاب للصحابة في موض النبي صلى الله عليه وآله إن النبي قد غلبه الوجد وعندكم القرآن،

حسبنا كتاب الله والرواية الأولى قال عن الرسول (إنه هجر أي بمعنى يهذي) <sup>(1)</sup>.

المؤلف: سيدنا عمر بن الخطاب الفاروق يقول لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله إنه هجر؟ من أين لك هذا الحديث؟ ومن

أين أتيت به أيها السيد؟ كلام غريب (معاذ الله من ذلك).

السيد البوري: لا تغضب يا أخي هدى من روعك واصبر.

---

(1) سر العالمين وكشف ما في الدارين: ص 21، أبو حامد الغزالي.

الصفحة 98

المؤلف: كيف أهدأ وأنت تتهم على سيدنا عمر (رض) وتتهمه هذا الاتهام.

السيد البوري: مارأيك في صحيح البخاري يا أستاذ.

المؤلف: صحيح البخاري أصدق صحيح عندنا بعد القرآن.

السيد البوري: راجع صحيح البخاري في أواخر ص 118 الجزء الثاني في باب (هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم).

وحتى أربط كل هذا الاستدلال لك بقول: عن ابن عباس قال: (لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال

فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلى الله عليه وآله هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر: (إن النبي صلى الله عليه

وآله قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختلفوا فهم من يقول ما قال عمر، فلما

أكثرُوا اللغو واللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(قوموا) قال عبد الله فكان ابن عباس يقول:

(1) (الزبية كل الزبية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم)

وهذا مشهور بزبية يوم الخميس.

---

(1) صحيح البخاري: الجزء الثاني: باب (هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم)، ص 118.

الصفحة 99

## الوجه الصحيح في حديث صلاة الخليفة أبي بكر

### أبو بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله

السيد البوي: أقول إن الصحيح المتواتر بين الفويقين السني والشيوعي معا أن النبي صلى الله عليه وآله أخر الخليفة أبا بكر من تلك الصلاة وصرفه عن إمامة المسلمين لأنه خرج بعد سماعه بتقدم أبي بكر يتهادى بين علي والعباس مع ما فيه من ضعف الجسم بالمرض، الأمر الذي لا يتحرك معه العاقل إلا في حال الاضطراب، لتدرك ما يخاف بفوته حدوث أعظم فتننة فعول النبي صلى الله عليه وآله أبي بكر عما كان ولاه من تلك الصلاة كما نطقت به صحاحكم ويدلك على تقدمه للصلاة لم يكن بأمر من النبي صلى الله عليه وآله في شئ وإنما كان الأمر صاورا من ابنته السيدة عائشة ولم تكن تلك الصلاة إلا صلاة الصبح لا غيرها.

وورشك ويدلك على ذلك يا أخي ما أخرجه الحافظ الكبير الإمام مسلم في صحيحه <sup>(1)</sup>.

وأنقل لك هذه الرواية عن عائشة أم المؤمنين (رض): (قالت: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، قالت: فقلت: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل أليف، وإنه متى يقيم مقامك لم يسمع الناس فلو أمرت عمر! فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس! قالت: فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر رجل أليف، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر!

(1) صحيح مسلم: ج 1 باب (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر) كتاب الصلاة.



فقال له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكن لأنتن صويحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس! قالت فأمرنا أبا بكر يصلي بالناس.

ثم أخي الكريم لماذا تحولت ربط مسألة الصلاة بمسألة الخلافة. لو فوضنا جدلا صحة حديث عائشة أم المؤمنين ورضينا النظر عن تلك الوجوه التي ناقشتها الآن.

ومع كل ذلك فإن الأمر بالصلاة خلفه لا يوجب للخليفة أبي بكر الإمامة العامة على المسلمين لعدة أسباب منها:  
 أولاً: لقد اتفق أئمة السنة والحفاظ عندكم على أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن بن عوف على ما نقله لنا ابن كثير في تزيخه (1).

وهذا شيء لا يختلف فيه أحد فلم يوجب فضلا لعبد الرحمن بن عوف على النبي صلى الله عليه وآله ولا يقتضي ذلك أن يكون إماما واجب الطاعة عليه صلى الله عليه وآله وعلى غيره من أصحابه.

فكما أن صلاة النبي صلى الله عليه وآله خلف عبد الرحمن بن عوف لم توجب له الإمامة على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا على غيره من الناس، فكذلك لم توجب صلاة أبي بكر بالمسلمين إمامته عليهم.

ثانياً: لا خلاف بين الفويقين السني والشيوعي في أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد استعمل عمرو بن العاص على الخليفين أبي بكر وعمر وجماعة المهاجرين والأنصار، وكان يؤمهم في الصلاة مدة إمرته عليهم في واقعة ذات السلاسل

على

(1) البداية والنهاية: ابن كثير، ج 5، ص 22.

ما نقله لنا ابن كثير في تزيخه (1) فلم توجب صلاته فيهم (2) إمامته عليهم ولا فضلا عليهم، لا في الظاهر ولا عند الله تعالى على حال من الأحوال.

فكذلك الحال في صلاة أبي بكر فيهم لا توجب إمامته عليهم ولا فضلا عليهم.

ثالثاً: وهذا البخري أصدق صحيح عندكم يحدثنا في صحيحه (2) عن ابن عمر قال: (لما قدم المهاجرون الأولون) (العصبة موضع بقبا) قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً) فكما أن إمامة سالم مولى أبي حذيفة للمهاجرين الأولين، لم توجب له فضلا ولا الإمامة العامة عليهم ولم تقض له بخلافة الوسالة المحمدية، فكذلك إمامة أبي بكر للصلاة بالمسلمين، لم توجب له فضلا، ولا الإمامة العامة عليهم، ولم تقض له بخلافة الرسول صلى الله عليه وآله.

رابعا: عتاب بن أسيد أحق بالخلافة من الخليفة أبي بكر. لماذا!؟

لأن الذي قدمه الرسول صلى الله عليه وآله يصلي بالناس حين فتح رسول الله مكة والرسول مقيم في مكة، وأبو بكر معه

يصلي خلف عتاب بن أسيد قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس في المسجد الحرام من غير علة ولا ضرورة دعته إلى ذلك

(1) البداية والنهاية: ابن كثير، ج 4، ص 273.

(2) راجع في ذلك إمامة عمرو بن العاص في الخليفين أبي بكر وعمر تلك المصادر 1 - السورة الحلبية: الشافعي، ج 3، ص 19 ، وراجع أيضا تزيخ الخميس: ج 2، ص 82 ، والدحلاني في ص 11 من سيرته بهامش الجزء الثاني من السورة الحلبية.

(3) صحيح البخاري: ج 1، ص 89، باب (إمامة العبد من أبواب صلاة الجماعة من كتاب الآذان.

الصفحة 102

وهذا بإجماع الأمة.

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس الظهر والعصر.

وعتاب بن أسيد يصلي بالناس الثلاث صلوات بإجماع الأمة. وإجماع الأمة أن المسجد الحرام أفضل من مسجد المدينة ومكة أفضل من المدينة ويؤم في النظر أن من قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن الأفضل من غير علة أفضل ممن قدمه في مسجد هو دونه في الفضل مع ضرورة العلة فتأمل يا أخي!؟

### تجويزكم للصلاة خلف البر والفاجر

السيد البوي: ثم إنكم متفقون على أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرشدكم إلى الصلاة خلف كل بر وفاجر (1). فإذا كانت الصلاة تجوز عندكم خلف كل فاسق وفاجر والافتداء بكل ظالم وعاص بإجماع علماء السنة نصا وفقوى وعملا، وكانت صلاة الخليفة أبي بكر بالمسلمين دليلا على خلافة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة الأمة كان ذلك دليلا أيضا على إمامة هؤلاء جميعا وكان كلهم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله من بعده. وكأن قوله تعالى (لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) باطلا لا معنى له.

### حوار في حديث خوذة أبي بكر

المؤلف: بعدما ذكرت الأدلة الكثيرة حول صلاة الخليفة أبي بكر (رض) وإبطالها فمارأي سماحتكم بقوله صلى الله عليه وآله

وآله:

(1) سنن البيهقي: 4، 19. الفتح الكبير: 2، 190.

الصفحة 103

(لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، لا يبقين في المسجد خوذة إلا سدت إلا خوذة أبي

بكر).

أليس هذا الحديث دليلاً قاطعاً على خلافة سيدنا أبي بكر (رض).

السيد البوري: إن هذا الحديث رواية آحاد هذا ولا.

وثانياً إن هذا الحديث معروض بحديث أقوى منه سنداً وتنقله أحاديثكم وهو قوله صلى الله عليه وآله: (لا تقل لو أنني فعلت

كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن كلمة - لو - تفتح عمل الشيطان) (حديث شريف).

فكيف برسول الأمة وإمامها ينهانا عن القول بكلمة (لو) ويقول لنا إنها تفتح عمل الشيطان، وهو يبدأ بها هل يعقل هذا الأمر؟

بأن هذا الحديث يصدر من النبي صلى الله عليه وآله فتأمل...!؟!

ثالثاً: إن هذا الحديث موضوع لدينا ووضع مقابل حديث المؤاخاة المشهور والمتواتر وهو قول النبي صلى الله عليه وآله

لعلي عليه السلام:

(أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

رابعاً: الشطر الثاني من الحديث (لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر).

وضع مقابل الحديث المشهور والمتواتر (سوا هذه الأبواب إلا باب علي).

فوضع أصحاب الأقسام المأجورة كلمة خوخة بدل باب للتغيير والتحريف.

المؤلف: عفوا سماحة السيد الرسول صلى الله عليه وآله ترك خوخة مفتوحة لسيدنا أبي بكر (رض) ومعنى كلمة الخوخة

أي (الباب الصغير).

الصفحة 104

السيد البوري: لو أن الرسول صلى الله عليه وآله أراد إكوامه لفتح له باب كبير، لماذا باب صغير؟

وحتى أثبت لك بالأدلة والواهين القاطعة بأن هذا الحديث وضع مقابل حديث (سوا كل الأبواب إلا باب علي) فتفضل يا

أخي:

ولاً: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد أبواب الصحابة من المسجد تقربها له عن الجنب والجنابة، ولكنه أبقى باب

علي، وأباح له عن الله تعالى أن يجنب في المسجد كما كان هذا مباحاً لهارون فدلنا على ذلك عموم المشابهة كما كان هذا

مباحاً لهارون عليه السلام (1) الحديث.

قال ابن عباس حبر الأمة:

(وسد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق

غوه...) (2) الحديث.

كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شلعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سنوا

هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم الناس في

(1) في حديث سد الأبواب إلا باب علي - راجع في ذلك.



- 1 - مناقب علي بن أبي طالب: ابن المغزلي الشافعي: ص 255 - 303.
- 2 - ترجمة الإمام علي من تزيخ دمشق: لابن عساكر الشافعي: ج 1 ص 266.
- (2) مسند أحمد بن حنبل: ج 5 ص 25 سند صحيح: دار المعرف (مصر).
- الخصائص: للنسائي ص 15، ط بيروت -؟ 64.
- الإصابة: ابن حجر العسقلاني: ج 2، ص 509.
- تزيخ ابن عساكر: ج 1 ص 185.

الصفحة 105

ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أما بعد فإنني أموت بسد هذه الأبواب إلا باب علي فقال فيه فائقكم وإنني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكني أموت بشيء فاتبعته) (1).

وأخرج الطواني في الكبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام يومئذ فقال:

(ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته، ولكن الله أخرجكم وتركه إنما أنا عبد مأمور، ما أموت به فعلت أن أتبع إلا ما يوحى إلي) (2).

يا علي (لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غوي وغويك) (3) وعن سعد بن أبي وقاص والواء بن عذبة، وابن عباس وابن عمر وحذيفة بن أسيد الغفري

(1) 1 - خصائص أمير المؤمنين: للحافظ النسائي: ص 73 الطبعة الحيدرية و ص 2 التقدم ط مصر.

2 - الحوي للفتوى: للشيخ السيوطي: ج 2 ص 57.

3 - مناقب علي بن أبي طالب: ابن المغزلي الشافعي: ص 257 ط طهوان.

4 - الرياض النظرة: ج 2 ص 253.

5 - ترجمة الإمام علي: تزيخ ابن عساكر الدمشقي: ج 1، ص 255.

6 - المستترك للحاكم النيسابوري: ج 3، ص 125.

7 - كفاية الطالب: للكنجي الشافعي: ص 203 ط الحيدرية و ص 88 ط العربي.

8 - ينابيع المودة: للقندوزي الحنفي: ص 87 ط إسلامبول.

(2) مناقب الإمام علي: ابن المغزلي الشافعي: ص 252 ط طهوان ينابيع المودة: للقندوزي الحنفي: ص 87 ص

إسلامبول و ص 99 ط الحيدرية.

(3) صحيح التومذي: ج 5 ص 303 ح 3811.

الصفحة 106

قالوا كلهم:

(خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فقال:

إن الله تعالى أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت وهارون وإن الله أوحى إلي أن ابن مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وأخي علي<sup>(1)</sup>.

### حديث المتولة ومنازل هارون من موسى عليه السلام

السيد البوري: وحتى أثبت لك بأن حديث الخلة وضع مقابل حديث المتولة حتى تكون على بصوة من أمرك أيها الأستاذ الباحث عن الحقيقة فالواجب الشرعي - يفض - علي أن أبين لك الحقائق لتتقذ نفسك من الصواع الذي تعيشه والتناقض والحرارة.

فهذا الإمام البخاري يحدثنا في صحيحه<sup>(2)</sup> في مناقب علي بن أبي طالب وذاك الإمام مسلم في صحيحه<sup>(3)</sup> يحدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله.

أنه قال لعلي عليه السلام: (أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

وفي القرآن العربي المبين يقول الله تعالى في سورة طه آية 25 وما بعدها

---

(1) مناقب الإمام علي: ابن المغازلي الشافعي: ص 252 ط طهران بنابيع المودة: للقندوري الحنفي: ص 87 ط إسلامبول و ص 99 ط الحيدرية.

(2) صحيح البخاري: ج 2، ص 197 (مناقب علي بن أبي طالب).

(3) صحيح مسلم - باب نفسه -.

حكاية عن كليمة موسى عليه السلام:

(رب اشوح لي صوري، ويسر لي أمري، وأحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزوا من أهلي، هارون أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري) إلى قوله تعالى (قد أوتيت سؤلك يا موسى).

وأنت تعلم يا أخي المحلور أن منزل هارون عليه السلام من موسى عليه السلام كثرة ومتعددة وسأورد لك بعض المقرنات بين هارون ومولته من موسى لتعلم أن عليا هو الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأول: إن هارون عليه السلام كان وزوا لموسى عليه السلام فكذلك علي عليه السلام وزير رسول الله صلى الله عليه وآله.

والآله.

الثاني: إن هارون عليه السلام كان شريكا لموسى عليه السلام في أمره فكذلك علي عليه السلام شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره على الخلافة والإمامة لا النية والمستثناة من عموم المنزل في الحديث الشريف.

الثالث: إن هارون عليه السلام كان ثاني موسى عليه السلام في قومه فكذلك علي عليه السلام ثاني رسول الله صلى الله عليه وآله.

عليه وآله في أمته.

الرابع: إن هارون عليه السلام كان أخا لموسى عليه السلام، فكذلك علي عليه السلام كان أخا لرسول الله صلى الله عليه وآله بدليل حديث المؤاخاة المتواتر نقله في كتب السنة والشريعة، وعدم استثناء النبي صلى الله عليه وآله من حديثه إلا النوبة وقد أخرج ذلك أحد علمائكم أحمد بن حنبل في مسنده <sup>(1)</sup> عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث بضع عشرة

---

(1) مسند أحمد بن حنبل: ج 220 المحب الطبري: الرياض النظرة: باب فضائل علي بن أبي طالب.

الصفحة 108

فضيلة كانت لعلي عليه السلام لم تكن لغوه من الصحابة.

الخامس: إن هارون عليه السلام كان أفضل قوم موسى عليه السلام عند الله تعالى وعند نبيه موسى عليه السلام فكذلك علي عليه السلام أفضل أمة النبي صلى الله عليه وآله عند الله تعالى وعند رسوله محمد صلى الله عليه وآله.

السادس: إن هارون عليه السلام كان هو القائم مقام موسى عليه السلام في غيبته مطلقا، فكذلك علي عليه السلام هو الذي يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله في غيبته مطلقا، وقد جاء التنصيص عليه جليا، واضحا لا يرتاب فيه اثنان من أهل الإيمان، بقوله صلى الله عليه وآله (لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة) <sup>(1)</sup>.

السابع: إن هارون عليه السلام كان أعلم قوم موسى عليه السلام فكذلك علي عليه السلام أعلم أمة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال: (أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب) <sup>(2)</sup>.

الثامن: إن هارون عليه السلام كان واجب الطاعة على يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وغوه من أمته فكذلك علي عليه السلام واجب الطاعة على الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان وغوهم من أمة النبي صلى الله عليه وآله.

التاسع: إن هارون عليه السلام كان أحب الناس إلى الله تعالى وإلى كليمه موسى عليه السلام فكذلك علي أحب الناس إلى الله تعالى وإلى رسوله محمد صلى الله عليه وآله.

العاشر: إن الله تعالى قد شد أزر نبيه موسى عليه السلام بأخيه هارون عليه السلام فكذلك

---

(1) مسند أحمد بن حنبل: ج 1 ص 330 آخر الصفحة المذكورة.

(2) منتخب كنز العمال: المتقي الهندي: هامش الجزء الخامس من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

الصفحة 109

شد أزر نبيه محمد صلى الله عليه وآله بأخيه علي عليه السلام.

الحادي عشر: إن هارون عليه السلام كان معصوما من الخطأ، والنسيان، والأول والعصيان.

فكذلك علي عليه السلام يكون معصوما من الخطأ والنسيان والأول والعصيان.

المؤلف: سماحة السيد هل لديك أدلة أخرى في علي كرم الله وجهه وفي إثبات أحقيته بالخلافة؟ زدني من فضلك.

السيد البوري: وما يُريدك ما هذا الذي ذكرته إلا غيظ من فيض من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

إذا قلت لك أن عليا جامع لفضائل الأنبياء هل تقنع؟

المؤلف: إذا كان هناك أدلة وواهين تقنعني لماذا لا أقنع؟

### الإمام علي عليه السلام جامع فضائل الأنبياء

السيد البوري: وقد شهد بذلك سيد الوصل وخاتم النبيين محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وآله كما جاء في مناقب

الخوارزمي: ص 49 - 245 والرياض النضوة: 2 - 217 ، وذخائر العقبي: 93 وغوها أنه قال صلى الله عليه وآله: مع

بعض الاختلافات اللفظية:

(من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى فوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه

فليُنظر إلى علي بن أبي طالب).

● ونقل لنا ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى فوح في عزمه وإلى إبراهيم في

علمه، وإلى

الصفحة 110

موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده فليُنظر إلى علي بن أبي طالب

● وفي الرياض النضوة: 2 - 202 قال: أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن

يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صوا كصوي، وحسنا كحسن

يوسف، وقوة كقوة جبريل عليه السلام.

● وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القوي) المودة الثامنة قال: عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من

رأد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرائيل في جللته، وإلى آدم في علمه، وإلى فوح في خشيته، وإلى إبراهيم

في خلته، وإلى يعقوب في حزنه، وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صوره وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في

عبادته، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه، فليُنظر إلى علي، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم

يجمعها في أحد غيره).

المؤلف: عفوا سماحة السيد أنت هنا وصلت بي إلى مقايضة علي (كرم الله وجهه) بالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وهذا

مشكل منكم.

السيد البوري: إسمع يا أخي لأروي لك ما نقله بعض من المؤرخين إذا الأدلة لم تقنع فناقشني وحلورني.

الصفحة 111

### مقايضة علي عليه السلام بالأنبياء

لقد حدثنا المؤرخون والمحدثون أنه عليه السلام في آخر يوم من حياته الكريمة، حينما كان على فاش الموت والشهادة

حضر عنده جماعة من أصحابه لعيادته، وكان ممن حضر صعصعة بن صوحان وهو من كبار الشيعة في الكوفة، وكان خطيباً بلعاً، ومتكلماً لامعاً، وهو من الرواة الثقات حتى عند أصحاب الصحاح الستة عندكم وأصحاب المسانيد، فإنهم يروون عنه ما ينقله عن الإمام علي عليه السلام وقد ترجم له كثير من أعلامكم مثل ابن عبد البر في (الاستيعاب)، وابن سعد في (الطبقات الكبرى)، وابن قتيبة في (المعرف)، وغوهم فكتبوا أنه كان عالماً صادقاً، وملتوما بالدين، ومن خاصة أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم سأل صعصعة الإمام علياً عليه السلام قائلاً:

يا أمير المؤمنين! أخونني أنت أفضل أم آدم عليه السلام؟

فقال الإمام عليه السلام يا صعصعة! توكية البرء نفسه قبيح ولولا قول الله عز وجل: (وأما بنعمة ربك فحدث) <sup>(1)</sup> ما أجبته يا صعصعة! أنا أفضل من آدم، لأن الله تعالى أباح لآدم كل الطيبات المتوفوة في الجنة ونهاه عن أكل الحنطة فحسب، ولكنه عصى ربه وأكل منها!

وأنا لم يمنعني ربي من الطيبات، وما نهاني عن أكل الحنطة، فأعرضت عنها رغبة وطوعاً.

فقال صعصعة: أنت أفضل أم نوح؟

(1) سورة الضحى الآية 11.

الصفحة 112

فقال عليه السلام: أنا أفضل من نوح، لأنه تحمل ما تحمل من قومه، ولما رأى منهم العناد دعا عليهم وما صبر على أذاهم فقال:

(رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) <sup>(1)</sup>.

ولكني بعد حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله تحملت أذى قومي وعنادهم فظلموني كثراً فصوت وما دعوت عليهم <sup>(2)</sup>.

فقال صعصعة: أنت أفضل أم إواهيم؟

فقال عليه السلام: أنا أفضل، لأن إواهيم قال:

(رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) <sup>(3)</sup>.

ولكني قلت وأقول: لو كشف لي الغطاء ما لزدت يقيناً.

قال صعصعة: أنت أفضل أم موسى؟

قال عليه السلام: أنا أفضل من موسى، لأن الله تعالى لما أمره أن يذهب إلى فوعن ويبلغ رسالته (قال رب إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون) <sup>(4)</sup>.

ولكني حين أموني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله عز وجل حتى أبلغ أهل مكة المشوكين سورة واءة، وأنا

قائل كثير من رجالهم وأعيانهم! مع ذلك

(2) راجع عزوي القرئ: نهج البلاغة - الخطبة الشقشقية يصف فيها سلام الله عليه جانبا من الوضع الذي قاساه فصبر .

(3) سورة البقرة الآية 260.

(4) سورة القصص الآية 33.

أسرعت غير مكوث، وذهبت وحدي بلا خوف ولا وجل فوقفت في جمعهم رافعا صوتي، وتلوت الآيات من سورة راءة

وهم يسمعون!!

قال صعصعة: أنت أفضل أم عيسى؟

قال عليه السلام أنا أفضل، لأن مريم بنت عمران لما أرادت أن تضع عيسى كانت في بيت المقدس، جاءها النداء يا مريم

أخرجي من البيت! ها هنا محل عبادة لا محل ولادة، فخرجت (فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة) <sup>(1)</sup> ولكن أمي فاطمة بنت

أسد لما قرب مولدي جاءت إلى بيت الله الحرام والتجأت إلى الكعبة، وسألت ربها أن يسهل عليها الولادة، فانشق لها جدار

البيت الحرام وسمعت النداء:

يا فاطمة ادخلي! فدخلت ورد الجدار على حاله فولدتني في حرم الله وبيته. وانتهى اللقاء وعشت في نومة أكثر وأحدث

نفسي تابع البحث إياك والملل!!

### اللقاء السادس

المؤلف: لقد فاتنا سماحة السيد البوري المناقشة في الحديث الشريف الذي يقول: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (ادعي

لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا) ثم قال: (يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر).

فهذا الحديث أفهم منه أن هناك عزيمة وتصميم من رسول الله صلى الله عليه وآله للتوصية بالخليفة أبي بكر (رض) من

بعده والذي يدلني أكثر أن الرسول يريد أن يكتب كتابا ويؤكد من خلال فعل الأمر الذي يبدأ به الحديث.

السيد البوري: ألم يكن الرسول صلى الله عليه وآله علما على أن يكتب كتابا وضعه الخليفة عمر بن الخطاب وقال: (إن

رسول الله غلبه الوجع وإنه هجر، أي بمعنى يهذي والرسول المعصوم لا يمكن أن يهجر أو يهذي أيها الأستاذ وقول الرسول

صلى الله عليه وآله: (قوموا عني لا ينبغي عند نبي تتلوع) لأنه لو أصر الرسول صلى الله عليه وآله على كتابة الكتاب لقالوا

إنه هجر .

ثم إن هذا الحديث وضع مقابل الحديث المشهور عندما أراد الرسول أن يكتب الكتاب حيث قال أعطوني نواة وكتف أكتب

لكم كتابا لن تضلوا بعدي ولما واجهه القوم بتلك الكلمة القرصة والعبارة الجلحة خاصة وهو في آخر أيامه من الدنيا رأى إن من الحكمة والمصلحة أن يعدل عن كتابته حفاظا على الدين وقيامًا بما أوجبته صلى الله عليه وآله من تقديمه الأهم على المهم وأنقل لك ما سجله ابن أبي الحديد المعقولي في شوح نهج البلاغة<sup>(1)</sup> . عن أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن أبي طيفور وكان في العقد الثاني من الهجرة النبوية وهو صاحب (تريخ بغداد) عن ابن عباس أنه قال في حديث طويل جرى بينه وبين الخليفة عمر بن الخطاب:

قال عمر في بعض ما أجاب به ابن عباس ما ملخصه:

(إني لما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله أراد في موضه أن يكتب لعلي عليه السلام بالخلافة ويعهد بها إليه، فمنعته من ذلك، لعلمي بأن العرب تتقض عليه لبغضها له).

وهذا القول يا أستاذ يوشدك إلى أنهم كانوا يعلمون مسبقا بالنص على علي عليه السلام ولكنهم يرون أن مصلحة الأمة وانتفاض العرب، وعدم غبتهم في اجتماع النوبة والإمامة في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

(1) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: ج 3 ص 97.

الصفحة 115

### المحاورة بين عمر وابن عباس تكشف عن لثام الحقيقة

السيد البوي يتابع الحديث قائلا:

هذه المحاورة تكشف لك يا أخي عن المؤامرة التي حصلت من الخليفة عمر بن الخطاب عما كان يريد رسول الله صلى الله عليه وآله من كتابة الكتاب كما وردت في تريخ الطوي والكمال لابن الأثير فاسمع أيها المحلور.

(قال عمر بن الخطاب لابن عباس: يا بن عباس، أتوري ما منع قومكم منهم بعد محمد صلى الله عليه وآله؟ فكوهت أن

أجيبه، فقلت: إن لم أكن أوري فإن أمير المؤمنين يديني، فقال عمر: كوهوا أن يجمعوا لكم النوبة والخلافة فتبجحوا على

قومكم بجحا بجحا، فاختزلت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت، فقلت:

يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت، قال:

تكلم، قلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختزلت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت، فلو أن قريشا اختزلت لأنفسها حيث اختار

الله لها لكان الصواب بيدها غير مودود ولا محسود، وأما قولك: إنهم أبوا أن تكون لنا النوبة والخلافة، فإن الله عز وجل

وصف قوما بالكواهة، فقال: (ذلك بأنهم كوهوا ما أتول الله فأحبط أعمالهم).

(1)

فقال عمر: هيهات والله يا ابن عباس، قد كانت تبغني عنك أشياء كنت أكره أن أترك عليها فتزِيل متولتك مني .

ولهذا يقول عمر بن الخطاب: (... لقد كان - أي النبي - يربع في أمره،

(1) تاريخ الطبري: ج 4 ص 223 - الكامل - لابن الأثير: ج 3 ص 34.

ولقد أراد في موضه أن يصوح باسمه فمنعته من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام.

لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قوئش أبدا. ولو وليها لانتقضت عليه العوب في أقطرها فعلم رسول الله أنني علمت ما في نفسه فأمسك<sup>(1)</sup>.

المؤلف: بعد كل ما طرحناه من تساؤلات ومناقشات وردود من قبل سماحتكم إلى أين تريد أن توصلني؟ السيد البوري: يا أخي نحن لسنا بحاجة إن تشيعت أم لم تشيع لدينا أكثر من 300 مليون شيوعي في العالم ولكن الواجب الشرعي يفرض علي أن أبين لك بالأدلة والواهين أين هو الحق - فالمسلم الواثق من عقيدته لا يهاب الحوار، ولا تخيفه المناقشات لماذا الخوف من الحوار؟ فأعطيك مثالا: أنا السيد علي البوري من سكان بغداد (الكوادة الشوقية) نشأت في بيئة سنية ورجت كما هوج أهلي (الدين عندنا عادة وليس عبادة) وبعد أن أنهيت دراساتي الشرعية من جامعة بغداد وذهبت إلى الأزهر لإكمال الدراسات العليا، فبدأت من هناك أحرى مقرنات بين العقيدة السنية والعقيدة الشيعية، فتوصلت بعد بحوث مجهدة ومعاناة طويلة إلى أن اختوت مذهب أهل البيت عليهم السلام أو مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام أو ما يسمونه اليوم بالشيعة أو المذهب الشيعي، فأعلنت عن تشييعي وكنت وكيل زعيم الطائفة الشيعية السيد أبو القاسم الخوئي في مصر وحتى

(1) أمير المؤمنين: محمد جواد شري: ص 162 - 163 نقدا عن نهج البلاغة لابن أبي الحديد وتاريخ الطبري.

أصبحت داعية التشيع، في كل أقطار العالم الإسلامي وغير الإسلامي وأنا أتكلم من منطق الواثق من نفسه حيث أنني درست وأطلعت على كتب الفريقين السني والشيعي حتى توصلت إلى حفظ صحيح البخاري ورأى الصفحات المهمة بالحوار والاحتجاج وغوه من الصحاح وكتب التلخيص.

### كل ممنوع مرغوب

أحكى لك هذه القصة عندما كنت صبغرا في العشرينات كان أحد أساتذتي يحذرني من قواء كتب الشيعة، فقلت له: يا أستاذ ما دتم تحذروننا من كتب الشيعة أسألك هذا السؤال:

هذه الكتب المخيفة إما أنها تحوي على الحقيقة أو على الباطل فإن كانت الأولى فلماذا تحذرون من اتباع الحقيقة وإما على الباطل فلماذا لا ترون عليها يا أستاذ وتبينوا لنا الشبهات التي فيها حتى لا تقع في الشبهات.

فضحك الأستاذ. وقال لي: كان والدي يحذرني منها.. فقلت له: يا أستاذ وإلى متى نبقي على هذا الخوف والتحذير فكان الأستاذ: من خلال تحذره لي، تولد عني زعة شديدة لقواء هذه الكتب ووصلت بحمد الله تعالى إلى ما وصلت فأشجعك يا أخي قوبة إلى الله وأنا رجل مريض وأصبحت في آخر العمر ولا أعرف أكمل هذه السنة أم لا فتابع البحث والسؤال يا بني لأن عمدة العلم في السؤال ووفقك الله.



### اللقاء السابع

ذهبت في تمام الساعة العاشرة صباحا إلى منزل الداعية الشيعي السيد علي البوي فطوقت الباب فوجدت بحرمه الموقرة تبغني نبأ مرضه الشديد وقالت حصل معه ألم في القلب وهو في مشفى المجتهد في قسم العناية القلبية المشددة، فقلت على الوجود بسوعة هائلة وقطعت الشلوع ركضا وأقلنتي سيلة إلى مشفى المجتهد فدخلت إلى المشفى وأدعوا له طول الطريق بطول العمر لأنه الإنسان الوحيد الذي وجدت فيه الصدق في القول والإخلاص في العمل رجل شبيهة في الثمانينات ويحاور ويسافر ويحمل أكدا من الكتب بيده الشريفة لينير الدرب أمام الشباب وسألت الواب الذي يقف على باب قسم العناية القلبية المشددة فأدخلني فسوت في الممر فسألت إحدى المعروضات عن غرفة السيد علي البوي فقالت لي الشيخ الشيبية؟ قلت لها نعم. قالت: هو في الغرفة الثالثة فدخلت وقبلته من جبينه وقال لي: يا بني لقد أتيت، فقلت له نعم، فقال لي أطلب من الله أن يطيل بعوي فقط ولو سنة حتى أوضح لك كل الشبهات التي في ذهنك فقلت له:

عمرك طويل إن شاء الله تعالى يا سماحة السيد.

السيد: هل تريد مني أي خدمة؟

قال لي: إجلس هنا هذا السرير فراغ.

فجلست، ورفع رأسه عن الوسادة.

### حوار في مشفى المجتهد لمدة نصف ساعة!!

المؤلف: سماحة السيد الجليل أستطيع أن أتكلم معك وأسألك.

السيد البوي: اسأل يا أخي (ما دام في عرق ينبض سرّد عليك

ويساعدني الإمام علي عليه السلام والزهراء والحجة القائم الإمام المهدي عجل الله فوجه الشريف المؤلف: ألم يكن هناك

إجماع وشورى على خلافة سيدنا أبي بكر (رض) بعد النبي صلى الله عليه وآله.

السيد البوي: أرجو أن تبين لي أدلتك على صحة الإجماع والشورى.

المؤلف: وُلا: إجماع الأمة على خلافته.

ثانيا: كبر سنه وشيوخته والأمة لا تقبل أن يكون الخليفة من هو أصغر سنا مثل الإمام علي (كرم الله وجهه) وأنتم لو

أنصفتكم سماحة السيد لأعطيتم الحق للمسلمين فلا يجوز عقلا أن يتقدم في هذا الأمر العظيم شاب حدث السن مع وجود شوخ

قومه وكواء أهله. وإن تأخر سيدنا علي (كرم الله وجهه) لا يكون نقصا له بل كماله، وأن أفضليته على أقرانه ثابتة ولا

ثم إنني أسمع حديثاً دائماً يورده علماءنا السنة قول سيدنا عمر (رض) لا تجتمع النبوّة والملك في أهل بيت واحد. هذه أسباب تقدم أبي بكر وتأخر علي في أمر الخلافة. (لا تجتمع أمتي على ضلال أو على خطأ).

السيد البوري: إن أدلتك يا أخي تضحك التكلّي وإن مثلك كمثل الذي يغمض عينيه فيصبح كالأعمى، فلا يرى الشمس الطالعة في الضحى، وينكر ضوء النهار إذا تجلّى فافتح عينيك وأنظر إلى منار الهدى، واسلك طريق الحق، ولا تتبع الهوى، ولا تغونك الدنيا، وإن الآخرة خير وأبقى.

وارجو منك أن تؤا كتب الشيعة بدقة وتعمق الفكر في أدلتنا وراييننا.

أقول هذا لأنني فتشت أسواق القاهرة، والحجاز، والخليج والأردن

الصفحة 120

وأسواق الشام وأندونيسيا وتوانيا وبومباي وغيرها من البلاد الإسلامية التي غالب سكانها أهل السنة أو حكامها من أهل السنة والجماعة فما وجدت كتب الشيعة في مكتباتها فكأنكم - مع الأسف - آليتم أن لا تطالعوا كتب الشيعة، فلا أوي هل حكمتم عليها بأنها كتب ضلال فحرمتم قراءتها؟! وإني دخلت بيوت كثير من إخواننا أهل السنة علماء وغير علماء، وخاصة الذين يهون مطالعة الكتب ويملكون مكتبات شخصية في بيوتهم، فوجدت فيها كتب مختلفة حتى كتب غير المسلمين من الشرفيين والغربيين، ولم أجد كتاباً واحداً من كتب الشيعة!!

بينما نحن في بلادنا نطبع كتب السنة وننشرها وندعوا أهل العلم والمتقنين من شبابنا لمطالعتها.

فهذه مدينة النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة في العراق وهذه مدينة مشهد، ومدينة قم المقدسة وكذلك شواز وطهران، وأصفهان التي فيها حوزاتنا العلمية ومراجعنا العظام.

ولا أجد مكتبة واحدة من مكتباتنا العامة والخاصة تخلوا من صحاحكم وكتبكم ومسانيدكم وقول يخكم وتفاسيركم لا حاجة منا إليها، لأن مدرسة أهل البيت عليهم السلام غنية والأخبار المروية عن العزّة الطاهرة تناولت جميع جوانب الحياة وكل ما يحتاجه الإنسان في أمر الدين والدنيا وعلوّة على ذلك ألفت نظرك إلى مسألة مهمة جداً خذاها بعين الاعتبار يا أخي.

إعطني دليلاً واحداً أن هناك عالم شيعي انتقل من التشيع إلى التسنن - لا يوجد -.. أتحداك بينما العشوات والمئات من علماء السنة ومتقفيهم انتقلوا من التسنن إلى التشيع.. لماذا؟! فكر في ذلك وأنصف.

الصفحة 121

## لا إجماع على خلافة أبي بكر

ويتابع سماحة السيد إجابته قائلاً:

أيها الأخ لو فكرت قليلاً وأنصفت ثم نظرت نظرة الباحث المدقق المتأمل بأحداث السقيفة وما نجم منها لأذعنت أن خلافة

أبي بكر ما كانت بموافقة أهل الحل والعقد، ولم يحصل الإجماع عليها ولو أنك تدبرت قول عمر بن الخطاب في صحيح

البخري أصدق صحيح عندكم ما قاله بعد هذا الإجماع والبيعة في السقيفة قوله: (إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة، وتمت ، ولكن الله وقى شوها - إلى أن قال - من بايع منكم رجلا من غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو، ولا الذي بايعه توة أن يقتلا - إلى قوله - إلا أن الأنصار خالفوا، واجتمعوا بأسوهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما).  
ورؤيدك أدلة أخرى يا أستاذ.

فالإجماع الذي رّعه نفاه كثير من علمائكم منهم صاحب كتاب (المواقف) والفخر الوري وجلال الدين السيوطي وابن أبي الحديد والطوي والبخري ومسلم بن الحجاج وغيرهم.

وقد ذكر العسقلاني والبلاوي في تليخه وابن عبد البر في (الاستيعاب) وغير هؤلاء أيضا ذكروا: أن سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وجماعة من قريش ما بايعوا أبا بكر، وثمانية عشر من كبار الصحابة رفضوا أيضا أن يبايعوه، وهم شيعة علي بن أبي طالب وأنصره ذكروا أسمائهم كما يلي:

---

(1) صحيح البخاري: ج 4، ص 119 (باب رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت).



- (1) سلمان الفارسي.
- (2) أبو ذر الغفري.
- (3) المقداد بن الأسود الكندي.
- (4) أبي بن كعب.
- (5) عمار بن ياسر.
- (6) خالد بن سعيد بن العاص (7) بريدة الأسلمي.
- (8) خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين.
- (9) أبو الهيثم بن التيهان.
- (10) سهل بن حنيف.
- (11) عثمان بن حنيف.
- (12) أبو أيوب الأنصاري.
- (13) جابر بن عبد الله الأنصاري.
- (14) حذيفة بن اليمان.
- (15) سعد بن عبادة
- (16) قيس بن سعد
- (17) عبد الله بن عباس
- (18) زيد بن رُقم.

وذكر اليعقوبي في تزيخه فقال:

تخلف قوم من المهاجرين والأنصار عن بيعة أبي بكر، ومالوا مع علي بن أبي طالب، منهم العباس بن عبد المطلب. والفضل بن العباس، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر الغفري، وعمار بن ياسر، والواء بن عزب، وأبي بن كعب أقول:

ألم يكن هؤلاء من صفة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ومن المقربين إليه والمكرمين لديه؟! فلماذا لم يشاورهم؟ فإن لم يكن هؤلاء الأخيار من أهل الحل والعقد ومن نوي البصوة والرأي في المشورة والاختيار، فمن يكون إذن؟! وإذا لم يعبا وأي أولئك الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يشاورهم الأمور ويعتمد عليهم، فوأي من يعبا، وروأي من يكون مزانا ومعيلا لإرام الأمور المهمة وحسم قضايا الأمة؟!

## مخالفة أهل البيت لخلافة أبي بكر

ويتابع السيد البوري استدلاله قائلاً:

أول من خالف أبي بكر هم أهل البيت عليهم السلام وهم بإجماع الأمة أفضل الصحابة وهم في الصف الأول والمتقدمين على أهل الحل والعقد وإن إجماع أهل البيت عليهم السلام حجة لآرمة على الأمة بدليل قوله صلى الله عليه وآله: إنني ترك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً. المؤلف: عفواً. عفواً سماحة السيد أنت ذكرت إنني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لماذا لم تذكر حديث كتاب الله وسنة نبيه؟ من أين أتيت بحديث عترتي أهل بيتي؟

السيد البوري: أعطني دليلاً على صحة ما قلت أيها الأستاذ.

المؤلف: وقفت محتلاً عن عدم الدليل (فاقد الشيء لا يعطيه) إن شاء الله في جلسة أخرى سأحضر الدليل.

السيد البوري: لا تعذب نفسك يا أخي راجع مسند أحمد بن حنبل الجزء الثالث (ص 17) وأخرجه أيضاً في نفس المصدر عن أبي سعيد الخوري ص 26 و ص 59 عن أبي سعيد الخوري حديثاً آخر وأخرج في الجزء الرابع ص 267 عن زيد بن رُقم حديثاً آخر وفي صحيح مسلم ذكره في الجزء الثاني ص 238 وأما حديث كتاب الله وسنة نبيه، رواه الإمام مالك في موطئه الجزء الثاني ص 899 ط دار إحياء التراث العربي تحقيق الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي المصوي. وصيغة الحديث على الشكل التالي:

الصفحة 124

حدثنا مالك أنه بلغه ما إن تمسكتم بأمرين كتاب الله وسنة نبيه فهذا الحديث عند علماء الجرح والتعديل عندكم والحفاظ حديث مؤسلاً ولا يؤخذ به، فشهر عندكم (وكم من شهير ليس له أصل) والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابياً منتظفة، وقد تبقى صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله في مواقف له شتى: ترة يوم غدير خم، وترة يوم عرفة في حجة الوداع، وترة بعد انصافه من الطائف، وموه على منوه في المدينة وأخرى في حجته المبركة في موضعه، والحجة غاصة بأصحابه إذا قال: (أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي) ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها، فقال: (هذا علي مع القوان، والقوان، مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض) الحديث، ثم قال: أخرجه الطواني كما في أربعين الأربعين وكتاب (إحياء الميت في فضائل أهل البيت) للشيخ جلال الدين السيوطي. وانتهى الحوار في مشفى المجتهد بدمشق.

## اللقاء الثامن

ذهبت إلى منزل السيد البوري صباحاً وهنأته بالسلامة بعد خروجه من المشفى وقال لي الآن عندي موعد مع جماعة من

## اللقاء التاسع

وبعد صلاة المغرب حضوت لإكمال البحث والحوار .

### مناقشة الأدلة وتفنيدها

السيد البوري: أما دليلك كبر سن الخليفة أبي بكر فقدموه لأنه أكبر سنا من علي بن أبي طالب عليه السلام. صحيح إن أصحاب السقيفة استدلوا بهذا الدليل لإقناع الإمام علي عليه السلام ليبيع أبا بكر (1) ولكنه دليل ضعيف وكلام سخيف فلو كان كبر السن ملحوظا في المنسوب للخلافة، فقد كان في المسلمين والصحابة من هو أكبر سنا من أبي بكر، حتى إن والده أبا قحافة كان حيا في ذلك اليوم، فلم أخروه وقدموا ابنه؟! المؤلف: عفوا سماحة السيد إن الملاحظ عندنا والمعروف هو كبر السن والسابقة في الإسلام وقد كان سيدنا أبو بكر (رض) محنكا في الأمور ومحبوبا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبينما سيدنا علي (كرم الله وجهه) كان حدث السن وغير محنك في مجربات الأمور.

السيد البوري: إذا كان كذلك يا أستاذ فلماذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا

---

(1) قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، 12 فقال أبو عبيدة بن الجراح له (لعلي كرم الله وجهه يا بن عم! إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالا واستطلاعا، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش وبطل بك بقاء فانت بهذا الأمر خليف وحقق، في فضلك ودينك، وعلمك، وفهمك، وسابقتك ونسبك وصهرك.

عليه السلام في كثير من الأمور والقضايا!؟

وَألا: رُوي لك هذه النكتة التي وردت في شرح ابن أبي الحديد الجزء الأول ص 222 قال: قيل لأبي قحافة والد الخليفة

أبي بكر يوم ولي الأمر ابنه:

قد ولي ابنك الخلافة: فَوَأ: (قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتزع الملك ممن تشاء) ثم قال: لم ولوه؟

قالوا: لسنه! قال: أنا أسن منه!!

ثانيا: في غزوة تبوك، حينما عزم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرج مع المسلمين إلى تبوك وكان يخشى تحرك

المنافقين في المدينة وتخريبهم خلف عليا عليه السلام ليدير أمور المدينة المنورة، دينيا وسياسيا واجتماعيا وقال له: أنت

خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي، وأنت مني بمقولة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

ثالثا: تبليغ آيات من سورة واءة لأهل مكة حين كانوا مشركين فقد عين النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر لهذه المهمة

ورأسله إلى مكة وقطع مسافة نرها، ولكن الله عز وجل أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يغزل أبا بكر ويعين عليا عليه

السلام لتبليغ الرسالة، ففعل النبي صلى الله عليه وآله وأرسل عليا عليه السلام فأخذ الرسالة من أبي بكر، فوجع إلى المدينة وذهب علي عليه السلام إلى مكة فوقف في المأ العام من قوئش ورفع صوته بتلاوة الآيات من سورة راءة وأدى تبليغ الرسالة، ونفذ الأمر، ورجع إلى المدينة (1).

(1) قال ابن أبي الحديد في شرحه 4612 ط دار إحياء التراث العربي، بيروت وروى الزبير بن بكار في كتاب (الموفقيات) عن عبد الله بن عباس، قال: إنني لأماشى عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة، إذ قال لي: يا ابن عباس! ما أرى صاحبك إلا مظلوما! فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت يا أمير المؤمنين! فأردد إليه ظلامته. فانتزع يده من يدي ومضى بهمهم

<=

الصفحة 127

رابعا: أنه صلى الله عليه وآله بعثه إلى اليمن ليهدي أهلها إلى الإسلام وبلغهم الدين، ويقضي بين المتخاصمين، وقد أدى هذا الأمر على أحسن وجه.

المؤلف: وما جوابكم سماحة السيد عن قول سيدنا عمر (رض) بأن النوبة والحكم لا تجتمعان في أهل بيت واحد.

السيد البوري: أيها الأستاذ قول عمر باطل وزيفه واضح بدليل قوله تعالى:

(أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) (1).

فهذا الكلام إن كان ينسب إلى عمر فهو دليل على عدم إحاطته بالآيات القوانية ومفاهيمها!

وإن كان عمر يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فهو حديث مجعول. لأنه مخالف لكتاب الله العظيم.

ثم أيها الأخ المحلور: إن خلافة النوبة عندنا كخلافة هارون لأخيه موسى بن عمران حيث قال سبحانه وتعالى في كتابه:

=>

ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا ابن عباس! ما أظن منعهم عنه إلا أنه استصغر قومه!

فقلت في نفسي: هذه شر من الأولى! فقلت: والله ما استصغوه الله ورسوله حين أراه أن يأخذ راءة من صاحبك!

فأعرض عني وأسوع، فوجعت عنه.

وروي أيضا: في الرياض النضوة؟؟ الطوي: 2 - 173.

(1) سورة النساء الآية 54.

الصفحة 128

(1) (وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح).

فإن يكن عندكم، أنه يحق للمسلم أن ينفى خلافة هارون لموسى، فإنه يحق له أيضا عزل علي عليه السلام من خلافة خاتم

النبیین صلى الله عليه وآله.

فكما إن النوبة والخلافة اجتمعتا في أهل بيت عمران والد موسى وهارون كما ينص القوان فيه، كذلك اجتمعتا للنبي صلى

الله عليه وآله وعليه السلام في بيت عبد المطلب، بالنصوص الكثيرة.

المؤلف: سماحة السيد إن الكلام والنقاش حول هذه المواضيع لا يزيد المسلمين إلا تنافوا وحقدا وابتعادا كيفما كان الأمر

فنحن ما كنا في ذلك اليوم، ولم نحضر السقيفة حتى نلمس الأمر ونتحسس الأحداث فأقول لك (تلك أمة قد خلت) فنحن لا

نحاسب عنهم إن أخطوا.

السيد البوي: هذا جواب من لا يملك الحجة والدليل الشوعي، فيقول: (تلك أمة قد خلت) يجب على كل مسلم أن يتبع الحق

لا أنه يستسلم للأمر الواقع فكم من ضلال وباطل قائم في الدنيا فهل يجوز للمسلم أن يتبعه ويتقبله، ثم يقول: إنه أمر واقع

وليس لنا إلا أن نستسلم للأمر الواقع؟!

فالإسلام دين تحقيق لا دين تقليد.

قال سبحانه وتعالى: (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) (2)

فهل قول عمر أحسن أم قول رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

(1) سورة الأعراف الآية 142.

(2) سورة الزمر الآية 17 و 18.

الصفحة 129

فهل يجوز للمسلم أن يتوك هذه النصوص الجلية والأحاديث النبوية المروية عن صحاحكم وتاريخكم.

المؤلف: لقد كررت الكلام بأن عليا كرم الله وجهه وبني هاشم وكثير من الصحابة (رضي الله عنهم)، لم يرضوا بخلافة

أبي بكر ولم يبايعوه، ونحن زى التورخ كلها اتفقت على أن سيدنا عليا وبني هاشم وجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله بايعوا أبا بكر.

السيد البوي: نعم بايعوا، ولكن أسألك كيف تمت هذه البيعة؟!

أما قأت في كتب التاريخ والحديث أن عليا عليه السلام وبني هاشم وكثروا من كبار الصحابة، ما بايعوا إلا بعد ستة أشهر

بالتهديد والجبر، إذ جروا السيف على رأس الإمام علي عليه السلام وهدوه بالقتل إن لم يبايع!

المؤلف: إنني أعجب من سماحتك أيها السيد كيف تتفوه بهذا الكلام ما هو إلا من أساطير عوام الشيعة وجهلتهم، وقد أكد

المؤرخون أن سيدنا عليا (كرم الله وجهه) بايع أبا بكر في لحظة استلامه للخلافة طوعا ورجبة، وأعلن موافقته لخلافة سيدنا

أبي بكر (رض).

السيد البوي: ألم تؤأ كتب الصحاح والتاريخ أيها المحلور.

● رجع إلى صحيح البخاري: 3 - 37 باب غزوة خيبر لوى ما لوى..

● راجع صحيح مسلم: 5 - 154 باب قول النبي صلى الله عليه وآله لا نورث.

● وراجع كتاب الإمامة والسياسة: ص 14.



• وابن أعثم الكوفي في الفوح.

• والحميدي في الجمع بين الصحيحين.

كل هؤلاء: أخرجوا أن عليا وبني هاشم لم يبايعوا إلا بعد ستة أشهر.

وروى ابن أبي الحديد المعتزلي في شوح نهج البلاغة عن الصحيحين، عن الزهري، عن عائشة.

فهجرت [أبا بكر] فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر، وفي الخبر: فمكثت فاطمة

ستة أشهر ثم توفيت.

فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر؟!

قال: ولا أحد من بني هاشم، حتى بايعه علي.

وذكر ابن قتبية في الإمامة والسياسة (ص 13) تحت عنوان: (كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). قال: وإن

أبا بكر (رض) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي (كرم الله وجهه)، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن

يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقها علي من فيها!

فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة!

فقال: وإن...!

وبعد عدة أسطر في نفس المصدر السابق له يقول: فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم، نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول

الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة!

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وبقي عمر ومعه قوم

فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع.

فقال: إن أنا لم أبايع فمه؟!

قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك!

قال: إذا تقتلون عبدا لله وأخا رسوله.

قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا.

وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟!

فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه.

فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي (قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني)

وأعلم أيها الأخ المحلور أن مسؤوليتك خطوة تجاه الجهلة والعوام لأنهم يأخذون منكم أنتم المثقفون - وأيضا العلماء - ولقد قيل: إذا فسد العالم فسد العالم.

أنتم الشباب الواعي المثقف يجب عليكم أن تقرؤوا صحاحكم وتاريخكم ولا تتبعون أسلافكم المتعصبين وأتباعهم فلم تصدقون كل ما تسمعون عن الشيعة المظلومين عبر التاريخ؟ بينما كل الأخبار التي تتحدث بها الشيعة هي من كتبكم فاجع وأقرأ بعين الإنصاف لأنك مسؤول غدا أمام الله عن هذه الأدلة، ولا تقل إن أبي وجدي كانوا كذا... الدين ليس بالوراثة والدين ليس عادات وتقاليد ورثناها عن آبائنا وأجدادنا فالدين علم، وفكر، ومنطق، واحتجاج، وبينة.

(1) سورة الأعراف الآية 150.

الصفحة 132

حتى لو اصطدمت مع والدك، حتى لو اصطدمت مع أستاذك، أو مع شيخك الذي تصلي خلفه، أو اختلفت فعليك اتباع البينة والحجة والوهان والله الموفق إلى سبيل الرشاد.

### وثائق تاريخية

لقد نقل لنا المحدثون والمؤرخون هذه الحوادث الأليمة في التاريخ وإليك أيها المحلور بعض الوثائق التاريخية التي تكون عندكم محل الوثوق والاعتبار.

1 - غضب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويذكره البخاري في صحيحه<sup>(1)</sup> قائلا: (ماتت فاطمة وهي غاضبة عليهم) أي على (أبي بكر وعمر) وفي رواية ثانية (ماتت وهي واجدة عليهم).

وأخذنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله (فاطمة سيده نساء العالمين).

فنستنتج بأن إمام زمان فاطمة عليها السلام هو علي بن أبي طالب الواجب الطاعة وهو الخليفة بعد رسول الأمة ألم يبادر إلى ذهنك أيها المحلور، أين قبر فاطمة؟

فخذ الجواب من شاعر أهل البيت عليهم السلام الأري:

فلأي الأمور تدفن ليلا \* بضعة المصطفى ويعفى ثاها

فمضت وهي أعظم الناس وحوا \* في فم الدهر غصة من جواها

وثوت لا يرى بها من قبر \* أي قدس يضمه مثاها

(1) صحيح البخاري: ج 5 - ص 177.

الصفحة 133

ثم أضيف لك أيها الأخ إنهم اغتصوا حق فاطمة عليها السلام واحتجوا عليها بحديث (النبي لا يورث):

المحور: عفا سماحة السيد النبي صلى الله عليه وآله قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث فالورثة هي العلم والحكمة.  
السيد البوري: وألا: هذا الحديث هو رواية آحاد وتقد به الخليفة أبو بكر ثم قال الرسول صلى الله عليه وآله سنكثر من  
بعدي الكذابة فأعرضوا كلامنا على القآن فإن وافق القآن فخنوا به، وإن خالف القآن فأضربوا به عرض الحائط فليكن  
رجوعنا إلى المزان وهو القآن لئلا هل هذا الحديث الذي استشهدت به يخالف القآن أم يوافقه.

### الوهاء عليها السلام تخاطب الخليفة أبي بكر

فاسمع قوله تعالى (وورث سليمان دلوود).

فإن قلت لي أن المراث المطلوب في هذه الآية هو العلم والحكمة فاسمع قول الوهراء عليها السلام في خطبتها المشهورة  
للخليفة أبي بكر (يا ابن أبي قحافة! أفي كتاب الله أن توث أباك ولا لث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا!! أفعلى عمد تركتم كتاب  
الله، ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: (وورث سليمان دلوود) وقال: فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال:  
(فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب).  
وقال: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله).  
وقال: (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين).  
وقال: (إن ترك خوا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على

الصفحة 134

المتقين).

وزعمتم أن لا حظوة لي، ولا لث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟

أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتورثان؟

أو لست أنا وأبي من ملة واحدة؟

أم أنتم أعلم بخصوص القآن وعمومه من أبي وابن عمي؟! فتونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله  
والوعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة.

يخسر المبطلون ولا ينفعم إذ تندمون (ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون) (من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم).

ألم يكفك جوابا قول الوهراء عليها السلام.

المحور: سماحة السيد الكلام قوي وبلغ ولكن أين دليل وسند هذه الخطبة؟

السيد البوري: راجع نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد المعتزلي: الجزء الرابع ص 193 . وبلاغات النساء لابن أبي

طيفور.

### الإمام علي عليه السلام يذكر فدك في خطبته

السيد البوري يتابع الحديث..

ينقل لنا كلاما للإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة بمناسبة رُض فدك (..)

الصفحة 135

فوالله ما كثرت من دنياكم تواء، ولا ادخرت من غنائمها وفاء، ولا حزت من رُضها شوا، بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمته السماء، فشحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونعم الحكم الله..).

فهذا كلام الإمام علي عليه السلام يقول (ونعم الحكم الله).. ومعناه: أنني سوف أطلبهم حتي يوم الحساب.. يوم لا تظلم نفس شيئاً.. والحكم يومئذ لله.

### الوهاء عليها السلام تشكروا اهتضامها لأبيها

وأما سيدتنا فاطمة عليها السلام فقد قالت لأبي بكر وعمر: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني فما رُضيتماني، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة عليك مراجعته وكما نقل بعض المؤرخين كانت في أواخر أيام حياتها تخرج إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك تشكو اهتضامها وتقول: أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، وأصبحت الناس عنا معرضين!! ثم تأخذ تراب القبر فتشمه وتتشد:

ماذا على من شم تربة أحمد \* أن لا يشم مدى الزمان غاليا

صبت علي مصائب لو أنها \* صبت على الأيام صون لياليا

فماتت مقهورة مظلومة، في ربيع العمر وعفران الشباب وأوصت إلى علي عليه السلام أن يغسلها ويجهرها ليلا، ويدفنها ليلا إذا هدأت الأصوات ونامت العيون، وأوصت أن لا يشهد جنزتها أحد ممن ظلمها وآذاها. وامتلئ الإمام علي عليه السلام أعرها وعمل بوصيتها.

الصفحة 136

ولما وضعها في لحدها وأهل عليها التواب، هاج به الحزن فتوجه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النزلة في جورك، والسويعة للحاق بك، إلى أن يقول: فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استوجعت الوديعة، وأخذت الرهينة! أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، إلى أن يختار الله لي درك التي أنت بها مقيم، وستتبئك ابنتك بتفاخر أمتك على هضمها، السؤال، واستخوها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم...

المحور: كفى.. كفى.. رحم الله والديك لقد مزقتني من الداخل حيث كانت دموعي تجري على تلك المظلومية، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم:

(إنا لله وإنا إليه راجعون) فلذة كبد النبي صلى الله عليه وآله وريحانته وسيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، وأم الحسن والحسين، وزوجة الإمام علي (كرم الله وجهه) بطل الإسلام تموت مظلومة لم تعش بعد والدها سوى بضعة أشهر... تدفن ليلا. يهضم حقها ومن من؟ من الخلفاء أبي بكر وعمر!! يا للهول ويا للعجب فكانت أكبر نقاط الحوار تأثروا في نفسي

وفي كياني فتركت الجلسة ولم أستطع أن أكمل الحوار فاعتذرت من سماحة السيد وخرجت.

## في المنزل

خرجت من متول السيد البوري والوقت ما يقرب الساعة العاشرة ليلاً.

ووصلت إلى البيت حيث كنت منهكا فقالت لي زوجتي يبدو عليك الأرق والتعب فقلت لها: وأي تعب؟ فقالت لي وجهك

مقلوب ومتغير.. عندما

الصفحة 137

ذهبت وجهك كان أفضل فقلت لها: نعم صحيح.. إن مظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد هدت كياني، ولم أكن أعلم كل هذا العمر الذي قضيته في المطالعة وقراءة الكتب والجامعة. بهذه المصيبة والفاجعة والمظلومية.

## مراجعة صحيح البخري للوصول إلى الحقيقة

تناولت من مكتبتي المتواضعة صحيح البخري لأرى صدق كلام السيد البوري بأن فاطمة ماتت وهي غاضبة عليهم وفي

رواية أخرى قال لي:

(ماتت وهي واجدة عليهم) كما ذكر لي في صحيح البخري كتاب المغلي، باب غزوة خيبر، ج 5، ص 77 مطابع دار

الشعب..

وصحيح البخري، كتاب الجهاد والسير، باب فرض الخمس: ج 4 ص 42 دار الفكر.. والحديث في هذا مسند إلى عائشة

وقد صوحت فيه أن الزهراء هجرت أبا بكر، فلم تكلمه بعد رسول الله، حتى ماتت فعندما وجدت الحديث ووقفت عليه متأملاً..

فصرت أحدث نفسي لماذا علماؤنا علماء السنة.. لا يصحرون لنا بالحقيقة..!!؟

هل الدين جاء لكتمان الحقائق أم للتصريح بها!!؟

(فإننا لله وإننا إليه راجعون)!!

## اللقاء الأخير (ودخل النور إلى قلبي بمظلومية فاطمة عليها السلام)

بعد وقوفي على حادثة ومظلومية الزهراء عليها السلام وتأملتها في صحيح البخري رجعت إلى متول السيد البوري بعد

ثلاث أيام لأشكوه على ما قدم لي من كتب و

الصفحة 138

أعطاني من وقته للبحث وقال لي يا بني (اللهم إشهد أنني قد بلغتك على مذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام وأقام

علي الحجة بعد هذه اللقاءات، وأصبحت هذه الحرات أمانة في عنقك وحجة عليك، فالويل ثم الويل لمن بان له الحق وكتمه،

فالويل ثم الويل.. لمن تجلت له الحقيقة وسكت عنها، ولم يدافع عنها ولم يدع لها.

فقال لي يا بني أنا كبرت وتعبت وأتعبني قلبي وغدا سأسافر إلى بيروت إلى الجامعة الأمريكية لأعمل عملية للقلب،

وقوات الظهر وفعلا سافر السيد البوري وتم الرفض من قبل الجامعة الأمريكية لإجراء أي عمل جواحي له بسبب عدم تحمل القلب، وصمم أن يعمل فقط عمل جواحي لظهوره في مشفى صيدا، وسافر بعدها إلى إيران، وكان يقول لي: مسؤوليتك كبيرة أمام الله ومعرفتك الحق أمانة، وأنت تسأل غدا عن هذه الأمانة فعاهدت السيد البوري على حفظ الأمانة ومتابعة البحث والطريق إن شاء الله تعالى وأسألك الدعاء سيدي فودعته وقبلت جبينه وخرجت وبعد ذلك وصلني نبأ وفاته في مدينة قم المقدسة بعد شهر. فبكيت عليه بكاء شديدا وسافرت إلى مدينة قم حيث لم أحضر جنزته فزرتة وقأت الفاتحة على ضويعه المقدس وعاهدته بمواصلة البحث والسير في الدعوة إلى طريق أهل البيت عليهم السلام حتى ألقى ربي وأنا في هذا الطريق إن شاء الله تعالى.

الصفحة 139

## الفصل الثالث

### ثلاث حورات من كتاب الشيخ الأنطاكي

#### قاضي قضاة (حلب) استوقفني

● الحوار الأول: شيعي وسني يترافعان عنده.

● الحوار الثاني: بين الشيخ الأنطاكي وأحد علماء الأهر من مصر.

● الحوار الثالث: مناظرة الشيخ الأنطاكي مع كبير علماء الشافعية في حلب.

الصفحة 140

الصفحة 141

## الحوار الأول

### شيعي وسني يترافعان عنده

شيعي وسني يترافعان عند قاضي القضاة الشيخ الأنطاكي الذي تشيع.

يقول الشيخ الأنطاكي:

دخل علي يوما في حلب نوان من أهل حمص: أحدهما شيعي مستبصر والآخر سني مستهتر، وكانت بينهما مناقشة،

أولوية علي عليه السلام بالخلافة فقال لي الشيعي، يقول صاحبي هذا هو من أهل السنة: ليس هناك نص على علي عليه

السلام بأنه الخليفة بعد رسول الله بلا فصل!

فسألني السني هل هناك نص صريح؟

فأجبت: نعم، بل نصوص صريحة في كتبكم ومصادركم، وأحلتها على تزيخ الطوري، وابن الأثير والتفاسير أجمع. ذكرت

له تفسير آية (وأذرتك الأوبين).

من تزيخ الكامل لابن الأثير والحديث بطوله، وقد رواه ابن الأثير بزيادة ألفاظ على ما رواه الطوي إلى أن انتهت إلى

قول النبي صلى الله عليه وآله:

الصفحة 142

(أيكم يا بني عبد المطلب يؤزرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي، وخليفتي من بعدي؟).

وأجابه علي عليه السلام لما لم يجبه أحد منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(هذا أخي، ووزوي، ووصيي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا) <sup>(1)</sup>.

ثم قلت له: أيها المحترم، أتطلب نصاً أصرح من هذا النص؟

فقال إذا ما صنعوا؟ ففهمت من قوله (ما صنعوا) يشير إلى اجتماعهم في السقيفة، وتزلعهم فيمن يخلف رسول الله صلى

الله عليه وآله أمهاجرون أم أنصار فقلت له:

هذا ما وقع، فقال: عجباً، عجباً، وانتهى الأمر وقال قولاً في هذا المقام، ولا أريد ذكره، ثم استبصر وتشيع وذهب حامداً

شاكراً.

وقد بلغني من بعض الثقات أنه قام بالدعوة إلى المذهب الحق فتشيع على يده جماعات، والحمد لله على هذه النعمة، وهي

نعمة الولاء والوفاة.

## الحوار الثاني

### بين الشيخ الأنطاكي وبين أحد علماء الأهر

في اليوم السابع من شهر ذي القعدة الحرام عام 1371 هـ قبيل الظهر، أخبرني أحد وجهاء حلب، وهو الأستاذ (شعبان أبو

رسول). بأن أحد مشايخ الأهر، وهو علامة كبير، ومؤلف شهير يقصد زيارتكم، فمتى يأتيكم؟ فقلت:

(1) تاريخ الطبري: ج 3 - ص 560.

الصفحة 143

يا أهلاً وسهلاً، فليشرف في هذا اليوم.

فجاءني بعد العصر، وبعد أن أخذ بنا المجلس ورحبت به، سألتني قائلاً:

إنني قصدتك للاستفسار عن السبب الذي دعاكم على الأخذ بالمذهب الشيعي، وتركتم المذهب السني الشافعي؟

فأجبت به بكل لطف: اللواعي كثرة جداً، منها:

رأيت اختلاف المذاهب الأربعة فيما بينهم، ومنها، ومنها، وقد أخذت أعدد له الأسباب التي دعيتي إلى الأخذ بالمذهب

الشيعي، ثم قلت: وأهمها أمر الخلافة العظمى التي هي السبب الأعظم في وقوع الخلاف بين المسلمين إذ لا يعقل أن الرسول

الأعظم صلى الله عليه وآله يدع أمته بلا وصي عليهم يقوم بأمر الشريعة التي جاء بها عن الله كسائر الأنبياء.

إذ ما من نبي إلا وله وصي أو أوصياء معصومون يقومون بشريعته وقد ثبت عندني أن الحق مع الشيعة، إذ معتقدتهم أن النبي صلى الله عليه وآله قد أوصى لعلي عليه السلام قبل وفاته بل من بدء الدعوة وبعده ولأئمة الأئمة الأحد عشر، وأنهم يأخذون أحكام دينهم عنهم، وهم أئمة معصومون في معتقدتهم بأدلة خاصة بهم، لهذا وأمثاله أخذت بهذا المذهب الشريف، ثم إنا لم نعثر على دليل يوجب علينا الأخذ بأحد المذاهب الأربعة، بل ولا موجه أيضا غير أننا عثرنا على أدلة كثيرة توجب الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام وتقود المسلم إلى سواء السبيل.

ثم عرضت له كثيرا من الأدلة القطعية الصريحة بوجوب الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام وكله سمع يصغي إلي - إلى أن قلت - : يا فضيلة الشيخ! أنت من العلماء الأفاضل، فهل وجدت في كتاب الله، وسنة الرسول صلى الله عليه وآله دليلا يوشدك

الصفحة 144

إلى الأخذ بالمذاهب الأربعة؟

فأجابني: كلا، ثم قلت له:

ألا تعرف أن المذاهب الأربعة كل واحد منهم يخالف الآخر في كثير من المسائل (1) ولم يقيموا دليلا قويا، ووهانا جليا واضحا على أنه الحق دون غيره، وإنما يذكر الملتزم بأحد المذاهب أدلة لا قوام لها، إذ ليس لها معضد من كتاب أو سنة فهي كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار؟  
مثلا لو سألت الحنفي: لم اخترت مذهب الحنفية دون غيره؟  
ولم اخترت أبا حنيفة إماما لنفسك بعد ألف عام من موته، ولم تختار المالكي أو الشافعي، أو أحمد بن حنبل مع بعض زواياهم التي يذكرونها؟ فلم يجبك بجواب تطمئن إليه النفس.  
والسر في ذلك إن كل واحد منهم لم يكن نبيا، أو وصي نبي وما كان يوصي إليهم، ولم يكونوا ملهمين، بل أنهم كسائر من ينسب إلى العلم وأمثالهم كثير وكثير من العلماء.

(1) الشافعي يقول: إن لمس المرأة الأجنبية بوجوب الوضوء (في كتابه الأم): ج 1 ص 15. والحنفي يقول: بخلافه: (بدائع الصنائع: ج 1 ص 30). والمالكي يقول: إن اللمس إذا كان بشهوة، أو عن عمد وجب الوضوء وإلا فلا. (مالك في كتابه المدونة الكبرى: ج 1 ص 13).

والشافعي: يجيز نكاح البنت من الزنا يخالفه الثلاثة (الشافعي في كتابه الأم: ج 7 - ص 155) ويقول مالك: بجواز أكل لحم الكلاب ويخالفه الثلاثة. والشافعي: يجيز أكل لحم الضبع والحوي والثعلب (حلية العلماء: ج 3 ص 407) والقنفاذ يحلها الشافعي، والآخرون يحرمونها (المصدر السابق،... من التناقضات والمخالفات.

الصفحة 145

ثم إنهم لم يكونوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأكثروهم، أو كلهم، لم يتركوا النبي صلى الله عليه وآله ولا



أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فاتخاذ مذهب واحد منهم، وجعله مذهباً لنفسه، والالتزام به وبيّانه التي يمكن فيها الخطأ والسهو وكل واحد منهم ذو رأيٍ مشتتة يخالف بعضها بعضاً لا يقوها العقل ولا الوجدان، ولا تصدقه الفطرة السليمة، ولا الكتاب، ولا السنة، ولا حجة لأحد على الله يوم الحساب، بل لله الحجة البالغة عليهم، حتى أنه لو سأل من التزم بأحد المذاهب الأربعة في يوم القيامة، بأي دليل أخذت بمذهبك هذا؟

لم يكن له جواب سوى قوله:

(إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتنون) <sup>(1)</sup> !

أو يقول: (إنا أطعنا ساداتنا وكرائنا فأضلونا السبيلاً) <sup>(2)</sup> !

فبالله عليكم يا فضيلة الشيخ، هل يكون لملقومي أحد المذاهب الأربعة يوم القيامة أمام الله الواحد القاهر جواباً؟ فأطوق رأسه ملياً، ثم رفع رأسه، وقال: لا. فقلت: هل يكون أحد معنوراً بذلك الجواب؟ أجابني: كلا. ثم قلت: وأما نحن المتمسكين ولاء العترة الطاهرة - آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله - العاملين بالفقه الجعوي، فنقول في يوم الحساب عند وقوفنا أمام الله العزيز الجبار: ربنا إنك أمرتنا بذلك، لأنك قلت في كتابك: (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) <sup>(3)</sup>

---

(1) سورة الزخرف الآية 23.

(2) سورة الأحزاب الآية 67.

(3) سورة الحشر: الآية 7.



وقال نبيك محمد صلى الله عليه وآله باتفاق المسلمين: (إني ترك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض) (1).

وقال صلى الله عليه وآله: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة فوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) (2).

ولاريب لأحد أن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من العزة الطاهرة، وعلمه علم أبيه وعلم أبيه علم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله من علم الله، هذا مضافا إلى أن الإمام الصادق عليه السلام قد اتفق جميع المسلمين على صدقه ووثاقته، وهناك طائفة كبيرة من المسلمين من يقول بعصمته وإمامته، وأنه الوصي السادس لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنه حجة الله على البرية، وأن الإمام الصادق عليه السلام كان يروي عن آبائه الطيبين الطاهرين ولا يفتي وأبيه، ولا يقول بما يستحسنه، فحديثه حديث أبيه وجده (3).

(1) 1 - صحيح مسلم: الجزء السابع - ص 122.

2 - الطوري: ذخائر العقبى: ص 16.

3 - الحاكم في مستدرکه: ص 148 و 532 إنه صحيح على شرط الشيخين.

4 - صحيح الترمذي: ج 2 ص 208.

5 - كنز العمال: ج 7 - ص 112 ومصادر كثيرة.

(2) أخرجه الحكم في المستدرک: 2 - 343. وأخرجه في الأوسط قال: وهذا هو الحديث: 18 من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين، أربعين للنبهاني ص 216 من كتاب الأربعين حديثا الصواعق المحرقة: 153.

(3) روى الكليني أهم كتب الحديث عند الشيعة: في كتاب الكافي: 1 - 53 - ح 14 بإسناده إلى

<=

إذ أنهم منابع العلم والحكمة، ومعادن الوحي والتزويل، فمذهب الإمام الصادق عليه السلام هو مذهب أبيه وجده المأخوذ عن الوحي، لا يحيد عنه قيد شعرة، لا بالاجتهاد كغيره ممن اجتهد.

فالأخذ بمذهب جعفر بن محمد عليه السلام ومذهب أجداده آخذ بالصواب، و متمسك بالكتاب والسنة، وبعد أن أوردت عليه ما سمعت من الأدلة أكروني، وفخم مقامي، وشكرني، فأجبتة إن الشيعة لا ينقصون على الصحابة جميعا، بل إن الشيعة يعطون لكل منهم حقه، لأن فيهم العدل وغير العدل، وفيهم العالم والجاهل، وفيهم الأخيار والأشرار، وهكذا ألا ترى ما أحدثوه يوم

السقيفة؟

توكلوا بنبيهم مسجى على فاشه، وأخذوا يتواكضون على الخلافة، كل واها لنفسه، كأنها سلعة ينالها من سبق إليها مع ما رأوا بأعينهم وسمعوا بأذانهم من النصوص الثابتة الصلحة عن الرسول صلى الله عليه وآله من اليوم الذي أعلن فيه الدعوة

إلى اليوم الذي احتضر فيه مع أن القيام بتجهيز الرسول صلى الله عليه وآله أهم من أمر الخلافة على فوض أن النبي صلى الله عليه وآله لم يوص، فكان الواجب عليهم أن يقوموا بشأن الرسول، وبعد الفواغ يعزرون آله وأنفسهم لو كانوا نوي إنصاف، فأين العدالة والوجدان؟! وأين مكرم الأخلاق؟! وأين الصدق والمحبة؟! ومما يزيد في النفوس خولة تهجمهم على بيت بضعت فاطمة الزهراء عليها السلام

=>

أبي عبد الله عليه السلام قال: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل.

الصفحة 148

نحو من خمسين رجلا، وجمعهم الحطب ليعرقوا الدار على من فيها حتى قال قائل لعمر:

إن فيها الحسن والحسين وفاطمة!

قال: وإن!!!

ذكر هذا الحادث كثير من مؤرخي السنة (1) فضلا عن إجماع الشيعة وقد علم البر والفاجر وجميع من كتب في التاريخ أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن أغضبها فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله، ومن أغضب الله أكبه الله على منخريه في النار).

ووقائع الصحابة الدالة على عدم القول بعدالة الجميع كثرة راجع البخاري ومسلم فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث (الحوض) تعلم صحة ما ذهب إليه الشيعة، ومن نحا نوحهم من السنة، فأى ذنب لهم إذا قالوا بعدم عدالة كثير منهم؟

وهم الذين دلوا على أنفسهم، وحرب الجمل وصفين، أكبر دليل على إثبات مدعاهم، والقوان الكريم كشف عن سوء أقوال كثير منهم، وكفانا سورة واءة دليلا.

ونحن ما أتينا شيئا إذا، ألا ترى ما أحدثه الطاغية معاوية، وعمرو بن العاص، ومروان، وزيد، وابن زياد، ومغوة بن شعبة.

(1) راجع في ذلك: الإمامة والسياسة: لابن قتيبة، والرياض النضرة - ومروج الذهب للمسعودي، وأنساب الأشراف للبلاذري، والإمام علي: لعبد الفتاح عبد المقصود، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد لتجد هذه الحادثة المؤلمة بحق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

أما الشيعة فبرمتهم ذكروها وقد ذكر المؤرخون أسماء الذين أتوا بهذه الجناية قالوا: وكان ذلك برئاسة عمر - الشهم البطل المغوار - لكن لا في ساحة القتال وبهذا المعنى قال شاعوهم شاعر النيل حافظ إبراهيم:

وقولة لعلي قالها عمر \* أكرم بسامعها أعظم بملقيها  
حرقك ذلك لا أبقي عليك بها \* إن لم تباع وبنت المصطفى فيها  
ما كان غير أبي حفص يفوه بها \* أمام فرس عدنان وحاميتها!!

استقصينا في كتابنا (ظلمات الزهراء عليها السلام) من مصادر الفريقيين فراجع كتاب الشيخ الأنطاكي (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام).

وعمر بن سعد الذي أبوه من العشوة المبتوثة في الجنة على مازعوا!!  
وظلحة، والزبير، اللذان بايعا عليا، ونقضا البيعة، وحربا إمامهما مع عائشة في البصرة، وأحدثوا فيها من الحرائم التي لا يأتي بها ذو مروءة!! فليت شعوي، هل كان وجود النبي صلى الله عليه وآله بينهم موجبا لنفاق كثير منهم، ثم بعد لحوقه بالرفيق الأعلى - بأبي وأمي - صار كلهم عولا؟!  
ونحن لم نسمع قط بأن نبيا من الأنبياء أتى قومهم، وصلوا كلهم عولا بل الأمر في ذلك بالعكس، والكتاب والسنة بيننا ذلك، فماذا أنت قائل أيها الأخ المحترم؟

فأجابني: حقا لقد أتيت بما فيه المقنع، فذاك الله عني خوا.

ثم قلت: جاء في كتاب (الجوهرة في العقائد) للشيخ إبراهيم اللوقاني المالكي:

الصفحة 150

فتابع الصالح ممن سلفا \* وجانب البدعة ممن خلفا

قال: نعم هكذا موجود. قلت: أرشدني من هم السلف الذين يجب علينا اتباعهم؟ ومن الخلف الذين تجب علينا مخالفتهم؟  
قال: السلف هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: إن الصحابة عرض بعضهم بعضا، وجرى ما جرى بينهم مما لا يخفى على مثلكم. فتوقف رهة، ثم قال: هم أصحاب القرون الثلاثة، قلت له: إذا أنت في جوابك هذا قضيت على المذاهب الأربعة لأنهم خرجون عن القرون الثلاثة!  
فتوقف أيضا، ثم قال: ماذا تريد بهذا السؤال؟ قلت: الأمر ظاهر وهو يجب علينا أن نتبع الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يكونوا قوة للأمة، قال: ومن هم؟  
قلت: علي بن أبي طالب، وبنوه، الحسن والحسين، وأبناء الحسين التسعة عليهم السلام آخوهم المهدي (عجل الله تعالى وجه الشريف).

قال: والخلفاء الثلاث؟

قلت: الخلاف واقع فيهم، فالأمة لم تجتمع عليهم، وحدث منهم أعمال توجه عليهم النقد.

قال: عجباً! وهذا من رأي الشيعة؟ قلت: وإن يكن، هل وقع في الصحابة ما ذكرت لكم أم لا؟ قال: نعم.  
قلت: إذا يجب علينا أن نأخذ بمن اتفقت عليهم الأمة، وندع المختلف فيهم، فالشيعة وهم طائفة كبيرة من الإسلام، يكثر عددهم، وهم منتشرون في

الصفحة 151

الدنيا كما تقدم، وفيهم العلماء الأعظم والفقهاء الأكابر، والمحدثون الأفاضل..  
فلم يعترفوا بخلافة الثلاثة ولكن أهل السنة اعترفوا بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام.  
فخلافة أمير المؤمنين مجمع عليها عند المسلمين عامة، وخلافة الثلاثة ليس بمجمع عليها.  
والخلافة بعد أمير المؤمنين علي إلى ولده الحسن، ثم إلى الحسين، ثم إلى ولده الأئمة التسعة عليهم السلام، خاتمهم قائمهم (عجل الله فوجه الشريف)، والنصوص في ذلك من كتبكم كثيرة (1).  
وجاءت الروايات من طوقكم بفضل أهل البيت، وتقدمهم على غورهم وأهمها: العصمة.  
قال: نحن لا نقول بالعصمة! قلت: أعلم ذلك، ولكن الدليل قائم عند الشيعة على ما قلت، وسأقدم لك كتاباً يقنعك وروضيك.  
قال: إذا ثبت لدي عصمتهم انحل الإشكال بيني وبينك.

فقدت له الكتاب، وهو كتاب (الألفين) لأحد أعظم مجتهدي الشيعة الإمام الأعظم (العلامة الحلي) فأخذ الكتاب يتصفح في مجلسه فأكوه وأعجبه هذا السفر العظيم، ثم قال لي: هل تعلم أن فضيلتك أدخلت علي الويب في المذاهب الأربعة، وملت إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام لكن أريد منك ترويدي ببعض كتب الشيعة.  
ثم ودعني وقام شاكرًا حامداً، قاصداً إلى محله، وهو متروزل العقيدة

(1) صحيح مسلم: 3 - 453 - ح 5، وقد رواه مسلم من تسعة طرق (حيث الخلفاء الاثنا عشر).

الصفحة 152

[بمذهبه] وذهب.

ثم بعد أيام أنتتني رسالة شكر منه من الأهر الشريف، وأخبرني فيها، بأنه قد اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام وصار شيعياً، وودعني أن يكتب رسالة في أحقية مذهب الشيعة.  
وهو اليوم - سلمه الله - لا زال مشغولاً بتأليف هكذا كتاب على ما بلغني أيده الله والمسلمين جميعاً لخدمة الدين والمذهب، إنه سميع الدعاء.

### الحوار الثالث

#### مناظرة مع كبير علماء الشافعية في حلب

يقول الشيخ الأنطاكي: بعد اشتهاً أومنا بالشيعة، أتاني أحد أعظم علماء الشافعية المشهورين بالعلم والفضيلة في مدينة

حلب الشهباء، وسألني بكل لطف: لماذا أخذتم بمذهب الشيعة، وتوكلتم مذهبكم؟

وما هو السبب الداعي لكم، واعتمادكم عليه؟

وما دليلكم على أحقية علي بالخلافة من أبي بكر؟

فناظرته كثراً، وقد وقعت المناظرات فيما بيننا مراراً، وأخراً اقتنع الرجل<sup>(1)</sup>.

ومن جملة المناظرة أنه سألني عن بيان الأحقية في أمر الخلافة هل أبو بكر

---

(1) مناظرة الشيخ الأنطاكي بعد التشيع مع أحد كبار علماء الشافعية في حلب وذكر المؤلف الشيخ أن كبير علماء الشافعية تشيع لكن رفض التصريح باسمه خوفاً من قومه وعشيرته.

الصفحة 153

أحق أم علي؟

فأجبت: إن هذا شيء واضح جداً بأن الخلافة الحقّة لأمر المؤمنين علي عليه السلام فور وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم من بعده إلى الحسن المجتبي عليه السلام ثم إلى الحسين الشهيد بكر بلاء عليه السلام ثم إلى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ثم إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام ثم إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثم إلى موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ثم إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ثم إلى محمد بن علي الجواد عليه السلام ثم إلى علي بن محمد الهادي عليه السلام ثم إلى الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثم إلى الحجة ابن الحسن المهدي الإمام الغائب المنتظر عليه السلام.

ودليل الشيعة على ذلك:

الكتاب الكريم، والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الطرفين وكتبهم مليئة من الحجج والواهبين الوصية، ويثبتون مدعاهم من كتبكم ومؤلفاتكم إلا أنكم أعرضتم عن الروع إلى مؤلفات الشيعة والوقوف على ما فيها، وهذا نوع من التعصب الأعمى.

أما الكتاب فقله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)<sup>(1)</sup>.

وإن هذه الآية تزلت في ولاية (علي) بلاريب بإجماع الشيعة وأكثر علماء السنة في كتب التفسير، كالطوي، والوري، ابن

كثير، وغورهم فإنهم قالوا بنزولها في علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(1) سورة المائدة الآية 55.

الصفحة 154

ومما لا يخفى على ذي مسكة بأن الله عز وجل هو الذي يرسل الوسل إلى الأمم لا يتوقف أمرهم على لرضاء الناس،

وكذلك الوصاية تكون من الله لا بالشورى ولا بأهل الحل والعقد، ولا بالانتخاب أبداً، لأن الوصاية ركن من أركان الدين، والله

جل وعلا لا يدع ركننا من أركان الدين إلى الأمة تتجاذبه أهواءهم، كل يجر إلى قوصه.

بل لا بد أن يكون القائم بأمر الله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله منصوباً عليه من الله لا ينقص عن الوصل ولا يزيد، معصوماً عن الخطأ، فالآية نص صريح في ولاية علي عليه السلام وقد أجمعت الشيعة، وأكثر المفسرين من السنة أيضاً أن الذي أعطى الزكاة حال الركوع هو (علي) بلا خلاف فتثبت ولايته عليه السلام أي خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية فأورد علي حجة يدعي بها تدعيم خلافة أبي بكر، فقال: إن أبا بكر أحق بالخلافة!! إذ أنه أنفق أموالاً كثيرة قدمها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته، وقام إماماً في الجماعة أيام مرض النبي صلى الله عليه وآله.

فأجبتة قائلاً: أما إنفاق أمواله، فدعوى تحتاج إلى دليل يثبتها، ونحن لا نعترف بهذا الإنفاق، ولا نقر به، ثم نقول: من أين

اكتسب هذه الأموال الطائلة؟

ومن الذي أمره به؟

ولنا أن نسألك: هل الإنفاق كان في مكة أم بالمدينة؟

فإن قلت: في مكة، فالنبي صلى الله عليه وآله لم يجهز جيشاً، ولم يبن مسجداً ومن يسلم من القوم يهاجروه <sup>(1)</sup> إلى الحبشة

والنبي صلى الله عليه وآله وجميع بني هاشم لا تجوز عليهم

(1) يعني يأمره بالهجرة.

الصفحة 155

الصدقة، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله غني بمال خديجة كما يروون <sup>(1)</sup> وإن قلت: بالمدينة فأبو بكر هاجر ولم يملك من المال سوى (600) درهم فتك لعيله شيئاً، وحمل معه ما بقي وتول على الأنصار، فكان هو وكل من يهاجر عالة على الأنصار، ثم إن أبا بكر لم يكن من التجار، بل كان ترة زراً يبيع - يوم اجتماع الناس - أمتعة يحملها على كتفه، وترة معلم الأولاد، وأخرى نجراً يصلح لمن يحتاج باباً أو مثله. وأما تزويجه ابنته لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذا لا يؤم منه تولى أمور المسلمين به.

وأما صلته في الجماعة - إن صحت - فلا يؤم منها تولى الإمامة الكوى أو الخلافة العظمى، فصلاة الجماعة غير الخلافة، وقد ورد أن الصحابة كان يؤم بعضهم بعضاً، حضوا وسوا، فلو كانت هذه تثبت دعواكم لصح أن يكون كل منهم حقيقاً بالخلافة، ولو صحت لادعاها يوم السقيفة لنفسه لكنها لم تكن آنذاك، بل وجدت أيام الطاغية معاوية، لما صار الحديث متروكاً، ثم حديث الجماعة جاء عن ابنته عائشة فقط!

ولا ننسى لما سمع النبي صلى الله عليه وآله تكبيرة الصلاة، قال: من يؤم الجماعة؟

فقالوا: أبو بكر، قال: احمولوني فحملوه - بأبي وأمي - متعصباً مدثراً، يتهادى بين رجلين (علي، والفضل) حتى دخل

المسجد فغزل أبا بكر، وأم الجماعة بنفسه، ولم يدع أبا بكر يكمل الصلاة، فلو كانت صلاة أبي بكر بإذن النبي صلى الله عليه وآله

وآله أو بروضاه فلماذا خرج بنفسه صلى الله عليه وآله وهو مريض وأم القوم؟!

(1) فإنفاق أبي بكر - على ما يدعيه الخصم - وعدم سواء بسواء أمام هذا الحديث المشهور إذ لا أثر له في سير الرسالة المباركة، إذا قيس بسيف علي، ناهيك من مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله والجود بالنفس أقصى غاية الجود فتدبره وأنصف.

الصفحة 156

والعجب كل العجب من إخواننا أنهم يقيمون الحجة بهذه الأشياء التي لا تنهض بالدليل، ويتناسون ما ورد في علي عليه السلام من الأدلة التي لا يمكن عدها، كحديث يوم الانذار إذ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عشيرته الأقبين بأمر من الله:

(وأندر عشيرتك الأقبين) فجمعهم الرسول صلى الله عليه وآله وكانوا إذ ذاك أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه وضع لهم طعاما يكفي الواحد منهم، فأكلوا جميعهم حتى شعروا، وبعد أن فوغوا، قال النبي صلى الله عليه وآله. (يا بني هاشم! من منكم يؤزرني على أمي هذا)؟ فلم يجبه أحد، فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله، وأوزرك، قالها ثلاثا، وفي كل مرة يجيب علي: أنا يا رسول الله.

فأخذ برقبته، وقال: (أنت وصيي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا) (1).

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب.

قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

وحديث (يوم الغدير) المشهور، وحديث (الثقلين)، وحديث (المقولة)، وحديث (السفينة)، وحديث (باب حطة)، وحديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها)، وحديث (المؤاخاة)، وحديث تبليغ سورة (راءة)، و (سد الأبواب)، و (قلع باب خيبر)، و (قتل عمرو بن عبد ود العاموي)، و (زواج بضعة

(1) ذكره المؤرخ جرجي زيدان في كتابه (تاريخ التمدن الإسلامي) ج 1 - ص 21. والأستاذ محمد حسنين هيكل في (حياة محمد) ص 4 الطبعة الأولى، وفي الطبعة الثانية حذف هذا القول مقابل مبلغ من الأموال والدولارات.

الصفحة 157

الرسول فاطمة الزهراء عليها السلام). إلى كثير وكثير من ذلك النمط مما لو أردنا جمعها لمأنا المجلدات الضخمة.

أفكل هذه الروايات المتفق عليها لا تثبت خلافة علي عليه السلام وتلك الروايات المختلف فيها والمفتعلة، تثبت لأبي بكر

تولي منصب الرسالة؟!!

وهذا شيء عجاب!

ثم قال لي: أنتم لا تعتفون بخلافة أبي بكر. قلت: لا، هذا لا زاع فيه عندنا، ولكن ننزع في الأحقية والأولوية، هل كان

أبو بكر أحق بها أم أمير المؤمنين عليه السلام.

ها هنا الزاع، ولنا عندئذ [ أن ] ننظر في هذا الأمر العظيم الذي جر على الأمة بلاء، وفوق الأمة ابتداء يوم السقيفة إلى

فوقتين بل إلى أربع فوق، فالأنصار انقسموا على أنفسهم قسمين قسم يريد عليا وذلك بعد خراب البصوة. والآخر استسلم وسلم

الأمر إلى أبي بكر.



وكذلك المهاجرون: منهم من يريد أبا بكر والآخر عليا، ثم إلى فوق تبلغ الثلاث والسبعين، كل فوقة تحمل على من سواها من فوق حملة شعواء لا هودة فيها، فجر الأمة الإسلامية إلى زاع دائم عنيف فكفر بعضهم بعضا، ولا زالت الأمة تمخر في بحور من الدماء من ذلك اليوم المشؤوم إلى يوم الناس هذا، ثم إلى يوم يأتي الله بالفوج هذا الذي تحول فيه. فالشيعة بومتهم يحكمون بما يثبت عندهم من الأدلة وآنا وسنة وتريخا ويحتجون من كتب خصومهم السنة، فضلا عن كتبهم بالخلافة لعلي ولبنيه الأئمة الأحد عشر الذي تمسكت الشيعة بإمامتهم.

الصفحة 158

إلى غير ذلك من الأدلة التي أوردتها على فضيلته فسمع وقنع وخرج من عندنا وهو في ريب من مذهبه وشاكرا لنا على ما قدمناه له من الأدلة وقد طلب مني بعض كتب الشيعة ومؤلفاتهم فأعطيته جملة من الكتب.

الصفحة 159

## الفصل الرابع

● حوار يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة استوقفني بشدة!!

الصفحة 160

الصفحة 161

حوار يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة استوقفني بشدة!!

فإليك عزوي نص الحوار:

يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة.

الذي قدمه لي مصورا سماحة العلامة السيد علي البوي عندما كنت أتخبط وأبحث عن الحقيقة، فلرشدني إلى قواعده

بتدبر.

وهذا الحوار أعقبه تشيع علماء المذاهب الأربعة كيف.. ولماذا!!؟!

قال يوحنا: فلما رأيت هذه الاختلافات من كبار الصحابة الذين يذكرون مع رسول الله صلى الله عليه وآله - فوق المنابر

عظم علي الأمر وغم علي الحال وكدت أفتتن في ديني، فقصدت بغداد وهي قبة الإسلام لأفوض فيمارأيت من اختلاف علماء

المسلمين لأنظر الحق وأتبعه، فلما اجتمعت بعلماء المذاهب الأربعة، قلت لهم:

إنني رجل ذمي، وقد هداني الله إلى الإسلام فأسلمت وقد أتيت إليكم لأنقل عنكم معالم الدين، وشوائع الإسلام، والحديث،

لأرداد بصوة في ديني.

فقال كبوهم وكان حنفيا: يا يوحنا، مذاهب الإسلام أربعة فاختر واحدا منها، ثم اشوع في قواة ما تريد.

فقلت له: إنني رأيت تخالفا وعلمت أن الحق منها واحد فاختروا لي ما تعلمون أنه الحق الذي كان عليه نبيكم. قال الحنفي: إنا لا نعلم يقينا ما كان عليه نبينا بل نعلم أن طويقته ليست خرجة من الفرق الإسلامية، وكل من أربعتا يقول إنه محق، لكن يمكن أن يكون مبطلا، ويقول: إن غوه مبطل لكن يمكن أن يكون محقا، وبالجملة إن مذهب أبي حنيفة أنسب المذاهب، وأطبقتها للسنة، وأوقفها للعقل، وأرفعها عند الناس، إن مذهبه مختار أكثر الأمة بل مختار سلاطينها، فعليك به تنج. قال يوحنا: فصاح به إمام الشافعية، وأظن أنه كان بين الشافعي والحنفي منزعجات فقال له: اسكت لا نطق، والله لقد كذبت وتقولت، ومن أين أنت والتميز بين المذاهب، وتوجيه المجتهدين؟ وبلك ثكلتك أمك أين لك الوقوف على ما قاله أبو حنيفة، وما قاسه وأيه، فإنه المسمى بصاحب الوأي يجتهد في مقابل النص، ويستحسن في دين الله ويعمل به حتى أوقعه رأيه الواهي في أن قال:

لو عقد رجل في بلاد الهند على امرأة كانت في الروم عقدا شوغيا، ثم أتاها بعد سنين فوجدها حاملا وبين يديها صبيان يمشون ويقول لها: ما هؤلاء؟ وتقول له: ولأدك فوافعها في ذلك إلى القاضي الحنفي فيحكم أن الأولاد من صلبه، ويلحقونه ظاهرا وباطنا، يرثهم ويورثونه، فيقول ذلك الرجل: وكيف هذا ولم أؤبها قط؟ فيقول القاضي: يحتمل أنك أجنبت أو أن تكون أمنييت فطار منيك في قطعة فوقعت في فج هذه المرأة<sup>(1)</sup>، هل هذا يا حنفي مطابق للكتاب والسنة؟

(1) أنظر: الفقه على المذاهب الأربعة: ج 4 - ص 14 و 15.

قال الحنفي: نعم إنما يلحق به لأنها فاشه والواش يلحق ويلتحق بالعقد ولا يشترط فيه الوطي، وقال النبي صلى الله عليه وآله: (الولد للواش وللعاشر الحجر) فمنع الشافعي أن يصير فاشا بدون الوطي، وغلب الشافعي الحنفي بالحجة. ثم قال الشافعي: وقال أبو حنيفة: لو أن امرأة زفت إلى زوجها فعشقها رجل فادعى عند قاضي الحنفية أنه عقد عليها قبل الرجل الذي زفت إليه، ورشى المدعي فاسقين حتى شهدا له كذبا بدعواه، فحكم القاضي له تحرم على زوجها الأول ظاهرا وباطنا وتثبت زوجية تلك المرأة للثاني وأنها تحل عليه ظاهرا وباطنا، وتحل منها على الشهود الذين تعمنوا الكذب في الشهادة<sup>(1)</sup> ! فانظروا أيها الناس هل هذا مذهب من عرف قواعد الإسلام؟

قال الحنفي: لا اعتراض لك، عندنا أن حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وهذا متوع عليه، فخصمه الشافعي ومنع أن ينفذ حكم القاضي ظاهرا وباطنا بقوله تعالى (وأن أحكم بما أقول الله)<sup>(2)</sup> ولم يقول الله ذلك.

ثم قال الشافعي: وقال أبو حنيفة: لو أن امرأة غاب عنها زوجها فانقطع خوره، فجاء رجل فقال لها: إن زوجك قد مات فاعتدي، فاعتدت: ثم بعد العدة عقد عليها آخر ودخل عليها، وجاءت منه بالأولاد، ثم غاب الرجل الثاني وظهرت حياة الرجل الأول وحضر عندها فإن جميع ولاد الرجل الثاني ولاد للرجل الأول يرثهم ويورثونه<sup>(3)</sup>.

(1) أنظر: الأمر للشافعي ج 5 - ص 22 - 25.

(2) سورة المائدة الآية: 49.

(3) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 - ص 119.

الصفحة 164

فيا أولي العقول، هل يذهب إلى هذا القول من له رواية وفطنة؟

فقال الحنفي: إنما أخذ أبو حنيفة هذا من قول النبي صلى الله عليه وآله: (الولد للفواش وللعاهر الحجر) فاحتج عليه الشافعي

بكون الفواش مشروطا بالدخول، فغلبه.

ثم قال الشافعي: وإمامك أبو حنيفة قال: أياما رأى امرأة مسلمة فادعى عند القاضي بأن زوجها طلقها، وجاء بشاهدين،

شهدا له كذبا فحكم القاضي بطلاقها، حرمت على زوجها، وجاز للمدعي نكاحها وللشهود أيضا<sup>(1)</sup>، وزعم أن حكم القاضي ينفذ

ظاهرا وباطنا.

ثم قال الشافعي: وقال إمامك أبو حنيفة: إذا شهد أربعة رجال على رجل بائنا، فإن صدقهم سقط عنه الحد، وإن كذبهم لزمه،

وثبت الحد<sup>(2)</sup> فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ثم قال الشافعي: وقال أبو حنيفة: لو لاطر رجل بصبي وأوقبه فلا حد عليه بل يعزر<sup>(3)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول)<sup>(4)</sup>.

(1) ومثله أيضا، كما قال في ج 133 من تاريخ بغداد ص 370، قال الحارث بن عمير: وسمعت يقول (يعني أبو حنيفة): لو أن شاهدين شهدا عند قاض، أن فلان بن فلان طلق امرأته، وعلموا جميعا أنهما شهدا بالزور ففرق القاضي بينهما، ثم لقيها أحد الشاهدين فله أن يتزوج بها.

(2) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 - ص 129.

(3) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 141.

(4) المستترك للحاكم ج 4 ص 355، كنز العمال ج 5 ص 340 ح 13129.

الصفحة 165

وقال أبو حنيفة: لو غصب أحد حنطة فطحنها ملكها بطحنها، فلو أراد أن يأخذ صاحب الحنطة طحينها ويعطي الغاصب

الأجرة لم يجب على الغاصب إجابته وله منعه، فإن قتل صاحب الحنطة كان دمه هواء، ولو قتل الغاصب قتل صاحب الحنطة

به<sup>(1)</sup>.

وقال أبو حنيفة: لو سرق ألف دينار وسوق ألفا آخر من آخر ومزجها ملك الجميع ولزمه البدل.

وقال أبو حنيفة: لو قتل المسلم التقي العالم كافرا جاهلا قتل المسلم به والله يقول: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين

سيلا)<sup>(2)</sup>.

(3)

وقال أبو حنيفة: لو اشترى أحد أمه أو أخته ونكحهما لم يكن عليه حد وإن علم وتعمد .

- (4) قال أبو حنيفة: لو عقد أحد على أمه أو أخته عالماً بها أنها أمه أو أخته ودخل بها لم يكن عليه حد لأن العقد شبيهة .  
وقال أبو حنيفة: لو نام جنب على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومته، ووقع في الحوض ارتفعت جنابته وطهر .  
وقال أبو حنيفة: لا تجب النية في الوضوء <sup>(5)</sup>، ولا في الغسل <sup>(6)</sup>، وفي

---

(1) الفتاوى الخيرية ج 2 - ص 150.

(2) سورة النساء الآية: 141.

(3) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 123.

(4) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 124.

(5) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 63.

(6) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 117.

---

الصفحة 166

(1) الصحيح: (إنما الأعمال بالنيات) .

وقال أبو حنيفة: لا تجب البسمة في الفاتحة <sup>(2)</sup> وأخرجها منها مع أن الخلفاء كتبوها في المصاحف بعد تحرير القرآن .

وقال أبو حنيفة: لو سلخ جلد الكلب الميت ودبغ طهر وإن له الثراب فيه ولبسه في الصلاة <sup>(3)</sup>، وهذا مخالف للنص بتنجيس

العين المقتضي لتحريم الانتفاع به.

ثم قال: يا حنفي، يجوز في مذهبك للمسلم إذا أراد الصلاة أن يتوضأ بنبيذ، ويبدأ بغسل رجليه، ويختم بيديه <sup>(4)</sup>، ويلبس جلد

كلب ميت مدوغ <sup>(5)</sup>، ويسجد على عنوة يابسة، ويكبر بالهندية، ويقوأ فاتحة الكتاب بالعروانية <sup>(6)</sup>، ويقول بعد الفاتحة: دو

بوك سبز - يعني مداهتان - ثم يركع ولا يرفع رأسه، ثم يسجد ويفصل بين السجدين بمثل حد السيف وقبل السلام يتعمد

خروج الريح، فإن صلاته صحيحة، وإن أخرج الريح ناسياً بطلت صلاته <sup>(7)</sup> .

---

(1) مسند أحمد ج 1 - ص 25، حلية الأولياء ج 6 ص 342، السنن الكبرى للبيهقي ج 1 - ص 41.

(2) الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 - ص 242.

(3) الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 - ص 26.

(4) الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 - ص 68، الفقه على المذاهب الخمسة ص 37.

(5) الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 - ص 26.

(6) الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 - ص 230.

(7) الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 - ص 307.

---

ثم قال: نعم يجوز هذا، فاعتبروا يا أولي الأبصار، هل يجوز التعبد بمثل هذه العبادة؟ أم يجوز لنبي أن يأمر أمته بمثل هذه العبادة افتراء على الله ورسوله؟

فأفحم الحنفي وامتلاً غيظاً وقال: يا شافعي أقصر فض الله فاك، وأين أنت من الأخذ على أبي حنيفة وأين مذهبك من مذهبه؟ فإنما مذهبك بمذهب المجوس أليق لأن في مذهبك يجوز للرجل أن ينكح ابنته من الزنا وأخته، ويجوز أن يجمع بين الأختين من الزنا، ويجوز أن ينكح أمه من الزنا، وكذا عمته وخالته من الزنا<sup>(1)</sup>، والله يقول (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم)<sup>(2)</sup> وهذه صفات حقيقية لا تتغير بتغير الشرائع والأديان، ولا تظن يا شافعي يا أحمق أن منعهم من التوريث يخرجهم من هذه الصفات الذاتية الحقيقية ولذا تضاف إليه، فيقال: بنته وأخته من الزنا، وليس هذا التقييد موجبا لمجربته كما في قولنا أخته من النسب بل لتفصيله، وإنما التحريم شامل للذي يصدق عليه الألفاظ حقيقة ومجرا اجتماعا، فإن الجدة داخلة تحت الأم إجماعا، وكذا بنت البنت، ولا خلاف في تحريمها بهذه الآية، فانظروا يا أولي الأبواب هل هذا إلا مذهب المجوسي، يا خلجي.

يا شافعي، إمامك أباح للناس لعب الشطرنج<sup>(3)</sup> مع أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لا يحب الشطرنج إلا عابد وثن).

(1) أنظر الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 134.

(2) سورة النساء الآية: 23.

(3) أنظر: الأم للشافعي ج 6 ص 208، الفقه الإسلامي وأدلته ج 5 ص 566.

يا شافعي، إمامك أباح للناس الرقص والدف والقصب<sup>(1)</sup>، فقيح الله مذهبك، ينكح فيه الرجل أمه وأخته ويلعب بالشطرنج ويرقص، ويدف، فهل هذا إلا ظاهر الافتراء على الله ورسوله، وهل يلتزم بهذا المذهب إلا أعمى القلب وأعمى عن الحق. قال يوحنا: وطال بينهما الجدل واحتمى الحنبلي للشافعي، واحتمى المالكي للحنفي، ووقع النزاع بين المالكي والحنبلي، وكان فيما وقع بينهما أن الحنبلي قال: إن مالكا أبدع في الدين بدعا أهلك الله عليها أمما وهو أباحها، وهو لواط الغلام، لواط المملوك وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول)<sup>(2)</sup>.

(1) الفقه الإسلامي وأدلته ج 7 ص 128.

(2) الفقه على المذاهب الأربعة ج 5 ص 140، ونقل لنا العلامة المؤرخي في تفسير الكشاف: 3 - 301 فإنه يقول:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به \* وأكتمه كتمانته لي أسلم  
فإن حنفياً قلت قالوا بأنني \* أبيع الطلا وهو الشراب المحرم  
وإن مالكي قلت قالوا بأنني \* أبيع لهم أكل الكلاب وهم هم

وإن شافعيًا قلت قالوا بأنني \* أبيح نكاح البنت والبنت تحرم  
وإن حنبليًا قلت قالوا بأنني \* ثقيل حلولي بغيض مجسم  
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه \* يقولون: تيس ليس يهوي ويفهم  
تعجبت من هذا الثمان وأهله \* فما أحد من ألسن الناس يسلم  
أحزين دهوي وقدم معشوا \* على أنهم لا يعلمون وأعلم

<=

الصفحة 169

وأنارأت مالكيًا ادعى عند القاضي على آخر أنه باعه مملوكًا والمملوك لا يمكنه من وطئه، فأثبت القاضي أنه عيب في المملوك ويجوز له رده، أفلا تستحي من الله يا مالكي يكون لك مذهب مثل هذا وأنت تقول مذهبي خير من مذهبك؟! وإمامك أباح لحم الكلاب فقبح الله مذهبك واعتقادك.

فوجع المالكي عليه وصاح به: اسكت يا مجسم يا حلولي، يا حولي، يا فاسق، بل مذهبك أولى بالقبح، وأحرى بالتنفير، إذ عند إمامك أحمد بن حنبل أن الله جسم يجلس على العرش، ويفضل عنه العرش بلربع أصابع، وأنه يتول كل ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة أمرد، ققط الشعر، له نعلان شواكهما من اللؤلؤ الرطب، راكبا على حمار له نوائب (1).

قال يوحنا: فوقع بين الحنبلي والمالكي والشافعي والحنفي الزاع، فعلت أصواتهم وأظهروا قبائحهم ومعائبهم حتى ساء كل من حضر كلامهم الذي بدا منهم، وعاب العامة عليهم.

فقلت لهم: على رسلكم، فوالله قسما إني فوت من اعتقاداتكم، فإن كان الإسلام هذا فيا ويلاه، لكنني أقسم عليكم بالله الذي لا إله إلا هو أن تقطعوا هذا البحث وتذهبوا فإن العوام قد أنكروا عليكم.

=>

فوى أن العالم الموشوي يخجل أن ينسب نفسه إلى أحد المذاهب الأربعة وهو من كبار أعلام السنة!!

(1) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج 2 ص 509 ، وممن روى أنه تعالى يقول إلى سماء الدنيا (تعالى الله عن ذلك

عوا كبروا) البخاري في التهجد بالليل، مسند أحمد بن حنبل ج 1 - ص 120 و ص 446 ، الترمذي ج 1 - ص 142.



قال يوحنا: فقاموا وتفوقوا وسكوتوا أسوعا لا يخرجون من بيوتهم، فإذا خرجوا أنكر الناس عليهم، ثم بعد أيام اصطلحوا واجتمعوا في المستنصرية فجلست غداة إليهم وفلوضتهم فكان فيما جرى أن قلت لهم: كنت أريد عالما من علماء الرافضة تناظوه في مذهبه، فهل عليكم أن تأتونا بواحد منهم فنبحث معه؟

فقال العلماء: يا يوحنا، الرافضة فرقة قليلة لا يستطيعون أن يتظاهروا بين المسلمين لقتلهم، وكثرة مخالفيهم، ولا يتظاهرون فضلا أن يستطيعوا المحاجة عندنا على مذهبهم، فهم الأذلون الأقلون، ومخالفوهم الأكثرون، فقال يوحنا: فهذا مدح لهم لأن الله سبحانه وتعالى مدح القليل، وذم الكثير بقوله:

(وقليل من عبادي الشكور) <sup>(1)</sup> ، (وما آمن معه إلا قليل) <sup>(2)</sup> ، (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) <sup>(3)</sup> ، (لا تجد أكوهم شاكرين) <sup>(4)</sup> ، (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) <sup>(5)</sup> ، (ولكن أكوهم لا يعلمون) <sup>(6)</sup> ، (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) <sup>(7)</sup> إلى غير ذلك من الآيات.

قال العلماء: يا يوحنا حالهم أعظم من أن يوصف، لأننا لو علمنا بأحد

(1) سورة سبأ الآية: 13.

(2) سورة هود الآية: 40.

(3) سورة الأنعام الآية: 17.

(4) سورة الأعراف الآية: 17.

(5) سورة البقرة الآية: 343.

(6) سورة الأنعام الآية: 37.

(7) سورة الرعد الآية: 1.

منهم فلا زال نترصب به نقتله، لأنهم عندنا كوة تحل علينا دملهم، وفي علمائنا من يفتي بحل أموالهم ونسائهم.

قال يوحنا: الله أكبر هذا أمر عظيم، أرى بما استحقوا هذا فهل هم ينكرون الشهادتين؟

قالوا: لا.

قال: أفهم لا يتوجهون إلى قبلة الإسلام؟

قالوا: لا.

قال: إنهم ينكرون الصلاة أم الصيام أم الحج أم الزكاة أم الجهاد؟

قالوا: لا، بل هم يصلون ويصومون ويحجون ويجاهون.

قال: إنهم ينكرون الحشر والنشر والصراط والميزان والشفاعة؟

قالوا: لا، بل مقرون بذلك بأبلغ وجه.

قال: أفهم يبيحون الزنا واللواط وشرب الخمر والربا والزمار وأنواع الملاهي؟

قالوا: بل يجتنبون عنها ويحرمونها.

قال يوحنا: فيا لله والعجب قوم يشهدون الشهادتين، ويصلون إلى القبلة، ويصومون شهر رمضان، ويحجون البيت الحرام،

ويقولون بالحشر والنشر وتفصيل الحساب، كيف تباح أموالهم ودمؤهم ونسلؤهم ونبئكم يقول:

(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم

ونساءهم إلا بحق وحسابهم على

الصفحة 172

(1) الله .

قال العلماء: يا يوحنا إنهم أبدعوا في الدين بدعا فمنها: أنهم يدعون أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى

الله عليه وآله ويفضلونه على الخلفاء الثلاثة، والصدر الأول أجمعوا على أن أفضل الخلفاء كبير تيم.

قال يوحنا: أفترى إذا قال أحد: إن علياً يكون خيراً من أبي بكر وأفضل منه تكفرونه؟

قالوا: نعم لأنه خالف الإجماع.

قال يوحنا: فما تقولون في محدثكم الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن موديه؟

قال العلماء: هو ثقة مقبول الرواية صحيح المثل.

قال يوحنا: هذا كتابه المسمى بكتاب المناقب روى فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (علي خير البشر، ومن أبي

فقد كفر).

وفي كتابه أيضاً سأل حذيفة علياً عليه السلام قال: (أنا خير هذه الأمة بعد نبيها، ولا يشك في ذلك إلا منافق).

وفي كتابه أيضاً عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (علي بن أبي طالب خير من أخلفه بعدي).

وفي كتابه أيضاً عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أخي ووزوي وخير من أخلفه بعدي علي بن

أبي طالب).

(1) صحيح مسلم ج 1، ص 51 - 53.

الصفحة 173

وعن إمامكم أحمد بن حنبل روى في مسنده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة:

(1) (أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً).

وروي في مسند أحمد بن حنبل أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (اللهم إئتني بأحب خلقك إليك) (2) فجاء علي بن

أبي طالب في حديث الطائر، وذكر هذا الحديث النسائي والتومذي في صحيحهما (3) وهما من علمائكم.



وروى أخطب خورزم في كتاب المناقب وهو من علمائكم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع فلا يحاجك أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بأمر الله وبعهده، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم بالوعية، وأبصوهم بالقضية، وأعظمهم يوم القيامة عند الله عز وجل في العزية)<sup>(4)</sup> .  
وقال صاحب كفاية الطالب من علمائكم: هذا حديث حسن عال ورواه

(1) مسند أحمد ج 5 - ص 25 ، المعجم الكبير للطبراني ج 20 - ص 229 - 230 - ح 538 ، مجمع الزوائد ج 9 - ص 102 ، كنز العمال ج 11 - ص 605 - ح 32924 .

(2) المعجم الكبير للطواني ج 1 - ص 226 - ح 730 ، تزيخ بغداد ج 9 - ص 369 ، كنز العمال ج 13 - ص 167 - ح 3650 ، وقد أوردت لهذا الحديث كتب مستقلة، مثل: قصة الطير للحاكم النيسابوري المتوفى سنة 405 هـ ، وقد تقدم بعض المصادر لهذا الحديث فراجع.

(3) صحيح الترمذي ج 5 - ص 595 - ح 3721 ، مجمع الزوائد ج 9 - ص 126 ، المستدرک ج 3 - ص 130 - 131 ، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ج 3 - ص 1721 - ح 6085 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص 34 - ح 12 .

(4) مناقب الخورزمي ص 110 - ح 18 ، فائد السمطين ج 1 - ص 223 - ح 174 .

الصفحة 174

الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء<sup>(1)</sup> .

قال يوحنا: فيما أئمة الإسلام فهذه أحاديث صحاح روتها أئمتكم وهي مصوحة بأفضلية علي وخيرته على جميع الناس، فما ذنب الوافضة؟ وإنما الذنب لعلمائكم والذين يروون ما ليس بحق، ويفترون الكذب على الله ورسوله.  
قالوا: يا يوحنا، إنهم لم يرووا غير الحق ولم يفتروا بل الأحاديث لها تأويلات ومعلضات.  
قال يوحنا: فأني تأويل تقبل هذه الأحاديث بالتخصيص على البشر، فإنه نص في أنه خير من أبي بكر إلا أن تخرجوا أبا بكر من البشر. سلمنا أن الأحاديث لا تدل على ذلك فأخبروني أيهما أكثر جهادا؟  
فقالوا: علي.

قال يوحنا: قال الله تعالى: (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما)<sup>(2)</sup> .

قالوا: أبو بكر أيضا مجاهد فلا يلزم تفضيله عليه.

قال يوحنا: الجهاد الأقل إذا نسب إلى الجهاد الأكثر بالنسبة إليه يعود، وهب أنه كذلك فما مرادكم بالأفضل؟

قالوا: الذي تجتمع فيه الكمالات والفضائل الجبلية والكسبية كثوف الأصل والعلم والزهد والشجاعة والكرم وما يتوع

عليها.

(1) كفاية الطالب ص 270 ، حلية الأولياء ج 1 - ص 65 - 66 .

قال يوحنا: هذه الفضائل كلها لعلي عليه السلام بوجه هو أبلغ من حصولها لغوه.

قال يوحنا: أما شرف الأصل فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وزوج ابنته، وأبو سبطيه.

وأما العلم فقال النبي صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) <sup>(1)</sup> وقد تقرر في العقل أن أحدا لا يستفيد من المدينة

شيئا إلا إذا أخذ من الباب، فانحصر طويق الاستفادة من النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وهذه مرتبة عالية، وقال صلى الله عليه وآله (أقضاكم علي) <sup>(2)</sup> وإليه تغوى كل قضية، وتنتهي كل فقرة، وتتجاز إليه كل طائفة، فهو رئيس

الفضائل وينوعها، وأبو عنوها، وسابق مضمحلها، ومجلي حلتها، كل من روع فيها فمناه أخذ، وبه اقتفى، وعلى مثاله

احتذى، وقد عرفتم أن أشرف العلوم العلم الإلهي، ومن كلامه اقتبس وعنه نقل ومنه ابتداء.

فإن المعقولة الذين هم أهل النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن هم تلامذته، فإن كبرههم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد

الله بن محمد ابن الحنفية <sup>(3)</sup> ،

(1) راجع: ابن جرير الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار ص 105 - ح 173، المستدرک ج 3 - ص 126، مجموع الزوائد ج 9 ص 114، المعجم الكبير للطبراني ج 11 ص 65 - 66 - ح 11061، تاريخ بغداد ج 4 - ص 348، كنز العمال ج 11 - ص 614 - ح 32977 و 32078، ذخائر العقبى ص 83، وقد أفردت لهذا الحديث كتب مستقلة، مثل فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، للمغربي.

(2) طبقات ابن سعد ج 2 ص 135، ذخائر العقبى ص 83، مناقب الخوارزمي ص 81 - ح 66، مسند أحمد ج 5 - ص

113.

(3) هو عبد الله بن محمد بن الحنفية الملقب بالأكبر، والمكنى بأبي هاشم، إمام الكيسانية مات سنة 98 أو 99. تنقيح المقال

للمامقاني ج 2 - ص 212.

وأبو هاشم عبد الله تلميذ أبيه، وأبوه تلميذ علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الأشعريون فإنهم ينتهون إلى أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وهو تلميذ واصل بن عطاء <sup>(1)</sup> .

وأما الإمامية والزيدية فانتهلوهم إليه ظاهر.

وأما علم الفقه فهو أصله وأساسه، وكل فقيه في الإسلام فإليه يغوي نفسه.

أما فأخذ الفقه عن ربيعة الرأي، وهو أخذه عن عكرمة، وهو أخذه عن عبد الله، وهو أخذه عن علي.

وأما أبو حنيفة فعن الصادق عليه السلام.

وأما الشافعي فهو تلميذ مالك، والحنبلي تلميذ الشافعي <sup>(2)</sup> ، وأما فقهاء الشيعة فوجعهم إليه ظاهر، وأما فقهاء الصحابة

فوجعهم إليه ظاهر كابن عباس وغروهم، وناهيكم قول عمر غير مرة: (لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر) وقوله: (لا

بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن) <sup>(3)</sup> ، وقوله: (ولا علي لهلك عمر) <sup>(4)</sup> .

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 17.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 17 - 18.

(3) مناقب الخوارزمي ص 96 و 97 - ح 97 و 98 ، فائد السمطين ج 1 - 344 و 345 - ح 266 و 267.

(4) فيض القدير ج 4 - ص 357 ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 - ص 309 ، علي إمام المتقين لعبد الرحمن

الشفقوي ج 1 - ص 100 و 101 ، مناقب ابن شهو آشوب ج 2 - ص

<=

الصفحة 177

وقال التومذي في صحيحه والبعوي عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى فوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه

فليُنظر إلى علي بن أبي طالب) (1).

وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى فوح في تقواه، وإلى

إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب) (2)، وهو الذي أفتى في المرأة

التي وضعت لستة أشهر (3)، وبقسمة الواهم على صاحب الأرفة (4) والأمر بشق الولد نصفين (5)، والأمر بضرب عنق

العبد، والحاكم في ذي الرأسين (6) ومبين

=>

.361

(1) البداية والنهاية ج 7 ص 356، كفاية الطالب ص 121.

(2) الموطأ لمالك ج 2 - ص 842 - ح 2، المستدرک ج 4 - ص 375، فضائل الخمسة ج 2 - ص 310.

(3) الإستيعاب ج 3 ص 1103، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 ص 19، وذكر القوطبي في تفسيره ج 16 ص

390 عند الكلام على تفسير قوله تعالى: (وحمله وفصاله ثلاثون شهوا) سورة الأحقاف الآية 15، أن عثمان قد أتى باهراً

ولدت لستة أشهر، فأراد أن يقيم عليها الحد فقال له علي عليه السلام ليس ذلك عليها، قال الله تعالى: (وحمله وفصاله ثلاثون

شهوا).

(4) الإستيعاب ج 3 - ص 1105 - 1106 : فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 - ص 302، ذخائر العقبى ص

84، الصواعق المحرقة ص 77.

(5) مناقب ابن شهر آشوب ج 2 - ص 367، الفصول المائة ج 5 ص 366 - ح 15، كنز العمال ج 3 - ص 379،

بحار الأنوار ج 40 - ص 252، الغدير ج 6 - ص 174.

(1) أحكام البغاة ، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية (2) .

ومن العلوم علم التفسير، وقد علم الناس حال ابن عباس فيه وكان تلميذ علي عليه السلام وسئل فقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال: كبشة مطر في البحر المحيط (3) .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة، وعلم التصوف، وقد علمتم أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون، وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي والحنبلي وسوي السقطي وأبو زيد البسطامي وأبو محفوظ معروف الكرخي وغوهم، ويكفيكم دلالة على ذلك الخروقة التي هي شعرهم وكونهم يسندونها بإسناد معنعن إليه أنه واضعها (4) ومن العلوم علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 9 - ص 321، كتاب الأم ج 4 - ص 233 ، باب الخلافة في قتال أهل البغي، وقد قال الشافعي: عرفنا حكم البغاة من علي عليه السلام.

(2) فقد روي أنه أتى عمر بن الخطاب بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر وجمها فلقبها علي فقال: ما بال هذه؟

فقالوا: أمر عمر وجمها، فودها علي عليه السلام وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها، أو أخفتها، قال: قد كان ذلك، قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا حد على معترف بعد بلاء أنه من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له، فخل سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر، راجع:

الرياض النضوة ج 3 - ص 163، ذخائر العقبى ص 81، مطالب السؤول ص 13 ، مناقب الخوارزمي ص 48 ، الأربعين للفخر الرازي ص 466، الغدير ج 6 - ص 110.

(3) نهج الحق وكشف الصدق ص 238 ، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 ص 19.

(4) نهج الحق وكشف الصدق ص 228 ، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 19.

وأنشأه، وأملى على أبي الأسود النؤلي جوامع تكاد تلحق بالمعجزات، لأن القوة البشرية لا تفي بمثل هذا الاستنباط.

فأين من هو بهذه الصفة من رجل يسألونه ما معنى (أبا) فيقول: لا أقول في كتاب الله وأبي، ويقضي في مراث الجد بمائة

قضية يغاير بعضها بعضا، ويقول:

إن زغت فقوموني وإن استقمت فاتبعوني (1) . وهل يقيس عاقل مثل هذا إلى من قال: سلوني قبل أن تفقدوني (2) ، سلوني

عن طوق السماء فوالله إنني لأعلم بها من طوق الأرض! وقال: إن ها هنا لعلماء جما، وضرب بيده على صوته، وقال: لو

كشفت الغطاء ما لزدت يقينا فقد ظهر أنه أعلم (3) .

وأما الزهد فإنه سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وتنقص الأحلاس، وما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس لبسا ومأكلا.

قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت على علي عليه السلام يوم عيد فقدم حرابا مختوما فوجد فيه خبز شعير يابساً مروضاً فتقدم فأكل.

فقلت: يا أمير المؤمنين فكيف تختمه وإنما هو خبز شعير؟

فقال: خفت هذين الولدين يلتانه بزيت أو سمن<sup>(4)</sup>. وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تلة وبليغ أخو، ونعلاه من ليف، وكان

يلبس الكرباس الغليظ فإن وجد كمه طويلاً قطعه بشوفاً ولم يخيطه، وكان لا يزال ساقطاً على نواحيه حتى

---

(1) تقدمت تخريجاته.

(2) تقدمت تخريجاته.

(3) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 7 - ص 253، وقد تقدمت تخريجاته فيما سبق.

(4) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 7 - ص 253، وقد تقدمت تخريجاته فيما سبق.

---

الصفحة 180

يبقى سدى بلا لحمه، وكان يأتدّم إذا ائتمّم بالخل والملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فبقي

ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات، وكان مع ذلك أشد الناس قوة، وأعظمهم يداً

(1)

وأما العبادة فمنه تعلم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد، وقيام الناقلة، وما ظنك رجل كانت جبهته كثفنة البعير، ومن

محافظة على ورده أن بسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه والسهم تقع عليه وتمر على صماخيه يمينا وشمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

فأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وتعالى وإجلاله وما تضمنته من الخضوع

لهيبته والخشوع لغوته عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص.

وكان زين العابدين عليه السلام يصلي في كل ليلة ألف ركعة ويقول: أنى لي بعبادة علي عليه السلام<sup>(2)</sup>.

وأما الشجاعة فهو ابن جلاها وطلاع ثناياها، أنسى الناس فيها ذكر من قبله، ومحي اسم من يأتي بعده، ومقاماته في

الحروب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قطولا رتاع من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله،

ولا ضوب ضوبة قط فاحتاجت إلى ثانية.

---

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 26.

(2) الإرشاد للمفيد ص 256، إعلام الوری ص 255، بحار الأنوار ج 46 - ص 74 ح 12.

وجاء في الحديث إذا ضرب واعتلا قد، وإذا ضرب واعترض قط، وفي الحديث: كانت ضرباته وتوا<sup>(1)</sup> ، وكان المشركون إذا أبصروه في الحرب عهد بعضهم إلى بعض، وبسيفه شيدت مباني الدين، وثبتت دعائمه، وتعجبت الملائكة من شدة ضرباته وحملاته.

وفي غزوة بدر الداهية العظمى على المسلمين قتل فيها صناديد قريش كالوليد بن عتبة والعاص بن سعيد ونوفل بن خويلد الذي قون أبا بكر وطلحة قبل الهجرة وعذبهما، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه)<sup>(2)</sup> ولم يزل في ذلك يصوع صنديدا بعد صنديد حتى قتل نصف المقتولين فكان سبعين، وقتل المسلمون كافة مع ثلاثة آلاف من الملائكة مسومين النصف الآخر<sup>(3)</sup> ، وفيه نادى جوائيل:

(4) (لا سيف إلا ذو الفقار \* ولا فتى إلا علي)

ويوم أحد لما انهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وآله ورمي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأرض وضوبه المشركون بالسيوف والوماح وعلي عليه السلام مصلت سيفه قدامه، ونظر النبي صلى الله عليه وآله بعد إفاقته من غشوته فقال: يا علي ما فعل المسلمون؟

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 20.

(2) المغزى للواقدي ج 1 - ص 92.

(3) المغزى ج 1 - ص 147 و 152 ، الإرشاد للشيخ المفيد ص 41 و 43 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 24.

(4) المغزى للواقدي ج 1 - ص 92.

فقال: نقضوا العهود وولوا الدبر.

فقال: اكفني هؤلاء، فكشفهم عنه ولم يزل يصادم كتيبة بعد كتيبة وهو ينادي المسلمين حتى تجمعوا، وقال جوائيل عليه السلام إن هذه لهي المواساة، لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وما يمنعه من ذلك وهو مني وأنا منه)<sup>(1)</sup> . ولثبات علي عليه السلام رجوع بعض

المسلمين ورجع عثمان بعد ثلاثة أيام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

لقد ذهبت بها عريضة<sup>(2)</sup> وفي غزوة الخندق إذ أحرق المشركون بالمدينة كما قال الله تعالى: (إذ جاؤكم من فوقكم ومن

أسفل منكم وإذ اغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا)<sup>(3)</sup> ، واقتحم عمرو بن عبد ود الخندق على

المسلمين ونادى بالواز فأحجم عنه المسلمون وبرز علي عليه السلام متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وببيده سيف فضوبه ضوبه كانت توزن عمل الثقلين إلى يوم القيامة<sup>(4)</sup> ، وأين كان هناك أبو بكر وعمر وعثمان.

(1) ذخائر العقبي ص 8 6 ، فضائل الصحابة لأحمد ج 2 ص 594 - ح 1010 ، مجمع الزوائد ج 6 - ص 114 ، نهج الحق وكشف الصدق ص 249.

(2) ( تزيخ الطوي ج 2 - ص 203 ، الكامل لابن الأثير ج 2 ص 110 ، السوة الحلبية ج 2 - ص 227 ، البداية والنهاية ج 4 - ص 28 ، السوة النبوية لابن كثير ج 3 - ص 55 ، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 15 - ص 21 ، الدر المنثور ج 2 - ص 89.

(3) ( سورة الأخواب الآية 10.

(4) ( المغزلي للواقدي ج 2 - ص 470 - 471 ، وقد تقدم حديث قتل عمر بن ود.

الصفحة 183

ومن نظر غزوات الواقدي وتزيخ البلاوي علم محله من رسول الله من الجهاد وبلاءه يوم الأخواب، ويوم بني المصطلق، ويوم قلع باب خيبر، وفي غزاة الخيبر، وهذا باب لا يغني الإطناب فيه لشهرته. وروى أبو بكر الأنباري في أماليه أن عليا عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده أناس، فلما قام عرض واحد بذكوه ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: لمتله أن يتيه، لولا سيفه لما قام عمود الدين، وهو بعد أقصى الأمة، وذو سابقتها، وذو شأنها.

فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين منه؟

فقال: ما كوهناه إلا على حداثة سنه، وحبه لبني عبد المطلب، وحمله سورة راءة إلى مكة.

ولما دعا معاوية إلى الواز لتسويح الناس من الحرب بقتل أحدهما فقال له عمرو: قد أنصفك الرجل.

فقال له معاوية: ما غششتني في كل ما نصحتني إلا اليوم، أتاومني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطوق؟

(1)

رأك طمعت في إمرة الشام بعدي .

وكانت العرب تفتخر لوقعها في الحرب في مقابلته، فأما قتلاه فافتخر رطهم لأنه عليه السلام قتلهم وأقوالهم في ذلك

(2)

أظهر وأكثر من أن تحصي وقالت أم كلثوم في عمر بن عبد ود توثيه:

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 20 و ج 8 - ص 53.

(2) وهي أخته عورة وكنيتها أم كلثوم.

الصفحة 184

لو كان قاتل عمرو غير قاتله \* بكيته أبدا ما عشت في الأبد

(1)

لكن قاتله من لا يعاب به \* أبوه قد كان يدعى بيضة البلد

وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتمي، وباسمه يستبهل من مشرق الأرض ومغربها.

وأما كرمه وسخوؤه فهو الذي كان يطوي في صيامه حتى صام طويلا ثلاثة أيام يؤثر السائل كل ليلة بطعامه حتى أقول الله

(2)

فيه: (هل أتى على الإنسان) وتصدق بخاتمه في الركوع فترلت الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (3) ، وتصدق بلربعة واهم فأقول الله فيه الآية: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) (4) وتصدق بعشوة واهم يوم النجوى (5) فخفف الله سبحانه عن سائر الأمة بها، وهو الذي كان يستسقي للنخل بيده ويتصدق بأجرته، وفيه قال عنه معاوية بن أبي سفيان لمحجن الضبي لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس، فقال: ويحك كيف قلت؟

(1) المستدرک علی الصحیحین ج 3 - ص 33، الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی ص 62، الإرشاد للمفید ج 1 - ص 108، لسان العرب لابن منظور ج 7 - ص 127.

(2) سورة الإنسان الآية: 1 ، تقدمت تخريجاته.

(3) سورة المائدة الآية: 55.

(4) سورة البقرة الآية: 274.

(5) تقدمت تخريجاته.

الصفحة 185

تقول له أبخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لأنفق توه قبل تبنيه (1) ، وهو الذي يقول يا صفواء ويا بيضاء غوي غوي، أبي تعوضت أم إلي تشوقت، هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لارجعة لي فيك (2) ، وهو الذي جاد بنفسه ليلة الواش وهدى النبي صلى الله عليه وآله حتى قول في حقه (ومن الناس من يشوي نفسه ابتغاء مرضات الله) (3) .

قال يوحنا: فلما سمعوا هذا الكلام لم ينكوه أحد منهم، وقالوا: صدقت إن هذا الذي قلت قرأناه من كتبنا ونقلناه عن أئمتنا لكن محبة الله ورسوله وعنايتهما أمر وراء هذا كله، فمس الله أن يكون له عناية بأبي بكر أكثر من علي فيفضله عليه.

قال يوحنا: إنا لا نعلم الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى، وهذا الذي قلتموه تخص، وقال الله تعالى: (قتل الخواصون) (4) ونحن إنما نحكم بالشواهد التي لعلي عليه السلام على أفضليته فذكرناها.

وأما عناية الله به فتحصل من هذه الكمالات دليل قاطع عليها، فأى عناية خير من أن يجعله الله بعد نبيه أشرف الناس نسبا، وأعظمهم حلما، وأشجعهم قلبا، وأكثرهم جهادا وزهدا وعبادة وكوما وورعا، وغير ذلك من الكمالات

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 22.

(2) نهج البلاغة صبحي الصالح ص 480 - 481، قصار الحكم 77.

(3) سورة البقرة الآية: 207 ، تقدمت تخريجات نزولها.

(4) سورة الذريات الآية: 10.

الصفحة 186

القديمة، هذه هي العناية.



وأما محبة الله ورسوله فقد شهد بها رسول الله صلى الله عليه وآله في مواضع، منها:

الموقف الذي لا ينكر وهو يوم خيبر، إذ قال النبي صلى الله عليه وآله: (لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) <sup>(1)</sup> فأعطاهما عليا.

وروى عالمكم أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام فوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عهده حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشمر رائحة الجنة ولم يدخلها) <sup>(2)</sup>.

(1) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر ج 1 - ص 205 - ح 269 و ص 157 - ح 219 و 231، سنن الترمذي ج 5 - ص 596 - ح 3724، فراند السمطين ج 1 - ص 259، مجمع الزوائد د 6 - ص 151، المستدرک للحاکم ج 3 - ص 38، و ص 438، عيون الأثر ج 2 - ص 132، مسند أحمد بن حنبل ج 2 - ص 384، صحيح مسلم ج 4 - ص 1878 - ح 33 - (2405) أنساب الأشراف للبلاذري ج 2 ص 93، خصائص النسائي ص 34 - ح 11، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص 181 - ح 216، الطبقات لابن سعد ج 2 - ص 110، ينابيع المودة ص 49، المعجم الصغير للطبراني ج 2 - ص 100، مسند أبي داود الطيالسي ص 320، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص 24، السنن الكبرى للبيهقي ج 9 - ص 106 و ص 131، حلية الأولياء ج 1 - ص 62، أسنى المطالب للجزري ص 62، صحيح البخاري ج 5 - ص 22، أسد الغابة ج 4 - ص 21، البداية والنهاية ج 4 - ص 182، تاريخ الطبري ج 3 - ص 12، ذخائر العقبى ص 87، تاريخ الإسلام للذهبي ج 2 - ص 194، العقد الفريد ج 2 - ص 194، الكامل في التاريخ ج 2 - ص 149، مروج الذهب ج 3 - ص 14، إحقاق الحق ج 5 ص 400، فضائل الخمسة ج 2 - ص 161.

(2) لسان الميزان ج 5 - ص 219، ميزان الاعتدال ج 3 ص 597.

الصفحة 187

وفي الكتاب المذكور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار) <sup>(1)</sup> وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة <sup>(2)</sup>.

وفي كتاب ابن خالويه عن حذيفة بن اليمان قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أراد أن يتصدق بفصه الياقوت التي خلق الله بيده ثم قال لها: كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب بعدي).

وفي مسند أحمد بن حنبل في المجلد الأول: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال: (من أحبني وأحب هذين وأحب أباهما. كان معي في رجعتي يوم القيامة) <sup>(3)</sup>.

قال يوحنا: يا أئمة الإسلام هل بعد هذا كلام في قول الله تعالى ورسوله في محبته وفي تفضيله على من هو عاطل عن هذه الفضائل؟

قالت الأئمة: يا يوحنا، الواضحة زعمون أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بالخلافة إلى علي عليه السلام ونص عليه بها، وعندنا أن النبي صلى الله عليه وآله لم يوص إلى أحد بالخلافة.

قال يوحنا: هذا كتابكم فيه: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن توك خوا الوصية للوالدين والأقربين) <sup>(4)</sup>.

(1) مناقب الخوارزمي ص 67 - ح 39، الفردوس ج 3 - ص 373 - ح 5135.

(2) الفردوس ج 2 - ص 143 - ح 3725، مناقب الخوارزمي ص 75 - ح 56.

(3) مسند أحمد ج 1 - ص 77، سنن الترمذي ج 5 - ص 599 - ح 3733، تزيخ بغداد ج 13 - ص 288، كنز

(1) وفي بخريكم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما من حق امرئ مسلم أن يببب إلا وصيته تحت رأسه) أفتصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتابكم تقيعا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله (أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (2).

فوالله إن كان نبيكم قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول: (فبهدهم اقتده) (3) لكنه حاشاه من ذلك وإنما تقولون هذا لعدم علم منكم وعناد، فإن إمامكم أحمد بن حنبل روى في مسنده أن سلمان قال: يا رسول الله فمن وصيك.

قال: يا سلمان من كان وصي أخي موسى عليه السلام.

قال: يوشع بن نون! قال: فإن وصيي وورثي علي بن أبي طالب.

وفي كتاب ابن المغزلي الشافعي بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لكل نبي وصي وورث، وأنا وصيي وورثي علي بن أبي طالب (4).

وهذا الإمام البغوي محيي سنة الدين، وهو من أعظم محدثيكم ومفسريكم، وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى: (وأندر

(1) صحيح البخاري ج 4 - ص 2، صحيح مسلم ج 3 - ص 1249 - ح 1، سنن ابن ماجه ج 2 - ص 901 - ح 2699.

(2) سورة البقرة الآية: 44.

(3) سورة الأنعام الآية: 90.

(4) مناقب ابن المغزلي ص 200 - 201 - ح 238، ذخائر العقبى ص 71.

(1) عشونك الأقربين) عن علي (ع أنه قال: لما تزلت هذه الآية أموني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أجمع له بني عبد المطلب فجمعهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال له بعد أن أضافهم وجل شاة وعس من لبن شبعوا وريا وإن كان أحدهم ليأكله ويشوبه: يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أموني ربي أن أدعوكم إليه فأياكم يؤزرني عليه، ويكون أخي ووصيي وخليفتي من بعدي؟ فلم يجبه أحد.

قال علي: فممت إليه، وقلت: أنا أحبيك يا رسول الله.

فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن

(2) تسمع لابنك وتطيع .

وهذه الرواية قد رواها أيضا إمامكم أحمد بن حنبل في مسنده <sup>(3)</sup> ومحمد بن إسحاق الطوي في تليخه <sup>(4)</sup> والخوكوشي أيضا رواها، فإن كانت كذبا فقد شهدتم على أئمتكم بأنهم يروون الكذب على الله ورسوله، والله تعالى يقول: (ألا لعنة الله على الظالمين) <sup>(5)</sup> (الذين يفترون على الله الكذب) <sup>(6)</sup>، وقال الله تعالى في كتابه: (فجعل لعنة الله على الكاذبين) <sup>(7)</sup> وإن كانوا لم يكذبوا وكان الأمر على ذلك فما

---

(1) سورة الشعراء الآية: 214.

(2) معالم التنزيل للبخاري ج 3 ص 400.

(3) مسند أحمد ج 1 - ص 159.

(4) تليخ الطوي ج 2 - ص 319 - 321.

(5) سورة هود الآية: 18.

(6) سورة يونس الآية 69 و 96 ، وسورة النحل الآية 116.

(7) سورة آل عمران الآية 61.

---

الصفحة 190

ذلك فما ذنب الرافضة؟ إذن فاتقوا الله يا أئمة الإسلام، بالله عليكم ماذا تقولون في خبر الغدير الذي تدعيه الشيعة؟ قال الأئمة: أجمع علمائنا على أنه كذب مفقود.

قال يوحنا: الله أكبر، فهذا إمامكم ومحدثكم أحمد بن حنبل روى في مسنده أن الواء بن عزب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقولنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، وصلى الظهر، وأخذ بيد علي عليه السلام فقال: أستم تعلمون أي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى فأخذ بيد علي ورفعها حتى بان بياض إبطيهما وقال لهم: من كنت هولاه فعلي هولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال له عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت هولايا ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ورواه في مسنده بطريق آخر وأسنده إلى أبي الطفيل، ورواه بطريق آخر وأسنده إلى زيد بن رُقْم <sup>(1)</sup>، ورواه ابن عبدربه في كتابه العقد الفريد <sup>(2)</sup>، ورواه سعيد بن وهب، وكذا الثعالبي في تفسيره <sup>(3)</sup> وأكد الخبر مما رواه من تفسير (سأل

---

(1) مسند أحمد ج 2 - ص 93، و ج 4 - ص 368 و ص 372 و ص 381.

(2) العقد الفريد ج 5 ص 61.

(3) (ومن ذكر خبر الحارث بن النعمان: فائد السمطين ج 1 - ص 82 - ح 53 ، نور الأبصار للشبلنجي ص 71 ط

السعيدية و ص 71 ط العثمانية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 93 ، يبايع المودة للقنوزي الحنفي ص 328 ط



سائل) أن حُرث بن النعمان الفهري أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في ملاء من أصحابه فقال:

يا محمد أموتنا أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله فقبلنا، وأموتنا أن نصلي خمسا فقبلنا منك، وأموتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلنا، وأموتنا أن نحج البيت فقبلنا، ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذا شئ منك أم من الله؟

فقال: والله الذي لا إله إلا هو، إنه أمر من الله تعالى، فولى الحرث بن النعمان وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقا فأمطر علينا حجرة من السماء، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على رأسه وخرج من دوه فخر صريعا، فتول: (سأل سائل بعذاب واقع) (1)، فكيف يجوز منكم أن يروي أئمتكم وأنتم تقولون: إنه مكذوب غير صحيح؟

قال الأئمة: يا يوحنا قد روت أئمتنا ذلك لكن إذارجعت إلى عقلك وفكرك علمت أنه من المحال أن ينص رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب الذي هو كما وصفتم ثم يتفق كل الصحابة على كتمان هذا النص ويتأخون عنه، ويتفقون على إخفائه، ويعدلون إلى أبي بكر التيمي الضعيف القليل العشوة، مع أن الصحابة كانوا إذا أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل أنفسهم فعلوا، فكيف يصدق عاقل هذا الحال من المحال؟

قال يوحنا: لا تعجبوا من ذلك فامة موسى عليه السلام كانوا ستة أضعاف أمة

=>

99 العرفان بصيدا.

(1) سورة المعراج الآية 1.

محمد صلى الله عليه وآله واستخلف عليهم أخاه هارون وكان نبيهم أيضا وكانوا يحبونه أكثر من موسى، فعدلوا عنه إلى الساموي، وعكفوا على عبادة عجل جسد له خوار، فلا يبعد من أمة محمد أن يعدلوا عن وصيه بعد موته إلى شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج ابنته، ولعله لو لم يرد القوان بقصة عبادة العجل لما صدقتوها.

قال الأئمة: يا يوحنا فلم لم ينزلهم بل سكت عنهم وبايعهم؟

قال يوحنا: لا شك أنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان المسلمون قلة، واليامة فيها مسيلمة الكذاب وتبعه ثمانون ألفا والمسلمون الذين في المدينة حشوه منافقون، فلو أظهر الزاع بالسيف لكان كل من قتل علي بن أبي طالب بنيه أو أخاه كان عليه وكان قليل من الناس يومئذ من لم يقتل علي من قبيلته وأصحابه وأناسبه قتيلا أو زُيد وكانوا يكونون عليه، فلذلك صبر وشاققهم على سبيل الحجة ستة أشهر بلا خلاف بين أهل السنة، ثم بعدما جرى من طلب البيعة منهم فعند أهل

السنة أنه بايع، وعند الرفضة أنه لم يبايع، وتريخ الطوي يدل على أنه لم يبايع، وإنما العباس لما شاهد الفتنة صاح: بايع ابن أخي.

وأنتم تعلمون أن الخلافة لو لم تكن لعلي لما ادعاها، ولو ادعاها بغير حق لكان مبطلا، وأنتم تروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (علي مع الحق والحق مع علي) (2) فكيف يجوز منه أن يدعي ما ليس بحق فيكذب نبيكم يومئذ؟! وأما تعجبكم من مخالفة بني إسرائيل نبيهم في خليفته وعدولهم إلى العجل والساموي ففيه سر عجيب إنكم رويتم أن نبيكم قال: (ستحنون حذو

(1) تاريخ الطبري ج 3 - ص 208.

(2) تقدمت تخريجاته.

الصفحة 193

بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) (1) وقد ثبت في كتابكم أن بني إسرائيل خالفت نبيها في خليفته، وعدلوا عنه إلى ما لا يصلح لها. قال العلماء: يا يوحنا أفتتوي أنت أن أبا بكر لا يصلح للخلافة؟ قال يوحنا: أما أنا فوالله لم أر أبا بكر يصلح للخلافة، ولا أنا متعصب للرفضة، لكني نظرت الكتب الإسلامية فأيت أن أئمتكم أعلمونا أن الله ورسوله أخبر أن أبا بكر لا يصلح للخلافة. قال الأئمة: وأين ذلك؟

قال يوحنا: رأيت في بخريكم (2) ، وفي الجمع بين الصحاح الستة، وفي صحيح أبي داود، وصحيح الترمذي (3) ، ومسند أحمد بن حنبل (4) أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سورة واءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلما بلغ ذي الحليفة دعا عليا عليه السلام ثم قال له: أترك أبا بكر وخذ الكتاب منه فأقواه عليهم، فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أقول في شيء؟

قال: لا ولكن جاءني جبريل عليه السلام وقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل

(1) أنظر: معالم التنزيل للبعوي ج 4 - ص 465 ، مجمع البيان ج 10 - ص 462 ، باختلاف، وقد تقدم المزيد من تخريجات الحديث فيما سبق.

(2) صحيح البخاري ج 6 - ص 81.

(3) سنن الترمذي ج 5 - ص 256 - 257 - ح 3090 - 3092 - - و ج 3 - ص 222 - ح 871.

(4) مسند أحمد ص ج 6 - ص 81.

الصفحة 194

فإذا كان الأمر هكذا وأبو بكر لا يصلح لأداء آيات يسوة عن النبي صلى الله عليه وآله في حياته، فكيف يصلح أن يكون

خليفته بعد مماته ويؤدي عنه، وعلما من هذا أن عليا عليه السلام يصلح أن يؤدي عن النبي صلى الله عليه وآله.

فيا أيها المسلمون لم تتعاملون عن الحق الصريح؟ ولم تكونون إلى هؤلاء وكم تهبون الأهوال؟

أطرق الحنفي وأسه إلى الأرض ثم رفعه وقال: يا يوحنا والله إنك لتتظر بعين الإنصاف، وإن الحق لكما تقول، وأزيدك في

معنى هذا الحديث، وهو أن الله تعالى أراد أن يبين للناس أن أبا بكر لا يصلح للخلافة، فلذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله أن يخرج عليا وراءه ويغزله عن هذا المنصب العظيم ليعلم الناس أن أبا بكر لا يصلح لها، وأن الصلاح لها علي عليه

السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك<sup>(1)</sup>، فما تقول أنت يا مالكي؟

قال المالكي: والله فإنه لم يزل يختلج في خاطري أن عليا نزع أبا بكر في خلافته مدة ستة أشهر، وكل متزعين في الأمر

لا بد وأن يكون أحدهما محقا، فإن قلنا إن أبا بكر كان محقا فقد خالفنا مدلول قول النبي صلى الله عليه وآله: (علي مع الحق

والحق مع علي)<sup>(2)</sup>. وهذا حديث صحيح لا خلاف فيه ونظر إلى الحنبلي لوى رأيه.

---

(1) مسند أحمد ج 3 - ص 212، المصنف لابن أبي شيبة ص 84 - 85 - ح 12184، كنز العمال ج 2 - ص 431 - ح 4421، البداية والنهاية ج 5 ص 37، وقد تقدمت تخريجات.

(2) تقدمت تخريجاته.

الصفحة 195

قال الحنبلي: يا أصحابنا كم نتعamy عن الحق؟ والله إن اليقين أن أبا بكر وعمر غصبا حق علي عليه السلام.

وقال يوحنا: فاخبتب القوم، وكثر بينهم الزاع لكن كان مآل كلامهم أن الحق في طرف الرافضة، وكان أقربهم إلى الحق

إذن إمام الشافعية، فقال لهم:

أراكم تشكون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من مات ولم يعرف إمام زمانه<sup>(1)</sup> فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصوانيا.

فما المراد بإمام الزمان؟ ومن هو؟

قالوا: إمام زماننا القوان فإننا به نفتدي.

فقال الشافعي: أخطأتم لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: الأئمة من قوئش<sup>(2)</sup> ولا يقال للقوان إنه قد شئ.

فقالوا: النبي إمامنا.

فقال الشافعي: أخطأتم، لأن علماءنا لما اعتوض عليهم بأن كيف يجوز لأبي بكر وعمر أن يتوكار رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله مسجى غير مغسل ويذهبها لطلب الخلافة، وهذا دليل على حرصهم عليها، وهو قادح في صحة خلافتها.

أجاب علماءنا إنهم لموا أقال النبي صلى الله عليه وآله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) ولم يجوزوا

على أنفسهم الموت قبل تعيين الإمام، فبادروا

---

(1) تقدمت تخريجاته.

(2) مسند أبي داود ص 125 - ح 926، مسند أحمد ج 3 - ص 183، المصنف لابن أبي شيبة ج 12 - ص 169 - ح

لتعينه هربا من ذلك الوعيد، فعلمنا أن ليس الرواد بالإمام هنا النبي.

فقالوا للشافعي: فأنت من إمامك يا شافعي؟

قال: إن كنت من قبيلتكم فلا إمام لي، وإن كنت من قبيلة الاثني عشرية فإمامي محمد بن الحسن عليه السلام.

فقال العلماء: هذا والله أمر بعيد كيف يجوز أن يكون إمامك واحدا من مدة لا يعيش أحد مثله، ولا راه أحد؟ هذا بعيد جدا.

فقال الشافعي: الدجال من الكفرة تقولون: إنه حي وموجود، وهو قبل المهدي والسامري، كذلك وجود إبليس لا تنكرونها،

وهذا الخضر، وهذا عيسى تقولون: إنهما حيان، وقد ورد عندكم ما يدل على التعمير في حق السعداء والأشقياء، وهذا القآن

ينطق أن أهل الكهف ناموا ثلاث مائة سنة وتسع سنين لا يأكلون ولا يشربون، أفبعيد أن يعيش من نرية محمد صلى الله عليه

وآله واحد مدة طويلة يأكل ويشرب إلا أنه لا يخبرنا أحد أنه رآه؟! فاستبعدكم هذا بعيد جدا.

قال يوحنا: إن نبيكم قال: ستفترق أمتي من بعدي إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية، واثنان وسبعون في النار فهل

تعرف الناجية من هي؟

قالوا: إنهم أهل السنة والجماعة لقول النبي صلى الله عليه وآله لما سأل عن الفرقة الناجية من هم؟ فقال: (الذين هم على ما

أنا عليه اليوم وأصحابي) <sup>(1)</sup>.

قال يوحنا: فمن أين لكم أنكم أنتم اليوم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله؟

(1) المعجم الصغير للطبراني ج 1 - ص 256، كنز العمال ج 1 - ص 210 - ح 1055 و 1057، مجمع الزوائد 1 - ص 189.

قالوا: ينقل ذلك الخلف عن السلف.

فقال يوحنا: فمن الذي يعتمد على نقلكم؟

قالوا: وكيف ذلك؟

قال: لوجهين:

الأول: أن علماءكم نقلوا كثيرا من الأحاديث التي تدل على إمامة علي عليه السلام وأفضليته، وأنتم تقولون إنه مكنوب

عليه، وشهدتم على علمائكم أنهم ينقلون الكذب فربما يكون هذا أيضا كذبا ولا مرجح لكم.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي كل يوم الصلوات الخمس في المسجد ولم يضبط له أنه هل كان يبسم

للحمد أم لا؟ وهل كان يعتقد وجوبها أم لا؟ وهل كان يسبل يديه أم لا؟ ولو كان يعتقدهما فهل يعقدهما تحت السرة أو فوقها؟

وهل كان يمسح الوضوء ثلاث شوات أو ربع الوأس، أو بعضه أو جميعه، فإذا كان سلفكم لم يضبط شيئا كان رسول الله

صلى الله عليه وآله يفعله في اليوم والليلة مرارا متعددة، فكيف يضبطون شيئا لم يفعله في العمر إلا مرة واحدة أو مرتين، هذا



بعيد! وكيف تقولون إن أهل السنة هم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله والحال أنهم يناقض بعضهم بعضاً في اعتقاداتهم، واجتماع النقيضين محال.

قال يوحنا: فأطروا جميعاً، ودار الكلام بينهم، ولتفعت الأصوات بينهم، وقالوا: الصحيح أنا لا نعرف الفوقة الناجية من هي، وكل منا زعم أنه هو الناجي، وأن غيره هو الهالك، ويمكن أن يكون هو الهالك، وغيره الناجي.  
قال يوحنا: هذه الرافضة الذين رعمون أنهم ضالون يجرمون بنجاتهم، وهلاك من سواهم، ويستدلون على ذلك بأن اعتقادهم أوفى للحق،

الصفحة 198

وأبعد عن الشك.

قالت العلماء: يا يوحنا، قل وإنا والله لا نتهمك لعلمنا أنك تجادلنا على إظهار الحق.

قال يوحنا: أنا أقول باعتقاد الشيعة أن الله قديم ولا قديم سواه، وأنه موجود، وأنه ليس بجسم، ولا في محل، وهو مؤه عن الحلول، واعتقادكم أنكم تثبتون معه ثمانية قدام هي الصفات حتى إن إمامكم الفخر الوري شنع عليكم، وقال: إن النصري واليهود كفروا حيث جعلوا مع الله إلهين اثنين قديمين وأصحابنا أثبتوا قدام تسعة، وابن حنبل أحد أئمتكم قال: إن الله جسم، وإنه على العرش، وإنه يقول في صورة أمرد، فبالله عليكم أليس الحال كما قلت؟  
قالوا: نعم.

قال يوحنا: فاعتقادهم إذا خير من اعتقادكم، واعتقاد الشيعة أن الله سبحانه لا يفعل قبيحاً، ولا يخل بواجب، وليس في فعله ظلم، ويروضون بقضاء الله لأنه لا يقضي إلا بالخير، ويعتقدون أن فعله لغرض لا لعبث، وأنه لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يضل أحداً من عباده، ولا يحول بينهم وبين عبادته، وأنه أراد الطاعة، ونهى عن المعصية، وأنهم مختارون في أفعال أنفسهم، واعتقادكم أنتم أن الفواحش كلها من الله - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وأن كل ما يقع في الوجود من الكفر والفسوق والمعصية والقتل والسرقه والزنا فإنه خلقه الله تعالى في فاعليه ورأد منهم وقضى عليهم به ورفع اختيلهم، ثم يعذبهم عليه، وأنتم لا تروضون بقضاء الله بل إن الله تعالى لا يرضى بقضاء نفسه، وأنه هو الذي أضل العباد وحال بينهم وبين العبادة والإيمان، وإن الله تعالى يقول: (لا يرضى لعباده

الصفحة 199

الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وزر أخرى) <sup>(1)</sup> ، فاعتبروا هل اعتقادكم خير من اعتقادهم أم اعتقادهم خير

من اعتقادكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون!!

وقالت الشيعة: أنبياء الله معصومون من أول عروهم إلى آخره عن الصغائر والكبائر فيما يتعلق بالوحي وغيره عمداً وخطأً، واعتقادكم أن يجوز عليهم الخطأ والنسيان، ونسبتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله سهى في الوآن بما يوجب الكفر فقلتم: إنه صلى الصبح فوأة سورة النجم: (أفأيتم اللات والغوى ومناة الثالثة الأخرى) <sup>(2)</sup> ، وهذا كفر وشرك جلي، حتى أن

بعض علمائكم صنف كتابا فيه تعداد ذنوب نسبها للأنبياء عليهم السلام فأجابته الشيعة عن ذلك الكتاب بكتاب سموه بتتويه الأنبياء<sup>(3)</sup> ، فماذا تقولون أي الاعتقادين أقرب إلى الصواب، وأدنى من الفوز؟ واعتقاد الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أوصى إلى من يقوم بالأمر بعده، وأنه لم يترك أمته هملا ولم يخالف قوله تعالى، واعتقادكم أنه ترك أمته هملا، ولم يوص إلى من يقوم بالأمر بعده، وإن كتابكم الذي أتول عليكم فيه وجوب الوصية، وفي حديث نبيكم وجوب الوصية، فزوم على اعتقادكم أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أمر الناس بما لم يفعله، فأبي الاعتقادين أولى بالنجاة.

واعتماد الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من الدنيا حتى نص بالخلافة

---

(1) سورة الزمر الآية 7.

(2) سورة النجم الآية 19 و 20.

(3) تتويه الأنبياء لعلم الهدى الشريف المتوضى - أعلى الله مقامه - .

---

الصفحة 200

على علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يترك أمته هملا فقال له يوم الدار: (أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا أمره)<sup>(1)</sup> وأنتم نقلتموه ونقله إمام القواء والطوي والخروشي وابن إسحاق.

وقال فيه يوم غدير خم: (من كنت هولاه فهذا علي هولاه) حتى قال له عمر: بخ بخ لك يا علي، أصبحت هولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، نقله إمامكم أحمد بن حنبل في مسنده<sup>(2)</sup> . وقال فيه لسلمان: (إن وصيي وورثي علي بن أبي طالب) رواه إمامكم أحمد بن حنبل<sup>(3)</sup> . وقال فيه: (إن الأنبياء ليلة المواجه قالوا لي: بعثنا على الأقوار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب)

رويتوه في الثعلبي والبيان وقال فيه: (إنه يحب الله ورسوله) ورويتوه في البخاري ومسلم<sup>(4)</sup> . وقال فيه (لا يؤدي عني إلا أنا أوجل مني)، وعن به علي بن أبي طالب، ورويتوه في الجمع بين الصحيحين، وقال فيه: (أنت مني متولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، ورويتوه في البخاري<sup>(5)</sup> . وأقول الله فيه: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر)<sup>(6)</sup> وأقول فيه: (إنما وليكم الله ورسوله

---

(1) تقدمت تخريجاته.

(2) مسند أحمد ج 4 - ص 281.

(3) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج 2 - ص 615 - ح 1052.

(4) صحيح مسلم ج 4 - ص 1871 - 1873 - ح 32 - 35 ، صحيح البخاري ج 5 - ص 23.

(5) صحيح مسلم ج 5 - ص 1870 - ح 30 - 32 ، صحيح البخاري ج 5 - ص 24.

(6) سورة الدهر الآية: 1.

والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون<sup>(1)</sup> وأنه صاحب آية الصدقة<sup>(2)</sup> ، وضوبته لعمر بن عبد ود العاصري أفضل من عمل الأمة إلى يوم القيامة<sup>(3)</sup> ، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته، وباب المدينة، وإمام المتقين، ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين<sup>(4)</sup> ، حلال المشكلات، وفكاك المعضلات، هو الإمام بالنص الإلهي، ثم من بعده الحسن والحسين اللذان قال فيهما النبي صلى الله عليه وآله: (هذان إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما)<sup>(5)</sup> .  
وقال النبي صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)<sup>(6)</sup> ، ثم علي زين العابدين، ثم ولاده المعصومون الذين خاتمهم الحجة المهدي إمام الزمان عليه السلام

## (1) سورة المائدة الآية: 55.

(2) وهي قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سوا وعلائية)، [سورة البقرة الآية 274] ، وقد تقدمت تخريجات تزولها فيه عليه السلام.  
(3) المستترك ج 3 - ص 32 ، تزيخ بغداد ج 13 - ص 19 رقم: 6978 ، الفوس بمأثور الخطاب ج 3 - ص 455 - ح 5406.

(4) فقد جاء في فرائد السمطين ج 1 - ص 143 - ح 105: عن عبد الله بن عكيم الجهني، قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبرك وتعالى أوحى إلي في علي عليه السلام ثلاثة أشياء ليلة أسوي بي: إنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.  
ومثله أيضا بنقلوت ما جاء في ص 145 ح 109 ، بحار الأنوار ج 18 ص 343 ، سفينة البحار ج 1 - ص 133.  
(5) كفاية الأثر: ص 38 ، بحار الأنوار ج 36 - ص 289.  
(6) مسند أحمد ج 3 - ص 3 و 62 ، سنن الترمذي ج 5 - ص 236 - ح 3768 ، تزيخ بغداد ج 11 - ص 90 ، كنز العمال ج 12 - ص 112 - ح 34246.

الذي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية<sup>(1)</sup> ، وأنتم رويتم في صحاحكم عن جابر بن سمرة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يكون بعدي اثنا عشر أموا) قال كلمة لم أسمعها<sup>(2)</sup> وفي بخريكم<sup>(3)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا زال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا) ثم تكلم بكلمة خفيفة خفيت علي.  
وفي صحيح مسلم (لا زال أمر الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)<sup>(4)</sup> ، وفي الجمع بين الصحيحين والصحاح الستة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)<sup>(5)</sup> .

وروى عالمكم ومحدثكم وثقتكم صاحب كفاية الطالب عن أنس بن مالك، قال: كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت

وزيد بن رُقْم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما رسول الله، وقام أبو ذر فانكب عليهما، وقبل أيديهما، ورجع فقعده معنا، فقلنا له سوا: يا أبا ذر رأيت شيئا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل أيديهما.

(1) تقدمت تخريجاته.

(2) صحيح البخاري ج 4 - ص 218.

(4) صحيح مسلم ج 3 - ص 1453 - ح 10.

(5) صحيح مسلم ج 3 - ص 1452 - ح 5، مسند أحمد ج 4 - ص 94 و 96، وقد تقدمت تخريجات هذه الأحاديث.

الصفحة 203

فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتم بهما أكثر مما فعلت.

فقلنا: وما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا ذر؟

فقال: سمعته يقول لعلي ولهما: (والله لو أن عبدا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفعه صلاته ولا صومه إلا

بحبكم والوأة من عدوكم.

يا علي، من تولى إلى الله بحقكم فحق على الله أن لا يوده خائبا.

يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى).

قال: ثم قام أبو ذر وخرج فتقدمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت.

فقال: صدق أبو ذر، والله ما أقلت الغواء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر<sup>(1)</sup>.

ثم قال صلى الله عليه وآله: (خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن خلق آدم بسبعة آلاف عام، ثم نقلنا من

صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات.

قلت يا رسول الله: وأين كنتم؟ وعلى أي شأن كنتم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسّه).

(1) ( مجمع الزوائد ج 5 - ص 197 و ج 6 - ص 442 ، مشكل الآثار ج 1 - ص 224 ، مسند أحمد ج 2 - ص 175 و ص 223 ط الميمنية، الكامل في الضعفاء لابن عدي ج 5 - ص 1816، البداية والنهاية ج 7 - ص 165، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 8 - ص 259، بتفاوت.

الصفحة 204

ثم قال صلى الله عليه وآله: (لما عرج بي إلى السماء وبلغت إلى سورة المنتهى ودعني جبرئيل.

فقلت: يا حبيبي جبرئيل في مثل هذا المقام تفرقني؟

فقال: يا محمد إنني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثم جج بي من النور إلى النور ما شاء الله تعالى، فأوحى الله

تعالى إلي: يا محمد: إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاختوتك منها وجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاختوت منها عليا وجعلته

وصيك وورث علمك وإماما من بعدك، وأخرج من أصلابكم النزية الطاهرة والأئمة المعصومين قرآن علمي، ولولا هم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنة ولا النار، أتحب أن تراهم؟

فقلت: نعم يا رب، فنوديت، يا محمد رفع رأسك، فوفعت رأسي فإذا أنا بأتوار علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن يتلألاً من بينهم كأنه كوكب نوري (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟

فقال سبحانه وتعالى: هؤلاء الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك، وهذا هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويشفي صدور قوم مؤمنين.

فقلنا: بأبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجباً.

فقال: صلى الله عليه وآله (وأعجب من هذا أن أقواماً يسمعون هذا مني ثم يرجعون على

الصفحة 205

(1) أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي .

قال يوحنا: واعتقادكم أنتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما مات على غير وصية، ولم ينص على خليفته، وأن عمر بن الخطاب اختار أبا بكر وبايعه وتبعته الأمة، وأنه سمي نفسه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم تعلمون كلكم أن أبا بكر وعمر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله تركاه بغير غسل ولا كفن وذهباً إلى سقيفة بني ساعدة فنزلوا الأنصار في الخلافة، وولي أبو بكر الخلافة ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه، وأنه كان يعبد الأصنام قبل أن يسلم أربعين سنة، والله تعالى يقول:

(لا ينال عهدي الظالمين) (2) ومنع فاطمة لريثها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر (رواه).

قالت فاطمة: يا أبا بكر توّث أباك ولا رث أبي، لقد جئت شيئاً فربياً، وعرضته بقول الله: (ورثني وورث من آل يعقوب) (3) ، (ورث سليمان داود) (4) ، وقال الله تعالى: (بوصيكم الله في أولادكم) (5) ولو كان حديث أبي بكر صحيحاً لم يمسك علي بن أبي طالب عليه السلام سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وبغلته وعمامته ونزع العباس علياً بعد موت فاطمة عليها السلام في ذلك، ولو كان هذا الحديث معروفاً لم يجز لهم ذلك، وأبو بكر منع فاطمة عليها السلام فدكا لأنها ادعت ذلك،

(1) كفاية الأثر: ص 69 - 73.

(2) سورة البقرة الآية 124.

(3) سورة مريم الآية 6.

(4) سورة النمل الآية 16.

(5) سورة النساء الآية 11.

وذكرت أن النبي صلى الله عليه وآله نحلها إياها فلم يصدقها في ذلك مع أنها من أهل الجنة، وأن الله تعالى أذهب عنها الوجس الذي هو أعم من الكذب وغره، واستشهدت عليا عليه السلام وأم أيمن مع شهادة النبي صلى الله عليه وآله لها بالجنة، فقال: رجل مع رجل وامرأة، وصدق الأزواج في ادعاء الحوارة، ولم يجعل الحوارة صدقة فأوصت فاطمة وصية مؤكدة أن يدفنها علي ليلا حتى لا يصلي عليها أبو بكر <sup>(1)</sup>.

وأبو بكر قال: أقبلوني فلست بخيركم وعلي فيكم <sup>(2)</sup>، فإن صدق فلا يصح له التقدم على علي بن أبي طالب عليه السلام وإن كذب فلا يصلح للإمامة، ولا يحمل هذا على التواضع لجعله شيئاً موجبا لفسخ الإمامة وحاملا له عليه.

وأبو بكر قال: إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا زغت فقوموني <sup>(2)</sup>. ومن يعتريه الشيطان فلا يصلح للإمامة!!  
وأبو بكر قال في حقه عمر: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، ووقى الله المسلمين شوها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه <sup>(4)</sup>، فتبين أن بيعته كانت خطأ على غير الصواب، وأن مثلها مما يجب المقاتلة عليها.

وأبو بكر تخلف عن جيش أسامة وولاه عليه، ولم يول النبي صلى الله عليه وآله على

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 16 - ص 280 - 281، وقد تقدمت تخرجاته.

(2) الإمامة والسياسة ج 1 - ص 21، نهج الحق ص 264، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 169.

(3) نفس المصدر السابق.

(4) صحيح البخاري (باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت).

علي أحدا <sup>(2)</sup>.

وأبو بكر لم يوله رسول الله صلى الله عليه وآله عملا في زمانه قط إلا سورة واءة، وحين ما خرج أمر الله تعالى رسوله بعزله وأعطاه عليا <sup>(2)</sup>.

وأبو بكر لم يكن عالما بالأحكام الشرعية، حتى قطع يسار السلق، وأحرق بالنار الفجاءة السلمي التيمي <sup>(3)</sup>، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يعذب بالنار إلا رب النار) <sup>(4)</sup>.

ولما سأل عن الكلاله لم يعرف ما يقول فيها فقال: أقول وأبي فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمن الشيطان.

وسألته جدة عن مواتها، فقال: لا أجد لك في كتاب الله شيئا ولا في سنة محمد، رجعي حتى أسأل فأخوه المغيرة بن شعبة

أن النبي صلى الله عليه وآله أعطاه السدس وكان يستفتي الصحابة في كثير من الأحكام.

وأبو بكر لم ينكر على خالد بن الوليد في قتل مالك بن نويرة، ولا في تزوج امرأته ليلة قتله من غير عدة.

وأبو بكر بعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعة فأضرم فيه

(1) أنظر: الملل والنحل للشهرستاني ج 1 - 144، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 4 - ص 96.

(2) تقدمت تخريجاته.

(3) راجع: الإمامة والسياسة ج 1 - ص 14.

(4) ( شوح السنة للبغي ج 12 - ص 198 ، مجمع الزوائد ج 6 - ص 251 ، كشف الأستار ج 2 - ص 211 - ح 1538.

الصفحة 208

(1) النار وفيه فاطمة عليها السلام وجماعة من بني هاشم وغوهم فأنكروا عليه.

وأبو بكر لما سعد المنبر جاء الحسن والحسين وجماعة من بني هاشم وغوهم وأنكروا عليه وقال له الحسن والحسين عليهما السلام: هذا مقام جدنا ولست أهلا له (2).

وأبو بكر لما حضرته الوفاة، قال: يا ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه، وليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: هل للأئصار في الأمر حق؟

وقال: ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت على يد أحد الرجلين، وكان هو الأمير وأنا الوزير (3).

وأبو بكر عندكم أنه خالف رسول الله صلى الله عليه وآله في الاستخلاف، لأنه استخلف عمر بن الخطاب ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ولاه قط عملا إلا غزوة خيبر فوجع منهزما.

وولاه الصدقات فشكا العباس فعزله النبي صلى الله عليه وآله وأنكر الصحابة على أبي بكر تولية عمر حتى قال طلحة: وليت عمر فظا غليظا.

وأما عمر، فإنه أتى إليه باهراً زنت وهي حامل فأمر وجمها، فقال علي

(1) الإمامة والسياسة ج 1 - ص 191 ، نهج الحق ص 27 ، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 2 - ص 56: فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح، فنهضت من الناس إلخ وروى ذلك عن أبي بكر الجوهري.

(2) نهج الحق ص 272 ، أسد الغابة ج 2 - ص 14 ، الصواعق المحرقة ص 175 ، ط المحمدية و ص 105 ط الميمنية بمصر.

(3) الإمامة والسياسة: ج 1 - ص 14 ، مروج الذهب ج 2 - ص 301 - 302، نهج البلاغة ص 265.

الصفحة 209

عليه السلام: إن كان لك عليها سبيل فليس لك على حملها من سبيل، فأمسك وقال: (1) لولا علي لهلك عمر .

وعمر شك في موت النبي صلى الله عليه وآله وقال: ما مات محمدا ولا يموت حتى تلا عليه أبو بكر الآية (إنك ميت وإنهم ميتون) (2) فقال: صدقت، وقال: كأنني لم أسمعها (3).

وجاءوا إلى عمر بامرأة مجنونة قد زنت فأمر وجمها، فقال له علي عليه السلام:

القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق، فأمسك، فقال: لولا علي لهلك عمر<sup>(4)</sup>.

وقال في خطبة له: من غالى في مهر امرأته جعلته في بيت مال المسلمين، فقالت له امرأة، تمنعنا ما أحل الله لنا حيث

يقول: (وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَتَانَا وَإِنَّمَا مَبِينَا)<sup>(5)</sup> فقال: كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في البيوت<sup>(6)</sup>.

وكان يعطي حفصة وعائشة كل واحدة منهما مائتي ألف درهم، وأخذ

---

(1) تقدمت تخريجاته.

(2) سورة الزمر الآية: 3.

(3) تزيخ الخميس ج 2 ص 167، صحيح البخاري ج 6 ص 17، وقد تقدم الحديث مع تخريجاته.

(4) تقدمت تخريجاته.

(5) سورة النساء.

(6) الدر المنثور ج 2 - ص 466، نهج الحق ص 278، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 182 و ج 12

- ص 17.

---

الصفحة 210

مائتي ألف درهم من بيت المال فأنكر عليه المسلمون فقال: أخذته على وجه القرض<sup>(1)</sup>.

ومنع الحسن والحسين عليهما السلام لثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعهما الخمس<sup>(2)</sup>.

وعمر قضى في الحد بسبعين قضية وفضل في العطاء والقسمة ومنع المتعتين وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله

صلى الله عليه وآله حلالا وأنا محرهما، ومعاقب من فعلهما<sup>(3)</sup>.

وخالف النبي صلى الله عليه وآله وأبا بكر في النص وعدمه، وجعل الخلافة في ستة نفر، ثم ناقض نفسه وجعلها في أربعة

نفر، ثم في الثلاثة، ثم في واحد، فجعل إلى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد أن وصفه بالضعف والقصور، ثم قال: إن

اجتمع علي وعثمان فالقول ما قالوا، وإن صاروا ثلاثة فالثلاثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، لعلمه أن عليا وعثمان لا

يجتمعان على أمر، وأن عبد الرحمن بن عوف لا يعدل بالأمر عن ابن أخته وهو عثمان، ثم أمر بضوب عنق من تأخر عن

البيعة ثلاثة أيام<sup>(4)</sup>.

وعمر أيضا مزق الكتاب كتاب فاطمة عليها السلام وهو أنه لما طالت المنزعة بين فاطمة وأبي بكر، رد عليها فدك

والعالي، وكتب لها كتابا فخرجت والكتاب في يدها فلقيها عمر فسألها عن شأنها، فقصت قصتها، فأخذ منها الكتاب

---

(1) نهج الحق ص 279، وفيه عشرة آلاف.



(2) أحكام القرآن للجصاص ج 3 - ص 61.

(3) نهج الحق: ص 281، الدر المنثور ج 2 - ص 287، وقد تقدمت تخريجاته.

(4) الإمامة والسياسة ج 1 - ص 28 - 29، نهج الحق ص 285، تقدم الحديث مع تخريجاته.

الصفحة 211

(1) وخرقه<sup>(1)</sup>، ودعت عليه فاطمة، فدخل على أبي بكر ولأمه على ذلك واتفقا على منعها.

وأما عثمان بن عفان فجعل الولايات بين أقربيه، فاستعمل الوليد أخاه لأمه على الكوفة، فشرب الخمر، وصلى بالناس وهو سكران<sup>(2)</sup>، فطرده أهل الكوفة فظهر منه ما ظهر.

وأعطى الأموال العظيمة أزواج بناته الأربع، فأعطى كل واحد من أزواجهن مائة ألف مثقال من الذهب من بيت مال المسلمين، وأعطى مروان ألف ألف توهم من خمس أوقية<sup>(3)</sup>.

وعثمان حمى لنفسه عن المسلمين ومنعهم عنه<sup>(4)</sup>، ووقع منه أشياء منكورة في حق الصحابة، وضرب ابن مسعود<sup>(5)</sup> حتى مات وأحرق مصحفه، وكان ابن

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 16 - ص 274.

(2) شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 3 - ص 18، تزيخ الخميس ج 2 - ص 255 و 259، الكامل في التزيخ ج 3 - ص 52، الإمامة والسياسة ج 1 - ص 32، أسد الغابة ج 5 - ص 90، نهج الحق ص 290.

(3) تزيخ الخميس ج 1 - ص 26، تزيخ الطوي ج 5 - ص 49، تزيخ اليعقوبي ج 2 - ص 155، المعرف لابن قتيبة ص 84، نهج الحق ص 293، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 198، تزيخ الخلفاء.

(4) نهج الحق ص 294، تزيخ الخميس ج 2 - ص 293، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 199، تزيخ الخلفاء ص 164.

(5) نهج الحق ص 295، أسد الغابة ج 3 - ص 259، تزيخ ابن كثير ج 163، تزيخ الخميس ج 2 - ص 268، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 198، و ج 3 - ص 40.



مسعود يطعن في عثمان ويكفوه.

وضوب عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار به فتق (1).

واستحضر أبا ذر من الشام لهوى معاوية وضربه ونفاه إلى الريدة (2)، مع أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرب هؤلاء

الثلاثة.

وعثمان أسقط القيود - عن ابن عمر - لما قتل الثوار بعد الإسلام.

ورأى أن يسقط حد الثواب عن الوليد بن عتبة الفاسق، فاستوفى منه علي عليه السلام وخذلته الصحابة حتى قتل ولم يدفن

إلا بعد ثلاثة أيام ودفنوه في حش كوكب.

وغاب عن المسلمين يوم بدر، ويوم أحد، وعن بيعة الرضوان.

وهو كان السبب في أن معاوية حرب عليا عليه السلام على الخلافة، ثم آل الأمر إلى أن سب بنو أمية عليا عليه السلام

على المنبر، وسموا الحسن، وقتلوا الحسين، وشهروا أولاد النبي صلى الله عليه وآله ونريته في البلاد يطاف بهم على المطايا

(3)، قال الأمر إلى الحجاج حتى أنه قتل من آل محمد اثني عشر ألفاً، وبنى كثراً منهم في الحيطان وهم أحياء، وكل السبب

في هذا أنهم جعلوا الإمامة بالاختيار والإرادة، ولو أنهم

(1) تاريخ الخميس ج 2 - ص 271، الإمامة والسياسة ج 1 - ص 32، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 - ص 238، نهج الحق ص 296.

(2) تزيخ اليعقوبي ج 2 - ص 162، الكامل في التزيخ ج 3 - ص 56، نهج الحق ص 298، أنساب الأشراف ج 5 -

ص 52، مروج الذهب ج 2 ص 339.

(3) أنظر: ينابيع المودة ب 61 - ص 350، مقتل الحسين عليه السلام للمقوم.

اتبوا النص في ذلك ولم يخالف عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (أتوني بواة وكنف أكتب لكم كتابا

لن تضلوا بعده أبدا) (1)، لما حصل الخلاف وهذا الضلال.

قال يوحنا: يا علماء الدين هؤلاء الذين يسمون الرفضة هذا اعتقادهم الذين ذكرونا، وأنتم هذا اعتقادكم الذي قررناه،

ودلائلهم هذه التي سمعتموها، ودلائلكم هذه التي نقلتموها.

فبإله عليكم أي الفريقين أحق بالأمر إن كنتم تعلمون؟

فقالوا بلسان واحد: والله إن الرفضة على الحق، وإنهم المصدقون على أقوالهم، لكن الأمر جرى على ما جرى فإنه لم يزل

أصحاب الحق مقهورين، واشهد علينا يا يوحنا إنا على موالاته آل محمد، ونبؤنا من أعدائهم، إلا أنا نستدعي منك أن تكتم علينا

أمونا لأن الناس على دين ملوكهم.

قال يوحنا: ففقت عنهم وأنا عرف بدليلي، واثق باعتقادي بيقين فله الحمد والمنة، ومن يهد الله فهو المهتد.  
فسطرت هذه الرسالة لتكون هداية لمن طلب سبيل النجاة، فمن نظر فيها بعين الإنصاف رُشد إلى الصواب، وكان بذلك  
مأجراً، ومن ختم على قلبه ولسانه فلا سبيل إلى هدايته كما قال الله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)  
(2) فإن أكثر المتعصبين (سواء عليهم أنزرتهم أم لم تنزهم لا

(1) تقدمت تخريجاته.

(2) سورة القصص الآية 56.

الصفحة 214

يؤمنون، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشوة ولهم عذاب عظيم) (1).  
اللهم إنا نحمدك على نعمك الجسام، ونصلي على محمد وآله المطهرين من الآثام، مدى الأيام، على النوام إلى يوم القيامة.

(1) سورة البقرة الآية 6 - 7.

الصفحة 215

## الفصل الخامس

● ظاهرة تشيع علماء السنة ومتفقيهم استوقفتني!!

الصفحة 216

الصفحة 217

### ظاهرة تشيع علماء السنة ومتفقيهم استوقفتني!!..

إن قصة الانتقال في العصر الحاضر من السنة إلى الشيعة زادتني حيرة وتأملاً وتفكراً في هذا المجال العقائدي، فصرت  
أتساءل مع نفسي ما هذا الانتقال الضخم؟ والتحول الهائل؟ من التسنن إلى التشيع، من علماء أهل السنة ومتفقيهم ولم أجد

العكس!!..

لماذا!!؟..

فقلت لو لم تكن الأدلة مقنعة لما انتقل هؤلاء بهذه الكثرة وتروكوا التسنن وأصبوا شيعة والكل كتبوا تجربتهم في هذا

المجال سأذكر قسماً من هؤلاء الذين انتقلوا من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة.

1 . الشيخ الحلبي الذي تخرج من الأهر الشريف وأصبح قاضياً للقضاة في حلب وهو (الشيخ محمد روعي الأمين

الأنطاكي) الذي ألف كتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام. وأخوه الشيخ (أحمد روعي الأمين

الأنطاكي الذي ألف كتاب (في طريقي إلى التشيع).

- 2 . الدكتور التونسي (محمد التيجاني السملوي) الذي ألف ستة كتب في هذا المجال منها (ثم اهتديت، لأكون مع الصادقين، فاسألوا أهل الذكر، الشيعة هم أهل السنة، إعرف الحق، كل الحلول عند آل الرسول).
- 3 . المحامي الأردني، (أحمد حسين يعقوب) الذي ألف عدة كتب في هذا المجال (موتورات الفكر الشيعي، نظرية عدالة الصحابة، المواجهة مع رسول الله صلى الله عليه وآله)، وله كتب أخرى.
- 4 . (أسعد وحيد القاسم)، فلسطين، لديه شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، والماجستير في إدلة الإنشاءات، كان على مذهب أهل السنة، وتشيع وألف كتاب (حقيقة الشيعة الإمامية الاثني عشرية) مطوع وذكر قصة تشيعه.
- 5 . (صالح الورداني)، كاتب مصري، كان على مذهب أهل السنة فاستبصر وتشيع وله عدة مؤلفات مطبوعة، منها: (الخدعة، رحلتي من السنة إلى الشيعة). (أهل السنة، شعب الله المختار). (عقائد السنة، وعقائد الشيعة). (زواج المتعة حلال عند أهل السنة). (رواسة في فساد عقائد أهل السنة).
- 6 . (إبريس الحسيني)، كان على مذهب أهل السنة فتشيع، له عدة مؤلفات مطبوعة منها: (لقد شيعني الحسين) أو الانتقال الصعب في المذهب والمعتقد.

- 7 . (الشيخ معتصم سيد أحمد)، من السودان ألف كتاب في هذا المجال (الحقيقة الضائعة)، رحلتي نحو مذهب آل البيت مطوع.
- 8 - الشيخ الأردني (مروان خليفات)، الذي تخرج من كلية الشريعة الإسلامية، جامعة اليرموك وألف كتاب في هذا المجال (وركبت السفينة) مطوع.
- 9 . السيد (محمد الكوثي)، من المغرب العربي وقد ألف كتابا في ذلك هو (السلفية بين أهل السنة والإمامية).
- 10 . الأستاذ (سعيد أيوب المصوي)، صاحب كتاب (معالم الفتن) والذي يقع في مجلدين كبيرين وهو من الكتب التي تعالج موضوع الخلافة بأدلة قوية وباع طويل وثقافة عالية. وله كتاب أيضا (عقيدة المسيح الدجال في الأديان)، وكتاب (الانوائف الكرى القوى الظالمة في القوان).
- 11 . الأستاذ (عثمان جاسم موعي المصوي)، صاحب كتاب (الشيعة في مصر)، وهو من الكتب التلخيصية والإحصائية المفيدة والنافعة.
- 12 . الأستاذ المهندس (محمد عبد الحفيظ المصوي)، صاحب كتاب (لماذا أنا جعوي).

13 . الأستاذ (موسى صالح الفلكي)، صاحب كتاب خواطر ومشاهدات حيدرية وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة وقدم له

العلامة الفاضل السيد حسين الضوغمي عالم الشيعة المعروف في القاهرة اليوم وهو من العلماء المتشيعين أيضا.

14 . الأستاذ (صائب عبد الحميد) وهو من مدينة عانة في العراق وقد انتمى إلى مذهب الشيعة الإمامية وله عدة كتب

مطوعة منها: (منهج في الانتماء

الصفحة 220

المذهبي، حوار في العمق من أجل التوثيق الحقيقي، ابن تيمية وغوه)...

15 . الأستاذ (عبد المجيد تواب زمزمي) وهو أستاذ رياضيات في سويسرا ومتخصص في علوم التتمية (جامعة جنيف).

وأصله من تونس ومقيم حاليا في سويسرا وله كتاب مطوع وهو (الحرب العاقبة الإيرانية - الإسلام والقوميات، قدم له

المفكر التونسي المسلم روجيه غارودي).

16 . العلامة السيد (حسين الضوغمي) الحاصل على شهادة العالمية من الأزهر والذي انتمى إلى مدرسة أهل البيت عليهم

السلام على يد العروم السيد الخوئي (قدس سوه) في جامعة النجف الدينية ومنهارج إلى القاهرة ليمارس نشاطه الديني

هناك.

17 . الدكتور (هير غوي) وهو من فلسطين صاحب كتاب (المؤسسات الدينية والقضية الفلسطينية) ابن باز مثالا وله

مقالات علمية نقدية هادفة.

18 . الأستاذ القدير (فهيم هويدي) الكاتب المصري الشهير صاحب كتاب (إوان من الداخل) وغوه من المقالات والكتب

الجيدة.

19 . العروم الشهيد الدكتور فتحي عبد العزيز الشقاقي (رحمه الله) الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين،

والذي كان يشرف على مجلة المختار الإسلامي الصادرة في القاهرة في أصعب الظروف وهو معروف باعتداله واستقامته وقد

قال مرارا عديدة لقد تربينا على كتب الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سوه) يوم كنا في فلسطين المحتلة في السبعينات، وفكر

الإمام الخميني (قدس سوه).

20 . العروم الدكتور (حليم صديقي) وهو من باكستان، وكان رأس البرلمان

الصفحة 221

الإسلامي في بريطانيا وكان (رحمه الله) كثير الانفتاح على الشيعة وأفكلهم ويمتاز بالاعتدال والنضج في الأفكار.

21 . الأستاذ العروم (فتحي رضوان) رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان وقد كتب كثيرا في الصحف المصرية أيام

الحرب بين العراق وإيران ودعا التيار المتطوف من الكتاب إلى الاعتدال وعدم الانحياز وراء الأهواء والولاء وطالب شيخ

الأهر أن يزور إيران ليعرف الحقائق عن كتب فإن السياسة زورت الحقائق.

22 . الأستاذ (محمد حسن محمد العباسي)، صاحب كتاب البعد النولي لاغتيال الإمام باقر الصدر - قصة الصراع بين

الإسلام والاستكبار - المطوع بالقاهرة عن دار الفتح الإسلامي سنة 1986 . وقد نشرته دار البداية للنشر والتوزيع بالقاهرة - ومؤلف الكتاب من مواليد دمياط في جمهورية مصر العربية وهو ليسانس آداب قسم اللغات الشرقية وله كتاب آخر هو (الإجابات المعمقة لؤد الفتنة بين الشيعة والسنة).

23 . الأستاذ الدكتور (فهيم الشنوي)، وهو من الرموز الإسلامية العاملة في القاهرة.

24 . الدكتور (محمد ميشال غريب)، الذي كان مسيحياً مارونياً ثم اعتنق الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة سنة 1978 وهو يناصر الشيعة ورموزهم وقد كتب عن ذلك في كتابه (إسلامي العقلاني) المطوع في بيروت عام 1992 وذكر أنه تربي على نهج البلاغة.

25 . (الدموداش العقالي المصري)، القاضي والمستشار في مصر الذي هو من

الصفحة 222

دعاة التشيع في القاهرة حالياً.

26 . (السيدة صافيناز كاظم)، الكاتبة المثقفة المعروفة في الأوساط المصوية والعربية بقلمها الإسلامي المسؤول وأفكرها النورة.

27 . الأستاذ الشيخ محمد عصمت بكر المصري صاحب كتاب (عبد الله بن عمر بين السياسة والدين) المطوع في بيروت سنة 1993 ، وعلم أصول الدعوة إلى الله.

28 . سماحة العالم والخطيب والمناظر السيد علي البوري، له خدمة واسعة في نشر مذهب أهل البيت (ع) بعد أن تشيع فطاف العالم وهو يعقد المناظرات المتعددة وقد ضمنها كتاباً ضخماً في طريقه إلى المطبعة تحت عنوان (أحسن المواهب في حقائق المذاهب).

29 . الكاتب السوداني الأستاذ عبد المنعم محمد الحسن وله كتاب (بنور فاطمة اهتديت).

30 . الشيخ محمود أبو رية، عالم رُهي وكاتب مصري له كثير من الكتب والإبداعات من بينها (أضواء على السنة المحمدية) وكتاب (أبو هرة شيخ المضوة).

31 . الشيخ عبد الله ناصر من كينيا، تشيع بعد أن كان من كبار مشايخ الوهابية وله كتب عديدة في هذا المجال: (الشيعة والقآن)، (الشيعة والحديث)، (الشيعة والصحابة)، (الشيعة والتقنية)، (الشيعة والإمامة).

32.

الشيخ سليم البثوي، وهو من علماء أهل السنة والجماعة، قد رَعَم مشيخة الأهر الشريف مرتين في حياته، وقد جرت

بينه وبين

الصفحة 223

العالم الشيعي السيد عبد الحسين شرف الدين حوريات متعددة جمعت في كتاب يسمى (المراجعات) وقد أسفر هذا الحوار

عن تشيع الشيخ سليم البشوي فقد صوح في أول محاوره أنه غير متعصب بقوله: (إنما أنا نشاد ضالة، وبحاث عن حقيقة، فإن تبين الحق، فإن الحق أحق أن يتبع، وإلا فأنا كما قال القائل:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف. وبعد الحوار قال:

صوح الحق عن محضه، وبان الصبح لذي عينين، والحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله).

33 . المحدث الجليل أبو النفر محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعيشي، كان من كبار علماء السنة قبل تشيعه وهو يعد من كبار علماء الشيعة الإمامية له تفسوه المأثور (تفسير العياشي).

### وأما في سوريا:

34 . الأستاذ السيد (حسين الرجا)، من دير الزور (قوية حطلة) والذي ألف كتابا في هذا المجال (دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة) والمطوع في بيروت (مؤسسة السيدة زينب الخيرية) عام 1999.

35 . الأستاذ السيد (عبد المحسن العبد الله السولي)، من محافظة الحسكة في سوريا رئيس ديوان مديرية أوقاف محافظة الحسكة سابقا وهو الآن يواصل وراسته الحزوية في منطقة السيدة زينب عليها السلام بدمشق له كتاب فقهي جليل هو (القطوف الدانية في المسائل الثمانية)، مطوع. وغره من الكتب العلمية المفيدة.

الصفحة 224

36 . الأستاذ (ياسين المعيوف البواني)، من محافظة دير الزور السورية على شاطئ الفوات صاحب كتاب (يا ليت قومي يعلمون) المطوع في لبنان عن مؤسسة العرف.

وينقل لنا العلامة الفاضل والسيد العامل عامر الحلو في كتابه القيم (وقفة مع كتاب حول الشيعة وما يعتقدون) عندما التقيته في عام 1998 عندما علم أنني من الباحثين عن الحقيقة قدم لي هذا الكتاب هدية حيث قأت عنوانا فيه (ظاهرة تشيع بعض العلماء والمثقفين) حيث كتب فيه عن بعض المتشيعين الذين التقى بهم وحلورهم وسألهم لماذا هذا الانتقال فكان منهم:

1 . الأستاذ (إواهم كرام وهو شاب فلسطيني من بيت لحم مهد السيد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ويقول السيد عامر: وقد التقيته في أحد المجالس في فيينا بالنمسا سنة 1991 وكان يدرس الطب في الجامعة هناك وحدثني أنه تعرض لمشاكل نفسية كثرة وحلول أن ينتحر نظرا لظروف الغربة الخائفة والمشاكل النفسية المتراكمة وأنه قرر أن يرمي نفسه من نافذة الغرفة في الطابق الثالث ولما فتح النافذة رن جرس الهاتف فورا ولما هم أن يرفع سماعة الهاتف رأى في عالم الشهود رجلا جميلا أبيض يرتدي ملابس بيضاء احتضنه قائلا (لا تخاف توكا ولا تخشى).

فقال له من أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب فلتعدت فرائصه وأخذ بعد ذلك يبحث ويقرأ وقد قرأ كتب الشهيد السيد محمد حسين البهشتي (رحمه الله) باللغة الألمانية ثم انتمى إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ولا زال مقيما في النمسا.

الصفحة 225

2 . الأستاذ محمد لانسة: وهو شاب نمسوي يعمل مدرسا في المدارس الحكومية في فينيا وقد اعتنق الإسلام وتشيع لأهل البيت عليهم السلام هو وزوجته وقد رتدت الحجاب الإسلامي الكامل ونظرا لذلك خيرت بين الوظيفة والحجاب، فاخترت الحجاب وفصلت من الوظيفة وقد سمى ولاده عليا وزينب وهكذا وحج مع زوجته وأطفاله عام 1992 وفق المذهب الشيعي وأسس مع جماعة من الشيعة النمساويين مركز (صدى النهضة الإسلامية في فينيا) ويقع في المنطقة (20) من فينا وبلغ عدد المتشيعين لحد الآن أكثر من ثلاثين رجلا وامرأة منهم.

الأستاذ محمد علي هوفمان.

والأستاذ أنس وكلهم من النمساويين وقد التقيت بهؤلاء أكثر من مرة وسألت الأستاذ محمد لانسة عن السبب في اعتناقه للإسلام وعلى مذهب آل البيت عليهم السلام فقال إن السبب المباشر يعود إلى تأثرنا الشديد بالإمام الخميني رضوان الله عليه هذا الشيخ الكبير الذي استطاع أن يقلب نظام الشاه ويقم حكما إسلاميا في مثل هذا العصر.

3 . الأستاذ الدكتور محمد المغلي وهو ابن عم المفكر الجزائري المعروف (مالك بن نبي (رحمه الله) صاحب كتاب الظاهرة القوانية وغوه. وهو أستاذ علم الاجتماع في جامعة بروكسل في بلجيكا [نقلا عن السيد عامر الحلو] وقد التقيته في أحد المؤتمرات الإسلامية وحل ضيفا عندي في دري بدمشق ثلاثة أيام وذلك عام 1982 وقد أخبرني أنه تشيع لأهل البيت عليهم السلام وأنه على

الصفحة 226

مذهب الشيعة الإمامية ولما سألته عن الأسباب التي دعت له لذلك ذكر لي سببين هما:

- تأثره بالإمام الخميني (قدس سوه) وبأفكره الثورية وبثورته الإسلامية التي أطاحت بالنظام السابق وأقامت على أنقاضه حكما إسلاميا.
- تأثره البالغ بالأدعية المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وضوب لي أمثلة على ذلك. مثل دعاء كميل، ودعاء الافتتاح الذي يقرأ في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، ودعاء الصباح للإمام علي عليه السلام وأدعية الإمام زين العابدين في الصحيفة السجادية وغوها من الأدعية التي لا مثيل لها عند المذاهب الإسلامية الأخرى.

4 . الأستاذ الدكتور عبد الكريم باسيل وهو من بريس في فرنسا وقد التقيته في أحد المؤتمرات الإسلامية عام 1981 وهو من الذين أسلموا وتركوا المسيحية وانتمى إلى مذهب آل البيت عليهم السلام وحدثني وقد تولى ترجمة حديثه شاب تونسي كان معنا أنه ومجموعة من الشيعة البلجيين يحيون كل سنة ذكرى عاشوراء الحسين عليه السلام ويقولون قصة استشهاده باللغة الفرنسية وحدثني أنه ترجم كتاب تحرير الوسيلة في الفقه للإمام الخميني إلى اللغة الفرنسية ليعملوا بأحكامها الشرعية لأنهم مقلون للإمام (رحمه الله تعالى).

5 . الأستاذ الدكتور عبد الحليم هورت الأستاذ في جامعة ليون في فرنسا وقد التقيته أيضا في أحد المؤتمرات الإسلامية عام 1982 وحدثني عن اعتناقه الدين الإسلامي الحنيف على مذهب الشيعة الإمامية وأن زوجته ولولاده قاطعه لاعتناقه الإسلام



قابلها بصبر وثبات وحدثني عن مشاعوه حينما يزور مرآد أهل البيت عليهم السلام وكيف يشعر بالخشوع والانجذاب إلى تلك النوات المقدسة والأرواح الطاهرة.

6 . الأستاذ محمد الفاتح ضياء الدين العابد المالكي وهو من السودان وقد انتقل من التسنن إلى التشيع وصار شيعيا إماميا ]

نقلا عن السيد عامر [ قائلا: وقد التقيته مرتين في إمرة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة سنة 1994 - 1995 وكان

يحضر مجالسنا هناك في شهر رمضان المبارك وقد طلبت منه أن يكتب لنا شيئا من تجربته والسبب في انتمائه لمذهب أهل

البيت عليهم السلام فكتب لنا مقالة مطولة نقتبس منها الأمور المهمة التالية:

- إن جدته لأمه كانت تأمره بالصلاة الكاملة على محمد وآل محمد وكانت تحب آل البيت خصوصا السيدة فاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين وهي كما رأها من أهل السنة والجماعة كما يقول.
- أستاذه في المدرسة في حصة التربية الدينية قال في الدرس بينما كان الإمام علي يغسل جثمان النبي صلى الله عليه وآله لم ينتظر الصحابة عودته فعقروا الخلافة في سقيفة بني ساعدة ولم يعطوه حقه في الانتخاب وتمت البيعة والخلافة وقد أثار هذا الأمر في نفسه الشعور بمظلومية الإمام علي عليه السلام فتعاطفت مع الإمام علي عليه السلام.
- إن جده الفقيه المالكي خطيب الجمعة وإمامها وقاضي المحكمة كان ممن يحبون النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته ويفضلهم على الصحابة وقد ترك ذلك أثرا في نفسه.
- كنت في يوم من الأيام أتصفح مجلة دينية تصدر في أبو ظبي اسمها منار

الإسلام فوجدت هجوما على الدكتور طه حسين الكاتب المصري المعروف لأنه قال:

إن الدين الإسلامي لا يصلح للحكم أبدا لماذا؟

لأنه إن كان يصلح للحكم لحكمت به الدول العربية والإسلامية وإن كان يصلح للحكم فالشيعة على حق وذلك في امتداد

الإمامة والوصاية حتى ولاية الفقيه أي أفقه الناس وأعلمهم وهو الحاكم الشرعي عندهم.

إن هذا القول مر عليه ملايين القراء المسلمين وغرهم مرور الكرام وبالنسبة لي كان الحلقة المفقودة، وكانت ثرة سيدي

الإمام الخميني في أوجها وتجلت العناية الإلهية بالحفظ في المعجزة الكاملة التي كانت دليلا قويا والتي حدثت في منطقة طبس

في الطائرات الأمريكية التي احترقت وخربت ثم أكتشف الأمر بعد ذلك.

● التقى بمكان عمله بشاب من الشيعة زوده بكتب عديدة وقوأها ثم أعلن بعد ذلك تشيعه وتمسكه بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

7 . المحامي السوداني: عبد المنعم حسن الذي ألف كتاب (بنور فاطمة اهتديت) مطوع دار المعروف.

8 . الشيخ عامر الحطيطة - دير الزور - البوكمال - قرية أبو حمام - مواليد 1965 درس في معهد الشيخ الخرنوبي (القامشلي، تل معروف) لمدة عشر سنوات.  
وحصل على إرساة المعهد من الشيخ الخرنوبي.

الصفحة 229

وحصل على شهادة المعهد مرة أخرى من معهد الحسكة للدكتور إواهم محمد حسن.  
ومنها انتقل لإكمال الدراسات الإسلامية في جامعة الأهر.  
(كلية الشريعة الإسلامية، وأنهى الدراسة الجامعية عام 1994).  
ومنها حصل على الدبلوم في الدراسات العليا ومنها ناقش أطروحته الماجستير تخصص (فقه مقلرن).  
وعنوان الأطروحة للماجستير (الفقه المقلرن للمذاهب الإسلامية هاك الدليل وهات البديل على المذاهب الأربعة).  
ومنها من جامعة كوانشي (الباكستان).  
والآن يحضر للدكتوراه وعنوان أطروحته (الفقه المقلرن على المذاهب الخمس) التقيت به العام الماضي في متولي حيث  
زرني يناقش في بعض القضايا التي ألفت كتابا حولها وهو كتاب (حوار ومناقشة كتاب عائشة أم المؤمنين) في الود على  
الدكتور البوطي.

وتجاذبنا أطراف الحديث وقلت له متى أعلنت عن تشيعك واتباعك طريق أهل البيت عليهم السلام فأخبرني بأسباب تشيعه..  
وهي:

- 1 - قواعته لكتاب الواجعات في الأهر.
  - 2 - قواعته لكتاب معالم المدرستين للسيد موتضى العسكري.
- وكتاب الغدير (وبالخصوص البحث المفصل عن حديث العشوة المبثورة بالجنة).  
هذه الأسباب والواعي التي جعلتني أعلن عن تشيعي ومن خلال قواعتي لكتاب حضوتكم (الود على البوطي) بأدلته الدامغة  
من البخري وسألته أيضا هل هناك أحد من العلماء السوريين الذين درسوا بالأهر معكم أحد أعلن عن تشيعه؟

الصفحة 230

فأخبرني نعم. ومنهم:

- 1 . الشيخ محمد الجنيد (كودي من قوى عامودة وهو الآن يحضر لإطروحة الماجستير في الباكستان) (أعلن عن تشيعه).
- 2 . الشيخ حسن عثمان (من ريف القامشلي) أعلن عن تشيعه.
- 3 . الشيخ حمود الحسن الصالح - من منطقة أبوكمال (حائز على شهادة الدبلوم للدراسات العليا) وهو الآن يحضر  
لإطروحة الماجستير اختصاص (أصول الفقه) أعلن عن تشيعه.
- 4 . الشيخ أحمد الكومان عين العرب (شريعة وقانون) وهو الآن يدرس في قسم الدبلوم (دراسات عليا) أعلن عن تشيعه.

(ولدي كتاب مخصص في هذا المجال فقط عن العلماء والمتقنين) الذين أعلنوا عن انتمائهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام وأسباب انتمائهم.

5 . العلامة الكبير الشيخ محمد سعيد العوفي - دير الزور - كان عضوا لمجمع اللغة العربية في دمشق وله مؤلفات في هذا الخصوص.

6 . القاضي حيدر العوفي الابن الأكبر لسماحة العلامة الشيخ العوفي وهؤلاء من أقطاب التشيع في دير الزور.

7 . وهناك شيخ توفي من عامودة إمام مسجد هناك. وله كتاب حول التشيع.

8 . الشيخ حسين الحاضر من قوية (حطلة) دير الزور أعلن عن تشيعه.

وهناك الكثير ونكتفي بهذا القدر نموذجاً وحجة ووهانا وأفكر في كتابة كتاب إن شاء الله تعالى. حول ظاهرة التشيع أو بعنوان (التشيع عقيدة المستقبل).

الصفحة 231

الصفحة 232

## الفصل السادس

● كنت ضحية لأحاديث اخترعتها السياسة الأموية

الصفحة 233

### كنت ضحية لأحاديث اخترعتها السياسة الأموية

بعد اللقاء التوفيقى مع العلماء ومع السيد البوري على وجه الخصوص وقراءة ظاهرة العلماء السنة الذي تشيعوا بالإضافة إلى المتقنين منهم وما قدمه لي السيد البوري من مجموعة الكتب الكبيرة الذي قأتها والحوار التي تم بيني وبينه وقراءة حوار يوحنا مع علماء المذاهب الأربعة.. الذي ترك أثراً كبيراً في نفسي وكشف لي التناقضات الحادة بين المذاهب الأربعة، التي على أؤها وأثر حوري مع الداعية البوري. أعلنت عن اختياري المنهج الإسلامي الصحيح الذي يعتمد على المناقشة العقلية والدليل والوهان ومن السنة والقوان فمن هنا كانت بداية البحث والتمحيص والقراءة والوصول في النهاية إلى إعلانى الولاء لأهل البيت عليهم السلام والواعة من أعدائهم. والسير على خطهم خط ذات الشوكة، لكشف وتوعية من حاربهم وقاتلهم وناصبهم العداة بالخلافة واغتصابها منهم بدليل تصريحات الإمام علي عليه السلام. لقد تقمصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير...) فقام معاوية بدوره

الصفحة 234

المشؤوم باستقطاب أكبر عدد ممكن من رواة الأحاديث (بالوهم والدينار ليقلب المولدين والأحاديث التي تولت في علي

عليه السلام ليضع مقابلها في الخلفاء (أبي بكر وعمر وعثمان) ليحصل على أوراق ثبوتية وميراث واهية يبرزها للدفاع عن وجوده بالخلافة الطرئية. فأقدم لك عزوي القرئ نماذج من الأحاديث التي أمر معاوية بتحويلها من علي عليه السلام إلى أبي بكر وبقية الخلفاء فهناك الأدلة والأمثلة:

### نماذج من الأدلة والأمثلة

وَأَلا: قلبت السياسة الأموية بقيادة معاوية حديث (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) فوضعت مقابله في الخلفاء (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة) والكل يعلم من المسلمين أن الجنة لا يوجد فيها كهول وأذكر لك هذه النكتة:  
جاءت امرأة عجوز إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا حججت وأصوم وأصلي وأدفع الزكاة.. أدخل الجنة وأنا امرأة عجوز؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة لا تدخلها عجوز؟ فولت العجوز تبكي وتلطم إلى أن موت بالإمام علي عليه السلام وسألته.. فقال لها نعم لا تدخلين الجنة وأنت عجوز بل تدخلها وأنت شابة...

ثانيا: (إن عليا مني بمقولة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) فوضعوا مقابل الحديث المشهور الذي يرويه البخاري حديثا في أبي بكر وهو:

(لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، هذا الشطر الأول من الحديث وضع مقابل حديث المتولة في علي عليه السلام).

الصفحة 235

والشطر الثاني من حديث الخلة (لا يبقين في المسجد خوذة إلا سدت إلا خوذة أبي بكر).  
فكلمة خوذة تعني الباب الصغير أو الطاقة في الجدار.  
فوضعوا هذا الحديث مقابل حديث مشهور ومقواتر وهو:  
(سنوا كل الأبواب إلا باب علي).

ثالثا: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) حديث مشهور ومقواتر فوضعوا في الخليفة عمر مقابله:  
(أنا مدينة العدل وعمر بابها).  
وفي الخليفة عثمان:

(أنا مدينة الحياء وعثمان بابها).

رابعا: وألقاب أخرى سوتت من الإمام علي عليه السلام ووضعوا للخلفاء مثل (الصديق) لأبي بكر (والفروق) لعمر بالعلم أن عليا عليه السلام قال: أنا الصديق الأكبر والفروق الأعظم لا يقولها بعدي إلا كذاب مقوي.  
ومن أراد التأكد من ذلك فليراجع كتابنا (الرد على البوطي في كتابه عائشة) (1) المصادر من كتب السنة.

خامسا وجاءت السياسة الأموية الخبيثة بتدبير أعظم لتضييع الأمة الإسلامية وطمس معالم الفكر الإسلامي الصحيح بحيث

تعيش الأمة إلى الآن في ضياع لا تميز الغث من السمين فحللوا طمس حديث مشهور ومتواتر وتنقله كل

(1) راجع عزيزي القارئ كتابنا (حوار ومناقشة حول كتاب السيدة عائشة) في الرد على البوطي.

الصفحة 236

الصحيح وهو حديث الثقلين (التمسك بالوآن والعترة أي عترة النبي) صلى الله عليه وآله وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وحديث الثقلين هذا نصه:

عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يوشك أن أدعى فأجيب وإني ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، وعتوتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). حديث مشهور ومتواتر ينقله مسلم والتزمذي... فماذا وضعوا مقابله عزوي القرئ؟ (حديث ينقله الإمام مالك في موطنه الجزء الثاني ص 899 تحقيق الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي وصيغته على الشكل التالي (حدثنا مالك أنه بلغه ما إن تمسكم بأمرين كتاب الله وسنة نبيه).

وَأ: حديث الإمام مالك مرسل باعتراف الحفاظ وعلماء الجرح والتعديل عند أهل السنة والجماعة.

ثانيا: هذا الحديث عبارة عن تركيبة إعلامية لتضييع الحقائق وتحريفها وبالخصوص تضييع حديث الثقلين الذي يركز على التمسك باثنين الوآن والعترة (أي علي، الحسن، الحسين، فاطمة).

ثالثا: ما هو الهدف؟ وما هي الغاية؟ من هذا التحريف.

الجواب: لطمس ذكر أهل البيت عليهم السلام وتوجيه العوام من البشر في تلك الحقبة باتباع الخلفاء.

رابعا: سؤال مهم يطرح نفسه هنا:

الصفحة 237

من أين نأخذ السنة النبوية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

من الخلفاء أم من أهل البيت عليهم السلام؟

لا شك عندما طمست معالم حديث الثقلين ستعيش الأمة في تخبطلوازالا الأمة فعلا تقع في حوة وتيه وضلال لأنه في هذا الحديث الموضوع ستضطر بأن توجه الأمة إلى الخلفاء ورب سائل يسأل أين نذهب بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالواجذ) فأقول له الخلفاء الراشدون هم أهل البيت عليهم السلام وهم عترة النبي، وليس الخلفاء الثلاث.

ولو كان الرواد الخلفاء الثلاث لتعرض هذا الحديث مع حديث الثقلين المشهور والمتواتر الواجب شوعا اتباعه.

والنتيجة: إن حديث كتاب الله وسنة نبيه موضوع مقابل حديث (الثقلين) والسنة النبوية محصور أخذها من أهل البيت عليهم

السلام لأن أهل البيت أرى بالذي فيه.

وأمثلة أخرى منها: مناقشة حديث (أصحابي كالنجوم) (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم) هذا الحديث وضع مقابل من؟  
ولاً: باعتراف الحفاظ وعلماء الجرح والتعديل عند أهل السنة بأن هذا الحديث موضوع لا أصل له.

ثانياً: هذا الحديث وضع مقابل حديث مشهور ومواتر وهو:

(النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي) <sup>(1)</sup> وفي حديث آخر

(1) مستدرک الحاكم: ج 3 - ص 149.

الصفحة 238

للنبي صلى الله عليه وآله قال: (أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

وقال آخر: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتهم قبيلة من العرب

اختلفوا فصاروا حزب إبليس) <sup>(1)</sup>.

فحديث: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم). فنقول فيه بعد الاستقصاء والبحث:

ولاً: إن في طريقة حنزة النصيبي، والحلث بن غصين:

فالأول منهم متهم بالكذب، وحديثه لا يسلي فلسا، وكافة رواياته موضوعة ونكر الحديث عند شيخ الحديث البخاري.

والثاني مجهول لا يعرف من هو على ما صرح به إمام الجرح والتعديل عند أهل السنة الذهبي في كتابه <sup>(2)</sup> فإنه قال: (قال

ابن معين: حنزة النصيبي لا يسلي فلسا وقال - في - (يعني البخاري) فكر الحديث.

وقال الدلقطني: متروك.

وقال ابن عدي: عامة مروياته موضوعة انتهى.

وقال ابن حجر العسقلاني في كتابه <sup>(3)</sup>.

(الحلث بن غصين قال: ابن عبد البر في كتاب العلم مجهول). انتهى.

فكيف ترون أن مثل هذا الخبر الموضوع عند هذين الإمامين يصادم الإجماع القطعي وخاصة يتصادم مع الحديث.

(1) مستدرک الحاكم: ج 3 - ص 149.

(2) ميزان الاعتدال: للذهبي: ج 1 - ص 284.

(3) لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني: ج 2 - ص 156.



(لتتبع سنن من كان قبلكم شوا شوا) المجمع على صحة ثبوته بين الفويقين السني والشيوعي والذي جاء في البخاري وهذا يكفي استدلالا في إبطال وإسقاط (حديث أصحابي كالنجوم) فهذا كله من حيث السند.  
وأما من حيث الدلالة:

وَأولاً: إن المخاطبين بلفظ اقتديتم، إن كانوا أصحابه مع غورهم، فباطل، لأنه لا يصح لعربي فصيح أن يقول لأصحابه ومع غورهم، أصحابي لأن غورهم ليسوا من أصحابه فكيف يصح لمسلم أن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وآله ما لا تسوغه الفصاحة، وهو أفصح العرب وأبلغهم على الإطلاق؟! ولما بطل هذا بطل ذلك، وإن كان المخاطبون بلفظ اقتديتم غير أصحابه، فباطل أيضا لأن المشافهين يومئذ بهذا الخطاب لم يكونوا غير أصحابه.

ثانياً: إن الجمع المنكر المضاف يفيد العموم عند علماء أصول الفقه من الفويقين، وكلمة (أصحاب): جمع منكر مضاف إلى ياء المتكلم). ويعني ذلك أن جميع أصحابه كالنجوم يقتدى بهم، فالمقتدي بقول بعض الجاهلين منهم، والتترك للعمل بقول بعض العلماء منهم، يكون في الحالتين مهتديا، ويكون في هذه الحالة المقتدي بقتلة الخليفة عثمان بن عفان والمتقاعد عن نصوته مهتديا، وتابعا للحق في الصورتين، وكذلك المقتدي بقتلة عمار بن ياسر (رض) وكان مع معاوية مشرعا بالقتل يكون أيضا مهتديا؟!!

وعلى هذا الأساس يؤمكم أن تقولوا بجواز العمل بالضدين وبجواز اجتماع الهدى والضلال في شئ واحد، وعلى صعيد واحد وبطلانه واضح لقوله تعالى في سورة يونس عليه السلام (فماذا بعد الحق إلا الضلال) <sup>(1)</sup>.

(1) سورة يونس الآية 132.

ثالثاً: لورجعنا إلى مزان الحديث وهو كلام الله تعالى: (الْقَوَان) (أعرضوا حديثنا على القوان، فإن وافق القوان فخذوا به وإن خالف القوان، فاضربوا به عرض الحائط).

لنعرض حديث (أصحابي كالنجوم) على القوان ما نصه:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) (آية الانقلاب).

وقوله تعالى مرة أخرى (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) الصريح في وجود الكاذبين في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكل حديث خالف قوله تعالى فهو زخوف يضرب به عرض الجدار.

رابعا: وعليه يؤمكم أن تقولوا لو أن شخصا قاتل عليا عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان يوم صفين، من الصبح إلى الظهر، ثم عدل وقاتل معاوية مع علي عليه السلام إلى الليل كان في الحالتين تابعا للحق والهدى، وإذا قتل وهو في إحدى الحالتين فهو في الجنة، وكذا الحال لو كان في قصة الخليفة عثمان بن عفان الأموي وهذا ما لا يذهب إليه من له دين أو شئ

من العقل لقوله تعالى: (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصوفون). الأمر الذين لا يمكن لكم تقييده بشئ مطلقاً، لأنه مخالف لعموم إطلاق الآية. فيجب طرحه لأنه كذب وزيف وانتحال لا أصل له.

### الأدلة القرآنية تسقط حديث (أصحابي كالنجوم)

لو نظر القارئ نظرة الفاحص المتأمل إلى صحيح الأخبار لأى بأى عينه ما كان يتركبه الكثير منهم، مما كان يوجب نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله في

الصفحة 241

توبيخهم وتوعيدهم بالعذاب، وما كان ذلك ليخرجهم عن مثل ما ارتكبه من الخطأ واقتوفه من خلاف الصحيح والصواب.

ومن ذلك: لما تأخرت أم المؤمنين عائشة، وصفوان بن العطاء في غزوة بني المصطلق، فأسعوا إلى رميها بصفوان وارتكبوها في ذلك الإفك المبين، كما نطق به القرآن في سورة النور بقوله تعالى: (إن الذين جئوا بالإفك عصبة منكم، لا تحسبوه شوا لكم، بل هو خير لكم، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كونه منهم له عذاب عظيم) (1) ومن ذلك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب على المنبر يوم الجمعة إذ جاءت عير لقويش قد أقبلت من الشام، ومعها من يضرب الدف ويستعمل ما حرمه الإسلام فتكوارسول الله صلى الله عليه وآله قائماً على المنبر وانفضوا عنه إلى اللهو واللعب، رغبة فيهما، وزهداً في استماع مواعظه، وما يتلوه عليهم من آيات الذكر الحكيم حتى أتى الله تعالى فيهم في سورة الجمعة:

(2) (وإذاروا تجلة أو لهوا انفضوا إليها وتكوك قائماً، قل: ما عند الله خير من اللهو، ومن التجارة، والله خير للذين)

(1) سورة النور الآية: 11.

(2) سورة الجمعة الآية: 11 وهذا ما أخرجه السيوطي في الدر المنثور ص 220 - 221 في تفسير الآية من جزئه السادس، والخزن في تفسيره ص 79 من جزئه السابع، والبغوي في تفسيره، ص 79 من تفسيره بهامش الجزء السابع من تفسير الخزن.

والبيضاوي في تفسيره ص 122 من جزئه الخامس، وغوهم من مفسوي أهل السنة، وأخرجه البخاري مختصر الحادثة في صحيح من الجزء الثالث باب إذاروا تجلة في تفسير سورة الجمعة في كتاب التفسير عن جابر بن عبد الله أنه قال: (أقبلت عير يوم الجمعة، ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله فثار

<=

الصفحة 242

ومنها: إنهم اجتمعوا وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة يعبدونها من دون الله تعالى، فقال لهم: الله أكبر! قلت مثل ما

(1)



قال قوم موسى عليه السلام (اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة)! على ما أخرجه السيوطي في تفسيره الدر المنثور في تفسير هذه الآية وغيره من علماء التفسير عند أهل السنة.

● ومنها: لما أثر النبي صلى الله عليه وآله أناسا في القسمة في (حنين) تأليفا لقلوبهم قالوا (إن هذه القسمة ما أراد بها وجه الله تعالى) على ما أخرجه البخاري في صحيحه (2) في باب غزوة الطائف وغيره من أهل الصحاح والمسانيد، عند أهل السنة.

مع أن الكثير منهم كان يظهر لرسول الله صلى الله عليه وآله الإيمان ويبطن له خلافة، ممن كان يتظاهر بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والإنفاق في سبيل الله، ويحضر الجهاد على ما جاء به كتاب الله تعالى ونطق بذكر من ظهر من النفاق، فقال تعالى في سورة النساء: (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، ولؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) (3).

وقال تعالى فيهم في سورة التوبة: (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله، ولا يؤتون الصلاة إلا وهم كسالى، ولا ينفقون إلا وهم

=>

الناس إلا اثنا عشر رجلا فأقول الله هذه الآية).

(1) الدر المنثور - للسيوطي: ج 3 - ص 114.

(2) صحيح البخاري، باب غزوة الطائف - الجزء الثالث ص 48.

(3) سورة النساء: الآية 142.

الصفحة 243

(1) كل هون .

وقال تعالى فيهم في سورة التوبة: (وممن حولكم من الأعراب منافقون، ومن أهل المدينة، مرونوا على النفاق، لا تعلمهم نحن نعلمهم، سنعذبهم موتين) (2).

وقال تعالى فيهم في سورة المعارج: (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون) (3).

وقد أحاطوا برسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه، وعن شماله، ليؤلوا الأمر بذلك على المؤمنين ولم يذكر الله تعالى له أسماءهم فاجع إن شئت ما أخرجه السيوطي (4).

(5) وقال تعالى فيهم في سورة محمد (ولو نشاء لأريناكمهم، فلعرفتهم بسيماهم، ولتعرفنهم في لحن القول) (5).

وقال تعالى فيهم في سورة المنافقين: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم، كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هو العدو، فاحذروهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) (6).

(1) سورة التوبة: الآية 54.

(2) سورة التوبة: الآية: 101.

(3) سورة المعراج: الآية 36.

(4) الدر المنثور: للسيوطي في تفسيره في وآخر ص 266 وما بعدها من جزئه السادس.

(5) سورة محمد: الآية 30.

(6) سورة المنافقين: الآية 4.

الصفحة 244

وقال تعالى فيهم في سورة الأنفال: (ما كان لنبي أن يكون له أسوى حتى يثخن في الأرض، يريدون عرض الدنيا، والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم، ولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) (1).

وقال تعالى فيهم في سورة التوبة: (يحلّفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأوهم جهنم خفاء بما كانوا يكسبون) (2).

وفي هذه الآية يخاطب الله رسوله مدلا له على جماعة منهم أورا له صلى الله عليه وآله بالإعراض عن ظاهر نفاقهم. انتهى.

بعد عرض الأدلة القوانية في كشف زيف حديث (أصحابي كالنجوم).

أقول: أيها المسلمون فإيها الذين تلونا عليكم فيهم هذه الآيات، وأوردنا لكم في حالهم الأحاديث الصحاح، كلهم كانوا من الصحابة، ومن يشملهم اسم الصحبة، وتحقيق نسبة صحبتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله على طبقاتهم في الخطأ والعمد والضلال والنفاق لأن جميعهم رأوا النبي صلى الله عليه وآله وجالسوه وكانوا بحضرة صلى الله عليه وآله، ولا يستطيع من له عقل أن يدفع ذلك عنهم، أو يخصصه بغوهم، كما لا يستطيع أن يتمسك بالصحبة ومشاهدة النبي صلى الله عليه وآله والجلوس معه صلى الله عليه وآله ويجعل ذلك دليلا علميا ووهانا منطقيا، على الصواب وأنه يوجب لهم العصمة من الخطأ أو الضلال وهو روى بأم عينه تلك الآيات وهاتيك الروايات الصحاح. وبعد كل ذلك إنا نطالب الأخوة المسلمين أن يخبرونا من هم أولئك

(1) سورة الأنفال: الآية 67.

(2) سورة التوبة: الآية: 95.

الصفحة 245

المخاطبون في تلك الآيات والروايات إن لم يكونوا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فكيف يمكنه حرف الآيات والروايات عنهم؟ فالمشافهون في الخطاب فيها هم أصحابه صلى الله عليه وآله وكيف يمكن حمل الروايات على غوهم وفي بعضها

صراحة بأن من خاطبهم النبي صلى الله عليه وآله كانوا أصحابه صلى الله عليه وآله لا أصحاب غوه كحديث الحوض

وحديث:

(لنتبعن سنن من كان قبلكم شوا بشبر) فماذا يا ترى يمكن أن يقوله القائل فيها!!؟

### صحيح البخاري يسقط نظرية الصحابة كلهم عدول

إن السياسة الإعلامية في الدولة الأموية كانت قوية ولكن بفضل الله ونور أهل البيت عليهم السلام بدأنا نكتشف خيوط المؤامرة التضليلية على أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) فجاءت السياسة الوعناء بحديث.

(أصحابي كالنجوم) واخترعوا من وراء هذا الحديث نظرية تسمى نظرية عدالة الصحابة لكن فاتهم ما صوح به الإمام البخاري بنقض هذه النظرية وهدمها من أساسها وهو قول النبي صلى الله عليه وآله.

(ليزادن رجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تزداد غرائب الإبل عن الماء، فأقول: ياربي إنهم أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: بعدا لهم وسحقا لهم) (1).

وأخوا وليس من الاعتدال أن يحكم إنسان على كل صحابي بالاعتدال وقد علم بوجود المقهورين فيهم على الإسلام، كأبي

سفيان وولديه معلوية

(1) صحيح البخاري ج 8 - ص 87 ونبايع المودة للقندوزي الحنفي ج 1 - ص 122.

الصفحة 246

ويزيد، وعلم بوجود الداخلين فيه على غير بصوة منهم، وعلم بوجود شربي الخمر، وموتكي الفجور، وقاتلي النفوس المحترمة كقتلهم لعمار بن ياسر، وحجر بن عدي، وسم الإمام الحسن، وفتنة الجمل، ومحربتهم لعلي عليه السلام ومقاتلتهم لبعضهم البعض، ونفيهم لأبي ذر الغفري إلى صحواء الربذة إلى أن مات وعلم بوجود المنافقين فيهم كما نطق فيهم القرآن. كما يأبى كل مسلم غيور على الدين وعلى قداسة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله أن يصغي لقائل يقول بتقديس مثل هذا النوع من أصحابه صلى الله عليه وآله فمن شاء فليحمر ومن شاء فليصفر، فإننا لا نعدو ولا نتجاوز كتاب الله وسنة نبيه المودعة في عوته كما صوح حديث الثقلين. المشهور.

### مناقشة حديث العشرة المبشرة بالجنة

أقول: إن هذا الحديث يتعرض مع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام الذي رواه النسائي بالإسناد

الصحيح في الخصائص عن علي رضي الله عنه أنه قال:

(أموت بقتال الناكثين والقاسطين والملقين).

فالناكثون: هم طلحة والزبير وعائشة فإذا علي مأمور بقتالهم وهو على حق وهم على باطل. هذا أولاً.

ثانياً: حديث الرسول صلى الله عليه وآله للزبير:

(إنك لتقاتله وأنت ظالم له) فهذا ما يخرج الزبير عن حديث العشرة المبثورة.

ثالثا: ما نقله لنا الإمام عبد القاهر التميمي فيما يخص البحث:

الصفحة 247

إجماع علماء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين أن عليا كرم الله وجهه مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له لكن لا يكفرون ببغيهم.

رابعا: معرضة حديث العشرة لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يرويه زيد بن رُقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: (أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم) فالذين حاربوا عليا في يوم الجمل هم طلحة والزبير وغيرهم من العشرة فكيف يمكن ذلك!!؟

خامسا: معرضته لحديث الرسول صلى الله عليه وآله الذي يرويه البخاري في صحيحه (1).

(يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويغضب لوزاك).

(من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).

وماتت فاطمة كما يصوح البخاري وهي غاضبة عليهم أي على الخليفين أبي بكر وعمر فكيف نقطع بالجنة ونبشر لهم بها والأساس هو حسن الخاتمة.

سادسا: إن الذي روى حديث العشرة هو سعيد بن زيد بن نفييل وهو أحد العشرة المدلول عليهم في الحديث، وأنتم تعلمون أن من زكى غوه بتوكية نفسه، لم تثبت توكيته لمن زكى في الشوع الإسلامي، كما أن من شهد بشهادة له كفل فيها

(1) صحيح البخاري، حديث رقم 3092 ماتت وهي غاضبة عليهم وفي رواية أخرى فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت.

الصفحة 248

لن تقبل شهادته فيه، وفي القرآن يقول الله تعالى:

(فلا توكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) (1).

سابعا: إنه من آحاد الخبر ورواية الواحد، وهو سعيد غير مقبولة ومروودة عليه، ولا يحصل بها القطع بالحق عند الله تعالى.

ثامنا: إن العقل بطبيعته يحكم حكما قطعيا بإقناع القطع بالجنة والأمان من النار، لمن يجوز عليه ارتكاب المعاصي، واقتران الآثام ولمن ليس معصوما من الأخطاء، ولا يمتنع عليه فعل السيئات لأنه مع القطع له بالجنة، مع عدم عصمته، يكون نشطا في ارتكاب ما تدعو إليه الطباع من الشهوات، والميول، والاتجاهات اللاشوعية، لأنه حينئذ يكون له أحسن من العذاب، ومطمئنا إلى ما أخبر به من حسن عاقبته وأنه مقطوع له بالثواب على كل حال.

تاسعا: إن من المحال العقلي أن يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا الحكم القطعي لأناس مجهولي الخاتمة، ولم

تثبت لهم العصمة سوى علي بن أبي طالب عليه السلام لثبوت عصمته.

عاشوا: لو كان هذا الحديث صحيحا فكيف يا ترى أهمل الخليفة عثمان الاحتجاج به علي من حاصره يوم الدار، وما الذي منعه من الاحتجاج به عليهم، عندما استحلوا قتله. وقد ثبت بالضرورة من دين الإسلام حرمة دماء أهل الجنان؟  
فحتى أثبت لك غزوي القرئ بأن الحديث موضوع.

(1) سورة النجم: الآية 32.

الصفحة 249

ووضع مقابل حديث بشرة شيعة علي بالجنة.

العشوة المباشرة عند أهل السنة هم: أبو بكر، عمر، وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح.

وحديث بشرة العشوة بالجنة أنه قد جاء في (الرياض النضوة في المناقب العشوة) عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله متول عائشة (رضي الله عنها) فقال: يا عائشة ألا أبشرك؟! فقالت: بلى يا رسول الله..

قال: أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم، وعمر في الجنة ورفيقه فوح، وعثمان في الجنة ورفيقه أنا، وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا، وطلحة في الجنة ورفيقه دلوود، والزبير في الجنة ورفيقه إسماعيل، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان، وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه إريس عليهم السلام (1).

ونقلنا الحديث المذكور عن كتاب (العشوة المباشرة بالجنة).

ومن المعلوم أن هذا الكتاب من أهل السنة إنما هو في مقابل كتاب (بشرة المصطفى لشريعة المرتضى) فحديث بشرة العشوة بالجنة من الأحاديث الموضوعة في مقابل أحاديث بشرة شيعة علي بالجنة فإن الأحاديث النبوية عند الفريقيين صريحة في بشرة شيعة علي بالجنة.

(1) (1) (العشوة المباشرة إلى الجنة) تأليف عبد اللطيف عاشور: ص 5.

الصفحة 250

منها: ما ذكره ابن حجر في (الصواعق المحرقة) من أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (يا علي إنك ستقدم علي الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عنوك غضابا مقمحين) (1).

ومنها: ما في (تاريخ دمشق) لابن عساكر الشافعي في ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام من أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:

وأیضا إن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي فقال: (هذا وشيعته هم الفاترون يوم (أنت وشيعتك في الجنة) (2)

(3)

وزبدة المخض: إن حديث العشرة وضع مقابل حديث الاثني عشرة الذين هم بعدد (نقباء بني إسرائيل، وهم آل بيت النبوة والأئمة الأوار، فالإثني عشر المبشرون إلى الجنة هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهروا، كما قال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهروا) (4) .  
 وهم الذين أوجب الله مودتهم وجعلها أورا لتبليغ الرسالة حيث قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أحو إلا المودة في القوي) (5) .

(1) الصواعق المحرقة: ص 182 الطبعة الجديدة.

(2) تزيخ دمشق: ج 2 - ص 345.

(3) تزيخ دمشق: ج 2 - ص 348.

(4) سورة الأحزاب: الآية 33.

(5) سورة الشورى: الآية 23.

الصفحة 251

أي قل يا محمد: لا أسألكم على تبليغ الرسالة (أحو إلا المودة في القوي) وهم الأئمة الذين يبشرون بالجنة بأقوالهم وأعمالهم، وأتحدى كتب الصحاح والتزيخ من يستطع أن يلتقط ولو عثرة واحدة على أئمة أهل البيت عليهم السلام فليناقشني بها. ولو الناس اجتمعوا على حب علي وأهل بيته لما خلق الله النار وهو الذي ولد في جوف الكعبة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده وهو الذي قال ابن عباس فيه:

لو أن الشجر أقلام والبحر مداد، والإنس والجن كتاب وحساب ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين عليه السلام روي له

الفداء.

### مصادر للاستفادة بخصوص البحث

من أراد الوقوف على معرفة الأحاديث الموضوعة عند أهل السنة والجماعة فلواجع الكتب التالية:

- 1 . (تذكرة الموضوعات)، للعالم الجليل المقدسي.
- 2 . (مزان الاعتدال) للذهبي.
- 3 . (سفر السعادة) لصاحب القاموس. الفيروز آبادي الشافعي.
- 4 . (تزيخ بغداد) للخطيب البغدادي.
- 5 . (الموضوعات) أبي الفوج ابن الجوزي.
- 6 . اللالكئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) للشيخ جلال الدين السيوطي.
- 7 . (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) للشوكاني.

8 . وهناك كتاب في هذا الخصوص (للحوت البيروتي) أحد العلماء الكبار.

الصفحة 252

ولماذا صوح هؤلاء الأعلام إن هذه الأحاديث والأخبار المروية ضعيفة لسببين:

1 - أسانيدها ضعيفة لأن في طريقها رجال متهمون بالكذب ووضع الأحاديث.

2 - عدم موافقتها للقواعد العقلية والآيات القوانية.

ولقول الرسول صلى الله عليه وآله ستكثر من بعدي الكذابة:

فأعرضوا كلامنا على القرآن، فإن وافق القرآن فخذوا به وإن خالف القرآن فإنه زخرف واضربوا به عرض الحائط.

الصفحة 253

الصفحة 254

## الفصل السابع

- الإشاعات التي كانت تحول بيني وبين التشيع.
- نموذج لأصحاب الأعلام الذين أسقطتهم الإشاعات.
- نموذج من أصحاب الأعلام الذين لم تسقطهم الإشاعات.
- المستهدفون في الإشاعات.
- أمثلة معاصرة للمستهدفين بالإشاعات.
- ردا على الإشاعة الخطوة لعبد الله بن سبأ.
- لماذا أقحموا ابن سبأ في الفتنة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله صريحة في كشف الحقيقة
- الإشاعة الأخوة (أترك الجدل مع الشيعي ولو كان على الحق).

الصفحة 255

## الإشاعات التي كانت تحول بيني وبين التشيع

الإشاعة الأولى: (الشيعية يقولون (تاه الوحي آخر الصلاة) ثلاث مرات.

من الإشاعات التي كانت تؤثر في نفسي وتقع حائرا بيني وبين قواء كتب الشيعة هو أن الشيعة يقولون في آخر الصلاة

تاه الوحي جرائيل ثلاث مرات، وحتى سألت أكثر من عالم عندنا فقال لي إحدز هؤلاء الشيعة فإنهم يقولون في آخر الصلاة

هذه العبارة المذكورة وأن الرسالة تولت على علي عليه السلام وتاه الوحي وتول بها على محمد صلى الله عليه وآله. فعند

البحث والتحقيق وجدت أن الشيعة بريئون من هذه الإشاعات والدعايات بحقهم فوجدت إن الشيعة يقولون في آخر الصلاة

ثلاث مرات.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، حيث إنهم يقتنون بالرسول صلى الله عليه وآله أكثر من السنة لأن الرسول كان يكبر ثلاث مرات في آخر كل صلاة وهذا ما يرويه أصدق صحيح عندنا وهو مسلم <sup>(1)</sup> بسنده عن ابن عباس (رض) قال كنا نعوف

انقضاء

(1) صحيح مسلم: ج 1 - ص 219.

الصفحة 256

صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكبير،...

وأول فصول الأذان التكبير. الله أكبر. وعلى أثر النية تقول: الله أكبر وعلى الذبيحة: بسم الله والله أكبر. وعلى العوائس وعلى الجنائز، ولمشاهدة أمر عجيب ولانتهاء القاضي من حكم في قضية وضحت بعد ما عميت و... ووصف سبحانه ذكره لما وصفه بأن أكبر قال تعالى في سورة العنكبوت: (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر...) <sup>(1)</sup>. أما يستحيي المفترون على الشيعة - سامحهم الله - الله الله في أنفسكم أيها المفترون.

حوار مع الشيخ إسماعيل عرناسي

إمام الجماعة في وج الواجئة مسجد العرب (بيروت)

كنت مرة في منطقة وج الواجئة أمام مسجد العرب وحكم الأذان لصلاة المغرب وأنا في الشوارع فمررت بالمسجد لأودي فريضة صلاة المغرب وبعد الانتهاء من الصلاة صافحت الشيخ بالتحية تقبل الله أعمالكم.

المؤلف: شيخنا الجليل لدي سؤال.

الشيخ: تفضل تفضل.. يا بني.

المؤلف: شيخنا مارأيك في الشيعة وفي مذهبهم حيث كنت في زيارة عند أحدهم؟

(1) سورة العنكبوت: الآية 45.

الصفحة 257

الشيخ: من أين أنت يا بني؟

المؤلف: من سوريا.

الشيخ: عندما تأكد إنني من سوريا (قال لي: إحذر هؤلاء الشيعة صار لي أكثر من أربعين سنة في منطقة وج الواجئة)

لم أختلط معهم ولم أقرأ لهم أي كتاب.

ثم هؤلاء يقولون تاه الوحي في آخر الصلاة ثلاث مرات...



المؤلف: فأخرجت كتاب الصلاة من كيس كنت أحمله وقلت له تفضل يا شيخ هذا كتاب الصلاة عند الشيعة لا يوجد فيه ما تقول.

الشيخ: إبعده عني إبعده عني.. لا أريد أن ألمسه.

يا بني هؤلاء يستعملون النقية.. عبادتهم سوية.

المؤلف: سماحة الشيخ النقية ليس في هذا المجال وإنما.

لم يتوكلني الشيخ أكمل الحوار وبدأ يصيح الشيخ بصوت عالي أخرجوه من المسجد أخرجوه من المسجد فإنه رافضي..

فخرجت مسوعا وكان ورأي شباب اثنين طوال القامة ولكني نجوت بحمد الله من هذا الشيخ المتعصب العنيد الذي لا يقبل

الحوار.

وأقول:

الله الله في أنفسكم أيها المفترون، إنكم تحملون الوزر إضافة إلى أنكم في هذه وأمثالها تحسنون إلى الشيعة من حيث تسيئون

فإن هذه وأمثالها تدفع الآخرين إلى الاستطلاع عليها.

الصفحة 258

### الإشاعة الثانية (لا تحاور الشيعي)

عندما بدأت بالبحث عن الحقيقة كان إمام المسجد عندنا في القوية يقول لي:

إن الشيعة لسانهم كالسحر إياك والجلوس معهم أو المحلوة معهم فإنهم يقبلون الحقائق ويقول لك راجع البخاري وراجع

مسلم وراجع الترمذي وراجع التورينج.. وما في من هذا الحديث شيء.

المؤلف: فقلت له شيخنا الجليل، ما دمنا نحن على الحق.. فلماذا نخاف من محلوة الشيعي؟ لماذا لا نرجع إلى البخاري

ومسلم والتورينج لكي نرى كلام الشيعي هل هو صحيح أم لا؟ أما نخاف من محاورتهم. فذلك نقص عندنا والحق مع الشيعي

(وما دام عندنا القرآن وكتب الحديث والأسانيد فعلياً أن نحاورهم بالحسن وبالهدوء كما يقول تعالى):

(قل هاتوا وهاكم إن كنتم صادقين).

وإن كنا نحن على الحق فالواجب الشرعي يفرض علينا هدايتهم إذا كانوا على ضلال وإلا الخوف من محاورتهم يعني

العكس فتوكلني الشيخ وقال لي تريد أن تنتشيع روح تشيع يا أخي مالي علاقة بك وصد بوجهه عني ولم يلق علي السلام بعدها

وكأنني أذنبت فوجدت أن أمثال هذا الشيخ المتعصب العنيد الذي لا يقبل الحوار ولا المناقشة أكبر معول هدام في الإسلام، قد

أثرت في نفسه الإشاعات والدعايات الكاذبة، على التشيع، حيث أثير نقاش في جلسة من الجلسات في القوية، فحذر الناس مني

ومن أفكاري، وهاجمني هجوما حادا غير عقلاني أمام الناس وقال لي أنتم الشيعة، تحرفون القرآن وتستعملون النقية، وتقولون

في

الصفحة 259

الأذان أشهد أن عليا ولي الله وتقولون بالمتعة وتقولون في آخر الصلاة (تاه الأمين أي تاه الوحي جوائيل عليه السلام وتسبون الصحابة، وتعملون على طمس الحقائق ونشر الأضاليل والأخطر من ذلك والأدهى والأمر إشاعة (لا تحلور الشيعي واترك الجدل معه ولو كان على حق. وكان في طوال الجلسة يحمل معه كتيب صغير اسمه (الخطوط العريضة) لمحِب الدين الخطيب هذا الرجل المأجور ضد التشيع وكان هذا الرجل الكاتب من رؤوس أقلام الوهابية فاستوعبت هذا الشيخ المتعصب الذي يبني معتقداته الدينية على أساس من الإشاعات التي ما أتول الله بها من سلطان، فقلت له يا أخي خذ هذا الكتاب واقرأه ورد عليه وقدمت له مجموعة من الكتب (حول زواج المتعة حلال في كتب السنة للكاتب المصري صالح الورداني المتشيع. وقدمت له كتيب عن التقية وجواز استعمالها.

وكتاب اسمه الوهان على عدم تحريف القرآن للسيد مرتضى الوضي وكتاب للسيد مهدي السويج مائة مسألة مهمة حول السنة والشيعية يعالج فيها بعض الدعايات والإشاعات الكاذبة على التشيع وهو كتاب جدير بالقراءة والنشر والتوزيع. وقلت على مر التاريخ هناك دعاة للحق ودعاة للباطل.

وكثير من العلماء والمثقفين السنة الذين وقفوا ضد التشيع وحلوه حربا شعواء نتيجة تصديقهم لبعض هذه الإشاعات وهذه الأكاذيب بحق مذهب أهل البيت عليهم السلام فأقدم لك غزوي القرئ نموذجاً لمن وقع ضحية لهذه الإشاعات، ولم يحاول البحث والاطلاع على حقيقة هذا المذهب ومنهم أصحاب أقلام ويدعون معرفة البحث فلم يكلفوا أنفسهم عناء البحث فكتبوا ما يروق لهم من تبني لأفكار

### نموذج لأصحاب الأقلام الذين أسقطتهم الإشاعات

1. ابن حزم الأندلسي الأندلس
2. ابن حجر الهيتمي مكة
3. ابن تيمية نجد
4. عبد الرحمن بن خلدون الأندلس
5. محمد كود علي الشامي سوريا
6. موسى جار الله التركستاني روسيا
7. محمد شكوي الآلوسي العراق
8. محمد ثابت المصري مصر
9. عبد الرزاق الحصان العراق

10. عبد الله القصيمي  
الأردن
11. محب الدين الخطيب  
مصر
12. محمد عبد الستار التولستوي  
باكستان
13. تقي الدين النبهاني  
الأردن
14. محمد موروخ الكردستاني  
إوان
15. أحمد أمين المصري  
مصر
16. محمد حسين الذهبي  
مصر
17. محمد أبوزهرة  
مصر

الصفحة 261

18. عبد الحميد طه حميدة  
مصر
19. إواهيم الجبهان  
الحجاز
20. عبد الله محمد الغريب  
مصر
21. محمد مال الله البحريني  
البحرين
22. إحسان إلهي ظهير  
الباكستان
23. أحمد محمد التركماني  
الخوائر
24. أبو الحسن النووي  
الهند
25. سعيد حوى  
سوريا
26. عبد المنعم النمر  
مصري
27. علي السالوس  
مصري
28. موسى الموسوي  
العراق
29. محمد الشوة  
مصري
30. أبو بكر الخراوي  
الخوائر
31. الدكتور محمد عابد الجاوي  
المغرب

نكتفي بهذا القدر من أصحاب الأقلام الذين وقعوا ضحية الإشاعات والدعايات ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث. وأقدم لك عزوي القرئ نموذجاً من أصحاب الأقلام والعقول عند أهل السنة والجماعة الذين كلفوا أنفسهم عناء البحث فأنصفوا التشيع ودافعوا عنه والقسم الأعظم منهم تشيع وأنا واحد منهم وقدمت لك عزوي عنوان قوة في بداية هذا الكتاب تحمل عنوان (استوقفتي ظاهرة تشيع علماء السنة ومتفقيهم).

## نموذج من أصحاب الأعلام الذين لم تسقطهم الإشاعات

ومن الذين أنصفوا التشيع هم:

1. الشيخ محمود شلتوت شيخ الأهر السابق
2. الشيخ سليم البثوي شيخ الأهر السابق
3. الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأهر
4. الشيخ أحمد حسن الباقوري مصر
5. الشيخ محمد محمد المدني مصر
6. الشيخ محمود أبوريا مصر
7. الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود مصر
8. الأستاذ عبد الكريم الخطيب مصر
9. الشيخ عبد العزيز عيسى مصر
10. الدكتور حامد حفني داود مصر
11. الشيخ محمد الغوالي شيخ الأهر

(1) (ليخزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم).

وبعد كل هذا فأيت لإحقاق الحق، وإظهار الحقيقة الجواب عما كتبه الكثير حول التشيع واتهامه ببعض الوصمات الفاضحة العلية من الصحة ونسبوه إلى هذه الطائفة المحقة لأن (الساكت عن الحق شيطان أخرس) هذا ومن الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى أنه ليس من عادتنا التعرض لأي أخ مسلم يقول (لا إله إلا

(1) البرهان على كلام تحريف القرآن: للسيد مرتضى الرضوي.



الله، محمدرسول الله) إلا إذا اقتضت الحاجة للدفاع عن العقيدة والمذهب والفكر (والحوار المشروع هو الحوار العقلاني الذي يركز على الأدلة والحجج الدامغة ومن أراد الاطلاع لمعرفة مستوى الحوار العقلاني المعاصر فلواجع قواة الكتب التالية:

### مصادر جدرة بالقواة

- 1 . (الواجعات)، حوار عقلاني معاصر بين شيخ الأهر وأحد علماء الشيعة.
- 2 . (الفصول المهمة).
- 3 . (النص والاجتهاد)، لمؤلفه السيد شرف الدين الموسوي العاملي.
- 4 . (معالم المترستين)، للسيد مرتضى العسكري.
- 5 . (أصل الشيعة وأصولها)، لمحمد حسين كاشف الغطاء.
- 6 . (دلائل الصدق)، للشيخ محمد حسن المظفر.
- 7 . (الغدیر)، للشيخ الأمين.
- 8 . (التشيع)، للسيد عبد الله الغريفي.

### المستهدفون في الإشاعات

إن الإشاعات والاتهامات عادة ما تكون ضد أشخاص عاديين في المجتمع.. فلن تجد الصحف والمجلات في يوم من الأيام تتهجم على شخص عادي.. ولن تسمع عن صدور قوى ضد إنسان ما لا شأن له في الناس.. ولن تلوك الألسن وتتبادل الأهواه دعايات وإشاعات حول من لا نور له ولا قضية..

إنها تستهدف نوعية من الأشخاص.

وطوال التريخ كان هناك صنفان من الناس تستهدفهما الإشاعات والاتهامات وتوجه ضدهما الدعايات:

الصنف الأول: أصحاب الكفاءات: مثال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله عندما صدع بالرسالة ورأاد تبليغها للأمة اتهمته بالجنون والسحر وحزبته حربا شعواء وحاولت الأمة إسقاطه في كل السبل لكنها عجزت لأنه محفوظ من قبل الخالق جل وعلا.

ومنها: سيدنا علي عليه السلام واجه أشد أنواع الإشاعات والمؤامرات واتهموا أهل البيت عليهم السلام أيام حكم يزيد اللعين بالخولج بحيث ضلوا الأمة. وفي عصر معاوية (قال أنا أحرب عليا بجماعة لا يميزون الناقاة من الجمل) فهناك تضليل

إعلامي دقيق ومتروس.

ومنها: المؤامرة الكوى على أهل بيت النبوة.. لماذا؟..

لأنهم حملة الرسالة الحقة بحيث إداراجعت تزيخ أهل البيت عليهم السلام هناك قول للنبي صلى الله عليه وآله ما منا أهل البيت إلا مسموم أو مقتول.  
لماذا؟! هذا شأن أصحاب الحق في كل عصر ومصر.  
وأعطيك غزوي القلبي:

### أمثلة معاصرة للمستهدفين بالإشاعات

1 - إن الطبيب المعروف (هرفي) (1578 - 1657 م) لم يكن له ذنب يستحق به التشهير والالتهام إلا كفاءته وتفوقه الذي جعله يكتشف الدورة

الصفحة 265

الدموية في جسم الإنسان ومع أنه أيد نظريته بالواهين الكثوة إلا أن ذلك لم يمنع الحاسدين والمصلحين من أطباء عصوه من مهاجمته واتهامه وتسفيه نظريته لمدة أربعين سنة.. وبعدها فوضت نظريته العلمية نفسها على الطب الحديث.

2 - والمكتشف الشهير (غاليلو) الذي يعتبر أحد مفجري عصر النهضة الأوروبية (1564 - 1642 م) اضطر كذلك أن يدفع ضريبة نوغه وكفاءته العلمية التي تجلت في اكتشافاته ورآئه العلمية المعروفة فقد طورد واعتقل واستجوب أمام محكمة التفتيش ومنعت السلطات الكنيسية جميع الكاثوليكين من قراءة كتبه وأصرت ضده فتلوي التكفير وهكذا كل متفوق وصاحب كفاءة، عالما كان أو خطيبا، كاتباً أو مدواً، لا بد وأن يستعد لدفع ضريبة تفوقه وكفاءته بتلقي الاتهامات والإشاعات وشتى أنواع الإيذاء.

وما كانت جريمة يوسف النبي (عليه السلام) في طفولته حتى استحق أن يتآمر عليه إخوته ويلقوه في أعماق البئر ويحرمونه من حب أبيه ورعايته..

لا حرم له إلا جماله وأدبه ومحبة أبيه يعقوب (عليه السلام) البالغة له..

كما ينقل لنا القرآن الكريم حيث يقول تعالى:

(لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين. إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين.

اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيولة إن كنتم فاعلين) (1).

(1) سورة يوسف: الآيات من 7 إلى 10.

الصفحة 266

الصنف الثاني: المصلحون.

الذين يتحسسون آلام شعوبهم وزعجهم الفساد والانحراف في مجتمعاتهم فيهبون لتحمل مسؤولية الإصلاح.

وضمن هذه المعركة والصواع يشهر الطغاة والمفسدون سلاح الإشاعات والاتهامات ضد من يحمل راية الإصلاح ولواء

التغيير .

لاحظ غزوي القارئ هذه الملاحظات:

الملاحظة الأولى (معاناة الأنبياء).

الملاحظة الثانية (تهمة الجنون).

الملاحظة الثالثة (تهمة السحر).

الملاحظة الرابعة (تهمة الكذب).

الملاحظة الخامسة (التهمة الأخلاقية).

الملاحظة السادسة (تهمة العمالة) <sup>(1)</sup>.

فمن هنا نستنتج سبب الإشاعات نحو مذهب أهل البيت عليهم السلام المذهب الإسلامي الصحيح، وتوالت الإشاعات بقوة عبر التاريخ من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مروراً بالتغطية الإعلامية على خلافة علي عليه السلام واغتصاب حقه ومظلوميته الفاضحة، ومظلومية زوجته الزهراء عليها السلام بحيث اغتصب حقها وإرثها ومن أقرب المقربين لرسول الله صلى الله عليه وآله الذين يدعون بأصحابه ومروراً بمظلومية ولاده كسم الإمام الحسن من قبل معاوية وقتل الحسين وقطع عنقه وحمل رأسه من العواق إلى

(1) أخذ هذا المقطع من مقال للشيخ حسن الصفار من عنوان كراس (كيف نقاوم الإعلام المضاد).

الصفحة 267

الشام وأي مظلومية هذه؟! الذي يندى لها جبين الإنسانية وجبين المروءة وجبين الكرامة وجبين الغيرة الإسلامية. يا لها من فضائح.. يا لها من مجازر قتل جماعية أيام الدولة العباسية بحيث وصل الأمر كل إنسان يعلن حبه للإمام علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يواجه بالجلد وقطع اللسان. وقطع الأعناق كحجر بن عدي الذي قطع عنقه، وميثم التمار، وأبو ذر الغفري الذي واجه النفي إلى صواء الوبذة... ولازال مذهب أهل البيت عليهم السلام يواجه المؤامرات والضربات تلو الضربات والإشاعات والافتراءات بحيث وصل الأمر بمعاوية أن يجند أقلام تبت هذه الإشاعات الخطورة لتوير أفعال وأعمال من تأمر على علي عليه السلام وأهل بيته والأكثر خطورة هذه الإشاعة الفاضحة التي راح ضحيتها آلاف مؤلفة من القتلى وهي إشاعة وأسطورة عبد الله بن سبأ. لماذا اختلقت هذه الإشاعة؟! وما هي أسبابها وحيثياتها؟ وما الغاية والهدف من ورائها؟

ولماذا جاءت في هذا الظروف الحوج أثر المؤامرة على الإمام علي عليه السلام وما هو الهدف من صنعها واختراعها؟! وكثرت الأقلام للدفاع عن هذه القضية والإشاعة الكاذبة ولازال الصواع مستورا والخلاف بين الأمة إلى عصونا هذا، قسم

من يدافع عن هذه الإشاعة ويبرر وجودها بأدلة واهية، وقسم من يثبت أنها أسطورة كاذبة لا أساس لها.

الصفحة 268

### ردا على الإشاعة الخطوة لعبد الله بن سبأ

لقد كتب الكثير حول أسطورة عبد الله بن سبأ من خصوم الشيعة وأعدائهم وأن عبد الله بن سبأ هو الذي روج للشيعة مذهبهم الذي يعتمد على الوصاية وأن الوصاية مأخوذة من أصل يهودي وبالتالي خرجوا بنتيجة أن التشيع يهودي مصوره هذا الشيخ المسمى عبد الله بن سبأ. وأن ابن سبأ هو الذي دفع الناس وألبها على عثمان بن عفان عندما قتل. وأن ابن سبأ استطاع بحنكته أن يشوش على عدد كبير من الصحابة ليثيروا الفتنة والشغب كما يريد هذا وما جاء به المفكرون والمتفقون السنة من أصحاب الأقلام المأجورة قديما وحاضرا:

والجواب الصحيح عزوي القرئ:

أقول: كل هذه التولات والأكاذيب من أعداء التشيع قد جاءت للتغطية على الحق ولكن مصدر هذه الرواية أو الإشاعة الكاذبة تستند في أساسها على ركيزتين:

الركوة الأولى: سيف بن عمر، وتقول عنه كتب التاجم ما يلي بالحرف الواحد:

يقول ابن حبان: كان سيف بن عمر يروي الموضوعات وقالوا: إنه كان يضع الحديث، وأتهم بالزندقة، كما يقول عنه الحاكم النيسابوري: أنهم سيف بالزندقة، وهو بالرواية ساقط، ويقول عنه ابن معين: ضعيف الحديث فليس فيه خير، وقال عنه النسائي صاحب السنن: ضعيف، وقال عنه السيوطي: إنه وضاع، وقال محمد بن طاهر بن علي الهندي عنه: سيف بن عمر متروك، اتهم

الصفحة 269

(1) بالوضع والزندقة وكان وضاعا .

الركوة الثانية: السوي بن يحيى، كما يسميه الطوي، وهو ليس بالسوي بن يحيى الثقة، لأن السوي بن يحيى الثقة يكون زمانه أقدم من الطوي فقد توفي سنة 197 هـ في حين ولد الطوي سنة 224 هـ فالفوق بينهما سبعة وخمسون عاما، ولا يوجد عند الرواة سوي بن يحيى غوه، ولذلك يفترض أهل الحرح والتعديل أن السوي الذي يروي عنه الطوي يجب أن يكون واحدا من اثنين، كل منهما كذاب وهما: السوي بن إسماعيل الهمداني الكوفي، وهو أولهما وثانيهما السوي بن عاصم الهمداني تويل بغداد المتوفى سنة 258 والذي أنرك ابن جرير الطوي وعاصوه أكثر من ثلاثين عاما، وكل من هذين قد كذبه أهل الحديث، واتهموا بالوضع، فقد كذبهما صاحب (تهذيب التهذيب) وصاحب (مزان الاعتدال) وصاحب (تذكرة الموضوعات) وصاحب (لسان المزان) وغروهم واتهموا كل واحد منهم بالوضع.

وقد ذكر النقاد للطوي سبعمائة حديث وحديثا واحدا، وهذه الأحاديث تغطي زمن الخلفاء الثلاثة، وأسانيد هذه الروايات كلها



عن السوي الكذاب وعن شعيب المجهول، وعن سيف الوضع المتهم بالزندقة.

ومن تلك الروايات رواية في عبد الله بن سبأ وسنده عن شعيب وعن سيف بن عمر وكل من كتب من أصحاب الأعلام

المأجورة فهو عيال على الطوي وعنه

(1) تهذيب التهذيب لابن حجر: ج 4 - ص 295 نقلا عن (هوية الشيع) للدكتور الوائلي ص 130.

الصفحة 270

أخذ وإليه أستند، فعبد الله بن سبأ شخصية وهمية مخترعة لا حقيقة لها.

وقد ذكر الدكتور طه حسين الأسطورة السبائية حيث استعرض وألا الصورة التي رسمت لابن سبأ، ثم مزقها بعد تحليل

دقيق وانتهى إلى أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية خلقها خصوم الشيعة ودعم رأيه بالأمر التالية:

- 1 - إن كل المؤرخين والنقّات لم يشيروا إلى قصة عبد الله بن سبأ، ولم يذكروا عنها شيئا.
- 2 - إن المصدر الوحيد عنه هو سيف بن عمر وهو رجل معلوم الكذب ومقطوع بأنه وضاع.
- 3 - إن الأمور التي أسندت إلى عبد الله بن سبأ تستلزم معجزات خارقة لفرد عادي، كما تستلزم أن يكون المسلمون الذين خدعهم عبد الله بن سبأ وسخروهم لمآربه، وهم ينفنون أهدافه بدون اعتراض، في منتهى البلاهة والسخف.
- 4 - عدم وجود تفسير مقنع لسكوت عثمان وعماله عنه مع ضوبهم لغوه من المعرضين كمحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر وعمار وغيرهم.

- 5 - عدم وجود أثر لابن سبأ ولجماعته في واقعة صفين وفي حرب النهروان وقد انتهى طه حسين إلى القول: إن عبد الله بن سبأ شخص ادخوه خصوم الشيعة للشيعة. ولا وجود له في الخرج<sup>(1)</sup>.

(1) راجع (الفتنة الكبرى) طه حسين (فصل ابن سبأ تحت عنوان: ابن السوداء: ج 1 - ص 131).

الصفحة 271

وأقول لأصحاب الأعلام المأجورة إن أحاديث الوصاية ليست من موضوعات ابن سبأ، بل جاءت في كتب السنة: ونذكر

بعض الروايات منها: عن ابن المغزلي الشافعي بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه قال صلى الله عليه وآله، (لكل

نبي وصي وورث، وإن وصيي وورثي علي بن أبي طالب)<sup>(1)</sup>.

وجاء في تزيخ دمشق أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: (أنت وشيعتك في الجنة)<sup>(2)</sup>.

وأیضا أن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي فقال صلى الله عليه وآله: (هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة)<sup>(3)</sup>.

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في ذيل قوله تعالى:

(وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)<sup>(4)</sup> عن أبي بكر المعمرى بإسناده عن عيسى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن

جده عن علي بن أبي طالب قال:

حدثني سلمان فقال: يا أبا الحسن كلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله إلا قال:

(يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون) <sup>(5)</sup> .

وفي حديث آخر يثبت فيه رسول الله من هو وصيه من بعده:

(يا علي.. لولا أي خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة، فإن لم تكن نبيا

---

(1) المناقب: لابن المغازلي: ص 200.

(2) تزيخ دمشق لابن عساكر الشافعي في ترجمة علي بن أبي طالب: ج 2 - ص 345.

(3) تزيخ دمشق لابن عساكر الشافعي في ترجمة علي بن أبي طالب: ج 2 - ص 348.

(4) سورة البقرة: الآية 5.

(5) شواهد التريل: ج 1 - ص 69.

---

الصفحة 272

فإنك وصي نبي وولثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء) <sup>(1)</sup> .

وفي حديث آخر: عن أبي هريرة عن سلمان قال: قلت يا رسول الله من وصيك؟ فقال صلى الله عليه وآله: (إن وصيي

وموضع سوي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب) <sup>(2)</sup> وعن أم سلمة قالت في ضمن حديث طويل: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: (إن الله اختار من كل أمة نبيا، واختار لكل نبي وصيا، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي) <sup>(3)</sup> .

وفي حديث آخر: عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: (أتاني جوائيل وقد نشر جناحيه، فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله، محمد النبي صلى الله عليه وآله

ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله، علي الوصي) <sup>(4)</sup> .

ما قاله الباحث المتشيع المصوي (سعيد أيوب) يكشف عن الحقيقة لماذا عبد الله بن سبأ لم يمزق وحدة المسلمين في الشام!!

ومن الثابت والذي لا خلاف عليه أن القصص وسود الحكايات كان وجبة أساسية على امتداد العهد الأموي، وتحت ظلاله

سواء أمير المؤمنين عليا في البيوت والحرات وفي المساجد.

---

(1) ينابيع المودة: للقندوزي الحنفي: ج 1 - ص 78.

(2) (مفتاح النجاة) للحافظ البغدادي: ص 94، و (كنز العمال) ج 6 - ص 143.

(3) (المناقب): للخوارزمي الحنفي: ص 90.

(4) (المناقب): للخطيب الخوارزمي الحنفي: ص 90.

---

الصفحة 273

ولا نوي إذا كان ابن سبأ معروفا لأهل الشام حتى أنهم أخرجوه فلماذا لم يقتله معاوية وهو الذي قتل حجر بن عدي بعد ذلك تحت دعوى أنه خطر على النظام!؟

ثم لماذا لم يبحث عنه معاوية يوم أن جلس على رقبة الأمة؟

وهو الذي كان يبحث عن المعرضين تحت كل حجر، وأتي بعمرو بن الحمق؟ وقطع رأسه وأهداه إلى زوجته فكان أول رأس أهدي في الإسلام<sup>(1)</sup>.

### ما قاله الدكتور أحمد صبحي حول ابن سبأ

ويبدو أن مبالغة المؤرخين وكتاب الفوق في حقيقة النور الذي قام به ابن سبأ يرجع إلى سبب آخر غير ما ذكره الدكتور طه حسين، فلقد حدثت في الإسلام أحداث سياسية ضخمة كمقتل عثمان ثم حرب الجمل وقد شارك فيها كبار الصحابة وزوجة الرسول، وكلهم يتفوقون ويتحاربون وكل هذه الأحداث تصدم وجدان المسلم المتتبع لتاريخه السياسي، أن يبنتلى تاريخ الإسلام هذه الابتلاءات ويشترك فيها كبار الصحابة الذين حلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وشركوا في وضع أسس الإسلام، كان لا بد أن تلقى مسؤولية هذه الأحداث الجسام على كاهل أحد، ولم يكن من المعقول أن يتحمل وزر ذلك كله صحابة أجلاء أبلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء حسنا، فكان لا بد أن يقع عبئ ذلك كله على ابن سبأ فهو الذي أثار الفتنة التي أدت لقتل عثمان، وهو الذي حرض الجيشين يوم الجمل على الالتحام على حين غفلة من علي وطلحة والزبير.

(1) معالم الفتن - سعيد أيوب: ج 1 - ص 489.

الصفحة 274

أما في التريخ الفكري فعلى عاتقه يقع أكبر انشقاق عقائدي في الإسلام بظهور الشيعة، هذا هو تفسير مبالغة كتاب الفوق وأصحاب المذاهب لا سيما السلفيين والمؤرخين في مصبغة النور الذي قام به ابن سبأ، ولكن أليس عجبا أن يعبث دخيل في الإسلام كل هذا العبث فيحرك تريخ الإسلام السياسي والعقائدي على النحو الذي تم عليه وكبار الصحابة شهد<sup>(1)</sup>.

### لماذا أقحموا ابن سبأ في الفتنة

#### وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله صريحة في كشف الحقيقة

أنتوك أيها القلئ النبيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله الصريحة في وقوع الفتنة من بعده ومنتبع الشائعات

والأكاذيب!!

إن الدكتور أحمد صبحي أصاب في تحليله عندما قال: (إن تريخ الإسلام ابتلي بابتلاءات شارك فيها كبار الصحابة وذكر

منهم طلحة والزبير وعائشة زوجة النبي ولكن من الصعوبة إلقاء الوزر والإثم على هؤلاء) فاختروا قضية ابن سبأ هذا

البيع ليحمل الوزر والإثم عنهم.

وأضيف إلى كلام الدكتور كونه لم يتطوق للأحاديث النبوية الصريحة التي فضحت أكنوبة ابن سبأ. فأذكر منها:

قال: (تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الذين قال الله تعالى في حقهم، (ومن خلقنا أمة يهون بالحق وبه يعدلون).  
وهم أنا ومحبي وأتباعي) (1).

وعن جعفر الصادق عن آبائه عن علي (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مثلك في أمتي مثل عيسى ابن مريم، افترق قومه ثلاث فرق:

فرقة مؤمنون وهم الحوليون، وفرقة عاوه وهم اليهود، وفرقة غلو فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصري. وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة اتبعوك وأحبوك وهم المؤمنون، وفرقة عادوك وهم الناكثون والملقون والفاستقون، وفرقة غلو فيك وهم الضالون. يا علي أنت وأتباعك في الجنة، وعدوك والغالي فيك في النار) (2).

في هذا الحديث ركز الرسول صلى الله عليه وآله على الفرقة التي عادت عليا عليه السلام وفعلا حصل ذلك. الناكثون: طلحة والزبير وعائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله والملقون: الخوارج الذين خرجوا على الإمام. الفاستقون: وفي أحاديث أخرى القاسطون: وهم معاوية ورألامه.

وفي حديث آخر: رواه الحافظ النسائي بالإسناد الصحيح في الخصائص عن علي (رضي الله عنه) أنه قال: (أموت بقتال الناكثين والقاسطين والملقين).

وفي حديث آخر: نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الإمام.

أبي القاسم الرافعي محرر مذهب الإمام الشافعي ما نصه:

(وثبت أن أهل الجمل وصفين والنهروان بغاة) (1).

قال الحافظ عقب قول الرافعي:

(هو كما قال، ويدل عليه (أموت بقتال الناكثين والقاسطين والملقين) (2).

ما قاله أحد علماء السنة المعاصرين الشيخ عبد الله الهري:

(لا يظن ظان أن قول بعض المحدثين في كتب الاصطلاح) (الصحابه كلهم عدول) معناه أن كلا منهم سالم من الكبيرة،

وهذا بعيد من الصواب لأن منهم من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: (لا تجعوا بعدي كفرا يضوب بعضكم رقاب بعض) (3).

وحديث آخر: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله للزبير قبل أن يقاتل عليا عليه السلام (إنك لتقاتلنه وأنت ظالم له) (حديث رواه الحاكم في المستدرک).

وقال الإمام عبد القاهر التميمي في كتابه الإمامة:

أجمع علماء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن عليا (كرم الله وجهه) مصيب في قتاله لأهل صفين، كما هو مصيب في أهل

---

(1) أنظر التلخيص: 4 - 449، لابن حجر العسقلاني.

(2) رواه النسائي في الخصائص، والزوار، والطواني، نقلا عن كتاب المقالات السننية للشيخ عبد الله الهري شيخ

الأحباش في بيروت.

(3) المقالات السننية: للشيخ الهري: ص 208.

---

الصفحة 277

الجمال، وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون لكن لا يكفون ببغيتهم).

عزوي القلبي بعد عرض هذه الأحاديث التي أجمعت عليها الأمة الإسلامية من الفريقين، السني والشيعة على إدانة طلحة والزبير وعائشة على أنهم هم الناكثون وإجماع العلماء على أنهم بغاة ظالمون وأن الإمام عليا كان على حق في قتالهم بتصريحات وأقوال النبي صلى الله عليه وآله ما دام رسول الله صلى الله عليه وآله صوح بأنهم بغاة.

ما هو دور ابن سبأ في هذه القضية وأين هو...!؟

أنهوب من الأدلة القاطعة الصريحة ببغيتهم ونلقي الوزر على عاتق شخصية وهمية لا أصل لها.

كل ذلك.. لنبرر ساحة طلحة والزبير وعائشة زوجة النبي لماذا لا تواجه الواقع..؟ كفانا العيش في التناقضات والتأويلات

والتبورات..

لنبرر قتل معاوية بن أبي سفيان لعمار بن ياسر (رض) ونبقى نعيش على المقولة الخرافية (سيدنا معاوية (رض) قتل سيدنا عمار (رض) فالقاتل والمقتول (رض) أتريدونا أن نعيش على الخرافات والإشاعات والأساطير..

أتريدونا أن نقول بأن معاوية اجتهد فأخطأ فأين وجه الاجتهاد الشوعي وصحيح البخاري صويح في قوله:

(يا عمار تقتلك الفئة الباغية، يدعوك إلى الجنة ويدعونه إلى النار).

فالفئة الباغية تتمثل في معاوية ابن سفيان.

فعندما سمع معاوية بالحديث وعمار قتل عنده قال لعمر بن العاص يا عمرو عمار قتل عندنا ما هو المخوج ما هو الحل

دبرني؟

قال له: عمرو بن العاص.. نقول الذي بعث عمار هو الذي قتله.. يا للعجب من هذا الكذب على الله ورسوله.  
وأما في خصوص السيدة عائشة.

فموقفها من الإمام أشهر من كفر إبليس فهي التي قادت حرب الجمل وسفكت الدماء وجرت المسلمين إلى القتل والفناء من أجل بغضها لعلي مع أن النبي صلى الله عليه وآله قد حنوها وأخوها بأنها ستحرب عليا وهي له ظالمة.  
فقال لها يوما في محضر نسائه: ليت شعوي أينكن صاحبة الجمل الأدب تتبجها كلاب الرواب فتقول: ردوني. وضرب على ظهورها وقال: إياك أن تكونيها يا حمراء.

وفي مصادر كثيرة قال: يا حمراء كأني بك تتبجك كلاب الرواب تقاتلين عليا وأنت له ظالمة<sup>(1)</sup>.  
ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وآله ينبه أصحابه إلى أنها أصل لكل فتنة فقد أخرج البخاري في صحيحه<sup>(2)</sup> في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي قال:

قام النبي خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال ههنا الفتنة (ثلاثا) من حيث يطلع قون الشيطان.  
وفي لفظ صحيح مسلم<sup>(3)</sup> : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فقال:

(1) ( الكامل لابن الأثير: 3 - 210 ، مصنف عبد الرزاق: 11 - 365 ، السيرة الحلبية 3 - 285 ، فتوح ابن أعثم: 2 - 287 ، شرح النهج: 6 - 217 ، العقد الفريد: 4 - 316 ، مستدرک الحاكم: 3 - 119 ، ترجمة الإمام: ص 224 في أنساب الأشراف تحقيق المحمودي.

(2) صحيح البخاري: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله: 4 - 64.

(3) صحيح مسلم: 8 - 181.

رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قون الشيطان.

وكانت تحمل قميص رسول الله وتقول:

أيها الناس هذا قميص رسول الله لم يبيل وبلبت سنته، اقتلوا نعتلا فقد كفر<sup>(1)</sup> كانت تسمي عثمان بنعتل لقب شخص يهودي وبعد كل هذا هل يتسنى لأحد أن يقول إن الفتنة أو الإشاعة السبائية صحيحة وكما يقول المثل الشعبي (بود الخل منه وفيه). فلماذا؟ لا ندافع عن علي عليه السلام بأحقيته.. بحربهم.

وأختم قولي: عندما استشهد الإمام علي عليه السلام في المحراب سجدت السيدة عائشة شكرا<sup>(2)</sup>.

ومن أراد التوسع في قضية طلحة والزبير وعائشة وحرب الجمل فليراجع كتابي (حوار ومناقشة حول كتاب السيدة عائشة) في الود على الدكتور البوطي.

## الإشاعة الأخوة

(أترك الجدل مع الشيعي ولو كان على حق)

قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة النحل: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي

أحسن..) (كلمة وجادلهم من الجدل وهو:  
مقابلة الحجة بالحجة والدليل بالدليل.

(1) تاريخ الطبري: 4 - 477 ، الكامل لابن الأثير، 3 - 87 ، فتوح ابن أعمش: 2 - 335 ، شرح ابن أبي الحديد: 2 - 77 نهاية ابن الأثير: 4 - 156.

(2) راجع مقاتل الطالبين ص ( 55 ) سجودها شكوا لله عندما قتل علي عليه السلام.

الصفحة 280

أما النهي عن الجدل: فقد جاء في مواضع خاصة منها ما جاء في سورة البقرة: (لا جدال في الحج) فسروها العلماء أي لا وراء في الحج بأن تقول أحسن من حجك أو الحج غدا أو بعد غد ونحو ذلك...  
وفي الحديث النووي المروي عن الطرفين: (ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا).  
ويعني هذا فيما يعني - على ما يبدو - ما يكون من جدال بالباطل نحو ما جاء في سورة غافر: (وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق).

وفي سورة غافر: (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه). إذ يضيف لنفسه الكبر وهو ضلال أيضا فيصر على العناد. فهنا تأتي كلمة أتوك الجدل ولو كان على حق ما تجادل فيه، وعلى باطل ما يجادل به الآخر، طبعاً هذا بعد مقلته بالحجج، فليس يعني هذا لا تجادله بل يعني أتوك مجادلته بعد الحججة، إن أصر على الكبر والعناد فتكون بذلك قد خرجت عن مسؤولية الأمر بالمجادلة في (وجادلهم).  
وكذلك ورد النهي عن الجدل (لا تجادلهم عن الذين يختانون أنفسهم) (1).  
وفي آية أخرى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد) (2).

فلنجدال بالحسنى - ومن باب أولى أن يكون بالتتي هي أحسن بيننا نحن المسلمين، لا أن يفتح أحدنا باب الجدل مع أخيه بالتتي هي أسوء. كاتهامه

(1) سورة النساء: الآية 107.

(2) سورة الحج: الآية 3.

الصفحة 281

بالشوك، كما حدث لكثير من الحجاج الذين قبلوا ضريح النبي صلى الله عليه وآله فوجروهم الآخرون (شوك. شوك. شوك.. ومع الضوب بالعصا فاقصر هنا على ذكر بعض ما صدر من بعض المشوشين على بعض أهل العامة ومثلاً من ذلك).

محاورة ظريفة

إن أبا حنيفة أسمع بهلول بن عمرو وكان قد مر به. قال: لقد تكلم جعفر الصادق بن محمد بثلاث مسائل ما يعجبني كلامه فيها. يقول إن أفعال الخلق مستنده إليهم مع أن الآيات دالة على أن الله فاعل كل شيء. ويقول: إن الله موجود لكن لا واه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة. وهل يكون موجود من لا وى..؟ ما هذا إلا تناقض، ويقول: أن الشيطان خلق من النار ويعذب بالنار، فكيف يعذب الشيء بجنسه؟

فما كان من بهلول إلا أن تناول حورا وضرب به رأس أبي حنيفة وشجه.

فذهب إلى القاضي يشتكي منه فأحضوهما القاضي وقال لبهلول: أنت ضوبته..؟ قال: نعم. قال له: ولم؟ فقال: أيها

القاضي إن هذا الرجل غلط جعفر بن محمد في ثلاث مسائل فهاكها في الود عليه:

الأولى: إن أبا حنيفة زعم أن الأفعال لا فاعل لها إلا الله فهذه الضربة من الله فما تقصوي..؟

الثانية: يقول أن كل موجود لا بد أن وى فهذا الوجود الذي في رأسه موجود لكن لا واه أحد. أهو أبيض أم أسود..؟

الثالثة: يقول إن الشيء لا يتعذب بجنسه وهو مخلوق من التراب وهذا الحجر من التراب أيضا فكيف يتعذب بجنسه..؟

الصفحة 282

فلم يدر القاضي ولا أبو حنيفة بماذا يجيبان.

### محاورة أخرى أظرف

وفي نهاية المطاف ولتعميم الفائدة روى من المناسب أن أنقل للقرئ الكريم المحاوره التي جرت بين أبي حنيفة وفضال بن الحسين بن فضال الكوفي على ما نقلها الشيخ قطب الدين أبو الحسن سعد بن هبة الله الراوندي في سنة (573 هـ) في كتابه الخرايج والخوايج، قال:

لما أراد الحسين عليه السلام أن يدفن الحسن عليه السلام عند جده أتى مروان بن الحكم ومن معه من بني أمية وقال:

أيدفن عثمان أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك أبدا.

ولحقت عائشة على بغل وهي تقول: ما لي ولكم أتريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب.

فقال ابن عباس لمروان: انصروا لا تريد دفن صاحبنا فإنه كان أعلم وأعرف بحرمه جده رسول الله صلى الله عليه وآله

من غير أن يطرق عليه. هجما كما طوق عليه غوه هجما بيته بغير إذنه انصرف ونحن ندفنه بالبيع كما وصى. ثم قال

لعائشة:

واسواتاه يوما على جمل ويوما على بغل، وفي رواية يوما تجملت ويوما تبغلت وإن عشت تغيلت. فأخذ الشاعر الحسين بن

الحجاج البغدادي فقال:

يا بنت أبي بكر \* لا كان ولا كنت

لك التسع من الثمن \* وبالكل تحكمت

الصفحة 283



قال الواوندي:

بيان قوله لك التسع من الثمن إنما كان في مناظرة فضال بن الحسين بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة فقال له فضال:  
قول الله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم).

منسوخ أو غير منسوخ قال: غير منسوخ.

قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول الله أبو بكر أو علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: أما علمت أنهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله في قوه فأبي حجة تريد أوضح من هذه في فضلها.

فقال له فضال: لقد ظلما إذا أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وإن كان الموضع لهما ووهباه من رسول الله لقد

أساء إذارجعا في هبتهما ونكثا عهدهما، وقد أقرت أن قوله تعالى:

(لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) غير منسوخ فأطرق ثم قال:

لم يكن له ولا لهما خاصة لكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا

(1) إشارة إلى ركوبها الجمل.

(2) إشارة إلى ركوبها البغلة يوم منعت دفن الحسن بجانب جده.

الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا وكان لهن الثمن لمكان فاطمة فإذا لكل واحدة

منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شوه والحوة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحق الرجلان أكثر

من ذلك.

وبعد فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته لا ترثه ومنعت الموات فالمناقضة ظاهرة

في ذلك من وجوه كثرة.

فقال أبو حنيفة نحوه عيني فإنه رافضي خبيث (1).

نعم هكذا كان الجدل، مقالة الحجة بالحجة فهذه الإشاعة ليست إلا تهوبا من الدليل.

وهكذا كانت سوة المخالفين حين لا يجدون جوابا يتهمون الآخرين بالرفض وهكذا كانت سياسة القوم تعتمد على التأويل

والتوير والإشاعات والأبواق المأجورة للتغطية على الحقائق حيث منعوا بضعة الرسول صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة من

جميع حقوقها الثوعية والاجتماعية حتى ماتت حزنا وأسى.

**لفتت نظري محاورة بين السيدة عائشة وأم سلمة (رض)**

قالت لها أم سلمة: لقد سمعت رسول الله يقول: علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي فمن عصاه فقد عصاني.  
أتشهدين يا عائشة بهذا أم لا؟

---

(1) الخرايج والجرايح: ص 24، بحر المعارف: ص 144.



فقال عاتشة: اللهم نعم.

قالت أم سلمة: فاتق الله يا عاتشة في نفسك واحزني ما حزنك الله ورسوله ولا تكوني صاحبة كلاب الحوأب. وبعد هذه النصيحة وهذا التذكير من أم سلمة خرجت عاتشة من عندها وهي حنقة عليها<sup>(1)</sup>.

فلما خرجت لمحاربة الإمام حلفت أم سلمة ألا تكلمها أبدا فلما رجعت عاتشة من حرب الجمل دخلت على أم سلمة فقالت عاتشة السلام عليك يا أم المؤمنين. فقالت أم سلمة يا حائظ ألم أنك ألم أقل لك؟! فقالت عاتشة فإني أستغفر الله وأتوب إليه كلميني يا أم المؤمنين؟ قالت: يا حائظ ألم أقل لك؟ ألم أنك فلم تكلمها حتى ماتت<sup>(2)</sup>.

### مقرنات (بين إرث عاتشة، وحرمان فاطمة)

عاتشة تطالب بالإرث

وطلب نساء النبي لِرثهن على حسب الجبلة البشرية والعرف.

إلا أن عاتشة بعد موت الزهراء نسيت هذا الحديث ورجعت إلى الحق والفتوة البشرية فزأها تطرق باب عثمان للمطالبة بإرثها من النبي صلى الله عليه وآله.

روى شريك بن عبد الله في حديث رفعه أن عاتشة وحفصة جاءتا عثمان حين نقص أمهات المؤمنين ما كان يعطيهم عمر فسألناه أن يعطيها ما فرض عمر

(1) الفتوح لابن أعثم: 2 - 283، شرح النهج: 6 - 217، المعيار والموازنة: ص - 29.

(2) المحاسن والمسئول: للبيهقي: ص 297 - 298.

فقال:

لا والله ما ذاك لكما عندي.

فقالنا له: تأتتا موأنا من رسول الله من حيطانه، وكان عثمان متكنا فجلس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام جالسا

عنده فقال:

ستعلم فاطمة أي ابن عم لها اليوم: ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما ومعكما أوعايبا يتطهر بيوله مالك بن

الحويث من الحدتين فشهدتم أن النبي قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فإن كنتما شهدتما بحق فقد أجزت

شهادتكما على أنفسكما وإن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فقالنا له: يا نعتل والله لقد شبهك رسول الله صلى الله عليه وآله بنعتل اليهودي. فقال لهما: (ضرب الله مثلا للذين كفروا

امرأة فوح وامرأة لوط).

أخرج ابن دود وابن ماجة عن عامر عن سعد بن أبيه قال: مرضت عام الفتح حتى أشفيت على الموت فعادني رسول الله فقلت: أي رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنة لي.

أفأتصدق بثلاثي مالي؟

قال: لا.

قلت: فالشطر؟

قال: لا.

قلت: فالثالث؟

قال: الثالث والثالث كثير إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تنوهم عالية

الصفحة 287

يتكفون الناس فكيف يأمر رسول الله بذلك ويترك ابنته وهو يعلم ما ستلاقي من الظلم والاضطهاد وقد ردت الوهراء الحديث الذي ادعاه أبو بكر بالأدلة والآيات المحكمة في خطبتها الغواء التي قالت فيها:  
(يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا لرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا!! أفعلى عمد تركتم كتاب ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول:

(وورث سليمان داود) وقال فيما اقتص من خبر زكريا:

(فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا).

وقال:

(وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله). قال:

(بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وقال: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خوا الوصية

لوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين).

(1)

فخرجنا من عنده .

هذا الكلام من عثمان كان صاعقة عليهما لأنه يحمل آيات الحق ويبين ظلمهما للوهراء عليها السلام لما لفقتا كذبا وزورا

لمنع الوهراء من لرث أبيها.

### الوهراء عليها السلام تطالب بالإرث

وبناء على مذهب أهل السنة فإن عائشة لا تملك شيئا ولا سائر أخواتها من نساء النبي صلى الله عليه وآله وهذه الحقيقة من

أبرز ما وقع فيه الخلاف بعد الخلافة، فبعد أن

(1) الإيضاح للفضل بن شاذان ص (258 - 268).

استولى أبو بكر على الخلافة صادر أموال النبي صلى الله عليه وآله ومنع الزهراء مما أعطها النبي صلى الله عليه وآله في مال حياته فأخذ منها فذك وأخرج عاملها منها فجاءته الزهراء عليها السلام وطالبتة بلثها من أبيها وما أفاء الله عليه من المدينة وما بقي من خمس خيبر وفذك فأجابها أبو بكر بما أخرجه البخاري وغيره من كبار أئمة الحديث بما نصه:  
قال أبو بكر: إن رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولأعملت فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن لها أبو بكر (1).  
وفي عبلة أخرى: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن النبي لا يورث (2) وفي عبلة ثالثة: حدثني رسول الله إن الله يطعم النبي صلى الله عليه وآله الطعمة ما كان حياً فإذا قبضه الله إليه رفعت (3).  
وفي عبلة رابعة: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما هي طعمة أطعمني إياها الله في حياتي ما دامت فهي بين المسلمين (4).

(1) صحيح البخاري: 5 - 177 و 8 - 185، صحيح مسلم: 3 - 1280، سنن البيهقي: 6 - 30.

(2) شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي: 16 - 219.

(3) المصدر السابق: 16 - 223.

(4) فوح البلدان: ص 38.

الصفحة 289

لقد أنكوت سيدة نساء العالمين على أبي بكر هذا الحديث لأنه خلاف القوان وسوة الأنبياء والعرف البشوي منذ خلق الله الإنسان. وحاشا نبي الرحمة صلى الله عليه وآله الذي كان يعلم ما سيحل بأهل بيته أن يتوكلهم حتى يحتاجوا إلى الناس، وكيف يمنع أهل بيته من الإرث وهو الذي منع أحد أصحابه أن يتصدق بشطر ماله.

ثم قالت: أفخصكم الله بأية أخرج أبي منها؟

أم هل تقولون: إن أهل ملتين لا يتورثان؟

أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟

أم أنتم أعلم بخصوص القوان وعمومه من أبي وابن عمي؟! فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون.

ولا ينفعكم إذ تتدمون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون (من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) (1).

فسبحان من خصها بهذا البيان القاطع والبلاغة الواضحة حيث أنها لم تبق للخليفة أي مهرب وقد استدلت بتورث الأنبياء ثم

وهذه الآيات كلها عامة فكيف يخص بها محمد صلى الله عليه وآله دون غيره من سائر بني الإنسان.  
ولذا كان أبو بكر متهما بحديثه الذي تفود به دون سائر الصحابة. وهذا الحديث غريب لأن المشهور أنه لم يرو حديث  
انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده.

( 1 ) توجد هذه الخطبة الموجهة لأبي بكر: بلاغات النساء: ص 14 أعلام النساء: 3 - 1208 ، شرح النهج: 16 - 211 ، وقد أخرجها  
الطبرسي في الإحتجاج.

الصفحة 290

وإن حديث (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) مخالف للقآن والعرف البشري ومنه منع أبي بكر الزهراء عليها السلام من  
رثها وكان خلاف القآن والسنة الطبيعية البشرية فلذا غضبت عليه وقاطعته وقد منعت من الدخول عليها لعيادتها، وبقيت  
غاضبة عليه حتى ماتت وأوصت أن تدفن ليلا ولا يصلي عليها وكانت تدعو عليه دبر كل صلاة كما تقدم، وهذا المنع للزهراء  
عليها السلام إنما وقع عليها خاصة دون العالمين لأسباب سياسية حتى لا تأتي في اليوم الثاني وتطالب بالخلافة لزوجها فلا  
يمكن للخليفة الذي صدقها في دعواها بالأمس في الإرث أن يكذبها في دعواها الخلافة اليوم.

الصفحة 291

الصفحة 292

## الفصل الثامن

### أسباب التحول والانتقال

#### واكتشفت أحاديث حار فيها علماء السنة

- معرفتي بحديث الدار أو حديث الانذار.
- معرفتي بحديث الثقلين.
- معرفتي بحديث الخلفاء الاثني عشر.
- معرفتي بالفوقة الناجية.
- معرفتي بحديث السفينة.
- معرفتي بحديث (من سوه أن يحيا حياتي...).

الصفحة 293

وَأَلا: حديث الدار أو حديث الانذار

وهو قول النبي صلى الله عليه وآله:

(هذا علي أخي، ووزوي، ووصيي، وخليفتي من بعدي).

أخرجه كثير من الحفاظ، وأئمة الحديث، وأهل السير والتاريخ من الفويقين في صحاحهم، ومسانيدهم، واعترفوا بصحته،

وكثرة روايته، وتلقاه المؤرخون من الأمة الإسلامية وغيرها بكل قبول، ملتقن إليه بسلاح النظر والتفكير، إذ أنه ظهر بين

الرواة ظهوراً واضحاً لا غبار عليه، وأرسل في صحيفة التريخ لرسال المسلم.

وقد صدر هذا الحديث عن صاحب الرسالة في بدء الدعوة.

ونص الحديث على ما ذكره الطوري في تريخه<sup>(1)</sup> عن أبي حميد، قال:

حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبد الله بن الحرث بن

نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، عن

---

(1) ج 3 - ص 560.

الصفحة 294

عبد الله بن العباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

لما تولت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وأندر عشوتك الأوبين)<sup>(1)</sup> دعاني رسول الله صلى الله عليه

وآله فقال: يا علي! إن الله أمرني أن أندر عشوتك الأوبين، فضقت بذلك نوعاً، وعرفت إنني متى أبادئهم بهذا الأمر رى

منهم ما أكره، فصمت عليه حتى جاء جبرئيل، فقال:

(يا محمد! إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك!) فاصنع لنا صاعاً من الطعام، واجعل عليه رجل شاة، واملاً لنا عسا من

لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أموت به.

ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحزوة،

والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجننت به، فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه

وآله جذبة من اللحم، فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة، ثم قال:

خنوا بسم الله. فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة، وما رى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده، وإن كان

الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم.

ثم قال: اسق القوم. فجننتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعاً، وأيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

---

(1) سورة الشعراء: الآية 214.

الصفحة 295

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم، بوره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحرتم صاحبكم!! فتفوق القوم، ولم

يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (الغد يا علي، إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول)، فتفوق قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلي).

قال: ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقببته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة، ثم قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (يا بني عبد المطلب! إنني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به، إنني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي، وخليفتي فيكم)؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت - وإني لأحدثهم سنا، ورأى مصعب عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا - : أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه.

فأخذ بوقبتي، ثم قال:

(إن هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا).

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب:

قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

قال العلامة الحجة الأميني في كتابه الغدير <sup>(1)</sup> بعد ذكر هذا الحديث: وبهذا

(ج 2 - ص 279).

الصفحة 296

اللفظ أخرجه أبو جعفر الإسكافي المتكلم المعتزلي البغدادي المتوفى 240 هـ في كتابه (نقض العثمانية) وقال: إنه روي في الخبر الصحيح <sup>(1)</sup>.

ورواه الفقيه وهان الدين في (أنباء نجباء الأنبياء) ص 44 - 48، وابن الأثير في الكامل ص 24، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في (تاريخه) ج 1 - ص 116، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للقاضي عياض ج 3 - ص 137 وبتروا، وقال:

ذكر في دلائل البيهقي، وغره بسند صحيح.

والخزن علاء الدين البغدادي في (تفسره) ص 390، والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه ج 6 - ص 392 نقلا عن الطوي، وفي ص 397 عن الحفاظ الستة: أبي إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي.

وابن أبي الحديد في (شوح نهج البلاغة) ج 3 - ص 254، وذكوه المؤرخ هوجي زيدان في (تاريخ التمدن الإسلامي): ج

1 - ص 31، والأستاذ محمد حسنين هيكل في (حياة محمد) ص 104 من الطبعة الأولى.



ورجال السند كلهم ثقات إلا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم فقد ضعفه القوم، وليس ذلك إلا لتشيعه، فقد أثنى عليه ابن عقدة وأطواه، وبالغ في مدحه كما في (لسان المزان) ج 4 - ص 43 وأسند إليه، وروى عنه الحفاظ المذكورون، وهم أساتذة الحديث، وأئمة الأثر، والمراجع في العرج والتعديل، والرفض والاحتجاج.

(1) قال المؤلف: راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 - ص 263.

الصفحة 297

ولم يقذف أحد منهم الحديث بضعف أو غمز، لمكان أبي مريم في إسناده، واحتجوا به في دلائل النبوة، والخصائص النبوية.

وصححه أبو جعفر الإسكافي، وشهاب الدين الخفاجي كما سمعت، وحكى السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه ج 6 - ص 396 تصحيح ابن جرير الطوي له، على أن الحديث ورد بسند آخر رجاله كلهم ثقات كما يأتي، أخرجه أحمد في مسنده ج 1 - ص 111 بسند رجاله كلهم من رجال الصحاح بلا كلام، وهم: شريك، الأعمش، المنهال، عباد. وليس من العجيب ما هملج به ابن تيمية من الحكم بوضع الحديث، فهو ذلك المتعصب العنيد، وأن من عادته إنكار المسلمات، ورفض الضروريات، وتحكماته معروفة، وعرف منه المنقبون أن مدار عدم صحة الحديث عنده هو تضمنه فضائل العزة الطاهرة!!

ثم ذكر العلامة الأميني صورة ثانية فراجع، وقال: أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج 1 - ص 159 عن عفان بن مسلم الثقة المتروجم له ج 1 - ص 86 عن أبي عوانة الثقة المتروجم له ج 1 - ص 78 عن عثمان بن المغيرة الثقة، عن أبي صادق مسلم الكوفي الثقة، عن ربيعة بن ناجذ التابعي الكوفي الثقة، عن علي أمير المؤمنين عليه السلام. وبهذا السند والتمن أخرجه الطوي في تزيخه ج 1 - ص 217، والحافظ النسائي في الخصائص ص 18. وصدر الحفاظ الكنزي الشافعي في الكفاية ص 89، وابن أبي الحديد في (شوح النهج) ج 3 - ص 255، والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في

الصفحة 298

ترتيبه 6 - ص 408، وذكر الحديث.

صورة ثلاثة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما تولت (وأندر عشوتك الأقربين) دعا بني عبد المطلب، وساق الحديث فراجع، ثم قال: أخرجه الحافظ ابن مردويه، بإسناده، ونقله عنه السيوطي في (جمع الجوامع) كما في كنز العمال ج 6 - ص 401.

وذكر للحديث أيضا صورة رابعة - بعد ذكر صدر الحديث -:

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا بني عبد المطلب، إن الله بعثني إلى الخلق كافة، وإليكم خاصة، فقال: (وأندر عشوتك الأقربين) وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في المزان: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله،

فمن يجيبني إلى هذا الأمر، ويؤازرنني، يكن أخي، ووزوي، ووصيي، وورثي، وخليفتي من بعدي). فلم يجبه أحد منهم.  
فقام علي، وقال: أنا يارسول الله. قال: اجلس. ثم أعاد القول على القوم ثانيًا، فصموا، فقام علي، وقال: أنا يارسول الله.  
فقال: اجلس.

ثم أعاد القول على القوم ثالثًا، فلم يجبه أحد منهم، فقام علي: فقال: أنا يارسول الله. فقال: (اجلس، فأنت أخي ووزوي،  
ووصيي، وورثي، وخليفتي من بعدي).  
أخرجه الحافظان ابن أبي حاتم واليعقوبي، ونقله عنهما ابن تيمية في (منهاج السنة) ج 4 - ص 80 وعنه الحلبي في  
سيرته ج 1 - ص 304.

ثم قال: صورة خامسة، في حديث قيس ومعلوية فيما رواه التابعي الكبير صادق الهلالي في كتابه عن قيس.

الصفحة 299

ثم قال: صورة سادسة، أخرجه أبو إسحاق الثعلبي المتوفى سنة 427 المزمج ج 1 - ص 101 في تفسيره (الكشف  
والبيان).

رواه مسندا وبهذا السند والتمن أخرجه صدر الحفاظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص 89.

ثم قال: في صورة سابعة، أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في (الكشف والبيان) عن أبي رافع، إلى قوله: وذكر الحديث عبد  
المسيح الأنطاكي المصري المسيحي في تعليقه على (العلوية المبكرة) ص 76 ولفظ ذيل الحديث فيه: (فمن يجيبني إلى هذا  
الأمر) وذكر الحديث نظماً، راجع الجزء الثاني من كتاب (الغدير) للعلامة الحجة الأميني ص 284.

وقد قال الإمام الأكبر، فقيد الإسلام السيد عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله) في كتابه (الواجبات) ص 119:

وهذا الحديث - أي حديث الدار المتقدم - أورده الكاتب الاجتماعي محمد حسنين هيكل المصري في الطبعة الأولى - من  
كتابه (حياة محمد صلى الله عليه وآله) لكنه لم يذكره في الطبعة الثانية والثالثة!!

أقول: وقد قامت الضجة حول إثباته الحديث، وهو صريح في استخلاف علي أمير المؤمنين عليه السلام وحين قيام الضجة  
نشر في جريدته (السياسة المصرية) مصادر هذا الحديث، فاجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق (عدد) 2751  
من جريدته (السياسة المصرية) الصادر في 12 ذي القعدة سنة 1350 هـ تجده مفصلاً، وإذ أراجعت العمود الرابع من ص 6  
من ملحق (عدد) 2785 من (السياسة) تجده ينقل الحديث عن كل من:

الصفحة 300

مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، وابن حجر الهيتمي في مجمع الفوائد، وابن  
قتيبة في عيون الأخبار، وابن عبد ربه في العقد الفريد، وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته، عن بني هاشم، والثعلبي في  
تفسيره.

قلت: ونقل الحديث (هرجس) الإنجليزي في كتابه الموسوم (مقالة في الإسلام) وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد

البروتستاني الذي سمي نفسه بهاشم العربي!!

والحديث تجده في ص 79 من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة.

ولشوة هذا الحديث ذكوه عدة من الإفرنج في كتبهم الفرنسية والإنجليزية، والألمانية، واختصوه (توماس كلرليل) في كتابه

(الأبطال) أقول:

ففي هذا الحديث الثويرف دلالة واضحة، وحجة قاطعة على أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله أصدر هذا الأمر في أول بدء الدعوة، واستوزر بها عليها عليه السلام إذ لم يتصد لها غيره من القوم الذين حضروا الدار في العرات الثلاث، وفي كلها ينهض علي عليه السلام قائلاً:  
أنا يارسول الله.

وفي آخرها قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أنت أخي، ووزوي، ووصيي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا) (1).

(1) ونذكر لك عزيزي القارئ مصادر أخرى لأعلام القوم قد رووا هذا الحديث المبارك، منهم:

<=

الصفحة 301

(...)

=>

أحمد في مسنده: 1 - 111 - و ص 330 ، والحاكم في المستدرک: 3 - 123 ، والطوي في تفسوه: 19 - 68 ، عنها إحقاق الحق: 3 - 560.

ورواه الثعلبي في تفسوه: 75 على ما في مناقب عبد الله الشافعي، والطوي في تريخ الملوك: 2 - 62 ، والخوكوشي في شرف النبي: 70 ، وابن حسويه في در بحر المناقب: 39 (مخطوط)، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: 44 ، ومحب الدين الطوي في الوياض النضوة: 68 ، وفوائد السمطين: 1 - 85 ، والزرندي في نظم درر السمطين: 82، وابن سعد في الطبقات الكرى:

1 - 187 ، وأبو الفداء في تفسوه (المطوع بهامش فتح البيان: 7 - 193) وابن أبي بكر في مجمع الزوائد: 8 - 302 و ج 9 - 113 ، والمتقي الهندي في منتخب كنز العمال: 5 - 41 (المطوع بهامش المسند)، ووهان الدين الحلبي في إنسان العيون المشهور بالسوة الحلبية: 1 - 286 ، والقندوزي في ينابيع المودة: 105 عنها إحقاق الحق: 4 / 60 - 70 .  
ورواه الخزن في تفسوه: 5 - 105 ، والبغوي في معالم التنزيل: 5 - 105 ، والأموتسوي في رُجح المطالب: 230، والنسائي في الخصائص: 18 ، والحنفي في حياة الصحابة: 1 - 81 و 155 ، والحسكاني في شواهد التنزيل: 1 - 20، عنها

ورواه الهندي في كنز العمال: 15 - 100 ، وابن الورد في تزيخه: 1 - 138 ، وأبو الفداء القوشي في السورة النبوية: 1 - 459 ، عنها الإحقاق: 15 - 144 - 149 ، وفي ص 193 - 195 و 207 و 280 و 505 - 507 عن شوح النهج لابن أبي الحديد: 3 - 255 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تزيخ دمشق: 1 83 و 84 ، وأبو الفوج في الوفا بأحوال المصطفى : 1 279 ، وأبيبيدي في إتحاف السادة المتقين: 244.

ورواه الأنصلي في مختصر تزيخ دمشق: 17 - 120 ، ومحمد المكي في الغرر والدرر: 124 ، وأبو نعيم في ما قول من القآن في علي عليه السلام خرجة الشيخ محمد باقر المحمودي وسماه (النور المشتعل): 155 ، عنها إحقاق الحق: 20 - 119 - 130 ، وفي ص 224 و 231 و 238 و 381 ، عن الشافعي في تهذيب الآثار وتفصيل المعاني الثابت من رسول الله صلى الله عليه وآله: 1 - 57 ، والعرجاني في الكامل في الرجال: 2 - 588.

الصفحة 302

فوبك أيها القارئ الحر المنصف، هل يوجد هناك نص أصوح من هذا بخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة؟!  
يا مسلمون! فلماذا هذا التعصب مع وجود النص الصويح الورد في كتب القوم (السنة) على أن الخلافة فورية، ولرجؤها دعوى تحتاج إلى دليل هناك؟!

### ثانيا: حديث الثقلين

وهو قول النبي صلى الله عليه وآله:

(إني ترك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعتوتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا).

بلغ هذا الحديث الشريف من الشهرة ما أغنى استنطاق مصاويره، فإنه قد رواه الفويقان، واعتوت به الوقتان، وعرفه الخاص والعام، بل حفظه الصغير والكبير، والعالم والجاهل، فهو فاكهة الأندية وفي مذاق الأفواه حتى كاد أن يتجاوز حد التواتر.

غير أن الرواة اختلفوا في نص هذا الحديث الشريف اختلافا كثيرا، إلا أن الاختلاف الذي جاء فيه لا يغير مفاده، ولا يجعل منه مزعا للتأويل الرائع، ولا نريعة للفوار عما أئرم به منطوقه.

وهذا الاختلاف يشهد لما قيل من أن رسول الله صلى الله عليه وآله نطق بمفاد هذا الحديث الشريف في عدة مواطن، مراعيًا وحدة المعنى والغرض، كما أن تعدد الرواة له، وتعدد الطرق لروايته يبيننا عن تعدد تلك المواطن، ومن تلك المواطن:

الصفحة 303

(1) حجة الوداع، يوم عرفة عند مجتمع الناس، ومنها يوم الغدير في خطبته، ومنها مرض موته عند وصاياه لأمته .

وسنذكر لك أيها القارئ اللبيب بعض من أخرج هذا الحديث الشريف من أئمة أهل السنة قديما وحديثا في كتبهم من

الصالح، والسنن، والمسانيد، والتفاسير، والسير، والتوليد، واللغة، وغيرها بأسانيد عديدة، وطرق شتى، وذلك لزيادة

الإيضاح والاطمئنان، وتتميم الفائدة.

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده <sup>(2)</sup> عن أبي سعيد الخوري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني ترك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى

الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني بهما أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني

فيهما).

وأخرج أيضا في نفس المصدر ص 26 عن أبي سعيد الخوري حديثا آخر.

وأخرج أيضا في نفس المصدر ص 59 عن أبي سعيد الخوري حديثا آخر.

وأخرج في الجزء الرابع ص 367 عن زيد بن رُقم حديثا آخر.

---

(1) قال المؤلف: أنظر إلى كتاب (الثقلان) للإمام الحجة الشيخ محمد الحسين المظفر (رحمه الله) تجد ما ذكرناه وزيادة على ذلك مما فيه الكفاية.

أقول: ونطق به صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف بعد انصرافه من الطائف أيضا.

(2) ج 3 - ص 17.

---

الصفحة 304

وفي صحيح مسلم <sup>(1)</sup> قال النبي صلى الله عليه وآله.

(وأنا ترك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب

فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).

وأخرج المتقي الهندي في كنز العمال <sup>(2)</sup> حديثا يقرب من حديث مسلم المتقدم.

وفي صحيح الترمذي <sup>(3)</sup> عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة،

وهو على ناقته القصوى، يخطب فسمعته يقول:

(يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي).

قال الترمذي - بعد إرواده الحديث -: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن رُقم، وحذيفة بن أسيد.

وفيه أيضا: عن زيد بن رُقم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

قال التومذي - بعد إرواده الحديث - : هذا حديث حسن.

وأخرج هذا الحديث الطوي في ذخائر العقبى ص 16.

وأخرج الحاكم في المستترك<sup>(1)</sup> عن زيد بن رُقم، أن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع:

(إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى، وعتوتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن

يفترقا حتى يردا علي الحوض).

وذكر الحاكم هذا الحديث أيضا في ص 148 و 532 من مستتركه، وقال - بعد إرواده الحديث - : إنه صحيح على شرط

الشيخين.

وقد أورد هذا الحديث الذهبي في تلخيص المستترك.

وقد أخرج القنوزي الحنفي حديث الثقلين في ينابيع المودة<sup>(2)</sup> من طرق شتى.

وأخرج ص 36 عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال في العزة:

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعتوتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس إنكم لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

وقد أخرج ابن حجر في صواقه لحديث الثقلين طرقا كثيرة، ففي الباب

الحادي عشر منها بعد أن صوح بكثرة طوقه، قال:

أعلم أن الحديث التمس بذلك طرقا كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابيا، ومر له طرق مبسطة في الشبهة الحادية

عشوة، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في موضه وقد امتلأت الحرة

بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال [ ذلك ] لما قام خطيبا بعد انصوفه من الطائف كما مر.

ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز، والعترة الطاهرة<sup>(1)</sup>.

وفي تزيخ اليعقوبي<sup>(2)</sup> قال النبي صلى الله عليه وآله.

(أيها الناس إني فوطكم، وأنتم ولدون علي الحوض، وإني سائلكم حين تودون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني

فيهما).

قالوا: وما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: (الثقل الأكبر كتاب الله سبب طوفه بيد الله، وطوف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تزلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي). إلى غير ذلك مما يطول الكلام باستقصاء ذكوره كالطوري في ذخائر العقبى ص 16 ، والدلمي في سننه: ج 2 - ص 432 ، والنسائي في خصائصه ص 30 ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب الباب الأول ص 11 في بيان صحة خطبته بماء يدعى خماء، قال بعد نقل الحديث:

(1) الصواعق المحرقة: 150 (مكتبة القاهرة).

(2) ج 2 - ص 93.

الصفحة 307

أخرجه مسلم في صحيحه.

ورواه أبو داود، وابن ماجة القرويني في كتابيهما، وأيضا في الباب الحادي والستين ص 130 ، وأبو نعيم الأصفهاني في حليته: ج 1 - ص 355 ، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة: ج 2 - ص 12 و ج 3 - ص 147 ، وابن عبدربه في العقد الفريد: ج 2 - ص 346 و 158 في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع. وابن الجزري في تذكرة الخواص الباب الثاني عشر ص 332 قال بعد نقل قول جده: وقد أخرجه أبو داود في سننه، والتومذي أيضا، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح، والعجب كيف خفي عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن رقم.

والحلي الشافعي في إنسان العيون: ج 3 - ص 308.

والثعلبي في الكشف والبيان في تفسير آية الإعتصام، وفي تفسير آية الثقلان، والفخر الرازي في تفسيره: ج 3 - ص 18 تفسير آية الإعتصام، والنيسابوري في تفسيره ج 1 - ص 349 تفسير آية الإعتصام. والخزن في تفسيره ج 1 - ص 257 في تفسير آية الإعتصام، وفي الجزء الرابع ص 94 في تفسير آية المودة، وأيضا في تفسير آية (سنوغ لكم أيها الثقلان) (1) ص 212 . وابن كثير الدمشقي في الجزء الرابع ص 113 في تفسير آية المودة، وفي الجزء الثالث ص 485 في تفسير آية التطهير، وأيضا في تزيخه في الجزء الخامس أو السادس في ضمن حديث الغدير، وابن أبي الحديد في شوح النهج

(1) سورة الرحمن: الآية 31.

الصفحة 308

الخزء السادس ص 130 في معنى العترة.

والشبلنجي في نور الأبصار ص 99.

وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص 25.

والحمويني في فائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، والبعوي الشافعي في مصابيح السنة ج 2 - ص

205 و 206.

قال الإمام شرف الدين (ه) في مراجعته ص 42:

والصاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابيا متظافرة، وقد صدح بهار رسول

الله صلى الله عليه وآله في مواقف له شتى: ترة يوم غدير خم كما سمعت، وترة يوم عرفة في حجة الوداع، وترة بعد

انصرافه من الطائف، ومرة على منوه في المدينة، وأخرى في حجته المبركة في موضه، والحجة غاصة بأصحابه إذ قال:

(أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سويعا فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معنوة إليكم، ألا إنني مخلف فيكم كتاب الله عز

وجل وعترتي أهل بيتي)، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها، فقال:

(هذا علي مع الوآن، والوآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض) الحديث، ثم قال: أخرج الطواني كما في

أربعين الأبعين للنبهاني، وفي إحياء الميت للسيوطي.

وأنت تعلم أن خطبته صلى الله عليه وآله يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة، فإنه لا يقال عمن اقتصر عليها أنه

خطبنا، لكن السياسة كم اعتقلت ألسن المحدثين، وحبست أقلام الكاتبيين، ومع ذلك فإن هذه القطرة من ذلك البحر، والشفة من





ذلك البذر كافية وافية والحمد لله، انتهى.

صريحة واضحة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الأئمة الأحد عشر المعصومين عليهم السلام لأن النبي الأمين صلى الله عليه وآله قونهم بالكتاب المبين، والقوان هو المرجع الأول للأمة الإسلامية بلا منزع من بدء الدعوة إلى منتهى الدنيا، كالكتاب العزيز لجعلهما خليفته فيها، وأنهما لن يفتوقا حتى يردا عليه الحوض يوم القيامة، وجعل التمسك بهما شوطا لعدم الضلال، فمن حاد عنهما هلك وهوى، ولأجل قونه أهل بيته بكتاب الله المعجز، وأمره الأمة بالتمسك بهما معا، فلا يجوز التمسك بأحدهما دون الآخر.

فلا بد لكل مكلف من أن يتمسك بالثقلين معا لا بالكتاب وحده دون قرينه العوة، ولا بالعوة وحدها دون مصورها الكتاب، وإنما يكون الأخذ بهما معا مقونين، وبعروتيهما معا متفقين بل ما هما إلا عروة واحدة، لا يمكن التفكيك بين حلقتها المتماسك، غير أن العوة اللسان الناطق للكتاب الصامت، فلا نقدر أن نتمسك بالكتاب من دون طريقتهم لأن معرفة ما فيه يكشف خفاياه، والتميز بين محكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وما سوى ذلك لا يكون صحيحا إلا من بيانهم وإيضاحهم.

فالأخذ بهما معا أخذ بحظ وافر، ورجى للأخذ بهما النجاة بلاريب، وللمعرض عنهما أو عن أحدهما الهلاك والخسوان، وأنه غير ناج إذ أن صاحب الشريعة المقدسة حرض على الأخذ بهما معا، والرسول الأعظم لا يأمر بشئ عبثا، ولا ينهي عن شئ كذلك إذ أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي

(1) يوحى فالواجب المقطوع به التمسك بكتاب الله والعوة الطاهرة لتحصيل النجاة من النار، والفوز العظيم بالنعيم الأبدي.

قال الإمام شرف الدين في مراجعته ص 43 : على أن المفهوم من قوله صلى الله عليه وآله (إني ترك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي) إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما معا، كما لا يخفى.

ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين عن الطواني (فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

قال ابن حجر وفي قوله صلى الله عليه وآله: (فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) دليل على أن من تأهل منهم للواتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره، إلى آخر كلامه (2) أقول: إنما سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثقلين لخطوهما، وعظم قروهما حيث

(1) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النجم: 3 - 4.

(2) قال المؤلف: ثم قال الإمام شرف الدين (رحمه الله) في التعليق على قول ابن حجر، قال:

فأجعه في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله بهم ص 135 من الصواعق، ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع؟ وكيف قدم عليهم في الحديث عمران بن حطان وأمثاله من الخورج؟! وقدم في التفسير

عليهم مقاتل بن سليمان العرجي المجسم؟! وقدم في علم الأخلاق والسلوك وأنواء النفس وعلاجها معروفا وأضوابه؟! وكيف  
آخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه، ثم قدم فيها أبناء الزرع على أبناء رسول الله  
صلى الله عليه وآله! ومن أعرض عن العزة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها  
مخالفهم، فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها، وكيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعزة، وراكب سفينتها وداخل باب  
حطتها؟

الصفحة 311

يعبر في اللغة لكل خطير عظيم (ثقلا) لأن الأخذ عنهما، ودوام التمسك بهما ليس بالأمر السهل، أو لأن العمل بما أوجب  
الله تعالى من حقوقهما ثقیل جدا كما ذكر ذلك جماعة من أعظم علماء السنة منهم ابن حجر في صواعقه في باب وصية النبي  
صلى الله عليه وآله ومنهم السيوطي، فدل ذلك على انحصار الخلافة والإمامة فيهم، والله در القائل:  
سلووا كتاب الله إلا أنه هو صامت وهم الكتاب الناطق ويؤخذ من هذا الحديث<sup>(1)</sup>

### ثالثا: معرفتي بحديث الخلفاء الاثني عشر

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث دالة على عدد خلفائه، وأحاديث تذكرهم بأسمائهم.

1 - عن صحيح البخاري:

- الجزء التاسع ص 729 حديث 2034 - كتاب الأحكام باب 1148

(1) أقول: ولما لهذا الحديث من مكانة خاصة، وأهمية متميزة، تعرف من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله به في مواضع متعددة،  
ارتأينا استقصاء روايته ومصادره من كتب العامة فحسب - ما أمكننا ذلك - ليقطع القارئ العزيز بصحته دون منازع:

فقد رواه من الصحابة والتابعين:

1 - الإمام علي عليه السلام: رواه بإسناده عنه الحموي في فائد السمطين: 1 - 147 ح 441، والقنوزي في ينابيع

المودة: 34 و 39 و 116 من طرق مختلفة.

الصفحة 312

بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: (يكون اثنا عشر أموا) فقال كلمه لم أسمعها، فقال

أبي أنه قال: (كلهم من قریش).

- الجزء الثالث ص 1452، 1453، حديث 1821، 1822 - كتاب الإمرة باب الناس تبع لقریش.

بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(لا يزال هذا الدين عزوا منيعا إلى اثني عشر خليفة).

3 - وعن مسند أحمد بن حنبل: - الجزء الأول ص 398 حديث عبد الله بن مسعود، بسنده إلى مسروق قال: كنا جلوسا

ليلة عند عبد الله (بن مسعود) وهو يقوئنا القوان فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله

كم يملك هذه الأمة من خليفة؟

فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عن هذا منذ قدمت العواق قبلك، ثم قال: نعم لقد سألنا رسول الله صلى الله عليه

وآله فقال:

(اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل).

وعن أحمد أنه روى حديث (الاثني عشر خليفة) عن جابر بن سودة من أربع وثلاثين طريقا.

4 - وعن المستترك على الصحيحين الحاكم النيسابوري:

الجزء الثالث ص 618 - بسنده إلى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال:

كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال:

(لا زال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة) ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي، ما قال يا

عم؟ قال: يا بني: (كلهم من قريش).

الصفحة 313

5 - وعن كنز العمال الجزء السادس ص 201 - قال النبي صلى الله عليه وآله:

(يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة قيما، لا يظوهم من خذلهم، كلهم من قريش).

1 - وعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، عن أبيه عن جده (صلوات الله وسلامه عليه أجمعين أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخوهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي).

2 - وعن الإمام الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه عليهم السلام مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة فليقتد بعلي بن أبي طالب، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي

وبعد مماتي).

3 - عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: رسول الله صلى الله عليه وآله:

(علي أقدمهم سلما، وأكثرهم علما - إلى أن قال - وهو الإمام والخليفة من بعدي).

4 - وعن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أموك أموي ونهيك نهبي).

5 - وعن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(يا ابن مسعود، علي بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم).

الصفحة 314

6 - عن ابن عباس قال: قال رسول الله:

(يا علي أنت خليفتي على أمتي).

7 - عن هولانا وإمامنا الإمام علي (صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
(يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزوي وورثي وأبو ولدي).

8 - وعن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: (هذا علي أخي ووصيي ووزوي وورثي، وخليفتي، وإمامكم فأحبوه بحبي، واکرموه بكرامتي، فإن جرائيل أموني أنه أقوله لكم).

أقول: لقد جرت محاولات التلبيس، والتلاعب في المقصود من الاثني عشر، جرت تلك المحاولات ممن تعصوا للباطل، ولأئمة الضلال والجور، جرت تلك المحاولات ممن أعمى بصيرتهم التمسك بأئمة الباطل، وأعمى بصيرتهم الحقد والكراهية.

### محاولة أولى:

فعن ابن عربي أنه قال في شرح سنن الترمذي:

(فعندنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر أمير فوجدنا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، والحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن

الصفحة 315

محمد بن مروان، السفاح...).

إلى أن قال: (وإذا عددنا منهم اثني عشر، انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى).

### محاولة ثانية:

عن السيوطي أنه قال:

(وقد وجد من الاثني عشر: الخلفاء الأربعة، والحسن ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم: المهدي العباسي لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، والظاهر العباسي أيضاً لما أوتيته من العدل. ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من أهل البيت).

### محاولة ثالثة:

عن فتح الباري ج 16 - 338 وأنه ورد فيه: (يغلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن يفتوق الناس في وقت واحد على اثني عشر أموا، ولو أراد غير هذا لقال: يكون اثنا عشر أموا يفعلون كذا، فلما أعوامهم عن الخبر عرفنا أنه أراد أنهم يكونون في زمن واحد).

### محاولة رابعة:

ما نقل عن ابن حجر أنه ذكره في شرح البخاري وهو ما يلي:  
(وقيل أن العواد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم

الصفحة 316

القيامة يعملون بالحق وإن لم تتوال أيامهم ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير عن أبي الخلد أنه قال: لا تهلك هذه الأمة حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد..) هذا ما نقل أنه ذكره ابن حجر.

### محاولة خامسة:

ما نقل عن بعض المحشيين على كتاب التومذي وهو:

(اثنا عشر إشارة إلى من بعده الصحابة من خلفاء بني أمية، وليس على المدح بل على استقامة السلطنة وهم: يزيد بن معاوية، وابنه معاوية، ولا يدخل ابن الزبير لأنه من الصحابة، ولا مروان بن الحكم لكونه بويغ بعد بيعة ابن الزبير فكان غاصبا، ثم عبد الملك، ثم الوليد إلى مروان بن محمد).

### محاولة سادسة:

عن البيهقي أنه قال:

(وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهوج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنما يزيدون على العدد المذكور، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عد منهم من كان بعد الهوج المذكور).

### محاولة سابعة:

عن ابن الجوزي أنه قال:

(وعلى هذا فالبراد من (ثم يكون الهوج): الفتن المؤذنة بقيام الساعة من

الصفحة 317

خروج الدجال وما بعده).

وعن ابن كثير أنه قال:

(إن الذي سلكه البيهقي ووافق عليه جماعة من أن العواد هم الخلفاء المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد فإنه مسلك فيه نظر، وبيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، ووهانه أن الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محققة... بعدهم الحسن بن علي كما وقع لأن عليا أوصى إليه، وبأبيه أهل العراق... حتى اصطاح هو ومعاوية... ثم ابنه يزيد ابن معاوية، ثم ابنه معاوية بن

يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبد الملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ففؤلاء خمسة عشر، ثم الوليد بن (هنا كلمة في الكتاب الذي ننقل عنه هذا الكلام الظاهر أن هذه الكلمة هي يزيد) بن عبد الملك، فإن اعتونا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعونه من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الرفضة يعترفون بذلك، فإن قال:

أنا لا اعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه لومه على هذا القول أن لا يعد علي بن أبي طالب ولا ابنه، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكملهم لم يبايعوهما.

الصفحة 318

ونذكر:

أن بعضهم عد معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد، ولم يحضر بأيام مروان ولا ابن الزبير، لأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عادا للخلفاء الثلاثة، ثم معاوية، ثم يزيد، ثم عبد الملك، ثم الوليد بن سليمان ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، ثم هشام ففؤلاء عشوة، ثم من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ويؤمه منه إخراج علي وابنه الحسن، وهو خلاف ما نص عليه أئمة السنة بل الشيعة).

وكما ترى كلها محاولات لتغطية الحقيقة، والتعمية عليها، كلها محاولات للإبعاد عن المقصود والبراد بالاثني عشر. ونحن الآن بعون الله تعالى نذكر لك أيها القارئ الكريم أحاديث وردت عن هوانا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله توضح البراد من الاثني عشر:

الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سعوة سلم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه، يا ابن سعوة إن عليا مني روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإن فيه إمامي أممي<sup>(1)</sup> وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أممي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

(1) في التعليق: في المصدر: وابنيه إمام أممي.

الصفحة 319

**نص على إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام**

وردت مجموعة أحاديث تضمنت التصريح بأسماء الأئمة الاثني عشر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

1 - عن يبايع المودة للقنوزي الحنفي (الباب 94).

عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستركه يا جابر فإذا لقينته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنييتي محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشرق الأرض ومغربها، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان).

2 - عن فائد السمطين للحمويني الشافعي:

بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه:

(إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله: (فإذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي

الصفحة 320

فهلأ اثنا عشر).

3 - عن يبايع المودة للقتوزي الحنفي: (الباب 76).

عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال: أخونني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لا لأتمسك بهم.

قال صلى الله عليه وآله: (أوصيائي الاثنا عشر).

قال: (يا رسول الله سمهم لي).

قال صلى الله عليه وآله: (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغونك جهل

الجاهلين).

قال ابن جنادة: فمن بعد الحسين؟

قال صلى الله عليه وآله:

(إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين.

فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر.

فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق.

فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم.

فبعده ابنه علي يدعى بالرضا.

فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والركي.

فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي.

فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري.

فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة).

4 - عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخوار:

الصفحة 321

بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

(أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

أئمة أوار هم مع الحق والحق معهم.

### رابعاً: معرفتي بالفوقة الناجية

بعد عرض الأدلة والواهين والحوليات والمناشدات من علي بن أبي طالب عليه السلام واحتجاج زوجته البتول على القوم

ومقلعتهم بالحجج من كتاب الله وقول أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتبيان الإشاعات الكاذبة والافتراءات الباطلة التي

ما أقول الله

الصفحة 322



بها من سلطان وتبيان الأحاديث التي كانت تضليني وتقع حائرا بيني وبين الوصول إلى الحقيقة وبعد معرفتي بحديث الثقلين وحديث الدار أو الانذار وحديث الخلفاء الاثني عشر خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله بقي الوصول إلى نقطة مهمة جدا نستنتجها من خلال رحلة البحث وهو السؤال التالي: من هي الفوقة الناجية؟! لأنه بصراحة كما يقول الشاعر:

وكل يدعي وصلا بليلى \* وليلى لا تقر لهم بذاكا

فجميع الطوائف الإسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله توقفت إلى ملل ونحل ومذاهب وصارت كل فوقة تدعي أنها هي الفوقة الناجية، وأن أتباعها هم الناجون، بحيث كل فوقة لديها الفن في صنعة الحديث.. فصلرت تقول أحاديث تنتصر بها على الفوقة الأخرى، فعظمت المحنة وانتشر الباطل، وأصبح الناس في تيه وضلال، وعمي الحق، بحيث يقول المثل الدرج (إذا أخرج الموء فيها يده لم يكدها) لكن الحق واضح والباطل واضح.. والذي يريد أن يصل إلى الحق لا بد من الوصول وإن طال الطويق.. لكن المشكلة.. أين تكمن..؟؟ تكمن في فوار الشخص الباحث عن الحقيقة من عبادة السادة والكواء وتقديس الشخصيات على حساب الدين..؟؟ عن تقليد الأجداد والآباء.. ويتجرد من كل موروث فكري فإن تجرد من كل ما ذكرت وتمسك بأدلة القرآن والسنة النبوية والآثار الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد أن يبرك الحق وينال مبتغاه الذي هو فيه منى كل طالب ورغبة كل راغب.

وبعد كل هذا نصل إلى السؤال المطروح والمحير. من هي الفوقة الناجية..!!؟

الصفحة 323

## أحاديث اختلاف الأمة

### ألفاظ وصيغ الحديث:

وَأَبُو داود الترمذي - واللفظ له - وأبو داود ابن ماجة والحاكم وأحمد بن حنبل والدارمي وابن حبان وابن أبي عاصم والسيوطي وغيرهم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فوقة.. والنصرى إلى اثنتين وسبعين فوقة.. وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فوقة)

(1)

ثانيا: وأخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من

يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة

(2)

واحدة. قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي).

وعند الحاكم: قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

(1) سنن الترمذي: 5 - 25 - ح 2640 ، قال الترمذي. حديث حسن صحيح، سنن أبي داوود 4 - 197 - ح 4596 ، سنن ابن ماجة: 2 - 1321، صحيح ابن حبان: 8 - ص 258 - ح 6696، الجامع الصغير: 1 - 184 - ح 1223.

(2) سنن الترمذي: 5 - 26 - ح 2641 ، شرح السنة، 1 - 213 - المستترك: 1 - 128.

الصفحة 324

لقد إدعت كل طائفة الحق وإنها هي الفوكة الناجية حتى نكون منصفين بالبحث عزوي القلري فلنضوب للقلري أنموذجين لبعض استدلالات أهل السنة على أنهم هم الفوكة الناجية لوزى كيف أنهم تمسكوا بما لا ينفع ولا يفيد:

الأول: ما ذكره أحد أقطاب علماء السنة الإيجي في المواقف، حيث قال:

وأما الفوكة المستثناة الذين قال فيهم:

(هم الذين ما أنا عليه وأصحابي) فهم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة، ومذهبهم قال من بدع هؤلاء..  
ثم ساق عقائد أهل السنة (1).

وهذا الدليل كما ترى ركيك وضعيف، ثم أن الأشاعرة وأهل السنة وأهل الحديث الذين ذكرهم الإيجي أكثر من فوكة (2).

حيث قال السفليني في كتابه لوامع الأنوار البهية (3):

أهل السنة والجماعة ثلاث فرق:

1 - الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل.

2 - الأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري.

3- الماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي.

إذا فالسنة ثلاث فرق وليس فوكة واحدة.

(1) المواقف: للإيجي، ص 429 - 430.

(2) ( لوامع الأنوار البهية: للسفليني: 1 - 73.

(3) المصدر السابق: ص 414 - نقلا عن كتاب (مسائل خلافية حار فيها أهل السنة) للشيخ علي آل محسن.

الصفحة 325

وقول النبي صلى الله عليه وآله إلا فوكة واحدة ناجية ينافي التعدد فاختلف أهل السنة بين بعضهم البعض منهم من قال الأشعرية - ومنهم من قال الأثرية أتباع أحمد بن حنبل - ومنهم من قال الماتريدية..

ومن ثم ما ساقه الإيجي في كتابه المواقف من عقائد أهل السنة والجماعة فيه من الباطل ما فيه ومنه قوله: إن الله تعالى

واه المؤمنون يوم القيامة. مع أن ذلك خلاف لنص الكتاب العزيز في قوله تعالى:

(لا تتركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (1).

وهو خلاف قوله تعالى: (أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا) (2) وقوله تعالى:

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

والنتيجة كلها أقوال قاصوة لا تمت إلى الدليل بصلة.

وأهل السنة أكثر من ثلاث فرق وليس فرقة واحدة..

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه<sup>(3)</sup> في باب قول النبي صلى الله عليه وآله:

(لا زال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق).

فإن الرسول صلى الله عليه وآله يريد ظهورهم على الحق بالواهين والحجج والأدلة القاطعة ولا الأدلة الظنية.

فالقوائن التي يجب أن نتبعها أن أهل السنة ثلاث فرق من عصر الأشعري

---

(1) سورة الأنعام: 103.

(2) سورة المؤمنون: 115.

(3) صحيح البخاري: ج 4 - ص 174 - باب قول النبي صلى الله عليه وآله:

(لا زال طائفة من أمتي ظاهرة على حق).

---

الصفحة 326

ومن حيث المذاهب كانوا أكثر من عشر مذاهب وبقيت الحالة حالياً على أربعة مذاهب وكل مذهب يشكل فرقة حالياً،

فالتناحر والتصادم بين المذاهب الأربعة.

وأما الشيعة الإمامية الاثني عشرية فرقة واحدة وإن الحديث صريح في عصمة تلك الطائفة بدليل أنها لا زال ظاهرة على

الحق دائماً وكل من كان ظاهراً على الحق مصيب دائماً، وكل مصيب دائم معصوم، فتكون تلك الطائفة معصومة، ودليل كل

من صغى القياس وكواه قطعي لأنها لو لم تكن معصومة لخالفت الحق مطلقاً، خطأ أو عمداً، ولا شيء من خلاف الحق

مطلقاً بحق، ولما لم تزل ظاهرة على الحق مطلقاً ثبت أنها معصومة، ولا قائل بالعصمة لغير الأئمة من البيت النبوي صلى الله

عليه وآله بالإجماع هذا ولا.

ثانياً: نحن لم نجد في أدلة المسلمين من القرآن والسنة ما يشير إلى وجوب رجوع الناس إلى واحد من أئمة هذه المذاهب،

ولم نجد ما يثبت وجود واحد منهم في زمان النبي صلى الله عليه وآله فكيف يا ترى يمكن حمل الحديث عليهم وهم لا وجود

لهم في عصر النبوة وأين هم من عصر النبي صلى الله عليه وآله وقد ولد أبو حنيفة النعمان سنة (80 هـ) ومات سنة (150

هـ) على ما سجله ابن خلكان في (وفيات الأعيان ص 163، 666 من جزئه الثاني) ويقول في ص 429 من جزئه الأول:

(ولد الإمام مالك سنة (95 هـ) ومات سنة (179 هـ) والشافعي ولد سنة (150 هـ) ومات سنة (204 هـ).

والإمام أحمد بن حنبل ولد سنة (163 هـ)، ومات سنة (241 هـ). فإن كنتم تجدون في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

وآله ما يشعر بوجوب رجوع المسلمين في أخذ

---

الصفحة 327

أحكام دينهم من الأئمة الأربعة هؤلاء فليأت لنا بالدليل.

ثالثاً: إن النبي صلى الله عليه وآله أخبر الأمة بأن النجاة منحورة في التمسك فقط بإثنين هما الكتاب والعتوة (أي الخلفاء الاثنا عشر) كلهم من عترة النبي صلى الله عليه وآله والحديث (إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعتوتي أهل بيتي، إنهما لن يفترقا حتى يودا علي الحوض) <sup>(1)</sup>.

رابعاً: حديث الخلفاء الاثني عشر راجع باب معرفتي بالخلفاء الاثني عشر (تعرف من هي الفقة الناجية).  
خامساً: باعتبار أن خلافة أبي بكر قد تمت فلتة باعتراف الخليفة عمر (كما نقل لنا ذلك الإمام البخاري <sup>(2)</sup> في صحيحه في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت قوله (إن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شوها) بحيث عين الخليفة عمر من قبل أبي بكر.

وبيعة أبي بكر كانت فلتة فنستنتج أن تعيين عمر قد تم نتيجة الفلتة التي وقى الله المسلمين شوها.. فإذا الأدلة تثبت بطلان خلافتهم باعتراف أصحاب العقول. واعترافهم حجة. كما يقول علماء أصول الفقه: (أعواف أصحاب العقول على أنفسهم حجة).

فإذا ثبت بطلان خلافة أبي بكر وعمر، فلا مناص حينئذ من ثبوت بطلان مذهب أهل السنة وهذا ما يخرجهم من الفقة الناجية.

(1) راجع مصادر حديث الثقلين.

(2) صحيح البخاري: ج 8 - ص 25 - باب رجم الحبلى من الزنا إذا أمضت.

الصفحة 328

سادساً: إن الأحاديث التي رواها أهل السنة صرحت بنجاة الشيعة بينما لم يرووا في كتبهم أحاديث تدل على نجاتهم هم. ومن تلك الأحاديث ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:  
(علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة).

وأخرج السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في فتح القدير عن ابن عساکر، قال: عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله:  
(والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة).  
وتولت (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية).  
فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية <sup>(1)</sup>.

وعن ابن عباس قال: لما تولت (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين <sup>(2)</sup>.

وعن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم

للحساب تدعون غوا محجلين (3) .

وأخرج الطوي في تفسير الآية المذكورة: عن محمد بن علي: (أولئك هم

(1) الدر المنثور: للسيوطي: 8 - 589، فتح الغدير، للشوكاني: في تفسير الآية 7 من سورة البينة.

(2) المصنوع السابق، عن ابن عدي.

(3) المصدر السابق عن ابن مردويه.

الصفحة 329

(1) خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنت يا علي وشيعتك .

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: (يا علي، إنك ستقدم على الله وشيعتك راضيين مرضيين، ويقدم عليك عدوك غضابا

(2) مقمحين) .

وقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (أنت وشيعتك تردون علي الحوض) (3) .

وقال: أنت وشيعتك في الجنة (4) .

قال صلى الله عليه وآله: أيضا: إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين وفولينا خلف ظهرنا، وأزواجنا

خلف فولينا، وشيعتنا خلف أيماننا وشمائلنا (5) .

وعن جعفر الصادق عن آبائه عن علي (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا علي مثلك في أمتي مثل عيسى بن مريم: افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحوليون، وفرقة عادوه وهم

اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصلرى، وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة اتبعوك وأحبوك وهم

المؤمنون، وفرقة عادوك وهم الناكثون والملقون والفاسقون،

(1) تفسير الطبري: 30 - ص 171.

(2) مجمع الزوائد: 9 - ص 131، المعجم الكبير للطواني: 1 - 219 - ح 948، الصواعق المحرقة: 2 - 449.

(3) مجموع الزوائد: 9 - ص 131، المعجم الكبير للطواني: 1 - 319 - ح 950.

(4) تزيخ بغداد: 12 - 289، 358. حلية الأولياء: 4 - 329، فضائل الصحابة: 2 - 655 - ح 1115.

(5) مجموع الزوائد: 9 - 131، فضائل الصحابة: 2 - 624 - ح 1068.

الصفحة 330

وفرقة غلوا فيك وهم الضالون، يا علي أنت وأتباعك في الجنة، وعدوك والغالي في النار) (1) فهذه الرواية تصوح بأن

الفرقة الناجية هي أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته فلا يبقى مجال لما ذكره عبد القاهر البغدادي من أن الفرقة

الناجية هم أهل السنة والجماعة.. وأما كلمة (ما أنا عليه وأصحابي) العواد من الأصحاب هم الذين كانوا باقين على خطه صلى الله عليه وآله كأبي ذر وسلمان والمقداد وغيرهم وليس أهل السنة والجماعة موافقين لهؤلاء الأصحاب الأجلاء فنقول لم نجد من فرق الأمة من هم على موافقة هؤلاء غير الشيعة الإمامية..

لو درسنا عقائديا جميع الفرق الأخرى من حيث الأصول المعتولة واستحقوا بها اسم الاعتزال خمسة:

- 1 - التوحيد: أي أن الله واحد بذاته وصفاته، فصفاته عين ذاته.
  - 2 - العدل: أي أن الإنسان مخير غير مسير.
  - 3 - المتولة بين المتولتين: أي أن موتكب الكبيرة في متولة بين المؤمن والكافر.
  - 4 - الوعد والوعيد: إن الله إذا وعد بالثواب على الخير فوعده واقع.
  - 5 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان بالعقل لا بالسمع.
- الأشاعة خالفوا المعتولة في الأمور الخمسة.

قالوا: إن صفات الله غير ذاته وزائدة عليها، وإن الإنسان مسير غير مخير، وإن الله لا يجب عليه الوفاء لا بالوعد ولا

بالوعد، وله أن يعاقب المحسن

---

(1) ينابيع المودة: للقدوزي الحنفي: ج 1 - ص 109.



ويثيب المسئ، إذ لا يجب عليه شيء ولا يقبح منه شيء وإن ارتكب الكبيرة ليس في متولة بين المؤمن والكافر، وإنه لا يخلد في النار، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجبان بالسمع لا بالعقل.

والشيعة: يتفقون مع المعتزلة في مسألتي التوحيد والعدل، ويخالفونهم في الثلاثة الباقية، ويقولون في مسألة ارتكب الكبيرة ومسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما تقول الأشاعرة، وينفون عن المعتزلة والأشاعرة معا في مسألة الوعد والوعيد حيث ذهبوا إلى أن الله سبحانه وتعالى يفي بالوعد ولا يجب عليه الوفاء بالوعد، فله أن يعفو عن المذنب، ولا يحق له بحكم العقل أن يخلف وعده مع المحسن. انتهى.

فالفرقة الناجية هي الشيعة الإمامية، لأنها واحدة في أصول الدين وفروعه فقول النبي صلى الله عليه وآله كلها في النار إلا واحدة، لا ينطبق إلا على الشيعة الإمامية.

روى العلامة البهواني في (غاية المرام) عن ابن شهر آشوب عن أبي طالب الهروي من طرق العامة - بإسناده عن علقمة وأبي أيوب: إنه لما قلت: (ألم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار: (إنه سيكون من بعيد هنا حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضا، وحتى يتروا بعضهم من بعض فإذا رأيت فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي، وخذل عن الناس. يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى. ولا يردك إلى ردى، يا عمار طاعة علي وطاعتي وطاعة الله) (1).

(1) فرائد السمطين: للجويني الشافعي: ج 1 - ص 178، غاية المرام: ص 403.

فهذا الحديث الشريف الذي ورد في تفسير الآية المذكورة يدل بوضوح على وجوب كون المسلم شيعيا يتبع علي بن أبي طالب، وبعد.

وأخيرا إذا كانت هذه المذاهب الإسلامية قد نشأت في عصور متأخرة من عهد الوسالة السماوية الإسلامية فلا بد أن يكون الحق في غوها قبل نشوئها لأنه لا بد من وجود طائفة على الحق إلى قيام الساعة، وإلا لزم أن تكون الأمة كلها على ضلال إلى زمان نشوء المذاهب. وهو باطل بالاتفاق.

### مرجحات في بيان الفرقة الناجية

1 - من الموجح للفرق الغريز أن يتأمل في هذه المسألة والظاهرة المهمة جدا وهي: ظاهرة تشيع علماء السنة ومتفقيهم في هذا العصر بالذات.. لماذا..؟

ولم أجد العكس. آلاف مؤلفة من الشباب والعلماء والمتفقيين والمفكرين..

يتجهون بهذا الاتجاه.. ولم أجد العكس.. أن عالما شيعيا أو مفكرا أو متقفا قد انتقل من التشيع إلى التسنن. فكتبت في داخل

الكتاب استوقفتني ظاهرة تشيع علماء السنة ومتفقيهم. راجع إن شئت (للاطلاع).

2 - لا زال من أمتي طائفة ظاهرة على الحق (كما رواه البخاري).

فلنطرح هذا السؤال في العصر الحاضر (من هي الطائفة التي تقارع الصهيونية كل يوم من هي الطائفة التي رفعت راية الإسلام خفاقا في إوان الثورة بقيادة الإمام الخميني (قدس سوه).

3 - علماء الشيعة كانوا وما زالون يدعون لأبواب المذاهب للمناظرة والحوار المفوح والجدل القائم والمتمركز على الحجة والدليل والوهان، فكانت

الصفحة 333

الحجة معهم والغاية لهم على غوهم فألّفوا في ذلك المصنفات الكثيرة المشتملة على أمثال هذه المناظرات راجع إن شئت:

1 - كتاب (الإحتجاج) للشيخ الطوسي.

2 - كتاب (الغدير) للشيخ الأميني.

3 - (دلائل الصدق) للشيخ المظفر.

4 - (البراهين) للسيد شرف الدين.

5 - (الفصول المختارة) للسيد المرتضى.

6 - (ليالي بيشلور) للإمام الشوري.

7 - (مؤتمر علماء بغداد) مقال بن عطية.

فعلماء الشيعة إذا لازوا مستمرين بدعوة غوهم للمناظرة في المذهب ثقة منهم بالأحقية المرتكزة على أدلة القوان

والسنة.

وإتماما للفائدة أذكر لكم هذه المحاضرة الطويلة التي جرت بين السيد العلامة الكبير محسن الأمين في دمشق، وعالم سني

بدمشق.

قال هذا العالم للسيد: أنا لو علمت مذهب الإمام جعفر الصادق لما عدوته، ولكن لا سبيل إلى العلم به، لأن الشيعة يكذبون

في نسبة مذهبهم إليه.

قال له السيد إن مذهب كل إنسان يعلم من أتباعه. ويؤخذ منهم، فقد علمنا مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من

المسلمين، وعلمنا مذهب أبي حنيفة مما نقله عنه أتباعه الأحناف، وكذلك مذهب الشافعي وأحمد ومالك، فيجب أن يكون الأمر

كذلك بالنسبة لمذهب الإمام الصادق.

فقال العالم السني: لا بد من حكم خراج عن الويقين.

الصفحة 334

فقال السيد: إذن نحكم اليهود والنصرى.



قال السني: كيف تقول هذا؟

قال السيد: أنت قلته، لا أنا، فبهت وسكت.

ومحلورة أخرى توضح نفسها على البحث للاستدلال بأن الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية المتمثلة بإمام مذهبهم جعفر

الصادق عليه السلام.

فاسمع ما يحدثنا التاريخ عما جرى لأبي حنيفة صاحب المذهب الحنفي مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: دخل أبو

حنيفة على الصادق عليه السلام فقال له:

يا أبا حنيفة أنت مفتي أهل العراق.

قال: نعم.

قال: بما تفتيهم.

قال: بكتاب الله.

قال: أفأنت عالم بكتاب الله عز وجل، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه قال: نعم، قال: فأخبرني عن قوله تعالى:

(وقرنا فيهم السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين).

أي موضع هو؟

قال أبو حنيفة هو بين مكة والمدينة، فالتفت الصادق عليه السلام إلى جلسائه فقال: نشدكم بالله هل تسيرون بين مكة

والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة: اللهم نعم.

قال: ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا، ثم قال صلى الله عليه وآله:

أخبرني عن قوله تعالى: (ومن دخله كان آمنا) أي موضع هو؟

الصفحة 335

قال: أبو حنيفة: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت الصادق عليه السلام إلى جلسائه فقال لهم: نشدكم بالله هل تعلمون إن عبد الله

بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل قالوا: اللهم نعم فقال عليه السلام ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله عز وجل، أنا صاحب قياس قال الصادق عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت

مقيسا، أيها أعظم عند الله القتل أم الزنى قال: بل القتل.

قال الصادق عليه السلام: فكيف رضي الله في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بربعة ثم قال له عليه السلام الصلاة

أفضل أم الصيام قال: الصلاة أفضل.

قال عليه السلام: فيجب على قياسك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله

عليها قضاء الصوم دون الصلاة.

ثم قال له الإمام الصادق عليه السلام: البول أقدر أم المنى؟

قال: البول أقدر.

قال عليه السلام: يجب على قياسك أنه يجب الغسل من البول دون المنى وقد أوجب الله الغسل عن المنى دون البول.  
قال أبو حنيفة: إنما أنا صاحب حدود.

فقال عليه السلام: فما ترى في رجل أعمى فقاً عين صحيح وأقطع قطع يد أم رجل كيف يقام عليه الحد.  
قال أبو حنيفة: أنا صاحب رأي.

قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة

الصفحة 336

ثم سافوا وجعلا المرأتين في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك  
المالك وأيهما المملوك وأيهما الولث وأيها الموروث.  
قال أبو حنيفة: إنما أنا رجل عالم بمباحث الأنبياء.

قال عليه السلام: فأخونني عن قوله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى دعوة فوعون: (لعله يتذكر أو يخشى) فلعل منه  
شك قال: نعم قال عليه السلام ذلك من الله شك إذ قال لعله قال أبو حنيفة: لا أعلم.

فقال له الصادق عليه السلام: يا أبا حنيفة لا تقس فإن أول من قاس إبليس فقال:

(خلقتني من نار وخلقته من طين) ففاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم نورية ألف نار لعرف فضل ما بين  
النورين وصفاء أحدهما على الآخر.

يا أبا حنيفة: إنك تفتي بالكتاب ولست ممن ورثه، وتوعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس، ولم بين دين الإسلام  
على القياس وتوعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى  
قال: (أن أحكم بينهم بما أراك الله) ولم يقل لغوه وتوعم أنك صاحب حدود ومن أتولت عليه أولى بعلمها منك. ولولا أن يقال  
دخل على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت قياساً.

قال أبو حنيفة: لا تكلمت في الرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس.

فقال له الصادق عليه السلام كلا إن حب الرياسة غير تركك كما لم يتوك غيرك من كان قبلك.

فاعتبروا يا أولي الأبصار!

فاعتبروا يا أولي الألباب.

الصفحة 337

### حديث السفينة

قال رسول الله (ص):

- (إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة فوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) .  
 (وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له) <sup>(2)</sup> .

فالمقصود والبراد بتشبيهم عليهم السلام بسفينة فوح أن من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار، ومن تخلف عنهم كان كمن أوى (يوم الطوفان) إلى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله. والوجه في تشبيهم عليهم السلام بباب حطة، هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مطهرا من مظاهر التواضع لجلاله والنوع لحكمه، وبهذا كان سببا للمغفرة، وهذا وجه الشبه.

وقد حاول ابن حجر بعد أن أورد هذه الأحاديث وغيرها من أمثالها:

(ووجه تشبيهم بالسفينة إن من أحبهم وعظمهم شكوا لنعمة مشرفهم وأخذ بهدي علمائهم نجا، من ظلمة المخالفات، ومن

تخلف عن ذلك غرق في

(1) (المستدرك للحاكم: ج 2 - ص 448 و ج 3 - ص 150 تلخيص الذهبي، الصواعق المحرقة: ص 184، و 234 ط المحمدية، المعجم الصغير للطبراني: ج 1 - ص 139.

(2) (مجمع الزوائد للذهبي: ج 9 - ص 168.

الصفحة 338

بحر كفر النعم. وهلك في مفلوز الطغيان): إلى أن قال:

(وباب حطة - يعني ووجه تشبيهم بباب حطة - أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا لها).  
 وأقول: إن العجيب عند علماء السنة مسألة الخلط والتلبس وعدم فهم من هم أهل البيت (ع)؟ فالأغلب منهم يدخلون نساء النبي ويعتبرونهن من أهل بيته مخالفين ما جاء في صحاحهم المعتبرة كصحيح مسلم وغيره الواضحين كل الوضوح في بيان أهل البيت (ع) فقط هم الخمسة (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين)!!

### حديث من سوه أن يحيى حياتي

قال رسول الله (ص):

(من سوه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غوسهاري، فليوال عليا من بعدي وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلمهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني،  
 لا أنالهم الله شفاعتي) <sup>(1)</sup> .

(1) (حلية الأولياء: ج 1 - ص 86، ينابيع المودة: ص 149، مستدرك الحاكم: ج 3 - ص 128، الجامع الصغير للطبراني والإصابة لابن حجر العسقلاني، كنز العمال: ج 6 - ص 155، تاريخ ابن عساکر: ج 2 - ص 95 - المناقب للخوارزمي ص 234.

الصفحة 339

وأقول: إن هذا الحديث صريح كل الصراحة التي لا تقبل التأويل والتوير ولا تتوك للمسلم أي اختيار بل تقطع عليه كل حجة، وإذا لم يوال عليا ويقنت بأهل البيت عترة الرسول فهو محروم من شفاعة جد هم رسول الله (ص).  
فحاول العلماء إيجاد قاعدة (التأويل والتوير) لإيجاد حلول تخلصهم من هذا الحديث الواضح كل الوضوح ليتأولوا كلمة مولى (أو المحب أو الناصر) فعمد قسم منهم إلى تغطية هذه النصوص وتبديلها وحاولوا حجب الشمس عن لرسال نورها وأبى الله إلا أن يتم نور هرغم أنف المعاندين والمتعصبين.

الصفحة 340

الصفحة 341

## الفصل التاسع

### الحوادث التي ألوت بعنقي لإعلان التشيع

● حادثة لا مثيل لها في التاريخ البشري (حادثة رزية يوم الخميس).

● حادثة الصحابة في سوية أسامة.

● حادثة الصحابة في صلح الحديبية.

● حادثة الشورى المصطنعة.

الصفحة 342

الصفحة 343

### الحوادث التي ألوت بعنقي لإعلان التشيع

حادثة لا مثيل لها في التاريخ البشري

(حادثة رزية يوم الخميس)

فموضوع الحادثة أن الصحابة كانوا مجتمعين في بيت النبي صلى الله عليه وآله قبل وفاته بثلاثة أيام، فطلب منهم الرسول أن يحضروا له الكتف والنواة ليكتب لهم كتابا يرشدهم من طريق الضلالة إلى طريق الهدى ولكن الصحابة اختلفوا فيما بينهم فمنهم من عصى أمره واتهمه بالهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجهم من بيته دون أن يكتب لهم شيئا، وإليك الحادثة بالتفصيل:

قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال: (هلم أكتب كتابا لا تضلوا بعده، فقال عمر إن النبي قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن حسينا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا. منهم من يقول قوبوا يكتب لكم النبي

كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا عني،

الصفحة 344

(1) فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم. وهذه الحادثة صحيحة لا شك فيها، فقد نقلتها كتب الفريقين من السنة والشيعنة. وهي حجة مؤمنة لمن رآها ووقف عليها وخاصة عندما قأتها في صحيح البخاري الذي هو أصدق صحيح في كتب السنة بعد القرآن مباشرة فالذي حورني كيف يقف الخليفة عمر بن الخطاب من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله. فالسؤال الذي يطرح نفسه..

كيف تحوأ الخليفة عمر من مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وآله فإن هذه الحادثة المؤسفة والمؤلمة التي أغضبت الرسول حتى طردهم من بيته وجعلت ابن عباس حبر الأمة يبكي حتى يبيل دمه الحصى وسماها أكبر رزية وفي هذه الحادثة تعدو حدود رفع الأصوات والجهر بالقول إلى رميه صلى الله عليه وآله بالهجر والهديان (والعياذ بالله) ثم أكثروا اللغو والاختلاف وصلت ضجة إعلامية بحضوته فتأمل عزوي القارئ!!

### حادثة الصحابة في سرية أسامة

فموضوع هذه القصة: أنه صلى الله عليه وآله جهز جيشا لغزو الروم قبل وفاته بيومين وأمر على هذه السرية أسامة بن زيد بن حارثة وعمره ثمانية عشر عاما. وقد عبأ صلى الله عليه وآله في هذه السرية وجوه المهاجرين والأنصار كالخليفة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة

(1) صحيح البخاري: ج 3 باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم: ج 5 - ص 75 في آخر كتاب الوصية، مسند الإمام أحمد ج 1 - ص 255 و ج 5 - ص 116، تاريخ الطبري: ج 3 - ص 192، تاريخ الكامل لابن الأثير: ج 2 - ص 320.

الصفحة 345

وغوهم من كبار الصحابة المشهورين فطعن قوم منهم في تأمير أسامة، وقالوا: كيف يؤمر علينا شاب لا نبات بعرضيه، وقد طعنوا من قبل في تأمير أبيه وقد قالوا في ذلك وأكثروا النقد، حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا مما سمع من طعنهم وانتقادهم، فخرج صلى الله عليه وآله معصب الرأس محموما، يتهدى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض بأبي هو وأمي، من شدة ما به من لغوب، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة، ولئن طعنتم في تأمير أسامة فقد طعنتم في تأمير أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان خليقا بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بها...)

ثم جعل صلى الله عليه وآله يحضهم على التعجيل وجعل يقول: جهزوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة. يكرر ذلك على

مسامعهم وهم متناقضون وعسكروا بالجرف وما كانوا يفعلون.

أقول: إن مثل هذه العقوق في حق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الذي هو حريص عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم، لم أكن أتصور كما لا يمكن لأحد أن يتصور تغوا مقولا لهذا العصيان وهذه الجأفة.

كيف لي أن أكذب هذه الأحداث وقد روتها كتب الفويقين من السنة والشيعنة؟ فأبي تأويل وأي تبرير أجد لهذه الحادثة العجيبة التي ذهلتني عندما

---

(1) طبقات ابن سعد: ج 2 - ص 190 السيرة الحلبية: ج 3 - ص 207، تاريخ الطبري: ج 3 - ص 226، تاريخ ابن الأثير: ج 2 - ص 317.

الصفحة 346

وقفت عليها مليا وقتها في طبقات ابن سعد وفي السيرة الحلبية وفي كتب التاريخ...

كيف وأنا عاهدت أستاذي السيد علي البوي في بداية البحث أن أكون منصفاً في بحثي هذا وأقول الحق كما قال الرسول صلى الله عليه وآله: (قل الحق ولو كان على نفسك وقل الحق ولو كان مرا...) والحق في هذه الحادثة إن الصحابة قد خالفوا أمر الرسول صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. أين نحن من قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (1) ما هو العذر لكي أعتذر عن الصحابة (رضي الله عنهم).

وما هو المبرر لهم؟ عندما أواجه قوله تعالى:

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخوة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل (2) ضلالاً مبيناً) .

فبدأت أقرأ أكثر وأكثر عسى أن أجد مبررات وتأويلات تقنعني للدفاع بها عن الصحابة.. فلم أجد.

ما هو الحل؟ الحل الصحيح هو اتباع قوله تعالى في محكم آياته:

(قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله) (3) .

عجبي من هؤلاء الصحابة الذين أقدسهم أنهم أغضوا نبينا يوم الخميس وما أراك ما يوم الخميس واتهموه بالهجر والهديان

وقالوا حسبنا كتاب الله ونقل

---

(1) سورة الحشر: الآية 7.

(2) سورة الأحزاب: الآية 36.

(3) سورة آل عمران: الآية 31.

الصفحة 347

لنا الدكتور التونسي محمد التيجاني السملوي في كتابه (ثم اهتديت) (1) قائلاً:

(إذا أردنا أن نتمعن في هذه القضية فإننا سنجد الخليفة الثاني من أبرز عناصرها إذ أنه هو الذي جاء بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وآله إلى الخليفة أبي بكر وطلب منه أن يعزل أسامة ويبدله بغوه فقال له أبو بكر: (تكلتك أمك يا ابن الخطاب! أتأموني أن أعزله وقد ولاه رسول الله) فأين الخليفة عمر من هذه الحقيقة التي أتركها أبو بكر، أم أن في الأمر سوا آخر خفي عن المؤرخين، أم أنهم هم الذين أسروه حفاظا على كرامته كما هي عادتهم وكما أبدلوا عبلة (يهجر) بلفظ (عليه الوجع).

عجبي من هؤلاء الصحابة. الذين أقدمهم...

كيف يتجرؤون على نبي الأمة محمد صلى الله عليه وآله..؟ فتأمل أيها القارئ وراجع المصادر إن شئت لتجد هذا بنفسك.

### حادثة الصحابة في صلح الحديبية

فموضوع هذه الحادثة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في السنة السادسة للهجرة يريد العمرة مع ألف ورابعمائة من أصحابه فأمرهم أن يضعوا سيوفهم في القوب وأحرم هو وأصحابه بمنطقة تسمى (بذي الحليفة) وقلوا الهدى ليعلم قريشا أنه إنما جاء زائرا معتبرا وليس محلبا، ولكن قريشا بكبريائها خافت أن يسمع

(1) ثم اهتديت: للدكتور التيجاني السماوي: ص 102، والحادثة: طبقات ابن سعد: ج 2 - ص 190، تاريخ الطبري: ج 3 - ص 226.

الصفحة 348

العرب بأن محمدا دخل عنوة إلى مكة وكسر شوكتها، فبعثوا إليه بوفد وأسه سهيل بن عمرو بن عبد ود العامري وطلبوا منه أن يرجع في هذه المرة من حيث أتى على أن يتروكوا له مكة في العام القادم ثلاثة أيام وقد اشترطوا عليه شروطا قاسية قبلها رسول الله لاقتضاء المصلحة التي أوحى بها إليه ربه عز وجل.

ولكن بعض الصحابة لم يعجبهم هذا التصرف من النبي وعرضوه في ذلك معرضة شديدة وجاء عمر بن الخطاب فقال: ألسنت نبي الله حقا؟ قال: بلى، قال عمر: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قال عمر: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصوي، قال عمر: أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتكم أنا نأتيه العام؟ قال عمر: لا قال: فأنتك آتية ومطوف به.

ثم أتى عمر بن الخطاب إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: بلى. ثم سأله عمر نفس الأسئلة التي سأله رسول الله، وأجابه أبو بكر بنفس الأجوبة قائلا له: أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصوه فاستمسك بغزه، ولما فرغ رسول الله من كتاب الصلح قال لأصحابه:

قوموا فانحروا ثم احلقوا، فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يمتثل لأمره منهم أحد دخل خباءه ثم خرج فلم يكلم أحدا منهم بشئ حتى نحر بدنه بيده، ودعا حالقه فحلق رأسه، فلما رأى أصحابه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا (1) ...

(1) هذه القصة أخرجها أصحاب التواريخ والسير وأخرجها البخاري في صحيحه من كتاب

هذه مجمل قصة الصلح في الحديبية وهي من الأحداث المتفق عليها عند الشيعة والسنة وقد ذكرها المؤرخون وأصحاب السير كالطوي وابن الأثير وابن سعد في الطبقات وغوهم كالبخري ومسلم.  
فهذه الحادثة تحتاج إلى وقفة تأمل...

فهل سلم الخليفة عمر بن الخطاب ولم يجد في نفسه حرجا مما قضى الرسول صلى الله عليه وآله؟! أم كان في موقفه تردد في ما أمر النبي؟ وهل سلم بعد ما أجابه رسول الأمر وخصوصا في قوله: أو لست نبي الله حقا؟  
أو لست كنت تحدثنا؟ إلى آخره.

الله أكبر!! سبحان الله!! أنا لا أكاد أصدق ما أقرأ وهل يصل الأمر بالصحابة إلى هذا الحد. فقلت: لو أن القصة ترويتها كتب الشيعة فقط لقلت بأن كتب الشيعة مزورة، لكن القصة ترويتها كتب الفيقين فأين المفر من ذلك..؟  
فحاولت أن أجد مبررا وتأييلا يخرج ويخلص سيدنا عمر من هذه الحجة على الرسول صلى الله عليه وآله لأنه بهذه الحجة شجع بقية الصحابة بعدم الامتثال إلى أوامر النبي.

أقول: كيف يتجرؤون على النبي وهم بحضورته وشاهدوا فيه المعجزات والواهين؟  
وأيضا على ذلك: اعتراف الخليفة عمر بأنه عمل لذلك أعمالا لم يشأ ذكرها - ما يورده في مولد أخرى قائلا: ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق مخافة كلامي الذي تكلمت به.. إلى آخر ما هو ماثور في هذه القضية.. وهذه الحادثة العجيبة الغريبة ولكنها حقيقة.

الشروط، باب الشروط في الجهاد، ج 2 - ص 122.

### حادثة الشورى المصطنعة

الشورى وسقيفة بني ساعدة:

اعتمد أهل السنة والجماعة على المراكز الأساس والواقع الشوعي الذي من خلاله قد حكموا لأبي بكر بالخلافة بطرح نظرية الشورى كوسيلة لتنصيبه خليفة للمسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله فسوف أستعرض لك غزوي القرئ حادثة السقيفة والشورى التي هي التطبيق الخرجي لهذه النظرية. لنى من خلال التحليل وعرض الأدلة مدى صدق الاتهام بهذه النظرية أم عدم الاتهام والأخذ بها.



## السقيفة في تاريخ الطوي

ذكر الطوي هذه الحادثة بشكل مفصل في تزيخه ج 2 مطبعة الاستقلال بالقاهرة سنة 1385 هـ - 1929 م - ننقل منه مختصوا على قدر الحاجة من ص 455 - ص 460 - كالاتي:

اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، وتركوا جنزة الرسول يغسله أهله، فقالوا: نولي هذا الأمر بعد محمد، سعد بن عبادة، وأخرجوا سعدا إليهم وهو مريض.. فحمد الله وأثنى عليه، وذكر سابقة الأنصار في الدين وفضيلتهم في الإسلام، وإغورهم وقال: استبوا بهذا الأمر دون الناس فأجابه بأجمعهم أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول، ولن نعدو ما رأيت، نوليك هذا الأمر، ثم إنهم تراوا الكلام بينهم فقالوا: فإن أثب مهاجرة قريش فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأوليؤه، فعلام تنزعونا هذا الأمر بعد؟ فقالت طائفة منهم: فإننا نقول إذا: منا أمير ومنكم أمير فقال سعد بن عبادة: هذا أول الوهن.

الصفحة 351

سمع أبو بكر وعمر بأمر الأنصار، فأسوعا إلى السقيفة مع أبي عبيدة بن الجراح وانحاز معهم أسيد بن حضير وعويم بن ساعدة وعاصم بن عدي من بني العجلان، تكلم أبو بكر - بعد أن منع عمر من الكلام - فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر سابقة المهاجرين في التصديق بالرسول دون جميع العرب، وقال: (فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالرسول، وهم أولياءه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينزل عنهم ذلك إلا ظالم).

ثم ذكر فضيلة الأنصار، وقال: (فليس بعد المهاجرين الأولين أحد عندنا بمثلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء).  
فقام الحباب بن المنذر وقال: يا معشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس في فيئكم وفي ظلكم، ولن يجتؤ مجتؤ على خلافكم ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم، وينتقض عليكم أمركم. فإن أبي هؤلاء إلا ما سمعتم فمننا أمير ومنهم أمير.  
فقال عمر: هيهات! لا يجتمع اثنان في قرن واحد والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النوبة فيهم، وولي أمرهم منها، ولنا على من آمن الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينزعنا سلطان محمد وإمرته ونحن أوليؤه وعشيرته إلا مول بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في هلكة؟!  
فقام الحباب بن المنذر وقال: يا معشر الأنصار أملكوا على أيديكم ولا تسموا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصبيكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور فأنتم والله أحق

الصفحة 352

بهذا الأمر منهم فإنهم بأسياكم دان لهذا الدين من لم يك يدين به.  
أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب. أما والله لو شئتم لنعيدنها جذعة.  
قال عمر: إذا يقتلك الله.

قال: بل إياك يقتل.

فقال أبو عبيدة: يا معشر الأنصار، إنكم كنتم أول من نصر وازر فلا تكونوا أول من بدل وغير.

فقام بشير بن سعد الخزرجي أبو النعمان بن بشير فقال: يا معشر الأنصار إنا والله لئن كنا أولي فضيلة في جهاد المشركين، وسابقة في هذا الدين، ما أردنا به إلا رضاربنا وطاعة نبينا والكبح لأنفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فإن الله ولي النعمة وأولى، وأيم الله لا واني الله أنزلهم هذا الأمر أبدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تتلوهم.

فقال أبو بكر: هذا عمر، وهذا أبو عبيدة، فأيهما شئتم فبايعوا.

فقالا: والله لا نتولى هذا الأمر عليك...

وقام عبد الرحمن بن عوف، وتكلم فقال: يا معشر الأنصار إنكم وإن كنتم على فضل فليس فيكم مثل أبي بكر وعمر وعلي، وقام المنذر ابن الأرقم فقال: ما ندفع فضل من ذكرت، وإن فيهم لرجلا لو طلب هذا الأمر لم ينزعه فيه أحد - يعني علي بن أبي طالب -.

(فالت الأنصار أو بعض الأنصار: لا نبايع إلا عليا).

(فقال عمر: فكثرت اللغظ ورتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف قلت: إبسط يدك لأبايعك، فلما ذهب لبايعاه، سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه.

الصفحة 353

فناداه الحباب بن المنذر: يا بشير سعد عقتت عقاق!

أنفست على ابن عمك الإمرة؟

فقال: لا والله، ولكني كرهت أن أنزع قوما حقا جعله الله لهم ولمارأت الأوس ما صنع بشير بن سعد وما تدعوا إليه

قريش وما تطلب الخرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض - وفيهم أسيد بن حضير وكان أحد النقباء -:

والله لئن وليتها الخرج عليكم مرة، لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا أبدا، فقوموا فبايعوا

أبا بكر فقاموا إليه فبايعوه، فأنكر على سعد بن عبادة وعلى الخرج ما كانوا اجتمعوا من أمر... فأقبل الناس من كل جانب

يبايعون أبا بكر وكانوا يطؤون سعد بن عبادة.

فقال أناس من أصحاب سعد: اتقوا سعدا لا تطؤوه.

فقال عمر: اقتلوه قتله الله.

ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضوك.

فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر فقال: والله لو حصصت منه شوه ما رجعت وفي فيك واضحة.

فقال أبو بكر: مهلا يا عمر! الرفق ها هنا أبلغ.

فأعرض عنه عمر .

وقال سعد: أما والله لو أن بي قوة أقوى بها على النهوض لأسمعت من في أقطرها وسككها زئورا يحجرك وأصحابك، أما والله إذا لألفينك يقوم كنت فيهم تابعا غير متوع احملوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه في دره .  
أقول: هذه الحادثة لا تحتاج إلى شوح وتعليق فهي بنفسها تكشف عن كيفية

الصفحة 354

تولي أبي بكر للخلافة.

أين هي الشورى التي تتسجم مع الحوار والتفاهم العقلاني؟!

هل الشورى تتم في سقيفة أو في مزرعة خلج المدينة. ولماذا؟

لا تتم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الأولى بانعقاد الأمر فيه لماذا تتم في مزرعة خلج عن المدينة؟ وجسد الرسول صلى الله عليه وآله مسجى بعد لم يدفن.

(1) فأين أبو بكر وعمر (رض) لماذا لم يشهدا دفن الرسول ولا تغسيله ولا تجهزه حيث كانوا مشغولين بمتاعب الانقلاب

ومن باب أولى أن لا يشهد الغسل والتكفين والتجهيز، عائشة زوجة النبي فقد قالت: (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) (2) .

هل هناك عاقل يسمي هذا الأمر شورى؟!

فقول سعد: استتبوا بهذا الأمر دون الناس، أجاوه، أن قد وفقت في الوأي وأصبت في القول، نعدوا مارأيت.

وقول عمر: من ذا ينزلنا سلطان محمد وإمرته.

وقول الحباب: املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهب بنصيبكم من هذا الأمر.

(1) كنز العمال: 3 - 140 تجد أنهما لم يشهدا الدفن.

(2) سوة ابن هشام: 4 - 344 ، تزيخ الطوي: 2 - 452 و 455 طبعة أوروبا، تزيخ ابن كثير:

5 - 270 ، ابن الأثير في أسد الغابة: 1 - 34 في ترجمة الرسول، وطبقات ابن سعد: ج 2 ت 2 - 78 ، وتزيخ

الخميس: 1 - 191 ، تزيخ الذهبي: 1 - 327، مسند أحمد بن حنبل: 6 - 62.

الصفحة 355

فكل هذه الكلمات من الطرفين تجد أن القوم يريد سلطة وجاها.

بالإضافة إلى المفودات الحادة التي صرحت من عمر لسعد بن عباد:

اقتلوه قتله الله. وقول عمر للحباب: قتلك الله.

وقام قيس بن سعد لعمر وهو ماسك بلحيته: والله لو حصصت منه شوة مارجعت وفي فيك واضحة.

هل هذا مستوى الشورى يا مسلمون!!؟

## علي عليه السلام لم يحضر في السقيفة

لماذا..؟ لأنه كان مشغولاً في دفن سيد الكائنات، وخاتم الرسالات بوصية من نبيه ومعلمه محمد صلى الله عليه وآله أنت تغسلني، أنت تكفني، أنت تهيل علي الزاب، أنت تصلي علي، لم يهتم بقضية الخلافة أو الرعامة وهو القائل (إن خلافتكم لا تسوي عندي عفة عنز أو ورقة تقضمها حوادة).

فكان ماكناً في بيته هو ومجموعة من أصحابه فقال في صدد ذلك أبو بكر الجاهوي في احتجاج علي عليه السلام: وعلي يقول: (أنا عبد الله وأخو رسول الله) حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنت أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقوابة من رسول الله فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمرة، وأنا أحتج عليكم بمنزل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم وإلا فبوؤا بظلم وأنتم تعلمون. فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع.



فقال له علي: (إحلب له يا عمر حلبا لك شطره، أشدد له اليوم أمره ليوده عليك غدا).  
... لا والله لا أقبل قولك ولا أتبعك<sup>(1)</sup>.

فحاولوا بعدة طرق أن يكسوا عليا عليه السلام فقد حاولوا يوما أن يغيروا العباس فقالوا أعطوه نصيبا يكون له ولعقبه من بعده فنتقطعون به ناحية علي بن أبي طالب وتكون لكم حجة على علي إذا حال معكم<sup>(2)</sup>.

وجاء في رد العباس: (فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقا للمؤمنين فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم ترضى ببعضه نون بعض؟! وعلى رسلك فإن رسول الله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جوانها)<sup>(3)</sup>.

وعندما لم ينجح هذا الأسلوب لجؤا إلى أسلوب الإكراه.

قال عمر بن الخطاب: وإنه كان من خيرنا حين توفى الله نبيه أن عليا والأبيير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة<sup>(4)</sup>.  
فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة.

وقال له: إن أبوا فاقتلهم.

فأقبل - عمر بن الخطاب ومن معه - بقبس من نار علي أن يضوم عليهم

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 2 - ص 2 - 5.

(2) الإمامة والسياسة: لابن قتيبة: ج 1 - ص 14، تزيخ اليعقوبي: ج 2 - ص 124 و 125.

(3) تزيخ اليعقوبي: ج 2 - ص 124.

(4) مسند أحمد بن حنبل: ج 1 - ص 55، الطوي: ج 2 - ص 466، ابن كثير: ج 5 - ص 246، ابن الأثير: ج 2 -

ص 124.

النار فلقيتهم فاطمة فقالت:

يا بن الخطاب أجئت لتحرق دلنا؟!!

قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة<sup>(1)</sup>.

وفي أنساب الأشراف:

فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة:

يا بن الخطاب أذاك محرقا علي بابي؟!!

قال: نعم<sup>(2)</sup>.

وقد عد المؤرخون من الرجال الذين تعنوا على دار فاطمة لإحراقها:

1. عمر بن الخطاب.

2. خالد بن الوليد.

3. عبد الرحمن بن عوف.

4. ثابت بن قيس بن شماس.

5. زياد بن ليبيد.

6. محمد بن مسلم.

7. زيد بن ثابت.

8. سلمة بن سلامة بن وغمشي.

9. سلمة بن أسلم.

10. أسيد بن خضير.

قال اليعقوبي: فأثوا في جماعة حتى هجموا على الدار - إلى قوله وكسر سيفه - أي سيف علي ودخلوا الدار (3).

وقال الطوي: أتى عمر بن الخطاب متول علي وفيه طلحة والزبير ورجال

---

(1) العقد الفريد: لابن عبد ربه: ج 3 - ص 64، وأبو الفداء: ج 1 - ص 156.

(2) أنساب الأشراف: ج 1 - ص 586، كنز العمال: ج 3 - ص 140، الرياض النضرة: ج 1 - ص 167.

(3) تزيخ اليعقوبي: ج 2 - ص 126.

---

الصفحة 358

من المهاجرين، فخرج عليه الزبير مسلطا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده فوثوا عليه فأخوه (1).

ورأت فاطمة ما صنع بهما - أي بعلي والزبير - فقامت على باب الحجرة وقالت: يا أبا بكر، ما أسوع ما أغرتم على أهل

بيت رسول الله والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله (2).

ولهذا ولمنع فاطمة لثها ومصائب أخرى، غضبت فاطمة، ووجدت على أبي بكر فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت، وعاشت

بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر (3) أي لم يحضر جنزتها.

وفي رواية أخرى أنها قالت له:

والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها (4).

ولهذا قال أبو بكر في مرض موته:

أما إني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتھن، وددت أني تركتھن - إلى قوله: فأما الثلاث التي فعلتھن: فوددت

أنني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد أغلقوه على الحرب (5).

---

(1) الطبري: ج 2 - ص 443 - 446 عبقرية عمر: للعقاد ص 173.

(2) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج 1 - ص 142، ج 2 - ص 2 - 5.

(3) صحيح البخاري: ج 5 - ص 177، ج 4 - ص 96.

(4) الإمامة والسياسة: ابن قتيبة: ج 1 - ص 25.

(5) الطوي: ج 2 - ص 619، مروج الذهب للمسعودي: ج 1 - ص 414، العقد الفريد: ج 3 - ص 569، تزيخ

الذهبي: ج 1 - ص 388، الإمامة والسياسة، ج 1 - ص 18، كنز

<=

الصفحة 359

وفي اليعقوبي: وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على الحرب (1).  
وفي هذا يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم:

وقولة لعلي قالها عمر \* أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقك ذلك لا أبقي عليك بها \* إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

(2)

ما كان غير أبي حفص يفوه بها \* أمام فرس عدنان وحاميتها

فهذه الطريقة التي بدأت فيها الخلافة بالعلبة وانتهت بالإكراه والتهديد والقتل.. بالله عليكم هل هذه هي الشورى!؟

=>

العمال: ج 3 - ص 125.

(1) تزيخ اليعقوبي: ج 2 - ص 115، نقلا عن كتاب (الحقيقة الضائعة للشيخ معتصم سيد أحمد ص 151).

(2) ديوان حافظ إبراهيم (الطبعة المصرية).

الصفحة 360

الصفحة 361

## الفصل العاشر

● اعترف الخليفة عمر يكشف لنا عن حقيقة الشورى.

● حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس يفصح عن حقيقة شعار الشورى.

● آية الإكمال تتناقض مع شعار الشورى.

الصفحة 362

الصفحة 363

## اعتراف الخليفة عمر يكشف لنا عن حقيقة الشورى

فهذا الإمام البخاري يحدثنا في صحيحه<sup>(1)</sup> :

إن السابق إليها والمحرك الكبير منها الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قال على المنبر على رؤى من الصحابة ومسمع (إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ولكن الله وقى شوها - إلى أن قال - من بايع منكم رجلا من غير مشورة المسلمين، فلا يبايع هو ثغوة أن يقتل).

فيكشف لنا هذا المعنى قول الخليفة عمر (رض) (من بايع رجلا من غير مشورة المسلمين، فلا يبايع هو، ولا الذي بايعه ثغوة أن يقتل).

فأقول عزيز القارئ:

إذا وقعت خلافة أبي بكر (رض) من غير مشورة المسلمين وتمت فلتة أي بمعنى بغتة أو فجأة ومن غير تدبر كيف يستقيم هذا الحكم للخليفة عمر (رض)

---

(1) صحيح البخاري: ج 4 - ص 119 (باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت).

الصفحة 364

وقد صار هو الآخر خليفة بتتصيص الخليفة أبي بكر عليه خاصة، دون مشورة المسلمين أجمعين<sup>(1)</sup>.

## حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس

### يفصح عن حقيقة شعار الشورى

قال عمر لابن عباس أثناء خلافته: (يا ابن عباس أتتوني ما منع قومكم منكم بعد محمد؟ قال ابن عباس: فكوهت أن أجيبه، فقلت: إن لم أكن أروي فإن أمير المؤمنين يروي، فقال: عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النوبة والخلافة، فتبجروا على قومكم بجحا بجحا، فاختلرت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت).

قال ابن عباس: فقلت يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتحط عني الغضب تكلمت، قال عمر: تكلم، قال ابن عباس: فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختلرت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشا اختلرت لأنفسها من حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مودود ولا محسود، وأما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النوبة والخلافة، فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال:

(2) ذلك بأنهم كرهوا ما أقر الله فأحبط أعمالهم).

فقال عمر: هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن أؤك

---

(1) وقفة مع الدكتور البوطي في مسائله، هشام آل قطيط ص 66.



عليها فتزِيل متزلتكَ عندي.

قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين فإن كان حقاً فما ينبغي أن تزِيل متزلتكَ مني، وإن كان باطلاً فمتلّي أحاط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني أنك تقول: صوفها عنا حسداً وبغياً وظلماً.

قال ابن عباس فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك حسداً فإن آدم حسد، ونحن ولده المحسودون.

فقال عمر: هيهات، هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً لا يزول.

قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، مهلاً لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهراً<sup>(1)</sup>.

### آية الإكمال تتناقض مع شعار الشورى

إن ما تقع عليه الشورى بين المؤمنين، إما أن يكون من دين رسول الله صلى الله عليه وآله أولاً، فإن كان من الناحية

الدينية فأنت تعلم بأن الله تعالى قد أكمل الدين على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تعالى في محكم كتابه:

(اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)<sup>(2)</sup> فلا يحتاج إكمال الدين إلى شورى ممن لا

يوحى إليهم، اللهم إلا إذا قال

(1) الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ج 3 - ص 24، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج 3 - ص 107، كما أخرجه أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد راجع مجلد 2 - ص 97 من شرح النهج 12 - 53 - 54 شرح النهج تحقيق محمد أبو الفضل.

(2) سورة آل عمران (آية 13) (تزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب خليفة

<=

أحدهم بنزول الوحي على أهل السقيفة في عقدها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وانقطاع الوحي، وهذا لا يقول به من كان من الإسلام على شيء.

وإن لم يكن ما وقعت عليه الشورى من دين رسول الله صلى الله عليه وآله فكل من اتبع طريقاً لنفسه وسبيلاً غير سبيل

رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يستحقون المدح عليه لأن مشاققة الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ولا يكونون

مجتهدين بذلك لقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، ويتبع غير سبيل المؤمنين، نوله ما تولى ونصله

جهنم وساءت مصواً)<sup>(1)</sup>.

وأنت تعلم أيها المسلم أن سبيل المؤمنين هو سبيل نبي الأمة ورسولها صلى الله عليه وآله وسبيل النبي صلى الله عليه وآله

هو دينه الذي أتله الله تعالى عليه كاملا غير منقوص، ولم يكن منه قطعا ما حدث في السقيفة بعد وفاته وحينئذ يختص مدحهم والثناء عليهم في خصوص تطبيقهم ما أتول الله تعالى على رسوله تطبيقا كاملا لا على إدخالهم في دينه صلى الله عليه وآله ما ليس داخلا فيه وفي نهاية المطاف:

أقول: أين الشورى التي وُعمون!؟

ويحضوني شعر نسب للإمام علي عليه السلام في خصوص الشورى قال:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم \* فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم \* فغيرك أولى بالنبي وأقرب

=>

في يوم الغدير 18 ذي الحجة.

(1) سورة النساء: الآية 115.

الصفحة 367

## الفصل الحادي عشر

### من الأدلة والنصوص الموجبة لاتباع علي عليه السلام

- حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها).
- حديث (علي خير البرية والبشر ومن أبي فقد كفر).
- حديث (يا علي أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).
- رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر تفصحا عن حقيقة الخلافة.
- وعرفت الحقيقة بشقشقة هدرت في قلبي ثم استوت.
- الخطبة الشقشقية (للإمام علي عليه السلام).
- فتوى شيخ الأهر محمود شلتوت تجيز الانتقال من السنة إلى الشيعة.

الصفحة 368

الصفحة 369

### من الأدلة والنصوص الموجبة لاتباع علي عليه السلام

من الأدلة والأحاديث التي ألوت بعنقي للاقتداء بعلي عليه السلام تلك الأدلة التي أخرجتها الصحاح وكتب السورة والتاريخ

عند أهل السنة والجماعة بحيث أخذت الأدلة فقط المعتمد عليها في كتب أهل السنة ومن هذه الأدلة:

### (1) حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها)

فهذا الحديث المشهور وحده كاف لقطع الحجة بإتباع علي عليه السلام وأنه أولى بالاتباع حيث إن الإنسان يقتدي بالعالم لا الجاهل.

قال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

فمن المعلوم غزوي القرئ أن الإنسان يقتدي بالعالم لا الجاهل لأن الجاهل هو الذي يستحق الهداية وطلب العلم. وفي هذا نقلت لنا كتب التلخيص والصاحح أن الإمام عليا هو أعلم الصحابة

---

(1) الإستيعاب: ج 1 - ص 39، مناقب الخوارزمي ص 48 الرياض النضرة: ج 2 - ص 194.

الصفحة 370

واستغنائه عن الكل، وحاجة الكل إليه.

وعندما نتتبع كتب السيرة والتاريخ نجد أن الخليفة أبا بكر في أكثر من مسألة يرجع إلى علي عليه السلام وهو القائل: (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن) وهذا الخليفة الثاني دائما يقول: (ولا علي لهلك عمر).

وهذا ابن عباس حبر الأمة يقول: ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر (1). وهذا الإمام علي نفسه يقول:

(سلوني قبل أن تفقدوني، والله لا تسألونني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل تولت أم بنهار في سهل أم في جبل) (2).

بينما يقول الخليفة أبو بكر عندما سأل عن معنى الأب في قوله تعالى:

(وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم) قال أبو بكر: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أقول في كتاب الله بما لا أعلم.

وهذا الخليفة عمر يصوح بكل صراحة ويقول:

(كل الناس أفتقه من عمر حتى ربات الحجال) ويسأل عن آية من كتاب الله

---

(1) لقد أجمعت الأمة على أن عليا هو أعلم وأفضل الصحابة قاطبة بعد النبي، راجع: الإستيعاب: ج 3 - ص 38 - 45 - من أقوال الصحابة والتابعين.

(2) (المحب الطوي في الرياض النضرة: ج 2 - ص 198 ، تريخ الخلفاء للسيوطي ص 124 ، الإتيقان: ج 2 - ص 319 ، فتح البلي: ج 8 - ص 485، تهذيب التهذيب: ج 7 - ص 338.

الصفحة 371

فبينت السائل ويضوبه بالوة حتى يدميه ويقول:

(1)

(لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) وقد سئل عن الكلاله فلم يعلمها!!  
وأخرج الطوي في نفسه عن عمر أنه قال: لئن أكون أعلم الكلاله أحب إلي من أن يكون لي مثل قصور الشام.

### وفي قضية الزنا الخمسة

جاؤوا بخمسة رجال زنوا باهواة وقد ثبت عليهم ذلك، فأمر الخليفة عمر وجمهم جميعا، فأخنهم لتنفيذ الحكم فلقبهم الإمام علي بن أبي طالب وأمر بدهم، وحضر معهم عند الخليفة وسأله هل أموت وجمهم جميعا؟ فقال عمر: نعم فقد ثبت عليهم الزنا، فالذنب واحد يقتضي حكما واحدا. فقال علي: ولكن حكم كل واحد من هؤلاء الرجال يختلف عن حكم صاحبه. قال عمر: فاحكم فيهم بحكم الله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي أعلمكم، وعلي أفضاكم. فحكم الإمام علي عليه السلام بضوب عنق أحدهم، ورجم الآخر، وحد الثالث وضوب الرابع نصف الحد، وعزر الخامس.

(1) سنن الدارمي: ج 1 - ص 54، تفسير ابن كثير، ج 4 - ص 232، الدر المنثور: ج 6 - ص 111.

الصفحة 372

فتعجب عمر واستغرب فقال: كيف ذلك يا أبا الحسن؟!

فقال الإمام علي: أما الأول: فكان ذميا، زنى بمسلمة فخرج عن ذمته، والثاني: محصن فوجمناه، وأما الثالث: فقير محصن فضربناه الحد، والرابع عبد مملوك فحده نصف، وأما الخامس: فمغلوب على عقله فعزناه. فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن!<sup>(1)</sup>

### قصة الوانية الحامل

روي أن امرأة أقرت بالزنا، وكانت حاملا فأمر عمر وجمها، فقال علي عليه السلام: إن كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك على ما في بطنها. فتزك عمر رجما<sup>(2)</sup>.

### المجنونة التي زنت

روي البخاري في صحيحه باب لا يوجم المجنون والمجنونة ومن طرق كثرة قالوا: أتى عمر (رض) باهواة قد زنت فأمر وجمها فذهبوا لوجمها فأمر

(1) روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في خلافة عمر بن الخطاب.

(2) (وأخرج الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب آخر باب 59 قضية أخرى قال: روي أن عمر أمر بوجم امرأة ولدت لستة أشهر، فرفع ذلك إلى علي عليه السلام فنهاهم عن رجمها وقال: أقل مدة الحمل ستة أشهر فأنكروا ذلك. فقال: هو في كتاب الله تعالى، قوله عز اسمه (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ثم بين مدة رضاع الصغير بقوله: (والوالدات يرضعن

وُلادهن حولين كاملين) فتبين من مجموع الآيتين أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر.

الصفحة 373

الإمام علي عليه السلام في الطويق فقال: ما شأن هذه؟

فأخبروه فأحلى سبيلها ثم جاء إلى عمر فقال له: لم رددتها؟

فقال عليه السلام: لأنها معقومة آل فلان، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى

يستيقظ، والصبي حتى يحتلم، والمجنون حتى يفيق. فقال عمر: لولا علي لهلك عمر<sup>(1)</sup>.

وبعد كل هذه الواهين والأدلة القاطعة هل يتسنى لك أيها القارئ عدم الاعتراف باتباع العالم.

### اعتراف معاوية وإقراره بعلم الإمام علي عليه السلام

لقد خطر في ذهني وأنا أكتب بيتا من الشعر:

وفضائل شهد العدو بفضلها \* والفضل ما شهدت به الأعداء

نقل ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة، وابن حجر في الصواعق المحرقة 107 طبع المطبعة الميمنية بمصر قال:

وأخرج أحمد بن حنبل:

أن رجلا سأل معاوية عن مسألة، فقال: اسأل عنها عليا فهو أعلم. فقال:

يا أمير المؤمنين! جوابك فيها أحب إلي من جواب علي.

قال: بنسما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوغه بالعلم غواء، ولقد قال له: أنت مني بمقولة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر

(1) ذكر هذه القصة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج 12 - ص 205 ط دار الكتب العربي ذكرها ضمن؟؟ عن عمر.

الصفحة 374

إذا أشكل عليه شيء أخذ منه قال ابن حجر وأخرجه آخرون بنحوه وفي النهاية إن أفضلية الإمام علي عليه السلام وأعلميته

أمر ثابت لجميع الأمة من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين حتى إن ابن أبي الحديد في مقدمته على شوح نهج البلاغة

قال: الحمد لله الذي... قدم المفضل على الأفضل وهذا البيان والتعبير يثير التعجب في كل إنسان ولا سيما من عالم كبير مثل

ابن أبي الحديد لأنه في تقديم المفضل على الأفضل في لغة الحكمة والعقل ويأباه كل إنسان ذي فهم وإراك فكيف بالله عز وجل

وهو يقول في كتابه الكريم:

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)<sup>(1)</sup>.

ويقول في آية أخرى:

(أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهلك كيف تحكمون)<sup>(2)</sup>.

ولقد أمر النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين أن يأخذوا العلم من علي عليه السلام ووجعوا إليه من بعده يقول صلى الله عليه وآله ومن أراد العلم فعليه بالباب أو فليأت الباب فالذي أمر النبي صلى الله عليه وآله الأمة أن وجعوا إليه ويتعلموا منه أحق بالخلافة والإمامة، أحق أن يتبع أم غوه؟!

### حديث (علي عليه السلام خير البرية والبشر ومن أبي فقد كفر)

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الباب الثاني والستون 118 - 199 ط الغري سنة 1356 هجرية للعلامة إمام

(1) سورة الزمر: الآية 9.

(2) سورة يونس: الآية 35.

الصفحة 375

الحرمين ومفتي الواقيين محدث الشام و صدر الحفاظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القوشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة (658 هجرية) أخرج بسنده المتصل بجابر ابن عبد الله الأنصلي أنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: (والذي نفسي بيده.. إن هذا وشيعته هم الفاترون يوم القيامة ثم إنه أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عن الله مزية).

قال: وتولت: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (1).

قال: وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية.

ثم قال العلامة الكنجي: هكذا رواه محدث الشام في كتابه - تزيخ ابن عساكر - بطرق شتى، وذكرها محدث العراق

ومؤرخها - وأظنه يقصد الخطيب البغدادي صاحب تزيخ بغداد - رواها عن زر عن عبد الله بن علي قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: (من لم يقل علي خير الناس فقد كفر).

وفي رواية له عن حذيفة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: (علي خير البشر، من أبي فقد كفر)، هكذا رواه

الحافظ الدمشقي في كتاب التزيخ عن الخطيب

(1) سورة البينة: الآية 7.



الحافظ، وزاد في رواية له عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر)، وفي رواية محدث الشام عن سالم عن جابر قال: سئل عن علي عليه السلام؟ فقال: ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر، وفي رواية لعائشة عن عطا قال: سألت عائشة عن علي؟ فقالت:

ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.

قال العلامة الكنجي: هكذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام في تزيخه المجلد الخمسين، لأن كتابه مائة مجلد فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقبه عليه السلام انتهى كلامه.

**حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه واعد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذه وأدر الحق معه حيث دار).**

وهذا الحديث وحده كاف لرد مزاعم من تقدموا عليه بالخلافة والإمامة وهذا الحديث صريح في تنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة للمسلمين من بعد يوم غدير خم، وهل لأحد من المسلمين الاستطاعة أن ينكر حادثة غدير خم الذي وقف فيها رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً في ذلك الحر الشديد (قال أستم تشهدون بأني أولى المؤمنين من أنفسهم) قالوا: بلى يا رسول الله فقال: عندئذ: (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه..) وهذا نص صريح في استخلافه على أمته، ولا يمكن للعاقل المنصف العادل إلا قبول هذا المعنى ويحضوني بيت من الشعر في هذا المعنى لبولس سلامة:

الصفحة 377

(1) لا تقل شيعة هواة علي \* إن في كل منصف شيعة

فلماذا حاول البعض تأويل هذا الحديث وصوفه عن محله، ليس هذا إلا استخفافاً واستهزاء.

وبماذا يفسر هؤلاء الذين يؤولون النصوص حفاظاً على كرامة كوائهم وساداتهم ويكفيها حجة وبيانا اعتراف أفضل ممن قدمتهم عندكم وهم الخليفان أبي بكر وعمر (رض) عندما تقدموا لعلي عليه السلام بعد أن نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم:

تقدم الخليفة الأول قائلاً: (هنيئاً لك يا ابن أبي طالب لقد أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة).

وتقدم الخليفة الثاني من بعده قائلاً لعلي عليه السلام:

(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)، فلماذا بعد كل هذا كتمان الحق، فويل لمن كنتم

الحق... فويل لمن حاول التأويل والتبرير. فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكتبون قال تعالى:

(2) (وإن فويقا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون)

( 2 ) سورة البقرة: الآية 16 ، (وروى حديث الغدير أكثر من 116 صحابي مشهورون).

ومن أراد معرفة حديث الغدير وتفصيله وأحداثه فليراجع كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سوه) وكتاب الغدير الذي يقع في عشر مجلدات للشيخ الأمينى (رحمه الله).

الصفحة 378

### حديث (يا علي أنت منى بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا بنى بعدي)

إن هذا الحديث ترويه أغلب الصحاح من البخاري ومسنده أحمد والذهبي في تزيخه وكل الكتب والسير وحتى معاوية ذكره في الصفحات السابقة التي ذكرتها وهو من أشد الأعداء لعلي عليه السلام اعترف بهذه المقتلة والخصيصة لعلي عليه السلام بأن الوزرة والوصاية والخلافة لعلي عليه السلام وذكرت المنزل التي لعلي عليه السلام من خلال حوري مع الداعية الشيعي الكبير العلامة البروي.. عندما تحدث لي بعموم هذه المنزل التي ألوت بعنقي وأفحمتني.. باعتراف الحقيقة ولزيادة الوضوح والبيان أنقل لك غزوي القرئ هذه الوسائل المتبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر.

### رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر تفصحان عن حقيقة الخلافة

قال محمد بن أبي بكر برسالة لمعاوية: (...وقدر أيتك تساميه - عن علي - وأنت أنت، وهو هو، أصدق الناس نية، وأفضل الناس نوية، وخير الناس زوجة، وأفضل الناس ابن عم، أخوه الشلري بنفسه يوم مؤتة، وعمه سيد الشهداء يوم أحد، وأوه الذاب عن رسول الله وعن حوزته، وأنت اللعين ابن اللعين، لم تول أنت وأبوك تبغيان لرسول الله الغوائل، وتجهدان في إطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجوع، وتبذلان فيه المال، وتؤلبان عليه القبائل وعلى ذلك

الصفحة 379

(1) مات أبوك وعليه خلفته .

### رسالة معاوية في الرد على محمد بن أبي بكر - باختصار -

(من معاوية بن صخر، إلى الولي على أبيه محمد بن أبي بكر..) يتحدث عن رسالة محمد بن أبي بكر قائلاً:  
ذكرت فيه ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقوابته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومواساته إياه في كل هول، وخوف فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمدربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لآلنا مبررا علينا، فلما اختار الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده وأتم ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج حجته، وقبضه الله إليه صلوات الله عليه، فكان أبوك وفاروقه أول من أبوه حقه، وخالفه على أمره، على ذلك اتفاقا واتساقا، ثم إنهما دعوه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما، فهما به الهموم ورأدا به العظيم، ثم إنه بايعهما وسلم لهما، وأقاما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سوما حتى قبضهما الله.. أبوك مهد مهاده وبني لملكه وسادة فإن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك استبد به ونحن شوكرؤه ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، وسلمنا إليه، ولكن رأينا



أباك فعل ذلك به قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دع ذلك والسلام

(1) مروج الذهب للمسعودي: 3 - ص 14 و 15 و 16، 3 - 21 من طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت: 1991.

الصفحة 380

(1) على من أناب .

إن المتأمل في هاتين الوسالتين يفهم حقيقة الأمر كيف تم وكيف تم اغتصاب القوم الخلافة من علي عليه السلام وإن حديث المتولة صريح كل الصراحة بمتولة علي من النبي وخلافته منه واعتراف معاوية بهذا الحديث (لأن الفضل ما شهدت به الأعداء) فمن ذلك ذكر معاوية حديث المتولة كما نقل لنا ابن حجر العسقلاني في صواعقه: أخرج أحمد أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها علياً فهو أعلم، قال: جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، قال: بئس ما قلت! لقد كوهت رجلاً كان رسول الله يغوه بالعلم غوا ولقد قال له:

(أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه) (2) ، (تكرار هذه الحادثة للحاجة في الكتاب) وأكتفي بهذا القدر المتواضع من الأدلة والنصوص على خلافة علي عليه السلام لأن هناك الكثير من الأدلة التي لا أستطيع أن أستوعبها في هذا الكتاب لأنها تحتاج إلى مجلدات ولا تنتهي وأشير إلى من أراد الوجوع والتأكد والتوسع في معرفة وزيادة فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ورأد الوقوف على النصوص التي تثبت خلافته فهناك كتاب اسمه (الألفين) للعلامة الحلي فيه ألف دليل على خلافة الإمام علي عليه السلام وألف دليل على بطلان خلافة غوه فهو جدير بالقراءة، ومن جهتي أخذت قطرة من بحرك يا علي فالعذر منك يا سيدي وهولاي يوم ألقاك...

(1) مروج الذهب للمسعودي: ج 3 - ص 21، تحقيق محمد محي الدين، ط دار المعرفة - بيروت.

(2) (راجع الصواعق المحرقة: ابن حجر العسقلاني: الباب 81 ص 107 من الصواعق.

الصفحة 381

وردد ما قاله ابن عباس: لو أن الشجر أقلام والبحار مداد والملائكة حساب وعداد لما استطاعوا أن يجمعوا فضائلك يا علي عليه السلام.

وعرفت الحقيقة بشقشقة هورت في قلبي ثم استوت

الخطبة الشقشقية (للإمام علي عليه السلام)

(1) أما والله لقد تقمصها فلان ، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الوحي: ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير، فسدت بونها ثوبا وطويت عنها كشحا. وطفقت لتأتي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهوم فيها الكبير،

ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصوت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، رى تآثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده <sup>(2)</sup> (ثم تمثل بقول الأعشى).

شتان ما يومي على كرها \* ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً!! بينا هو يستقلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما

(1) يقصد بفلان الخليفة أبي بكر، وليس قميصا ليس له، عندما اغتصب الخلافة هو وأصحابه (2) أي سلمها إلى عمر من بعده.

الصفحة 382

تشطرا ضوعيا! فصوها في حزة خشناء يغلظ كلامها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كواكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله - بخبط وشماس، وتلون واعراض، فصوت على طول المدة، وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أي أحدهم، فيا لله وللشورى! متى أعتوض الريب في مع الأول منهم، حتى صوت أقون إلى هذه النظائر <sup>(1)</sup>!! لكني أسففت إذ أسفوا، وطوت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصوره، مع هن وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه، بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الوبيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته فمارعني إلا والناس كعوف الضبع إلى، ينتالون علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسان، وشق عطفائي، مجتمعين حولي كوربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، وموقت أخرى، وقسط آخرون كأنهم لم يسموا كلام الله حيث يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) <sup>(2)</sup> بل! والله لقد سمعوا ووعوا، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زوجها. أما والذي فلق الحبة، ووأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة

(1) إشارة إلى علي عليه السلام هل يقرن أو يقاس بعثمان أو طلحة أو الزبير أو عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص هل هؤلاء يقاسون بعلي عليه السلام، يا للعجب من هذه الأمة.

(2) سورة القصص: الآية 83.

الصفحة 383

ظالم، ولا سغب مظلوم لأقبت حبلها على غلبها، ولسقيت آخوها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه رهد عندي من عطفة عنز، أو ورقة تقضمها حوادة <sup>(1)</sup>.

(1) هذه الخطبة المعروفة بالشقشقية للإمام علي عليه السلام نقلها ابن أبي الحديد المعتزلي وعرفها كل من شرح نهج البلاغة وهذا سند الخطبة للمتقولين والمشككين الذين قالوا هذه الخطبة للشريف الرضي وليس للإمام علي عليه السلام.

أسانيد هذه الخطبة المعروفة بالشقشقية:

نقلها ابن الخشاب قبل مائتي سنة من ولادة الشريف الرضي، وقال ابن أبي الحديد وجدتها في تصانيف شيخنا أبي القاسم

البلخي إمام البغداديين من المعتولة، وكان ذلك في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة.  
وقال نقلها جعفر بن قبة في كتابه (الإنصاف) وكان أبو جعفر من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات قبل أن يولد  
الرضي.

وقال ابن ميثم البهواني الحكيم المحقق في كتابه شرح نهج البلاغة في الخطبة أي وجدتها في كتاب الإنصاف وهو متوفى  
قبل ولادة الرضي.

واعترف بها شيخ الأهر - الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية.

وأكثر من أربعين عالم من الفوقين السني والشيعة شرحوا نهج البلاغة وأدعوا بأن الخطبة الشقشقية من كلام الإمام علي  
عليه السلام وقال الشيخ محمد عبده: (أني للررضي ولغير الررضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الررضي  
وعرفنا طريفته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر.

الصفحة 384

### فقوى شيخ الأهر تجيز الإنتقال من السنة إلى الشيعة

نص الفقوى التي أصورها الشيخ محمود شلتوت

الفقوى التي أصورها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأهر في شأن جواز التعبد  
بمذهب الشيعة الإمامية قيل لفضيلته:

إن بعض الناس وى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة  
المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون  
تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلا:  
فأجاب فضيلته:

1 . إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه مذهب معين بل نقول إن لك مسلم الحق أن يقلد باادي ذي بدء أي مذهب من  
المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمنونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي  
مذهب كان - ولا حوج عليه في شئ من ذلك.

2 . إن مذهب الجعوية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شوعا كبقية مذاهب أهل  
السنة.

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته  
بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم  
والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فوق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

الصفحة 385

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي:

السكوتير العام لجماعة التقيوب بين المذاهب الإسلامية

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فيسوني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بإمضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد

بمذهب الشيعة الإمامية راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقيوب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها

ووفقنا الله لتحقيق رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ الجامع الأزهر

الصفحة 386

صورة عن فتوى شيخ الأزهر

التي تجيز الانتقال من السنة إلى الشيعة

فتوى شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت

الصفحة 387

وختامه مسك

بعد الانتهاء من كتابة هذا الكتاب أود أن ألفت نظر القارئ إلى مسألة اختلافية يقال إذا اختلف الفريقان في مسألة معينة

فيحتكم إلى فريق ثالث.. إذا اختلف السني مع الشيعي فإلى ماذا يحتكمون إلى النصري.. ليس مشكلا عندنا فأذكر عندما

ذهبت إلى العالم السني المصري في بيروت وسألته يومها عن كتاب المراجعات.. فقال لي: إنه خيالي..

المؤلف: قلت له سماحة الشيخ لنفترض جدلا أن السيد شرف الدين هذا العالم الشيعي غير موجود وشيخ الأزهر الشيخ سليم

البشري غير موجود..

فهل الأدلة الموجودة في كتاب المراجعات خيالية؟

الشيخ: قائل.. وماذا تقصد من الأدلة.

المؤلف: قلت له مثال يذكر العالم الشيعي في حديث اسمه الثقلين: (ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وعتوتي

أهل بيتي).

الشيخ: قال هذا الحديث موضوع والحديث الصحيح كتاب الله وسنة نبيه.

المؤلف: قلت له سماحة الشيخ.. ما تقول في صحيح مسلم والتومذي.

ومسند أحمد بن حنبل.

الصفحة 388

الشيخ: هذه الكتب صحيحة ولا إشكال فيها.. وكل حديث فيها أقبه..

المؤلف هل عندك صحيح مسلم..

الشيخ: لماذا.. لأن الحديث موجود في صحيح مسلم.. فبهت الشيخ وسكت.. فودعته.

فأقول للشيخ ولمن أراد الاحتكام إلى فريق ثالث ليس مشكلا عندنا فلنحتكم إلى مفكر وشاعر مسيحي اسمه بولس سلامة

استهوتني قصيدة له من ديوانه (يوم الغدير) طبع الشركة العالمية المتحدة - وقصيدته عنوانها أهل البيت:

قال طه: تَوَكَّتْ فيكم كتاب \* الله بعدي وأهل بيتي وسائل

(فاحفظوني في عترتي أهل بيتي \* يحفظ الكف من أحب الأنامل

جمع الله خمسة في كساء \* ليس فيهم إلا الجسم فواصل

وعلي مني كهارون من \* موسى ولكن من النبوّة عاطل

إنه الباب في مدينة علمي \* وهو أتقى من شرف الأرض ناعل

وإذا حاول النبي سجودا \* يمتطيه الحسين نعم الواحل

سوف تجني عليه عصابة بغي \* ليس فيها إلا الكنوب المخائل

إيه عمار سوف يوديك سيف \* الظلم فاصبر على القضاء النزل

(أينما كنت كن؟؟! لحزب الله \* فالكون غير ربك زائل

(لو مشى الناس واديا وعلي \* واديا فأتبع صواط العاقل)

رأيه حكمة السماء ونبع الحق \* فاترل على صفي المناهل

(لا تغيطوهما) يقول رسول \* الله إني للووع أصل كافل

الصفحة 389

وقال الشاعر الموالي لأهل البيت عليهم السلام بولس سلامة

يا إله الأكوان أشفق عليا \* لا تمتني غب العذاب شقيا

أنت ألهمتني مديح علي \* فهمي غيدق البيان عليا

وتخبرت للأمير وأهل البيت \* قلبا أثرته عيسويا

هكذا كان صهر أحمد يضيئي \* نبله ملء سوحة الدهر فيا

هو فخر التريخ لا فخر شعب \* يدعيه ويصطفيه وليا

ذكوه إن عوى وجوم الليالي \* شق من فلقة الصباح نجيا

لا تقل شيعة هواة علي \* إن في كل منصف شيعيا

وبعد أن بان لي الحق في مذهب أهل البيت عليهم السلام لا يسعني عزوي القريء إلا أن ردد قصيدة قالها من قبلي

سماحة العلامة الشيخ الحلبي الذي أعلن عن تشييعه بعد تخرجه من الأهر الشريف وكتب تجربته بعنوان كتاب (لماذا اختوت

مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام) للشيخ محمد موعي الأنطاكي كان قاضيا للقضاة في حلب وقال (رحمه الله):

لماذا اختوت مذهب آل طه \* وحربت الأقرب في ولاها

وعفت ديار آبائي وأهلي \* وعيشا كان ممثلا رفاها

لأنني قدر أيت الحق نسا \* ورب البيت لم يألف سواها

بالاستمساك بالثقلين حرّت \* بؤلاها وأخاها نجاها

وصلت أعظم المخلوق قنوا \* وأورثها الوالا غوا وجاهها

الصفحة 390

ولا أصغي لعذل بعد علمي \* بأن الله للحق اصطفاه

ولا أهتم في الدنيا لأمر \* إذا ما النفس وافاها هداها

فمذهبي التشيع وهو فخر \* لمن رام الحقيقة وامتطاها

وفوعي من علي وهو در \* صفا والدهر فيه قد تباها

وهل ينجو بيوم الحشر فود \* مشى في غير مذهب آل طه؟!

الصفحة 391

## دعاء

### من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام المروي عن أبي حفصة الثمالي

اللهم صلي على محمد وآل محمد

(إلهي إن كان قد دنا أجلي ولم يقربني منك عملي فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي.

إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو، وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم، رحم في هذه الدنيا غربتي وعند الموت

كربتي، وفي القبر وحدتي، وفي اللحد وحشتي، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي واغفر لي ما خفي على الأدميين من

عملي وأدم لي ما به ستوتتي، ولرحمني صريعا على الفواش تقلبني أيدي أحبتي، وتفضل علي ممدودا على المغتسل يقلبني

(يغسلني) صالح جوتي وتحزن علي محولا قد تتول الأقباء أطراف جنرتي وجد علي منقولا قد تزلت بك وحيدا في

حفوتي، ولرحم في ذلك البيت الجديد غربتي حتى لا أستأنس بغورك يا سيدي إن وكلنتي إلى نفسي هلكت سيدي فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي وإلى من أوع إن فقدت عنايتك في ضجعتي، وإلى من التجئ إن لم تنفس كربتي سيدي من لي ومن يرحمني إن لم يرحمني وفضل من أوئل إن عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفوار من الذنوب إذا انقضى أجلي سيدي لا تعذبني وأنا رجوك إلهي وسيدي وعزتكم وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك، ولئن طالبتني بلؤمي لأطالبنك بكرمك ولئن أدخلتني النار لأخبرن أهل النار إنني من أهل لا إله إلا الله، وإن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك وأني والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك).

الإمام زين العابدين عليه السلام.

الصفحة 392

### دعاء للمقاومة الإسلامية في جنوب لبنان

الإمام زين العابدين عليه السلام يدعو للمسلمين عموماً ولأهل الثغور<sup>(1)</sup> خصوصاً.

نوجه هذا الدعاء لله تعالى من أجل نصرة المسلمين في فلسطين، وجنوب العواق وجنوب لبنان والعالم الإسلامي

(وخصوصاً المقاومة الإسلامية).

(اللهم حصن ثغور المسلمين بغوثك

وأيد حمايتها بقوتك

واسبغ عطاياهم من جدتك

اللهم وكثر عدتهم واشحذ أسلحتهم، وامنع حومتهم

وألف جمعهم، ودبر أمرهم

وواتر بين مسوهم

وتوحد لكفاية مؤنهم

واعضدهم بالنصر

وأعنهم بالصبر

والطف لهم في المكر

اللهم

(1) الثغور هي خطوط المواجهة مع العدو حيث المسلمين في حرب مع أعدائهم.

الصفحة 393

عرفهم ما يجهلون

وعلمهم ما لا يعلمون  
وبصوهم ما لا يبصرون  
اللهم إنك المنان الحميد المبدئ والمعيد  
الفعال لما تريد).

عبدك الراجي عفوك وغوانك  
هشام آل قطيط المسروري

الصفحة 394

**إلى الأخ الأستاذ هشام آل قطيط أقدم لك هذه القطعة الشعرية:**

هشام حسبك فخوا أن تكون فتى \* يهوى الحقيقة<sup>(2)</sup> في سر وفي علن  
مستبصوا في طريق الحق تنتشده \* بحبك الآل مؤى الفضل والمنن  
وزدت حين غدا منك الروع لهم \* مدافعا صادعا بالحق لم تلتن  
فاحت توضح للبوطي مسائله \* في وقفة<sup>(3)</sup> منك لم تتكل ولم تهن  
وفي حورك<sup>(1)</sup> قد باننت مناقشة \* كشفت عن زيف ما يأتي من الإحن  
وتلك منك أياد سوف يذكرها \* التريخ في كل ما يأتي من الزمن  
والله ينصر من للحق ينصوه \* بلطفه ويقبه زلة الفتن

الشيخ جعفر الهاللي

إيران - قم المقدسة

1 / 2 / 1998 م

(1) الكتاب (حوار ومناقشة كتاب عائشة أم المؤمنين) في الرد على البوطي تأليف هشام آل قطيط.

(2) يقصد الشاعر هنا عن هذا الكتاب ومن الحوار اكتشفت الحقيقة.

(3) الكتاب (وقفة مع الدكتور البوطي في مسائله) تأليف هشام آل قطيط.



